

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الحاج لخضر- باتنة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

الحقول الدلالية

دراسة تطبيقية في صحيح البخاري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان

إعداد الطالبة:

إشراف الدكتور:

عائشة طاموس

الجودي مرداسي

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
أ.د/ بلقاسم ليبارير	أستاذ التعليم العالي	باتنة	رئيسا
د/ الجودي مرداسي	أستاذ محاضر	باتنة	مشرفا ومقررا
د / ابتسام بن خراف	أستاذة محاضرة	باتنة	عضوا مناقشا
د/ محمد بن صالح	أستاذ محاضر	المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية :

1435/1434 هـ - 2014/2013 م



مقدمة

الحمد لله رب العالمين عليه توكلت و به أستعين ، و الصلاة و السلام على سيدنا محمد أشرف الخلق و خاتم النبيين و على آله و صحبه أجمعين .

وبعد :

تعتبر السنة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي ، بعد القرآن الكريم ، فهي شارحة و مفسرة لما جاء فيه من الأحكام ، و مبينة و موضحة لكل غموض أو إبهام، ولمكانتها هذه حاولت أن أسهم و لو بلبنة صغيرة في صرح الدراسات التي تناولت الحديث النبوي من الجانب اللغوي الذي لا غنى عنه لفهم الأحكام الشرعية ، فكان اختياري للجامع الصحيح للإمام البخاري الذي جمع فيه ما صح عنده من أحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم- و ذلك من خلال دراسة هذه الأحاديث في ظل نظرية معاصرة تهافت عليها الدارسون لدقة وضوح المعنى في ضوءها ، وهي نظرية الحقول الدلالية ، التي جوهرها أن كلمات أي لغة ليست مستقلة بنفسها ، متناثرة ، وإنما تعيش في إطار مجموعات بل عائلات تشترك في ملمح واحد ، و تربط بينها علاقات متنوعة.

و قد جعلت هذه الدراسة تحت عنوان : " الحقول الدلالية ، دراسة تطبيقية في صحيح البخاري " ، وإشكالية الدراسة المحورية هي مدى قابلية هذه النظرية للتطبيق على مختلف النصوص وإيجاد العلاقات الرابطة بين مكوناتها اللغوية، وهذا يقود إلى هدف الدراسة الذي هو الوقوف على ألفاظ أحاديث صحيح البخاري ثم تصنيفها في سياق حقول دلالية من خلال شرح كل لفظة من أكثر من مصدر ، ثم تحديد و دراسة العلاقات الدلالية الرابطة بين ألفاظ كل حقل ، مع وضع ملخص لذلك في مخططات و جداول تلخص العلاقات القائمة بين هذه الألفاظ في الحقول التي تنتمي إليها.

وقد وظفت منهجا متكاملا في هذه الدراسة فرضته طبيعتها، وذلك بتوظيف المنهج التاريخي في الفصل التمهيدي من خلال تتبع جذور النظرية و ملابسات نشأتها وقيمتها العلمية ، أما في باقي الفصول فقد استعنت بالمنهج الوصفي من خلال تتبع ألفاظ الأحاديث و تصنيفها في حقول، ثم الوقوف على العلاقات الدلالية الرابطة بين ألفاظ الحقل الواحد.

و قد جاءت هذه الدراسة في مقدمة، و أربعة فصول تطبيقية تناول كل منها حقلا دلاليا عاما ، و

الخاتمة .

في الفصل التمهيدي تعرضت لمفهوم نظرية الحقول الدلالية و الإشكالية القائمة في مقاربتها الاصطلاحية ، ثم أنواع الحقول الدلالية و المعايير المحددة لهذه الحقول ، ثم الكلمات الأساسية و الهامشية ، ثم جذور هذه النظرية في الدراسات اللغوية عند العرب و عند الغرب ، و كذا العلاقات الدلالية ، و أخيرا أهمية النظرية و مآخذها.

أما الفصل الأول فتحت عنوان "خلق الإنسان " ، وفيه حقل جنس الإنسان و مراحل عمره، ثم حقل أعضاء الإنسان و جوارحه، يليه حقل الأمراض و الطب، و حقل خصال الإنسان.

بينما جاء الفصل الثاني تحت عنوان " الكون و الطبيعة" و تفرعت عنه حقول أساسية هي : حقل السماء ، حقل الأرض ، حقل الحيوان ، حقل النبات .

و جاء الفصل الثالث تحت عنوان " الحضارة المادية " ، وتندرج تحته حقول هي : حقل العقار و الدور ، و حقل الأثاث و الأواني و أدوات الحرب ، و حقل اللباس و الزينة ، ثم حقل المال و الموازين و المكاييل . أما الفصل الرابع فعنوانه " المصطلحات الإسلامية " ، وتفرعت عنه حقول أساسية هي : حقل مصطلحات أركان الإسلام ، حقل المصطلحات العقدية ، حقل الآخرة و الجنة و النار ، و حقل مصطلحات عالم الغيب .

و قد اعتمدت على مصادر و مراجع عدة أهمها: الجامع الصحيح للإمام البخاري و هو المدونة التي تتمحور حولها الدراسة ، ثم تلتها المصادر و المراجع بتنوعها :

الكتب اللغوية مثل الخصائص لابن جني ، و الصاحبى في فقه اللغة لأحمد ابن فارس، و المعرّب للجواليقي ، و المزهر للسيوطي .

المعاجم مثل العين للفراهيدي، و المنجد لكراع النمل، و المخصص لابن سيده، و لسان العرب لابن منظور.

الرسائل اللغوية مثل رسالة الريح لأحمد بن خالويه،والإبل للأصمعي،والخيل لمعمر بن المثنى.

كتب التفسير مثل تفسير القرآن العظيم لابن كثير الدمشقي ، وتفسير أبي السعود الحنفي .

كتب الدراسات القرآنية و الحديثية و كتب الفقه مثل معترك الأقران للسيوطي ، و مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، و بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروز أبادي ، و فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، و الملخص الفقهي لصالح بن صالح الفوزان .

كتب علم الدلالة مثل علم الدلالة لأحمد مختار عمر ، و التحليل الدلالي لكريم زكي حسام الدين ، و علم الدلالة النظرية و التطبيق لفوزي عيسى و رانيا فوزي عيسى.

الكتب المترجمة مثل دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان ، ومحاضرات في الألسنية العامة لديسوسير ، و منهج المعجمية لجورج ماطوري .

أما عن الصعوبات التي واجهتني فتتمثل أساسا في ضخامة المادة اللغوية موضوع الدراسة ، إضافة إلى ندرة الدراسات التي تناولت الحديث النبوي الشريف في ضوء النظريات اللغوية الحديثة و هذا ما أدى إلى عدم وقوفي على بحوث في هذا المجال.

غير أن هذا لم يثن من عزمي ، فحاولت جهدي لألم بأكبر قدر ممكن من حيثيات الموضوع ، وتقديم هذه اللبنة البسيطة في هذا المجال من الدراسة و ذلك تحت إشراف و توجيه أستاذي الكريم المشرف الدكتور الجودي مرداسي ، الذي كان لي خير عون و أفضل موجه ، وأحيي فيه صبره و رحابة صدره ، وتحمله معي عناء هذا البحث، كما أقدر له سعة اطلاعه و ثروته العلمية و الفكرية ، كما أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لكل من ساعدني في إنجاز هذا البحث .

و الله أسألُ التوفيقَ و السدادَ .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (هود)

الفصل التمهيدي

نظرية الحقول الدلالية

- 1- مفهوم نظرية الحقول الدلالية
- 2- إشكالية المصطلح
- 3- مبادئ النظرية
- 4- معايير تحديد الحقول الدلالية
- 5- أنواع الحقول الدلالية
- 6- الإشكاليات التي تواجه النظرية
- 7- الكلمات الأساسية و الهامشية
- 8- نظرية الحقول الدلالية عند العرب
- 9- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب
- 10- العلاقات الدلالية
- 11- أهمية النظرية و مآخذها

1 - مفهوم نظرية الحقول الدلالية :

اعتبرت اللغة في القديم ركاما من الكلمات المتناثرة التي لا علاقة للواحدة منها بالأخرى، يقول ريمون طحان عن فكرة المتقدمين عن اللغة : " اعتبرت كجعبة من كلمات متناثرة لا صلة تربط الواحدة منها بجاراتها "(1)، إلا أن الدراسات الحديثة توصلت إلى أنّ تواصل الأفراد فيما بينهم يتم عن طريق مجموعة من الألفاظ المشتركة التي يدركون معانيها بطريقة مقاربة، ولا يتم فهم معاني هذه الألفاظ إلا من خلال السياق الذي ترد فيه "فالسّياق... هو الذي يمنح اللفظ دلّالته"(2)، ومن خلال ربطها بمجموعة الكلمات التي ترتبط معها عن طريق علاقة من العلاقات المتعددة (التشابه، الاستبدال، المقارنة...)، إذ "يتحدد معنى الكلمة على أساس علاقتها بالكلمات الأخرى المجاورة لها"(3)، وهذا يعني أنّ الكلمة الواحدة ترمي بظلالها على عدد من الكلمات الأخرى التي تشترك معها في المعنى لتشكل فيما بينها صنفا واحدا، فكلّ لغة إذن تنقسم كلماتها إلى مجموعات متنوعة، كل مجموعة تحوي صنفا واحدا من الكلمات مقاربة الدلالة، يقول فنديريس "إنّ الذهن يميل دائما إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تتشبه دائما بعائلة لغوية"(4)، وهذه الفكرة هي جوهر نظرية الحقول الدلالية.

تتطلب هذه النظرية من تصور عام للغة هو أنها تتكون من مجموعات من الكلمات تغطي كل مجموعة مجالا محددا من المفاهيم أو الخبرات حيث تتكامل هذه الكلمات لتكوّن حقلا دلاليا وهذا " الحقل الدلالي يشتمل الكلمات فقط ولا يشتمل الجمل "(5)، وهذه الحقول بدورها تتكامل فيما بينها لتشكل البناء اللغوي

¹ - ريمون طحان- الألسنية العربية- دار الكتاب اللبناني- بيروت- ط1- 1972- ص 91.

² - مصطفى مندور- اللغة بين العقل والمغامرة- منشأة المعارف- الإسكندرية- مصر - 1974 - ص 117.

³ - كريم زكي حسام الدين- التحليل الدلالي وإجراءاته ومناهجه- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر - 2000 - 199/1.

⁴ - محمد محمد داود- العربية وعلم اللغة الحديث- دار غريب- القاهرة- مصر - 2001 - ص 186.

⁵ - محمد علي الخولي- علم الدلالة (علم المعنى)- دار الفلاح- عمان- الأردن - 2001 - ص 181.

ككل " ، فالكلمات لا تعيش منعزلة في نظام اللغة ولكنها تتدرج تحت أنواع شتى من المجموعات والتقسيمات، التي يرتبط بعضها ببعض بواسطة شبكة من العلاقات "(1).

كما يعرف الحقل الدلالي Semantic field أو الحقل المعجمي field lexical بأنه "مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها"(2)، ففكرة النظرية إذن تقوم على أساس جمع الكلمات ذات المعاني المتقاربة والملاحم الدلالية المشتركة تحت لفظ عام، وبمعنى آخر " لكي نفهم معنى كلمة ما من وجهة نظر أصحاب هذه النظرية لابدّ من فهم معنى الكلمة المتصلة بها دلالياً، فإنما تكتسب الكلمة معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدلالي الواحد"(3)، أي أن الكلمة لا تتحدد قيمتها الدلالية في ذاتها، بل تحدّد من خلال موقعها الدلالي بالنسبة لبقية الكلمات التي تقع معها في الحقل الدلالي الواحد، " فدرس الباحثون في ضوء هذه النظرية ألفاظ القرابة والألوان ، والأمراض، والأدوية..."(4)، وأكثر هذه الأمثلة انتشاراً في الدراسات الدلالية هو حقل الألوان، فالألوان " كمجموعة فإنها تغطي الجزء الأعظم من الطيف الشمسي المرئي: يقع البرتقالي بين الأحمر والأصفر، والأصفر بين البرتقالي والأخضر... إلخ"(5)، فحقل الألوان يشتمل على مجموعة من الألفاظ ذات الملاحم الدلالية المشتركة المتمثلة في " أبيض، أسود، أحمر، أخضر، أصفر، أزرق، بني، أرجواني، وردي، برتقالي، رمادي، تضمّنت المجموعة قائمة الألفاظ الأساسية"(6)، واللون " يتضمّن ثلاثة أبعاد أو متغيرات أوضحها: التدرج hue الذي يمكن قياسه بأطوال الموجات ورؤيته في الطيف الشمسي أو قوس قزح، البعد الثاني هو اللّمعان luminosity، والثالث هو التركيز saturation أي درجة التحرر من الأبيض"(7)، إذن فالمبدأ الذي ننطلق منه مثلاً لمعرفة

¹ - ستيفن أولمان- دور الكلمة في اللغة- ترجمة كمال بشر- دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة- مصر- ط12- 1997- ص 84.

² - أحمد مختار عمر- علم الدلالة- عالم الكتب- القاهرة- مصر- ط6- 1427هـ- 2006م- ص 79.

³ - محمد سعد محمد- في علم الدلالة- مكتبة زهراء الشرق- القاهرة- مصر- ط2- 2007- ص 46.

⁴ - صلاح الدين صالح حسنين- الدلالة والنحو- مكتبة الآداب- ط1 - ص 63.

⁵ - جون لاينز- علم الدلالة- ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرون - مطبعة جامعة البصرة - العراق - 1980- ص 50.

⁶ - أحمد مختار عمر- اللفظ واللون- عالم الكتب- مصر- القاهرة- ط2- 1997- ص 35.

⁷ - ف بالمر- علم الدلالة- ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة - الجامعة المستنصرية - العراق - 1985- ص 82.

ألفاظ الألوان التي تتدرج تحت حقل عام يجمعها (اللون) هو مبدأ الخواص المادية للون والتي تمثلت في التدرج، اللعان، التركيز. بمعنى أن الكلمات التي تشترك فيما بينها في المعنى وتجمع تحت مفهوم عام تتصل به لا يدرك معناها إلا تحت ظله وفي هذا الصدد يقول جورج مونا George Mounin : " الحقل الدلالي هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تتدرج كلّها تحت مفهوم عام أو كلّ يجمعها "(1)، ويعني هذا أن هذه النظرية " تعنى بإدماج الوحدات المعجمية المشتركة في مكوناتها الدلالية في حقل دلالي واحد "(2) ، فاللفظة إذن لا معنى لها بمفردها وإنما يكون لها معنى في ضوء علاقتها بالألفاظ الأخرى التي تشترك معها في مجموعة واحدة.

الهدف من " التحليل للحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا والكشف عن صلاتها الواحدة منها بالأخرى وصلاتها بالمصطلح العام أو بالمعنى العام الذي تنضوي تحته هذه الكلمات"(3)، الكلمات"(3)، وأفضل مثال يوضح هذه الفكرة هو حين تعلّم لغة أجنبية إذ " مهما حفظ المرء من مفرداتها، فإنّه يظل عاجزا عن فهم نصوصها ومضمون خطاباتها، ما لم يتزود بمعرفة نظامها التركيبي والنحوي والصرفي والصوتي والدلالي والأسلوبي "(4).

¹ - نواري سعودي أبو زيد- الدليل النظري في علم الدلالة - دار الهدى - عين مليلة- الجزائر - 2007- ص 128.
² - محمد محمد يونس علي- مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب- دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت- لبنان- ط1- 2004- ص 33.
³ - فريد عوض حيدر- علم الدلالة- مكتبة الآداب- القاهرة- مصر- ط1- 1426هـ - 2005م- ص 175.
⁴ - أحمد عزوز- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية- منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق - سوريا - 2002- ص 13.

2 - إشكالية المصطلح :

الحقول الدلالية نظرية لسانية معاصرة " لم تتبلور وتأخذ مسارها الطبيعي في رحاب الدراسات الدلالية إلا في الأعوام العشرين أو الثلاثين من القرن العشرين "(1) ، لذلك لم يكن من اليسر أن يتفق الدارسون على تحديد مصطلح عام يشملها " فبعضهم سمى النظرية الحقول الدلالية semantic field أو الحقول المعجمية lexical field ، أو النظرية الحقلية Field Theory ، أو المجالات الدلالية "(2) ، أما تيرير Trier فقد استعمل العديد من المصطلحات مثل " الحقل المعجمي ، والحقل اللساني للعلامات ، والحقل المفهومي ، الدائرة المفهومية "(3) .

وعلى العموم يطلق مصطلح المجال الدلالي على الحقل الدلالي عند بعض الدارسين وهما وجهان لعملة واحدة.

أما شيوع المصطلح بوصفه مفهوما لغويا فإنه يعود إلى الألماني إسبن Ispen(*) سنة 1924 الذي قال في الحقل الدلالي : " وبالإضافة إلى ذلك فإن هناك كلمات خاصة لا تقف وحيدة في اللغة ولكنها ترتبط بمجموعة دلالية "(4) ، فحاول تصنيف الكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندوأوروبية . أما "اللسانية الألمانية سوزان أوهمان Susanne Ohmann فترى أنّ استخدام المجال اللغوي Linguistic field عرفت قبل إسبن Ispen عند جولس Jolles سنة 1934 ، وعند بورسيج Porsig سنة 1934 أيضا وفاسيجر Wesigreber سنة 1936 " (5) .

¹ - أحمد حساني - مباحث في اللسانيات - ديوان المطبوعات الجامعية - بن عكنون- الجزائر - 1994 - ص 161- بتصرف .
² - هيفاء عبد الحميد كلنتن- نظرية الحقول الدلالية- دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة- رسالة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة- جامعة ام القرى - المملكة العربية السعودية - إشراف مصطفى عبد الحفيظ سالم - 1422هـ - 2001م - ص 18.
³ - أحمد عزوز- أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية- ص 11.
^(*) سبق إسبن إلى حقل الاغنام الأصمعي (ت 213هـ) في كتاب الشاء الذي نشر في فيينا 1896 (بالمر علم الدلالة) ص 27.
⁴ - هيفاء عبد الحميد كلنتن- نظرية الحقول الدلالية- دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيدة - ص 16.
⁵ - كريم زكي حسام الدين- التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه- ص 122 - بتصرف .

وهناك من يرجع بدايات هذه النظرية إلى "عام 1977 حين استعمل تجنر Tegner مصطلح حقل

في مقال له بعنوان : " تقديم أفكار الحقل اللغوي die idee des sprachlichen field" ⁽¹⁾.

وفي عام 1856 طبع ببرلين عمل بعنوان "نظام علم اللغة" لهايسي Heyse الذي تناول حقل كلمة

sehall أي صوت، أما في عام 1885 فذكر أنّ آبل Abel قد استعمل مفهوم الحقل اللغوي، ويعتبر ماير

Mayer من الأوائل الذين حددوا النظم الدلالية وذلك من خلال مقالته الموسومة بـ"نظم المعنى"

Bedentungss systeme والتي "ميّز من خلالها بين ثلاثة أنواع من نظم المعنى:

1- النظام الطبيعي.

2- النظام الفني (مثل الألقاب العسكرية).

3- النظام شبه الفني مثل مصطلحات الصيادين والحرفيين ⁽²⁾

كما أشار أوتو Otto إلى أنّ أدولف شتور Adolf Stohr هو أول من قام بعمل علاقة بين الحقول

الدلالية ومجموعات الحقول ⁽³⁾.

و يعود المصطلح كمفهوم لغوي إلى " هوسرل Husserl ، ودي سوسير Desausure حيث تتصل

فكرة هذا الأخير عن القيمة اللغوية بنظرية الحقل الدلالي ⁽⁴⁾.

ويبرز عند الحديث عن هذه النظرية اسم جوست تريير Jost Trier سنة 1934 حين درس الثروة

اللفظية للغة الألمانية وتتبع التغيرات التي تطرأ عليها بمرور الزمن، وابتكر مصطلح الحقل اللغوي

Semdhtic field.

¹ - فريد عوض حيدر - علم الدلالة - ص 172.

² - المرجع نفسه - ص 172.

³ - هيفاء عبد الحميد كلنتن - نظرية الحقول الدلالية - دراسة تطبيقية في المخصص لابن سيده - ص 15 نقلا عن : نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب للدكتور جاد الرّب - مجلة مجمع اللغة العربية 215/71.

⁴ - صلاح الدين زرال - الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري - منشورات الاختلاف - الجزائر - ط1 - 1429هـ - 2008م - ص 196.

3 - مبادئ النظرية:

اتفق العاملون على تطوير نظرية الحقول الدلالية على مجموعة من المبادئ والأسس، أهمها:

1. لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل، ولا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
2. استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.
3. لا يصحّ إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة⁽¹⁾، ويسمي صلاح الدين زرال هذه الطريقة في التصنيف "الطريقة السياقية"⁽²⁾، ومثال ذلك ما قاله الحطيئة في الزبرقان بن بدر:
دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُعَيْتِهَا * وَاقْعُدْ فَأَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي⁽³⁾
فالمعنى الظاهر في البيت هو لا تكلف نفسك عناء طلب المكارم لأنّ فيها مشقة فأنت المطعم الكاسي، إلّا أنّ الزبرقان بن بدر أحسّ هجاء في طيّات هذا البيت، وعرف أنّ المقصود من عبارة "الطاعم الكاسي"، المطعوم المكسو، وهو معنى لا يمكن فهمه من التركيب اللغوي فقط وإنّما يفهم من السياق غير اللغوي، ومقصد المتكلم وعلاقة السامع به، والظرف الذي قيل فيه.
وتضيف نادية رمضان النجار أسسا أخرى:
4. يمكن تقسيم مفردات لغة ما إلى قطاعات أو حقول معجمية يمثل كل حقل تصوّرا أو مجالا دلاليا لخبرة من خبرات الحياة.
5. القيمة الدلالية للكلمة تحدد من خلال دراستها بين مجموعة من الكلمات ترتبط بها عن طريق علاقات دلالية.
6. الوحدة الدلالية في نظرية الحقول الدلالية هي الكلمة.

¹- أحمد مختار عمر - علم الدلالة- ص 80.

²- صلاح الدين زرال- الظاهرة الدلالية- ص 213.

³-الحطيئة - الديوان - برواية ابن السكيت - ترتيب مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان ط3- 1424 هـ- 2003م- ص119.

7. يمكن استخدام التحليل الدلالي لمعرفة الحقل الذي تنتمي إليه الكلمة وبيان العلاقة الدلالية بين كلمات الحقل⁽¹⁾، تقوم نظرية الحقول الدلالية على تحليل المفردات وتصنيفها في حقول خاصة مع إبراز نوع العلاقة الرابطة بين معانيها، إذ أنها "من أهم النظريات التي فرضت نفسها على تحليل المفردات خلال بعض المجالات أو الحقول المتصلة بالمعنى"⁽²⁾.
8. التحليل الدلالي لكلمات الحقل يركز على الدلالة الأساسية للكلمات.
9. الكلمات التي لها أكثر من معنى، تعامل على أنها كلمات مستقلة.
10. الكلمات داخل الحقل المعجمي ليست متناثرة، ولكنها ترتبط معا بعلاقات دلالية رأسية وأفقية^(*)⁽³⁾، وفي هذا المقام يقول صلاح الدين صالح حسنين "إن دراسة الحقول الدلالية تنتمي إلى العلاقات الرأسية أو الاستبدالية"⁽⁴⁾.

¹ - نادية رمضان النجار - أبحاث دلالية ومعجمية - دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر - الإسكندرية - مصر - ط1 - 2006م - ص 136.

² - محمود سليمان ياقوت - منهج البحث اللغوي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 2003م - ص 286 .

^(*) ميز ديسوسير بين العلاقات الرأسية والعلاقات الأفقية Paragmatic syntagmatic/Paradigmatic relation، أما الرأسية فهي التي تدخل فيها الوحدة اللغوية مع غيرها من الوحدات في نظام العلاقات المتقابلة والتي تسمح باستبدال إحداها بالأخرى، وأما العلاقات الأفقية فتعني اتصال الودعتين المتقابلتين التي يمكن تبادلها مع وحدة أخرى ملائمة.

³ - نادية رمضان النجار - أبحاث دلالية ومعجمية - ص 163.

⁴ - صلاح الدين صالح حسنين - الدلالة و النحو - مكتبة الآداب - القاهرة - مصر - ط1 - 2005 - ص 59.

4 - معايير تحديد الحقول الدلالية

لم يقف أصحاب هذه النظرية عند هذه المبادئ فحسب بل اقترحوا طرق تحليل تتماشى وهذه المبادئ واستطاعوا أن يحددوا من خلالها أنواع الحقول الدلالية، "فيقدّمها لنا عالم اللغة الأمريكي المعاصر سدني لامب Sydeny Lamp وخاصة فيما يتصل بالعلاقات الدلالية بين الكلمات على النحو الآتي:

1- قد تكون للوحدة المعجمية أكثر من معنى و هو ما يسمى بالمشارك اللفظي Homonymy أو تعدد المعنى Polysemy مثال ذلك: كلمة "الجدول" بمعنى مجرى الماء وبمعنى جدول الضرب في الرياضيات...

2- قد يكون لعدّة وحدات معجمية مدلول واحد أو شبه واحد وهو "الترادف" synonymy مثال ذلك: أسد وليث وضرغام، وسيف وحسام ومهتد...

3- قد تكون دلالة كلمة ما دلالة مركبة مثال ذلك: الوحدة المعجمية "أب" يمكن تحليلها إلى عنصرين دلالين هما (ذكر + والد)...

4- هناك وحدات معجمية إذا ركبت معا أصبح لها دلالة تختلف عن دلالتها وهي في حالة الأفراد مثال ذلك: "جناح المسلمين" للدلالة على البريد...

5- هناك ثنائيات من الوحدات المعجمية تدل كل واحدة منها على عكس دلالة الأخرى مثال ذلك: أبيض وأسود، كبير وصغير...

6- هناك بعض الوحدات المعجمية التي تتضمن دلالة وحدات معجمية أخرى، مثال ذلك: كلمة "نبات" تتضمن كلمة "شجر" وشجرة تتضمن "نخلة"...(1). ويسمى ريمون طحّان "بنى موزايكية" تتألف فيها الحقول

¹ - حلمي خليل- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي- ص 378.

من مكعبات كبيرة تتصدع وتتحول إلى صغيرة كلما انفتح الحقل لعناصر جديدة تدخله فتغنيه دقة في المعنى⁽¹⁾.

ويضاف إلى طرق التحليل التي اقترحها سدي لامب معايير أخرى:

7- الأوزان الاشتقاقية (الصرفية) " ادخل آخرون الأوزان الاشتقاقية (الصرفية) في الحقول الدلالية وأطلقوا عليها اسم : الحقول الدلالية الصرفية، كأن تتدرج مثلا مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية في حقل دلالي واحد ويطلق عليه حقل المصادر الثلاثية، وتتفرع عنه حقول أدق يحمل كل منها صيغة من صيغ المصادر الثلاثية نحو: فَعَلَ - فُعُول - فَعَالَة - مَفْعَلَة - فَعَلَان...⁽²⁾، ويسمي صلاح الدين زرال هذه الطريقة في التصنيف "الطريقة الشكلية"⁽³⁾.

8- الحقول السنتجماتية syntagmatic fields: تضم هذه الحقول مجموعات الكلمات التي تتربط عن طريق الاستعمال، ويعدّ W.Porzig أول من درس هذه الحقول، وقد بدا ذلك جليا من خلال اهتمامه بالكلمات مثل (كلب نباح) ، (زهر تفتح) ، (يمشي قدم) ، (ينتقل سيارة) ، (يرى عين) ، (يسمع أذن)...⁽⁴⁾.
وبضيف منقور عبد الجليل معايير أخرى هي:

9- بناء حقول دلالية باعتبار العلاقات التراتيبية لبنى الأدلة اللغوية كنسبة الفرد إلى الجنس وخضوع الجزء لكل مثل: رأس/جسم...

10- وضع حقول دلالية بناء على علاقة البدء بالعاقبة مثال: سافر/وصول.

11- حقول دلالية باعتبار علاقة التدرج أو التعاقب مثال: غال- دافئ- مائل للبرودة- بارد- قارس- متجمّد⁽⁵⁾، ويكون الترتيب في هذا النوع من الحقول من الأعلى إلى الأدنى أو العكس، ويعتبر ماير Meyer أول من أشار إلى هذا الترتيب من خلال مثاله في الرتب العسكرية.

¹ - ريمون طحّان- الألسنية العربية- ص 96.

² - محمد سعد محمد- في علم الدلالة- ص 49-50.

³ - صلاح الدين زرال- الظاهرة الدلالية- ص 212.

⁴ - أحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 80.

⁵ - منقور عبد الجليل- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي- منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق- سوريا- 2001م - ص 77.

وإذا كانت نظرية الحقول الدلالية تتلخص في " أن المعجم الإفرادي للغة يتركب من مجموعة كلمات ذات علاقة تسلسلية تدريجية ، أي حقول إفرادية وكل مجموعة كلمات تغطي ميدانا محددا على المستوى المعرفي وترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد ⁽¹⁾ أي أنها تقوم على مفهوم التصنيف بكل أنواعه وعلاقاته فإنها تستند أيضا على جانبين مهمين هما:

أ - التدرج Hierarchy " : تحديد دلالات الكلمات بواسطة البناء المتدرج hierchical structure عملية مهمة لتحديد علاقات الكلمات بعضها ببعض ووسيلة ناجحة تمدنا بالفروق الدلالية بينها ⁽²⁾، ويتم ذلك من خلال تصنيف الكلمات تصنيفا تسلسليا يبدأ بالعام وينتهي إلى الخاص "الأكثر تحديدا" ^(*) "فمن أهم ميزات الحقول الدلالية أنها تقسم إلى أقسام أو تصنيفات كل حقل منها يحوي مجموعته التي تحتضنه، ثم تدخل تحت كل قسم من الأقسام، أقسام أصغر تتفرع عن الأقسام الكبيرة" ⁽³⁾ في شكل هرمي ويرتبط هذا التصنيف بثقافة المستخدمين لهذه الكلمات.

وهذا البناء الهرمي يتخذ شكلين أساسيين الشكل الرأسي Paradigmatic وتكون فيه الكلمات منتمية إلى مستويات متعددة عامة وخاصة.

مثال: الكائنات الحية مستوى عام يجيء تحته مستوى الحيوان وهكذا...

وشكل أفقي syntegmatic تكون فيه الكلمات مرتبطة فيما بينها دلاليا.

مثال: الكلمات في لغة توبا Toba في الأرجنتين

حيث تملك ست كلمات تشير إلى معاني الحضور المتدرجة

التراكيب المختلفة كما يلي:

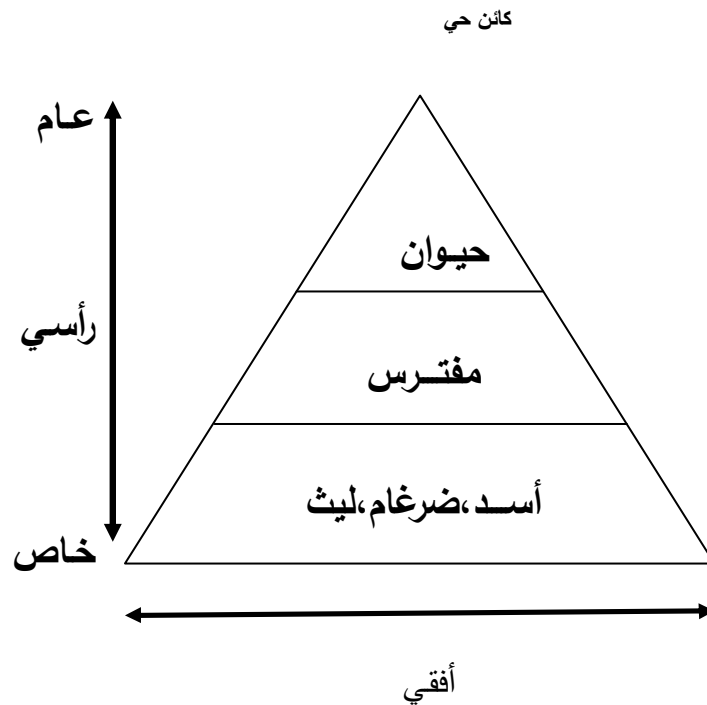
¹ - خليفة بوجادي- محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات - بيت الحكمة- الجزائر - 2003 - ص 186.

² - كريم زكي حسام الدين- التحليل الدلالي- 1/ 125.

^(*) كلما ضيقنا الحقل الدلالي قلّ عدد الكلمات المنتمية إليه، وأصبحت المساحة المفهومية له أقل.

³ - المرجع نفسه- ص 126 .

- Na تعني حاضر قادم
- Da تعني حاضر واقف
- Ni تعني حاضر جالس
- Ji تعني حاضر مضطجع
- Ca تعني حاضر في زمان أو مكان
- So تعني المغادرة أو الفرار ⁽¹⁾



¹ - نور الهدى لوشن- إلباذة الجزائر لمفدي زكريا- دراسة دلالية- بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه- إشراف ميشال باربو- معهد اللغة والأدب العربي- جامعة الجزائر- 1411هـ - 1990م- ص 150.

ب - تداعي المعاني associative of meanings : تعود هذه الفكرة إلى ديسوسير الذي يرى أن "

الكلمات تتسم بشيء مشترك و تترايط في الذاكرة مشكلة مجموعات تسودها علاقات مختلفة ⁽¹⁾ ، أي أنّ الكلمة تجعلنا نستحضر في أذهاننا مجموعة من الكلمات الأخرى التي ترتبط بها من خلال شبكة من العلاقات ، فهي " أشبه ما تكون بمركز مجرة أي النقطة التي تنصب فيها عبارات أخرى متقاطعة يكون مجموعها غير نهائي ⁽²⁾ "

مثال: لفظ إنسان يستدعي في أذهاننا: جسم، رأس، ذراع، قدم، عقل، فكر، معرفة...

والملاحظ أنّ هذين الجانبين التدرج وتداعي المعاني يلتحمان ليكونا عنصرا أساسيا للتصنيف في

الحقل الدلالي.

¹ - فردينان ديسوسير - محاضرات في الألسنية العامة - ص 149.

² - المرجع نفسه - ص 152.

5 - أنواع الحقول الدلالية

- اهتم أصحاب هذه النظرية بتصنيف كلمات اللغة في حقول خاصة " فاستند بعضهم إلى افتراض وجود أطر مشتركة بين لغات البشر"⁽¹⁾، وهذا يدلّ على أنّ البشر يشتركون في تصوّرات ذهنية لمجموعة من الكلمات وانطلاقاً من هذه الفكرة " اقترح هالي واربيرغ Warburg Hallig تصنيفاً يقوم على ثلاثة أقسام هي:
- الكون [السماء والغلاف الجوي والأرض والنبات والحيوان].
 - الإنسان [جسم الإنسان - الفكر والعقل - الحياة الاجتماعية].
 - الإنسان والكون "⁽²⁾ [ويدخل فيه ما يتعلق أيضاً بالعلم والصناعة].
- واعتبر هذا التصنيف تصنيفاً عالمياً يصلح لمختلف اللغات ، غير أنّ الدارسين اختلفوا في تصنيف الحقول الدلالية فميزوا " بين المجالات المحسوسة والمجالات المجردة وأولوا اهتماماً خاصاً للمجالات المجردة، نظراً لأنها تمثل أهمية بالغة في التعبير عن الصور الذهنية والفكر البشري بوجه عام"⁽³⁾، ولأنّ هناك اختلافاً في درجة الأهمية بين الحقول كان الاختلاف أيضاً في أحجام هذه الحقول، إذ " يختلف حجم الحقول باختلاف المجالات، وعدّ مجال الكائنات والأشياء من أكبر المجالات ثم يأتي مجال الأحداث، يليه المجردات، ويأتي في المرتبة الأخيرة ما يتعلق بالعلاقات "⁽⁴⁾.

وقد ذُكر أنّ أشهر التصنيفات التي قُدّمت وأكثرها منطقية التصنيف الذي اقترحه معجم Greek

New testament العهد الجديد اليوناني، والذي يقوم على أربعة أقسام رئيسية هي:

- الموجدات entities

- الأحداث events

¹ - أحمد محمد قدور - مبادئ اللسانيات - دار الفكر المعاصر - سوريا - دمشق - ط1 - 1416هـ - 1996م - ص 303 - بتصرف .

² - المرجع نفسه - ص 304.

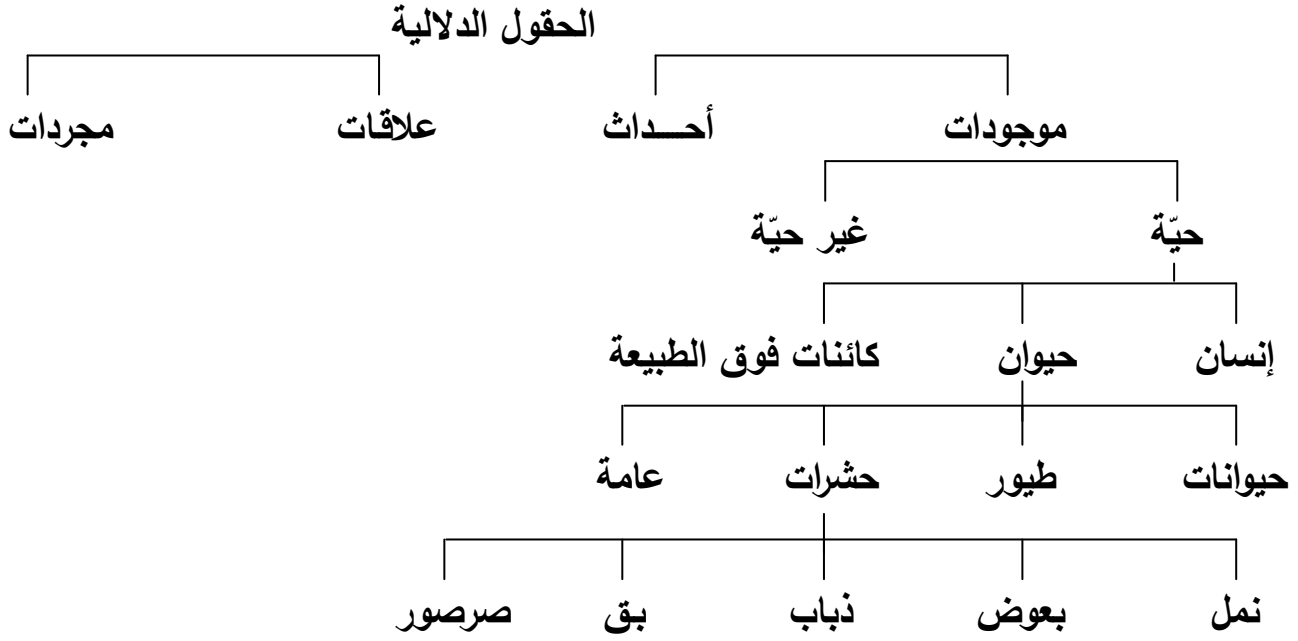
³ - محمد محمد داود - العربية وعلم اللغة الحديث - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة - مصر - 2001م - ص 186.

⁴ - حاتم صالح الضامن - علم اللغة - مطابع التعليم العالي - الموصل - العراق - 1989م - ص 149.

- المجردات racts+abst

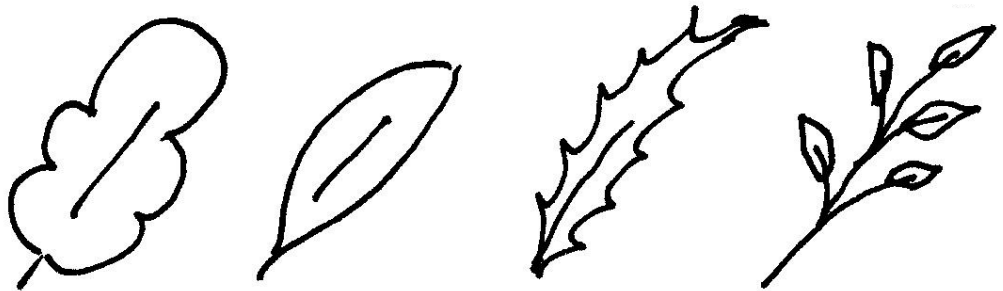
- العلاقات (1) relation

وفصل محمد سعد محمد هذا التقسيم في المخطط التالي: (2)



حقول دلالية غير لغوية:

- مجموعة الأشكال الورقية³:



¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 87.

² - محمد سعد محمد - في علم الدلالة - ص 38.

³ - صبري إبراهيم السيد - ديوان عنترة - دراسة دلالية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 1992م - ص 32.

من الملاحظ أنّ نظرية الحقول الدلالية لم تنحصر فقط في اللغة وإنّما استثمرها العلماء في مختلف المجالات لتطوير أفكارهم ونظرياتهم، وذلك لما تتميز به من المرونة والخصوبة.

الضوابط العامة التي تحكم بناء الحقل الدلالي:

لكل لغة حقولها الدلالية الخاصة التي تميّزها عن غيرها من اللّغات، تسعى لبنائها ولنسج علاقات تربط بينها، وهذه العملية لا تكون اعتباطاً وإنّما تقوم على مبدئين:

- مبدأ داخلي: يهتم ببنية الحقل الداخلي.

- مبدأ خارجي: يهتم بالعلاقات بين الحقول داخل معاجم اللّغات⁽¹⁾.

المبدأ الداخلي تحكمه ثلاثة ضوابط:

أ. السمات الدلالية: "حيث يقوم كل حقل على مجموعة من العناصر التّصوّرية أو السّمات الضرورية التي تشترك فيها وحدات الحقل"⁽²⁾، إذ أنّ هذه السمات الضرورية لازمة لتخصيص المعنى الذي يقوم عليه الحقل الدلالي.

مثال: السمات مثل :

لون: في أحمر

شيء: في كأس

حيوان: في نمر

حركة: في مشى

انتقال الملكية: في أعطى

تعتبر سمات ضرورية لتخصيص معاني هذه الألفاظ⁽³⁾.

¹ - محمد غاليم- في بنية الحقول الدلالية- مجلة أبحاث لسانية recherches linguistiques معهد الدراسات والأبحاث والتعريب- المجموعة 1- ع1- 1996م- ص70.

² - حسام البهنساوي- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة- زهراء الشرق- القاهرة- مصر - 2009م- ص 77.

³ - محمد غاليم- في بنية الحقول الدلالية- مجلة أبحاث لسانية recherches linguistiques معهد الدراسات والأبحاث والتعريب- المجموعة 1- ع1- 1996م- ص75.

ب . السمات المركزية: "سمات تتعلق بمركز أو بؤرة، تتدرج الفروق انطلاقاً منها، فهي سمات تتصف بالتدرج"⁽¹⁾ هذه السمات تقوم بتخصيص قيمة مركزية لصفة متغيرة تدريجياً باستمرار.

مثال: أفعال تشترك في سمات دلالية مشتركة هي: بسط الشفتين، ولكن كل فعل له سمة مركزية تميّزه عن غيره (ضحك، تبسم، قهقهة، كهكه...).

ج . السمات النمطية: "سمات تخضع للاستثناء بصورة منفصلة وليست متدرجة... تخصص فيها بؤرية منفصلة غير متدرجة"⁽²⁾ هذه السمات ليست ضرورية لكنها كافية، إذ غيابها عن الكلمة لا تفقد الكلمة معناها الأصلي وإنما تبقى على حالها.

مثال: سمة "العقل" : توجهنا مباشرة لكلمة "إنسان"، وهذه السمة "العقل" إذا غابت عن "الإنسان" (إنسان فاقده عقله أي مجنون) هذا لا يعني أنه يفقد إنسانيته، فعلى الرغم من غياب سمة "العقل" يبقى الإنسان إنساناً.

¹ - حسام البهنساوي- علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة- ص 77.

² - المرجع نفسه - ص 78.

6 . الإشكاليات التي تواجه النظرية:

نظرية الحقول الدلالية من أهم النظريات التي لعبت دورا كبيرا في ظهور نظريات دلالية عديدة، سهّلت على اللغويين البحث في مجال اللغة والمعنى "وعلى الرغم من أنها مهّدت السبيل منهجيا لنظريات دلالية عدّة إلاّ أنّها واجهت جملة من الصعوبات"⁽¹⁾.

ومن أهم هذه الصعوبات:

مشكل التحديد:

أ . تحديد الحقل الدلالي: يتجسّد في صعوبة حصر الحقول الدلالية في النظام اللساني وتصنيفها.

ب . تحديد الحقول فيما بينها: صعوبة تحديد العلائق الدلالية بين الوحدات داخل كل حقل.

ج . تحديد الوحدات التي تشكّل قسما من الحقل⁽²⁾: و تتفرّع هذه الإشكالية إلى شقين:

- صعوبة التمييز بين الكلمات الأساسية والهامشية.
- صعوبة تحديد المعيار المعتمد لتصنيف كلمات الحقل الواحد، إذ "تختلف المقاييس المعوّل عليها لتحديد المداخل المعجمية التي تغطي المجال الدلالي لحقل ما من باحث إلى آخر"⁽³⁾.

ويحصر الدارسون هذه المقاييس في سبيلين "سبيل يعتمد على الحدس الذاتي للباحث، وسبيل آخر ينحو نحو البحث عن مقاييس موضوعية سواء أكانت ذات طبيعة ما فوق لسانية أم لسانية محض"⁽⁴⁾.

اللجوء إلى الحدس: أجمع جلّ الدارسين اللغويين على أنّ اعتماد الحدس الخاص بالباحث أفضل معيار

لتحديد الكلمات المنضوية تحت حقل دلالي واحد، ومثال ذلك العمل الذي قام به اللغوي الفرنسي جورج مونان

GEORGE MONAN ، حيث قام بانتقاء الكلمات المندرجة تحت حقل الحيوانات الأليفة معتمدا على

¹- نور الهدى لوشن- مباحث في علم الدلالة ومناهج البحث اللغوي- الإسكندرية- مصر - 2000- ص 393.

²- كلود جرمان- ريمون لوبلون- علم الدلالة- ترجمة نور الهدى لوشن- المكتب الجامعي الحديث- الإسكندرية- مصر - 2006م- ص 56.

³- حفصة حبيج- نظرية الحقول الدلالية عند العرب- بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة- إشراف محمد بوعامة- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية- باتنة- الجزائر - 1422هـ - 1423هـ - 2001م- 2002م- ص 14.

⁴- أحمد حساني- مباحث في اللسانيات- ص 165.

تسجيل كل المصادفات المرتبطة بهذا الحقل، وذلك انطلاقاً من معاشته للوسط اللساني، فكان جمعه للكلمات مبنياً على حدسه دونما الوقوف على أي معيار لساني محدد.

- **مقاييس موضوعية:** تحدد الوحدات الأساسية التي تشكل بنية الحقل الدلالي.

أ - **مقاييس ما فوق لسانية:** وتسميها نور الهدى لوشن (ما وراء اللغة)⁽¹⁾ Metalinguistique يمثلها الأنثروبولوجيون^(*) والأثنوغرافيون^(**) الأمريكيون، ولا نبالغ إذا قلنا أنّ الحقل الأنثروبولوجي هو الذي ولّد مقولة الحقول الدلالية، مثل هذا الاتجاه " لانسبوري Lounsbery حيث قام بتحليل نظام القرابة والنسب سنة 1955"⁽²⁾

وهذا يبيّن أنّ تصنيف الحقول الدلالية خاضع للمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

ب - **مقاييس لسانية:** ينطلق هذا المقياس من بنية النظام اللساني نفسه، ومن هذه المقاييس التي "شاع استعمالها في ظل التحليل الدلالي:

* **المعاني المعجمية:** تتعلق ببنية المعجم وما تحويه من وحدات لسانية بإمكانها تكوين عدد لا نهائي من الحقول الدلالية، ومنطلق هذا المقياس فرضية همسلف Hjelmslev التي "مؤداها أنّ المعاني المعجمية تكون قاعدة مناسبة للتصنيف البنوي للمعجم"⁽³⁾.

* **التفريع المورفونولوجي:** شاع في دراسة القدامى ويُعتمد عليه في توزيع النظام اللساني إلى مجموعات متميزة تكوّن النظام الكلّي للغة، ومثال ذلك كتاب " أدب الكاتب " لابن قتيبة " (276هـ)، والذي اشتمل على مجموعة من الحقول الدلالية القائمة على التوزيع المورفونولوجي مثل: (4)

¹ - نور الهدى لوشن- مباحث ومناهج البحث اللغوي- ص 373.

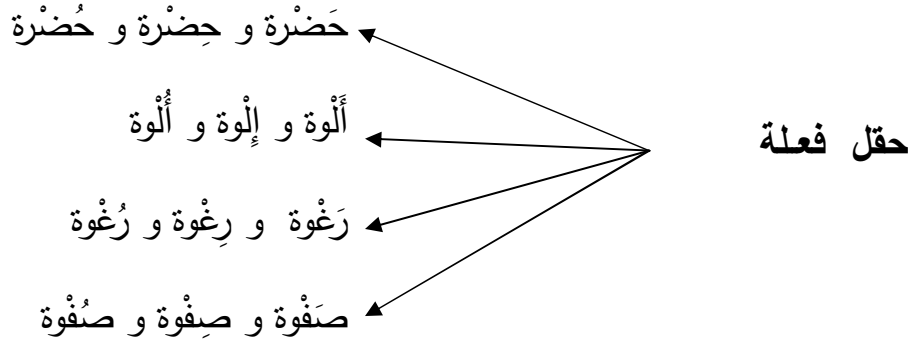
^(*) الأنثروبولوجيا ANTHROPOLOGY هي علم الإنسان، وقد نحتت الكلمة من كلمتين يونانيتين هما: ANTHROPOS ومعناها إنسان، و LOGOS ومعناها علم.

^(**) الأثنوغرافيا: علم الإنسان التطبيقي، يهتم بتحليل الظواهر الثقافية والاجتماعية السائدة لدى الشعوب.

² - صلاح الدين زرال- الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري- ص 202.

³ - أحمد حساني- مباحث في اللسانيات- ص 167.

⁴ - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري- أدب الكاتب- شرح علي فاعور- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1408هـ/1988م- ص 382 - بتصريف.



* **التفريع الاشتقاقي:** توزيع الحقول الدلالية بحسب الأصول الاشتقاقية، ولعلّ أوضح صورة لهذه الطريقة تبرز في مؤلفات القدامى العرب ومثال ذلك ما اعتمده "ابن فارس" (ت 395هـ) في معجمه مقاييس اللغة، حين أورد مثلاً " أثف: الهمزة والناء والفاء، يدلّ على التجمّع والثبات، قال الخليل: تقول تأثقت بالمكان تأثفاً أي أقمت به، وأثّفَ القوم يَأثفون أثفاً إذا استأخروا وتخلفوا، وتأثّف القوم اجتمعوا... والأثفية هي الحجارة تنصب عليها القدر... " (1).

ويضيف صبري إبراهيم السيّد مفصلاً في بعض الإشكالات التي تواجهها هذه النظرية:

أ- علاقة المعنى الاشتقاقي بأساس الكلمة.

ب- معالجة الفروق الخاصة بعلم الصرف.

ج- وجود المعاني المختلفة للوحدة المعجمية نفسها في مستويات مختلفة.

د- وجود المعاني الدالة على جنس الأشياء في المجالات الدلالية أو عدم وجودها.

هـ- بناء التصنيف المتدرج.

و- الحدود بين المجالات (2).

¹ - احمد بن فارس معجم مقاييس اللغة- تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع- مصر- ط2- 1399هـ/1979م- ص 57.

² - صبري إبراهيم السيّد- ديوان عنترة- دراسة دلالية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- مصر - 1992- ص 55.

7 - الكلمات الأساسية والهامشية:

أ. الكلمات الأساسية:

أو كما يسميها إبراهيم أنيس "الدلالة المركزية"، ويطلق عليها أيضا "المعنى الأولي، والمعنى التصوري، والمفهومي، والإدراكي، والصريح"⁽¹⁾، وهي تلك الكلمات التي تمثل الوظيفة الأساسية للغة والمتمثلة في مجموعة الكلمات التي يشترك في فهمها المتكلمون بلغة معينة ويتواصلون من خلالها، إذ "يشتمل المعنى الأساسي المكونات الأساسية المهمة للمعنى التي يتوصل إليها بالاستعمال الحرفي للكلمة"⁽²⁾.

أي أنها تكون واضحة في أذهان كل الناش ويشبهها إبراهيم أنيس "بالدوائر التي تحدث عقب إلقاء حجر في الماء، فما يتكون منها أولا يعدّ بمثابة الدلالة المركزية للألفاظ، يقع فهم بعض الناس منها في نقطة المركز، وبعضهم في جوانب الدائرة أو على حدود محيطها ثم تتسع تلك الدوائر وتصبح في أذهان القلة من الناس، وقد تضمنت ظلالة من المعاني لا يشركهم فيها غيرهم"⁽³⁾، ودور اللساني في هذا المقام هو جعل هذه الدلالة المركزية واضحة في أذهان كل الناس.

ومثال ذلك: الكلمات ذات المعاني الحسية مثل: تفاح، تترسخ في ذهن الطفل منذ صغره وتبقى واضحة في دلالتها المركزية كما هي طيلة حياته، في حين الكلمات ذات المعاني المجردة مثل "الفرح" تتطور دلالتها المركزية، إذ تكون بمعنى بسيط في ذهن الطفل الصغير ثم تتخذ وضعاً آخر في شبابه، لتستقر على حالة معينة في شيخوخته.

¹ - عبدة صبطي- نجيب بخوش- الدلالة والمعنى في الصورة- دار الخلدونية- الجزائر- ط1- 1430هـ - 2009م- ص 22.

² - جورج بول- معرفة اللغة- ترجمة محمود فراج عبد الحافظ- دار الوفاء- الإسكندرية- مصر- ط1- 2000م- ص 126.

³ - إبراهيم أنيس- دلالة الألفاظ- مكتبة الانجلو المصرية- مصر- ط3- 1972م- ص 106.

ب . الكلمات الهامشية:

ويطلق عليها "المعنى الإضافي، أو العرضي، أو الثانوي، أو الضمني"⁽¹⁾. والمقصود بها تلك الإيحاءات التي يرمي بها المعنى الأساسي ليتجاوز معناه الصريح، "ويختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم وأجدادهم"⁽²⁾، إذ إنّ السامع عند تلقيه الكلمات يشكّل لها في ذهنه مفاهيم يستقيها من تجاربه السابقة، ومثال ذلك كلمة "يهودي" التي يدلّ معناها المركزي على الديانة اليهودية، ولكن هذه الكلمة تتجاوز معناها الأصلي عند بعض الناس لتشير إلى المكر والخداع، وهذا المعنى الهامشي للكلمة نابع عن ثقافة وخبرة هذه الفئة من الناس.

يرى أصحاب هذه النظرية أنّه من المهم التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية، لأنّ الكلمات الأساسية هي التي تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل، وعلى الرغم من صعوبة التمييز بين هذين النوعين من الكلمات فقد وضع العلماء معايير مختلفة منها:

معيّار Berlin و Kay: يتمثل في ما يلي:

- الكلمات الأساسية تكون ذات لكسيم واحد (*) monolexemic أي وحدة معجمية واحدة.
- الكلمة الأساسية لا يتقيّد مجال استخدامها بنوع محدود أو ضيق من الأشياء، فالشقرة في الاستعمال الحديث لا تطلق إلّا وصفاً للشعر والبشرة، ولذا لا يمكن أن تكون كلمة أساسية، أمّا الحمرة فيأتي استعمالها غير مقيد ولا محدود، ولذا فهي كلمة أساسية.
- الكلمة الأساسية تكون ذات تميّز وبروز بالنسبة لغيرها في استعمال ابن اللغة.
- الكلمة الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من معنى أجزائها بخلاف كلمات blue-geen وبرمائي.

¹ - عبدة صبطي- نجيب بخوش- الدلالة والمعنى في الصورة- ص 22.

² - إبراهيم أنيس- دلالة الألفاظ- ص 107.

(*) **lexeme** مصطلح يطلق على الوحدة المعجمية الأساسية.

- لا يكون معنى الكلمة الأساسية متضمنا في كلمة أخرى ما عدا الكلمة الرئيسية التي تغطي مجموعة من الأفراد، مثال الكلمة الأساسية: زجاجة، كوب... التي لا تتضمنها كلمة أخرى سوى الكلمة الرئيسية "وعاء"، ومثال الكلمة الهامشية كلمة "قرمزي" التي تشير إلى نوع من اللون الأحمر.
 - الكلمات الأجنبية الحديثة الاقتراض من الأغلب ألا تكون أساسية.
 - الكلمات المشكوك فيها تعامل في التوزيع معاملة الكلمات الأساسية.
- . معيار **Battig و Montague**: يقوم هذا المعيار على أساس إحصائي استقرائي إذ يقدم لمجموعة من الأشخاص صنف معين، ويكلفون بكتابة أكبر عدد ممكن من الكلمات التي تندرج تحت هذا الصنف في وقت زمني محدد، ثم يُقدم لهم صنف آخر وهكذا... ثم تُرتب الكلمات حسب نسبة ترددها والكلمات الأكثر ترددا تعدّ أساسية، وقد أسفرت النتائج بعد تطبيقها على الخضر احتلال الكلمات الآتية قمة الترتيب "الخس، الجزر، البازيليا، الذرة، الفاصوليا، البطاطا، الطماطم، السبانخ، أمّا الكلمات الأقل ترددا فعُدّت هامشية مثل: الكراث، اللوبيا"⁽¹⁾.

¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 97.

8 . نظرية الحقول الدلالية عند العرب:

تعود جذور نظرية الحقول الدلالية للغويين العرب القدامى الذين تفتنوا لهذه الفكرة، يقول محمد سعد محمد: "الحق أنّ لغويي العرب كانوا سباقين في هذا المجال"⁽¹⁾، ويقول أيضا عبد الكريم محمد حسن جبل : "وقد تنبّه لغويو العرب القدامى إلى فكرة الحقول الدلالية، وكان من مظاهر ذلك تصنيفهم للرسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات"⁽²⁾. إذ "ولا شك كانوا من طليعة الرواد إلى التأليف المعجمي"⁽³⁾. وإذا بحثنا عن سبب توجه اللغويين القدامى في هذا الاتجاه لوجدنا أنّ اهتمامهم باللغة العربية ومحاولة جمع ألفاظها هو المحور الأساس في ذلك.

يقول حسين نصار: "احتفل العرب والمسلمون منذ النصف الثاني من القرن الهجري الأول باللغة العربية احتفالا عظيما، وأحاطوها بعناية بالغة... وتجلّى الاشتغال باللغة في ظواهر شتى: من جمع للشعر ورواية له، ونقد لغوي، وعمل مختارات شعرية، ثم محاولات لتدوين كتب لغوية خالصة، وكان من الكتب اللغوية: معاجم على الألفاظ، ورسائل عن ظواهر فردية، وأخرى على المعاني والموضوعات"⁽⁴⁾.

وعلى الرغم من أنّ العرب هم السّباقون في هذا المجال إلّا أنّهم لم يعطوه اسما محددا، "فعندما نؤرّخ لنظرية الحقول الدلالية العربية فإنّنا لا نجد في التراث اللغوي العربي ما يشير من بعيد أو قريب إلى المصطلح"⁽⁵⁾، ومع ذلك فإنّ اهتمام العرب باللغة وتصنيفها كان بارزا من خلال "وضع معاجم حقلية وهو ما أطلق عليه القدماء معاجم الموضوعات"⁽⁶⁾. ويطلق بعض الباحثين عليها "المعاجم المبوية، أو معاجم المعاني"⁽⁷⁾.

¹ - محمد سعد محمد- في علم الدلالة- ص 50.

² - عبد الكريم محمد حسن جبل- في علم الدلالة- ص 24.

³ - يسري عبد الغني عبد الله - معجم المعاجم العربية - دار الجيل - بيروت - لبنان - ط1 - 1411هـ - 1991م - ص 244 .

⁵ - حسين نصار - معاجم على الموضوعات- مطبعة حكومة الكويت - 1405هـ - 1985م- ص 05.

⁵ - المرجع السابق- ص 22.

⁶ - نور الهدى لوشن- مباحث في علم اللغة- ص 368.

⁷ - محمد بن ابراهيم الحمد - فقه اللغة- دار ابن خزيمة - الرياض - السعودية - ط1 - 1426 هـ - 2005 م - ص 309.

وتعدّ هذه المعاجم "صورة أخرى من صور جمع اللغة جاءت مفرداتها مصنّفة بحسب الموضوعات، بعضها تناول الإنسان وأدواته كخلق الإنسان، والأخبية والبيوت... وقد تشابهت هذه الكتب عند كثير من الرّواة واتجهت أكثر غايتهم إلى الإنسان، الخيل، الإبل، الحشرات"⁽¹⁾، وهكذا تنوعت المواضيع التي تناولها القدامى فاحتضنت بيئتهم وصوّرت واقعهم المعيش تصويرا دقيقا.

يرى الدّارسون أنّ مظاهر تنبّه لغويي العرب القدامى لفكرة الحقول الدلالية ليست مقصورة على ما صنّفوه من الرّسائل اللغوية ومعاجم الموضوعات، بل لقد تجلّت مظاهر ذلك أيضا فيما قدّموه من شروح لدلالات بعض الألفاظ في ثنايا مصنفاتهم، ومثال ذلك ما جاء في المفصليات من شرح لفظ الإسبابة الذي ورد بصيغة الجمع في قول سلامة بن جندل يصف خيل قومه التي يغزون عليها:

و العَادِيَّاتُ أَسَابِي الدِّمَاءِ بِهَا * كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبٍ⁽²⁾

فجاء في شرح كلمة إسبابة "الجديّة: القطعة من الدم لها عرض، فإذا استدقت فهي إسبابة، فإذا كانت مستديرة فهي ورقة والبصيرة: قطعة من دم يستدل بها على القتل ليس لها حدّ تحدّ به والبصيرة تكون صغيرة وكبيرة"⁽³⁾.

- مراحل جمع وتصنيف الرّسائل وكتب الموضوعات:

اهتم العرب القدامى كما سبقّت الإشارة إليه اهتماما بالغا باللغة ، فأخذوا يجمعون ألفاظها ويصنّفونها في مؤلفات أثارت دهشة وإعجاب الدّارسين، وهذه المؤلّفات إن دلّت على شيء فإنّما تدلّ على "المستوى الفكري الذي بلغته العقلية العربية"⁽⁴⁾، وقد مرّت عملية الجمع والتصنيف عند القدامى بمرحلتين:

- مرحلة الجمع العشوائي ومرحلة الجمع المنظم⁽⁵⁾.

¹ - عبد الحميد الشلقاني- رواية اللغة- دار المعارف- مصر- 1971- ص 132.

² - المفصل الضبي- المفضليات- تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون- دار المعارف- القاهرة- مصر- ط6- 1979- ص 121.

³ - عبد الكريم محمد حسن جيل- في علم الدلالة- ص 115.

⁴ - أحمد عزوز- أصول تراثية- ص 23.

⁵ - حلمي خليل- مقدمة لدراسة التراث المعجمي- ص 375 - بتصرف .

و كل مرحلة تميزت بمميزات في مناهج وطرق التصنيف .

أ- **مرحلة الجمع العشوائي:** "كانت حركة جمع اللغة العربية وتدوينها في بداية عهدها حركة عفوية تقتصر إلى

قدر كبير من التنظيم والشمول"⁽¹⁾، إذ كان اللغوي يسمع عن البدو دون تنظيم أو تبويب معين، ويجمع ما

سمعه في مؤلفات يعاني المشقة في تصنيفها، يقول محمد بن ابراهيم الحمد: "العالم يرحل إلى البادية، فيسمع

مثلا كلمة في الأنواء، وثانية في المطر، وثالثة في الغابات والشجر وهكذا..."⁽²⁾.

"وكان الذين نقلت اللغة عنهم واقتدي بهم وأخذ اللسان العربي عنهم من بين القبائل العرب، قيس، وأسد،

وتميم، ثم هذيل، وبعضها كنانة و بعض الطائيين، ولم يؤخذ عن غيرهم"⁽³⁾.

ب- **مرحلة الجمع المنظم:** يقوم فيها اللغوي بتحديد موضوع معين، يسمع عنه ما يتصل به من كلمات

ليصوغها في رسالة واحدة، وهكذا "جمعت كل رسالة مجموعة من الألفاظ التي يربطها رابط لفظي

معين"⁽⁴⁾.

- **نتاج العرب القدامى في مجال الحقول الدلالية:**

تمثل نتاج العرب القدامى فيما يعرف بالرسائل اللغوية، والمعاجم الموضوعية، وكما سبق أن عرفنا أنّ

هذا النتاج كان متنوعا فمنه :

أ- **رسائل اشتملت على حقل دلالي واحد:** منها:

- رسائل ألفها أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن أصمع الملقب بالاصمعي (122-216هـ): الابل، الخيل،

الشاء، الوحوش، الفرق، خلق الإنسان، النبات والشجر...

- رسائل ألفها أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (119-215هـ): المطر، الهمز، اللبأ واللبن، النواذر في

اللغة...

¹ - عبد اللطيف الصوفي- اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر- دمشق- سوريا- ط1- 1986م- ص 34.

² محمد بن ابراهيم الحمد - فقه اللغة - ص 308 .

³ - ديزيرة سقال - نشأة المعاجم العربية وتطورها - دار الصداقة العربية- بيروت لبنان - ط1- 1411هـ - 1991م - ص 09.

⁴ - المرجع نفسه- ص 39.

- رسائل ألفها ابن زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ): الأيام والليالي والشهور، المنقوص والممدود، المذكر والمؤنث...

ومن هذه الرسائل:

كتاب الإبل للأصمعي:

اشتمل الكتاب على مجموعة كبيرة من الألفاظ المتعلقة بهذا الحقل، والملاحظ أنّ الأصمعي قام بتصنيفات داخلية يمكن أن نطلق عليها حقولاً، بوّب لبعضها مثل "مما يذكر من ألوان الإبل" وترك بعضها بلا تبويب، كما أنّه لم يصنع مقدمة لكتابه.

احتوى الكتاب أبواباً هي:

- حمل الإبل ونتائجها.
- مما يذكر به غزارة الإبل.
- ما يذكر به البكاء.
- ممّا يذكر من أسماء الإبل.
- ممّا يذكر من أدواء الإبل.
- ممّا يذكر من سير الإبل.
- ممّا يذكر من ألوان الإبل.
- ممّا يذكر من أظماء الإبل.
- ممّا يذكر في الموسم مع التزئيم.
- يقال في أصوات ذوات الخفّ والظلف.
- ممّا يذكر من سرعتها.

فمّا جاء في الباب السابع : "مّا يذكر من ألوان الإبل": "يقال: بغير أحمر، وناقة حمراء، وإذا بولغ في نعت حمّره، قيل " كأنّه عِرْقُ أرطاةٍ، ويقال: أَجْلَدُ الإبل وأصبرها الحُمَر، فإذا خلط الحُمرة قنوءً، فهو كميتٌ، فإذا خلط الحُمرة صفرة، قيل: أحمرٌ مدمى، فإذا اشتدّت الكُمّةُ حتّى يدخلها سوادٌ، فهي الرّمكة، فيقال بغير أرمك، وناقة رمكاء، فإذا خالط الكُمّة مثل صدا الحديد، قيل: ناقة جأواء، وبغير أجأى بيّن الجؤوة. فإذا خلط الحُمرة صفرة كالورس، قيل: أحمرٌ رادنيّ، وناقة رادنيّة..."⁽¹⁾.

كتاب الخيل: لأبي عبيدة بن المثنى التيمي البصري

بدأ المؤلّف رسالته بمقدمة عن مكانة الخيل عند العرب وفي الإسلام، ثمّ صنّف أبواب الرسالة كالآتي:

- أسماء خلق الفرس (الرأس، العين، الثّج).
- ما يوصف من أمر الخيل وفحولها وإنائها، وحال اولادها إلى أن تنتهي أسنانها.
- أسماء الطير في الفرس.
- دعاء الخيل.
- عيوب الخيل مما يكون خلقة.
- عيوب الخيل الحادثة التي ليست من خلقها.
- أسماء الخيل.
- ألوان الخيل.
- الدوائر التي تكون في الخيل.
- صفات الخيل.
- قيام الخيل.

¹ - أبو سعيد الأصمعي- الإبل- تحقيق حاتم الضامن- دار البشائر- دبي- الإمارات العربية المتحدة - 1424هـ-2003م- ص 145.

- مشي الخيل.
 - أصناف الحصر.
 - عيوب الخيل في جريها.
 - النشاط.
 - الصهيل.
 - ما قالت العرب في أشعارها من صفة الخيل.
- رسالة الخيل لعمر بن المثنى ليست رسالة لغوية خالصة، إذ اشتملت على أبواب خاصة بعلم الحيوان، وأبواب خاصة بالأدب، وأبواب أخرى قريبة إلى علم الاجتماع.
- الأبواب الخاصة بعلم الحيوان مثل:
- ممّا يستدلّ به على جودة الفرس و جودة خلفه وهو مجلّل بما ظهر من جلالة.
 - ممّا يستدلّ به على عتق الفرس وهو مجلّل بما ظهر من جلالة.
 - ممّا يستدلّ به على جودة الفرس وهو معتق.
- الأبواب الخاصة بالأدب مثل:
- ممّا قالت العرب في أشعارها في صفة الخيل.
- الباب الخاص بعلم الاجتماع مثل:
- ما يستحب العرب في الخيل.
- وممّا ورد في الكتاب، في باب "أسماء الخيل"

"العسجدي فرس كان لبني أسد ولاحق فرس كان لغنى... والوجه والغراب ولاحق خيل كانت لغنى...
وأعوج فرس كان لكندة ثم صار لبني سليم... وفيأض وسبل فرسان كانا لبني جعدة وكان لهم أيضا فرس يقال
له قسامة... وحلاب فرس لبني تغلب... وكان لبني تغلب فرس يقال له الضعيف..."⁽¹⁾.

الريح: لأبي عبد الله الحسين بن خالويه (ت 370هـ)

كتاب الريح رسالة صغيرة لا مقدمة لها صنفها ابن خالويه كالآتي:

- الريح من حيث الاشتقاق و التصريف.

- الريح من حيث التذكير و التأنيث.

- ألفاظ الريح صفات هي أم أسماء؟

ومما ورد في الرسالة في باب "الريح من حيث الاشتقاق والتصريف": "ويقال من الريح: راح يومنا يراح

ريحا: إذا اشتدَّت ريحه، وهو يوم راح مثل كبش صاف، كثير الصوف، والأصل يوم رائح، وكبش صائف، ثم

خففوا فطرحوا الهمزة... وراح يومنا يراح روحا: إذا طابت ريحه، وهو يوم ريح ورائح... والراحة: الشديدة

الهبوب..."⁽²⁾.

ب - رسائل اشتملت على أكثر من حقل دلالي: منها:

- الغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت 224هـ).

- الألفاظ الكتابية لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني (ت 320هـ).

- المخصص في اللغة لأبي الحسن علي بن سيده الأندلسي (398-458هـ).

- المنجّد لأبي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الهنائي الدوسي الملقب بكراع النمل (310 هـ).

- مبادئ اللغة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي (421 هـ).

¹- أبو عبيدة معمر بن المثنى- الخيل- تحقيق ونشر محمد عبد القادر أحمد- القاهرة - 1986م- ص 22-23.

²- أبو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه- الريح- تقديم وضبط حسين محمد محمد شرف- مؤسسة الحلبي للطباعة والنشر- المدينة المنورة- السعودية- ط1- 1404هـ- 1984م- ص 24-25.

- كتاب الألفاظ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (186-244هـ).
- جواهر الألفاظ لأبي جعفر أبي الفرج قدامة بن جعفر البغدادي (320 هـ).
- التلخيص لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (394 هـ).
- فقه اللغة لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري (350 - 429 هـ).

ومن هذه الرسائل :

فقه اللغة للثعالبي:

هذا المؤلف من أشهر معاجم المعاني العربية، نقل فيه صاحبه كثيرا عن كتب المعاني التي سبقته يقول: "وَتَرَكْتُ وَالْأَدَبَ وَالْكَتَبَ انْتَقِي مِنْهَا وَانْتَخَبْتُ وَأَفْصَلْتُ وَأَبَوَّبْتُ وَأَقَسَمْتُ وَأَرْتَبْتُ، وانتجع من الأئمة مثل الخليل والأصمعي وأبي عمر و الشيباني و الكسائي..."⁽¹⁾، كما أنه نقل فصولا كاملة عن ابن دريد والخوارزمي والجرجاني، والمؤلف مختصر في موضوعه، قليل الشواهد، يمتاز بحسن الترتيب وجمال التبويب وُرعت مادته على ثلاثين باب ، لكل باب معنى أساسي وتحت كل باب مجموعة من الفصول بلغت ستمائة فصل كل فصل حوى مواضيع متفرعة عن المعاني الأساسية، فكان ترتيب الأبواب كالآتي:

- باب الكلّيات.
- باب التنزيل والتمثيل.
- باب الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها.
- باب أوائل الأشياء و أواخرها.
- باب في صغار الأشياء وكبارها و ضخامها.
- باب في الطول والقصر.

¹ - أبو منصور الثعالبي- فقه اللغة وسرّ العربية- تحقيق مصطفى السقا وآخرون- دار الفكر - القاهرة - مصر - ط3- 1373هـ- 1953 م-ص 30.

- باب في اليبس واللين.
- باب في الشدة والشديد من الأشياء.
- باب في القلة والكثرة.
- باب في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة.
- باب في الملء والامتلاء و الصفورة والخلاء.
- باب في الشيء بين الشئيين.
- باب في ضروب من الألوان والآثار.
- باب في أسنان الإنسان والدواب.
- باب في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف.
- باب في صفة الأمراض والأدواء.
- باب في ذكر ضروب الحيوان.
- باب في ذكر أحوال وأفعال الإنسان وغيره من الحيوان.
- باب في الحركات والهيئات والأشكال وضروب الرمي والضرب.
- باب في الأصوات وحكايتها.
- باب في الجماعات.
- باب في القطع والانقطاع وما يقاربها من الشق والكسر.
- باب في اللباس وما يتصل به والسلاح وسائر الأدوات والآلات.
- باب في الأطعمة و الأشرية وما يناسبها.
- باب في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها.

- باب في الكلمات المتعلقة بالأرضين والرمال والجبال و الأماكن.

- باب في الحجارة التي تتخذ أدوات.

- باب في النبات و الزر و النخيل.

- باب فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية.

- باب في فنون مختلفة الترتيب من الأسماء والأفعال والصفات.

أما باب الكليات فورد فيه "كل ما علاك فأظلك فهو سماء وكل أرض مستوية فهي صعيد، كل حاجز بين الشيئين فهو مويق، كل بناء مربع فهو كعبة، كل بناء عال فهو صرح، كل شيء دبّ على وجه الأرض، فهو دابة، كل ما غاب عن العيون وكان محصّلاً في القلوب فهو عيب..."⁽¹⁾.

وجاء في باب أسنان الناس والدواب، فصل جزئي في الأولاد: "ولد الفيل: دَغْل، ولد الناقة: حُوار، ولد الفرس: مُهر، ولد الحمار: جحش، ولد البقرة: عجل، ولد البقرة الوحشية: بَحْرَج، وبَرْغَز، ولد الشاة: حَمَل، ولد العنز: جَدِي، ولد الأسد: شَبْل، ولد الطي: خِشَف..."⁽²⁾.

جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر:

لغة الكتاب مسجوعة موزونة جمعت ألفاظ اللغة في أبواب جسدت الحقول الدلالية، يقول المؤلف في مقدمة كتابه: "هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة، تدل على معان متفكة مؤتلفة، وأبواب موضوعنة، بحروف مسجعة مكنونة، متقاربة الأوزان والمباني، متناسبة الوجوه والمعاني..."⁽³⁾.

قسّم الكتاب إلى ثلاثمائة واثنين وسبعين باباً، غير الأبواب التي يبدؤها بعبارة "باب منه" ولم يقم

بتسمية الأبواب، إلا أنّ محقق الكتاب محمد محي الدين عبد الحميد قام بعنوانة أبواب الكتاب:

¹ - أبو منصور الثعالبي- فقه اللغة وسرّ العربية- ص 32.

² - المصدر نفسه- ص 113.

³ - قدامة بن جعفر- جواهر الألفاظ- تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1399هـ- 1979م- ص 2.

- في معنى أصلح الفاسد وضده.

- في العيوب والانحراف.

- في المشابهة والمحاكاة والاتصال.

- في معنى سار على منهاجه.

- في أسماء الطريق وصفاته.

- في أنواع البعد وصفاته.

- القرب.

- الظهور ووضوح الأمر.

مما أورده الكاتب في باب "في معنى أصلح الفاسد وضده":

"يقال أصلح الفاسد، وقصد المعاند، وأقام المائد، وقوم الحائد، وردّ الشارد، ولمّ الشعث، وكفّ الحدث، ورمّ ما شدّ وانتكث، وضمّ النّشر، وجانب الشرّ، والأشر، ورمّ الرّثّ، ووصل ما قطع واجتث، وجمع الشتات وهجر الظلم و الأعانت، وأعاد المنهوم وداوى السقم، وأسا الكلم..."⁽¹⁾.
استثمار الحقول الدلالية في النص القرآني:

أشار زين كامل الخويسكي إلى بعض المؤلفات العربية التي طبقت نظرية الحقول الدلالية على القرآن

الكريم فذكر منها:

الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم

لمحمد فارس بركات الدمشقي، تضمّن الأبواب الآتية:

¹ - المصدر نفسه- ص 8.

الإلهيات - العبادات - الإيمان - الجهاد والهجرة - الرسالة - يوم القيامة - المحرمات - الأحكام والحدود - القصص والتاريخ - بنو إسرائيل - النصارى - الاجتماعيات - الكفر - الفساد والإجرام والفسوق - النفاق - الشرك والمشركون - الأمثال - العلم - الإنسان - إبليس أو الشيطان - الأخلاق الذميمة والنهي عنها وعن السيئات...

قاموس الألفاظ والاعلام القرآنية:

لمحمد إسماعيل إبراهيم (1381هـ/1961م) ويشتمل جميع ألفاظ القرآن الكريم مرتبة ومشروحة مع تعريف بالأعلام التاريخية والجغرافية...

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم:

لمحمد فؤاد عبد الباقي 1388هـ، قام هذا المعجم على الفهرسة لجميع ألفاظ القرآن الكريم وذكر تحت كل لفظة جميع الآيات التي ورد منها ذلك اللفظ مع الإشارة إلى رقم الآية من السورة⁽¹⁾.

مما سبق يتّضح أنّ اللغويين القدامى خلفوا تراثاً ضخماً جسّدوا من خلاله مدى تفوّقهم في مجال الفكر واللغة "ولم يكن هؤلاء العلماء ورواة اللغة يعلمون أنّ هذه التجربة العملية في جمع اللغة قد وضعتهم على أعتاب نظرية علمية لم يقدر العلماء اللغة اكتشافها إلّا بعد مضي أكثر من عشرة قرون على عملهم هذا"⁽²⁾.

وما يؤسف له أنّ هذه الفكرة الرائدة التي ابتكرها العرب بقيت حبيسة الرسائل وكتب الموضوعات القديمة، ولم تتطور حتى اكتشفها اللغويون الغربيون فأضفوا عليها من إبداعاتهم وأعمالهم حتى أصبحت هذه النظرية منسوبة إليهم.

نقد العمل العربي في مجال النظرية:

يوجز أحمد مختار عمر ما عيب على عمل اللغويين العرب فيما يلي:

- عدم اتباع منهج معيّن في جمع الكلمات.

¹ - زين كامل الخويسكي - في المجالات الدلالية في القرآن الكريم - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - ط1 - 1989 - ص27 - بتصرف. و انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
² - حلمي خليل - مقدمة لدراسة التراث المعجمي - ص376.

- عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وتبويبها.
- عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات في داخل الموضوع الواحد، وذكر أوجه الخلاف والشبه بينهما.
- قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة للمعاجم المتأخرة منها⁽¹⁾.

¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 110.

9. نظرية الحقول الدلالية عند الغرب:

خرجت نظرية الحقول الدلالية إلى النور في عشرينات القرن العشرين على يد ثلثة من الألسنيين الغربيين "السويسريين والألمان والفرنسيين وغيرهم، حين بدأوا بدراسة أنماط من الحقول الدلالية فدُرست الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة وألفاظ الأصوات والحركة، وكلمات القرابة، والألوان، والنبات، والأمراض، والأدوية، والأساطير..."⁽¹⁾.

ومن أشهر الألسنيين الذين برزوا في هذا المجال:

- فردينان ديسوسير (Desausure 1913):

ترجع بدايات النظرية إلى رائد اللسانيات الحديثة ديسوسير ونظريته البنيوية التي تنص على أنّ اللغة نظام متكامل من العلامات التي يحدّ بعضها بعضا ومنه تكتسب قيمتها "فكلّ كلمة تستمدّ وظيفتها تبعا للعلاقات التي تربطها بالعناصر الأخرى أي الكلمات في النسق أو النظام اللغوي"⁽²⁾، وقد شبّه ديسوسير نظام العلاقات الذي يربط بين كلمات اللغة فيمنح كل كلمة قيمتها الخاصة في مجموعتها "بقطعة الشطرنج (الفارس) فهي لا تعني شيئا خارج رقعة الشطرنج"⁽³⁾ "إذ تكتسب كل عبارة قيمتها بتقابلها مع العبارات الأخرى كلّها"⁽⁴⁾. وقيمة هذا الفارس " على لوحة الشطرنج ليست بسبب خاصية موروثه (الشكل ، أو الحجم ...) بل بفضل ما يستطيع عمله بالترابط مع القطع الأخرى على اللوحة"⁽⁵⁾.

إذن فالقيمة الحقيقية لأية قطعة في لعبة الشطرنج تعتمد على القطع الأخرى إلى حد ما، كما أنّ تحريك قطعة واحدة لا يغير مصيرها وحدها فحسب بل يعيد تقويم شبكة العلاقات القائمة بين القطع بكاملها.

¹ - أحمد محمد قدور- مبادئ اللسانيات- ص 303.

² - عمار شلواي- مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر - بسكرة - ع 2 جوان 2002م - ص 41.

³ - كريم زكي حسام الدين- التحليل الدلالي- ص 20.

⁴ - فردينان ديسوسير- محاضرات في الألسنية العامة - ترجمة يوسف غازي ومحمد النصر- المؤسسة الجزائرية للطباعة-الجزائر - 1986م - ص 110.

⁵ - ف بالمر- علم الدلالة- ص 77.

فالكلمة عند ديسوسير إذن لا قيمة لها وهي منعزلة عن بقية الكلمات يقول: "إنّ عبارة ما هي أشبه ما تكون بمركز مجرّة أي النقطة التي تصبّ فيها عبارات أخرى متقاطعة، يكون مجموعها غير نهائي"⁽¹⁾، وبذلك يكون الفضل في وضع اللبنة التأسيسية الأولى لهذه النظرية إلى ديسوسير خاصة عند ما "أشار في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب "العلاقات الترابطية" إن الدليل اللساني بإمكانه أن يخضع إلى نوعين من العلاقات:"⁽²⁾.

1- علاقة مبنية على معايير صورية: "علاقة مبنية على الصيغة"⁽³⁾ وأعطى ديسوسير مثال كلمة "تعليم" توحى بكلمات مشتقة منها وتدخل معها تحت حقل دلالي واحد مثل: تَعَلَّمَ، يُعَلِّم...

2- علاقة مبنية على المعايير الدلالية: "علاقات مبنية على المعنى"⁽⁴⁾ وأعطى ديسوسير مثال كلمة "تعليم" التي توحى بكلمات أخرى كتربية، تكوين...

وهكذا توصّل ديسوسير إلى تحديد توجهين كبيرين يمكن أن تتحو نحوهما دراسة العلاقات بين الأدلة اللغوية:

- محاولة وضع بناءات صورية للمدلولات.

- محاولة وضع بناءات للحقول الدلالية.⁽⁵⁾

- جوست تريير Jost Trier (1934):

قام العالم الألسني الألماني تريير Trier بإخراج نظرية الحقول الدلالية في صورة متكاملة، وذلك حين

"تناول مفردات المعرفة في اللغة الألمانية الوسيطة (بين بداية ونهاية القرن الثالث عشر) ولاحظ أنّ الحقل

المفهومي في هذا المجال كان مغطى بحقل مفهومي يتكون من ثلاث كلمات wisheit: الحكمة،

¹ - فردينان ديسوسير - محاضرات في الألسنية العامة - ص 152.

² - منقور عبد الجليل - علم الدلالة - ص 76.

³ - سالم شاكر - مدخل إلى علم الدلالة - ترجمة محمد يحياتن - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1992 - ص 40.

⁴ - المرجع نفسه - ص 40.

⁵ - المرجع نفسه - ص 40.

kunst :الفن، list :المصطنع، وبعد قرن أصبح مغطى بحقل معجمي يشتمل على wisheit kunst، wizen = المعرفة.

وهذا لا يعني إبدال كلمة list بكلمة wisheit فحسب بل الواقع يؤكد أنه حدث تغيير في معنى الكلمات الثلاث، فمحتواها مختلف وعلاقاتها كذلك فهناك اتساع وضيق في المعنى⁽¹⁾.

ويرجع ترير هذا التغير في معاني الكلمات عبر العصور في اللغة الواحدة إلى التغيرات الاجتماعية الطارئة في كل فترة على الأمة الناطقة بتلك اللغة.

" إنَّ مثال ترير يقارن لغة واحدة في حقبتين مختلفتين"⁽²⁾.

ويمكن إيجاز نظرية ترير في النقاط التالية:

- 1- مفاهيمنا تغطي الحقل الواقعي كلّهُ دون أن تترك فراغا، أو تشابكا مريكا مثل قطع pizzle، فأى تغيير ضمن حدود مفهوم ما، يؤدي إلى تغيير في المفاهيم المجاورة، وقد يؤدي إلى تغيير الكلمات التي نعبر عنها⁽³⁾.
- 2- كل لغة تنتظم في حقول دلالية، وكل حقل دلالي له جانبان:

حقل تصوري conceptual field.

حقل معجمي lexical field

- ومدلول الكلمة مرتبط بالكيفية التي تعمل بها مع كلمات أخرى في نفس الحقل الدلالي إذا أدّى تحليلها إلى عناصر تصوّرية مشتركة⁽⁴⁾.
- 3- إذا كان هناك مشكل الحقل المعجمي فإنّ كل تغيير على مستوى المفاهيم ينعكس على مستوى الكلمات التي تعبر عنه، فالكلمات والمفاهيم علاقتها متبادلة⁽⁵⁾.

¹ - عمار شلواي - مجلة العلوم الإنسانية- جامعة محمد خيضر - بسكرة - ع 2 - جوان 2002م - ص 41.

² - بالمر - علم الدلالة- ص 79.

³ - عمار شلواي - مجلة العلوم الإنسانية - جامعة محمد خيضر - بسكرة - ع 2 - جوان 2002م - ص 42.

⁴ - عبد القادر الفاسي الفهري- اللسانيات واللغة العربية- دار توبقال- الدار البيضاء- المغرب- ط1- 1997م- ص 370.

⁵ - كلود جرمان و ريمون لوبلون- علم الدلالة- ص 54.

4- ينظر ترير إلى الثروة اللفظية في إطار المنظوم التزامني السنكروني على أنّها كل يتفرع دلاليا وأنّ هذه الثروة تنقسم إلى حقول تتفرع إلى صلات متدرجة، وأنّ معنى الكلمة المفردة مرتبط بمعاني الكلمات القريبة منها دلاليا⁽¹⁾.

5- كلما كثرت المفردات في الحقل قلّت مساحة كل منها، وكلما زادت مساحة معنى كل منها، "يقول جون لاينز في هذا المضمار أنّه تحدّد المساحة المفهومية لكل كلمة عن طريق دراسة العلاقات بين الكلمة وغيرها من الكلمات التي تشترك معها في الحقل الدلالي الواحد، مثلا لفظة أحياء التي تتفرع إلى حيوان ونبات تحتل مساحة مفهومية كبيرة، وهكذا كلما كانت الكلمة متفرعة عن الأخرى كانت ذات مساحة مفهومية أقل"⁽²⁾.

6- هناك كلمات أساسية أو مفاهيم مركزية بالنسبة للحقول الدلالية، تتحكم في التقابلات الهامة داخل الحقل وأخرى هامشية تزوّدنا بالبنية الداخلية لهذه الحقول كالفضاء والزمن.

يرى الدارسون أن نظرية ترير لم تكن متكاملة الصورة تشوبها بعض النقائص خاصة وأنها قامت على أسس تخمينية خالية من أي معيار علمي، ومن مآخذ العلماء عليها ما يلي :

- أهمل في عمله عن قصد أو عن جهل منه طائفة التغيرات التي قد تؤثر في اللغة من ناحيتها الصوتية والدلالية وهو ما قد يجعل من عمل التصنيف لمفردات العوالم المجردة عملا يبرز تحت وطأة التخمين والتقدير الذاتي، أكثر مما هو عمل موضوعي علمي دقيق⁽³⁾.

- الحقول الدلالية لا تحاذي بعضها بعضا فقد يكون تداخل غير متناه بينها، لأنّ الوحدة المعجمية قد تنتمي إلى عدّة نظم صغرى في ذات الوقت، فكلمة سيارة مثلا تنتمي إلى العربات، الأشياء المصنوعة، الأشياء ذوات المحركات، فكلّ باحث يضعها في الحقل الذي يراه مناسباً لغرضه وقصده⁽⁴⁾.

¹ - فريد عوض حيدر - علم الدلالة - ص 173.

² - صلاح الدين صالح حسنين - الدلالة والنحو - ص 63.

³ - نواري سعودي أبو زيد - الدليل النظري في علم الدلالة - ص 131.

⁴ - أحمد عزوز - أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية - ص 51.

- جورج ماطوري George Matore :

أحد أقطاب المدرسة اللسانية الاجتماعية الفرنسية، أطلق على دراسته "المعجمية الاجتماعية" لأنها تقوم على تصنيف الكلمات إلى حقول تصوّرية تميّز مجتمعا ما في مرحلة تاريخية معينة، فركّز على "حقول تتعرض ألفاظها للتغير والامتداد السريع وتعكس التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي"⁽¹⁾.

طرح ماطوري أفكاره في مؤلفه "المفردات والمجتمع على عهد لويس فيليب" سنة 1946، فحدّد من خلال دراسته ما أسماه بالأجيال اللسانية حيث قام "بحصر الشريحة الزمنية العينة ، وتمتد ما بين عصر النهضة إلى غاية نهاية القرن التاسع عشر، وهي حقبة يقسمها إلى إحدى عشرة حقبة فرعية تختص كل فترة منها بجيل لساني ، له مميزاتها اللغوية"⁽²⁾، وقد درس من خلال هذه الأعمال الألفاظ من منظور سكوني، وهذا لا يعني أنه يلغي حركية الألفاظ إذ يقول: "إنّ الذي يرسم ملامح الكلمة ليس هو فقط قيمتها في حال سكونها واستقرارها وثباتها داخل مجموعتها، ولكن هو أيضا أن تعبّر عن حركية ودينامية، ولذلك فمن المستحيل تجريدها من عامل الزمن، إنّ الكلمة لها ماضٍ"⁽³⁾.

ويوضح جورج ماطوري مفهوم الكلمة داخل الحقل الدلالي في مصطلحين : الكلمات الشواهد mots

temoins و الكلمات المفاتيح mots cles.

الكلمات الشواهد: لقد تساءل جورج ماطوري عن كيفية تحديد الكلمات الشاهدة داخل الحقل المفهومي. ثم يجيب عن تساؤله ليوضح أنّ الكلمة الشاهدة لا يتم تحديدها إلّا حين يتم تحديد "بصورة كافية الحقبة التي ينتمي إليها الحقل، إنّ الكلمات الشديدة الأهمية قد تكون أحيانا هي تلك الكلمات التي نحكم لأوّل وهلة بتفاهة قيمتها"⁽⁴⁾، إن الكلمة الشاهدة عند ماطوري متعلقة بمفهوم القيمة ،وهي رمز مادي للعمل الروحي

¹- المرجع نفسه - ص 52.

²- نواري سعودي أبو زيد- الدليل النظري في علم الدلالة- ص 132.

³- جورج ماطوري- منهج المعجمية- ترجمة عبد العلي الودغيري- كلية الآداب بالرباط - المغرب - 1993- ص 10.

⁴- المرجع السابق - ص 130.

المهم، وبضيف ماطوري لمفهوم الكلمة الشاهدة " لقد رأينا إذن أنّ الذي يرسم ملامح الكلمة الشاهدة ليس هو فقط قيمتها السكونية داخل مجموعتها، ولكن هو أيضا أن تعبر عن دينامية، فالكلمة الشاهدة هي رمز التغير"⁽¹⁾، لقد جعل ماطوري مفهوم "المدة" متعلقا بالمعجمية السكونية الوصفية ذلك انه "يلاحظ في كل حالة من حالات اللغة وجود كلمات شواهد أو مولدة تتناسب مع مفاهيم جديدة فتظهر في المجتمع في لحظة خاصة من تاريخه"⁽²⁾.

الملاحظ أنّ ماطوري بصفته لساني اجتماعي يربط كل ما يصيب الكلمات من تغيرات بالوضعية الاجتماعية والاقتصادية... يقول: "التغير المفاجئ الذي يولّد الكلمة الشاهدة هو الدليل على الوضعية الاجتماعية والاقتصادية والجمالية الجديدة..."⁽³⁾.

ويضرب ماطوري مثالا: بكلمة magasin = مخزن، التي تدلّ على تصور جديد للتجارة ابتداء من 1820 أو 1825 والتي سعت إلى حث التجار على الشراء المباشر من المنتج وتخزين البضائع بكميات كبيرة في مكان أطلق عليه وقتها اسم magasin = مخزن، وكان ظهور هذه الكلمة مرتبط بظهور الكلمتين employé = مستخدم و commis = موظف تجاري، اللتان عوضتا كلمة vendeur = بائع، ومرتبطة بظهور كلمات rayon = جناح، و facture = فاتورة، و client = زبون التي حلّت محل كلمة pratique التي تعني قديما "زبون"⁽⁴⁾.

اهتم ماطوري بدراسة الكلمات الاجتماعية عبر فترات زمنية متلاحقة، ساعيا إلى تحديد التغيرات التي تطرأ عليها فتوصل إلى تميز نوع من الكلمات منحها اسم "الكلمات الشاهدة"، ويرى أنّ هذه الكلمات " بها ينتظم تسلسل المفردات داخل الحقل المفهومي، وهي كثيرة جدا لدرجة أنه لا يمكن أن تكون هي العناصر

¹ - المرجع نفسه - ص 131.
² - احمد عزوز - أصول تراثية- ص 53.
³ - جورج ماطوري - منهج المعجمية- ص 131.
⁴ - المرجع السابق - ص 131- بتصرف.

الأساسية للمعجم، فعلينا أن نبذل جهداً منهجياً يسعى لتوحيد المتفرق من الظواهر، من أجل هذا نقترح تصنيف مجموع الكلمات المكونة للحقول المفهومية (بما فيها الكلمات الشاهدة) منطلقين من مفهوم له طبيعة اجتماعية ويعبر بشكل إجمالي عن الحقبة المدروسة⁽¹⁾.

الكلمات المفاتيح:

يرى ماطوري أنّ هناك كلمات مهيمنة على كلمات الحقل الواحد في فترة زمنية معينة، هذه الكلمات أعطاها اسم الكلمات المفتاحية، يقول: "سنعطي للوحدة المعجمية المعبرة عن مجتمع معين اسم الكلمة المفتاح"⁽²⁾، إنّها الكلمات الأبرز والأكثر استعمالاً إلا أنّ ما يميزها هو أنها لا تدلّ على المعاني التجريدية بل تدلّ على الأفكار والأحاسيس "فالكلمة المفتاح لن تدلّ إذا على معنى تجريدي أو وسيلة أو مادة ولكن على كائن أو إحساس أو فكرة مما يعيش بطريقة تجعل المجتمع يجد فيه نموذجاً ومثاله"⁽³⁾.

ويعطي مثلاً لبعض الكلمات ذات الأهمية في القرن السابع عشر مثل:

رجل - شريف، وكلمة فيلسوف في القرن الثامن عشر، ويرى أن هذه الكلمات تعدّ مفاتيحاً لأنّها

تسيطر على الكلمات الأخرى وتتوسط المركز في الحقل المفهومي.

"فالكلمة الشاهدة على هذا النحو هي بمفهوم أصول الخطابات أو الآلة التي يتم بها الإبداع وتحمل معنى الولادة والفناء، والكلمة المفتاح هي التي تحمل مفهوم التعبير عن معرفة من المعارف تأسيساً عليها"⁽⁴⁾. مما سبق نستنتج أنّ نظرية الحقول الدلالية تأسست عند المدرسة اللسانية الاجتماعية على مصطلحين رئيسيين هما الكلمة الشاهدة والكلمة المفتاح، وبتلاحم هذين المصطلحين يتشكل المفهوم اللغوي الاجتماعي.

¹ - المرجع نفسه - ص 132.

² - المرجع نفسه - ص 133.

³ - المرجع نفسه - ص 133.

⁴ - صلاح الدين زرال - الظاهرة الدلالية - ص 206 - بتصرف .

. إيسبن Ispen (1924): من الأوائل الذين أوضحوا طريقة تصنيف الحقول الدلالية، مما جعل ترير يفيد من منهجه⁽¹⁾.

. جولز Jolles (1934).

. برونز Prozeg (1934).

. جون ولكنز John wilkins (1668): قسم الأشياء إلى سبعة أجناس، والتي انقسمت تدريجياً بدورها إلى أربعين طبقة⁽²⁾.

. ليبنز Leibniz: كانت لديه آمال كبيرة في وجود معجم لا يقوم على الترتيب الألف بائي، بل على أساس المجموعات طبقاً لطبيعة الأشياء الممثلة⁽³⁾.

. هيرمان بول Hermann Paul (1894): كان يرى أنّ التعامل مع المفردات يجب أن يتم طبقاً للمعاني الذهنية لا على أساس النظرة الاشتقاقية السائدة⁽⁴⁾.

. همبولدت Humboldt (1835): الفكرة التي تبناها تمثلت في "المحتوى والشكل اللغوي لحياة الإنسان النفسية كل منها مشروط بوجود الآخر، ولا يمكن اعتبارهما منفصلين وأنّ اللسان هو التعبير عن الشكل الذي بواسطته ينظر الفرد إلى العالم ويحمله إلى داخل ذاته"⁽⁵⁾.

. ماير R Meyer: لاحظ أنّ كلّ لفظ من قائمة الرتب العسكرية يستمد معناه من موضعه ضمن مجموع المصطلحات التي تؤلف تضامناً دلالياً⁽⁶⁾.

¹ - أحمد عزوز - أصول تراثية - ص 46.

² - كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه - ج 1 - ص 124.

³ - المرجع نفسه - ص 124.

⁴ - المرجع نفسه - ص 124.

⁵ - جورج ماطوري - منهج المعجمية - ص 128.

⁶ - صلاح الدين زرال - الظاهرة الدلالية - ص 200.

فسيجيرير weisgerber: تلميذ ترير صار فيما بعد الممثل لحركة اللغة والمجتمع المسؤولة على بعض

المنشورات الأكثر أهمية في هذا الموضوع، وهو الذي أكد التداخل القائم بين مفاهيم الإنسان وكلماته وأنّ سلّم

القدامي في التسمية يختلف عن سلّم المحدثين الذي يعكس طريقتهم في تقسيم الواقع⁽¹⁾.

هانس سكمودان Hans Scommodan: أسس أعماله على أفكار ترير "من قيمة الكلمات المعبرة عن

الحياة العاطفية وأوضح التحوّل الذي طرأ على مفردات الحساسية بمقارنة ألفاظ الحساسية الأخلاقية بكلمات

الحساسية المادية"⁽²⁾.

جريماس Geremas: تناول حقل الثياب (الألفاظ المرتبطة بالموضة) في عام 1830، وحلّل مفردات

الحقل فصنّف المدلولات على أساس العلاقة القائمة بين الكلمات.

كيمادا M.B quemada: درس تجارة الجوّاري في الرواية الاجتماعية بين 1640-1670.

دوبوا Dubois: اقترح المفردات السياسية والاجتماعية بفرنسا.

الاعتماد على سياقات الجمل وليس على السياقات المعجمية في تحليل الحقول الدلالية، لأنّ سياقات الجمل

تمكن من استخراج العلاقات بين وحدات المعجم الاجتماعي السياسي الذي اعتمده حقلاً للدراسة ،

فاستنبط أنواعاً من العلاقات الأساسية:

- علاقة التقابل: (يمين، يسار).
- الهوية: استبدال المفردة بأخرى لا يغير من معنى الجملة.
- التجميع: تجاوز الوحدات اللغوية بعضها ببعض الآخر.⁽³⁾

مونان Mounin: اللغوي الفرنسي ألف كتاباً عنوانه "مفاتيح لعلم الدلالة" عرض فيه مجالين:

1. مجال خاص بالحيوانات المنزلية.

¹ - أحمد عزوز - أصول نثرية - ص 51.

² - المرجع نفسه - ص 51.

³ - المرجع السابق - ص 55.

2. مجال خاص بكلمات المسكن.

أهم المعاجم الغربية التي طبقت الحقول الدلالية:

. معجم روجيه Roget عنوانه:

"Roget's thesaurus of English words and phrases "

وهو معجم انجليزي صَنَّف ستة حقول دلالية هي:

- العلاقات المجردة.

- المكان.

- المادة.

- الإرادة.

- العواطف

اشتملت هذه الحقول على 990 مجالا فرعيا⁽¹⁾.

. معجم الفرنسي بواسيير Boissiere عنوانه:

"Dictionnaire analogique de la langue Française"⁽²⁾

. معجم الألماني دورنزايف Dornseiff عنوانه:

"Der Deutsche wortschatz Nach Sachgnppen"

صَنَّف عشرين حقلا دلاليا⁽³⁾.

. معجم الفرنسي مأكيه Maquet عنوانه:

"Dictionnaire Analogique" أي المعجم القياسي⁽⁴⁾.

¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 84.

² - كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه - 1 / 129.

³ - المرجع نفسه - ص 129.

⁴ - المرجع نفسه - ص 129.

معجم العهد الجديد اليوناني: "Greek New Testament"

صنّف أربعة حقول رئيسية، تفرّعت إلى خمس وسبعين فرعاً:

- الموجودات.

- الأحداث.

- المجرّدات.

- العلاقات⁽¹⁾.

أهم ما يميّز المحاولات الأوروبية الحديثة:

- مواكبتها للتطور التكنولوجي الذي ساعدها في عملية جمع المادة اللغوية، وسهّل عليها تصنيفها في حقول دلالية.

- مواكبتها لتطور وتقديم النظريات اللسانية والمناهج اللغوية في إطار علمي دقيق.

- العمل في إطار جماعي مما أدى إلى تضافر الجهود لصناعة معاجم ناجحة.

- الاعتماد على الأسس العلمية المنطقية في بناء المعاجم وتصنيف المادة اللغوية وتحديد العلاقات داخل الحقل الدلالي الواحد.

- تعميم الدراسات وشمولها عدّة لغات في وقت واحد.

- الاهتمام بالعلاقات الرابطة بين كلمات الحقل الواحد، ووضعها في صورة ملامح تمييزية تتلاقى في الحقل الواحد⁽²⁾.

¹- المرجع نفسه- ص 129.

²- أحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 110، وأحمد عزور- أصول تراثية- ص 57- بتصرف،

10 . العلاقات الدلالية :

نظرية الحقول الدلالية تقوم على مبدأ العلاقات التي تربط بين كلمات الحقل الدلالي الواحد، يقول أحمد محمد قدور: " تجدر الإشارة إلى أنّ أصحاب نظرية الحقول الدلالية يهتمون ببيان أنواع العلاقات الدلالية داخل كل حقل من الحقول "(1)، ويضيف قائلا: "ليس من الضروري أن يتضمّن كل حقل جميع أنواع العلاقات، إذ يحتوي بعض الحقول كثيرا من العلاقات، على حين أنّ حقولا أخرى لا تحوي منها إلا القليل"(2).

وتتمثل هذه العلاقات فيما يلي:

أ . التقارب الدلالي:

يصطلح عليه جلّ علماء اللغة "بالترادف"، يقول أحمد محمد قدور: "الترادف ليس إلا ضربا من تقارب الدلالة بسبب وجود تشابه بين المدلولات"(3) ، أي أنّ التقارب الدلالي هو أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد "فالألفاظ المترادفة هي تلك التي يدلّ لفظان منها فأكثر على معنى واحد كما نقول السيف والعصب"(4). ويعرّفه ابن جنيّ بقوله: "أن يكون في اللغة لفظان بمعنى واحد"(5)

إذا هذه الظاهرة كانت حاضرة في الدرس اللغوي قديما وحديثا، كما أنّها توجد في اللغات جميعا، وقد اختلف القدامى والمحدثون في إثباتها، "فقضية الترادف من القضايا التي شغلت القدماء والمحدثين على السواء وكان لها مؤيدون ومنكرون"(6)، ويرجع الدارسون اختلاف العلماء في مسألة الترادف إلى أسباب أهمها:

- عدم الاتفاق على مفهوم محدد للترادف.

- اختلاف المناهج في معالجة الترادف.

¹ - أحمد محمد قدور - مبادئ اللسانيات - ص 305.

² - المرجع نفسه - ص 305.

³ - المرجع نفسه - ص 310.

⁴ - أحمد حسين الباقوري- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية- دار المعارف - القاهرة- مصر- ط3- 1983- ص 71.

⁵ - ابو الفتح عثمان بن جني- الخصائص- تحقيق محمد علي النجار- دار الهدى - بيروت - لبنان - 2000م - 310 / 2.

⁶ - فتح الله احمد سليمان- مدخل إلى علم الدلالة مكتبة الآداب- القاهرة- مصر- ط1- 1412هـ - 1991م- ص 31.

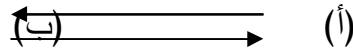
- اختلاف المناهج في تحديد معاني المفردات وتعريفها.

من المؤيدين القدامى: ابن جني (ت 392هـ)، ابن سيده (ت 485هـ)، ومن المنكرين القدامى: ابن الأنباري (ت 237هـ)، ابن فارس (ت 395هـ)، أبو هلال العسكري (ت 395هـ)، ولا نعني بالمنكرين أنهم ينكرون وجوده تماما، وإنما هم ينكرون وجود الترادف بمعناه العام، إذ نبّهوا إلى وجود فروقات جدّ دقيقة بين الكلمات المترادفة.

"فالترادف الحقيقي أو الكامل في نظر الدّارسين غير موجود على الإطلاق"⁽¹⁾، وفي ذلك يقول أولمان:
"سرعان ماتظهر بالتدرّج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسباً وملائماً للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد"⁽²⁾.
فالترادف إذاً نوعان:

- **الترادف التام complete synonymy**: أو كما يطلق عليه أولمان مصطلح الترادف الإجمالي وهو نادر جداً، يقول أولمان: "يمكن القول أنّ الترادف الإجمالي حالة نادرة جداً في اللغة"⁽³⁾، ويقول فتح الله أحمد سليمان: "الترادف التام الكامل ليس مستحيلاً ولكنه قليل"⁽⁴⁾.

فالترادف التام بين (أ) و (ب) يعني أنّ يكون (أ) يتضمّن (ب)، و (ب) يتضمّن (أ).



- **شبه الترادف Near Synonymy**: تقارب اللفظين تقارباً شديداً حتى أنه يصعب التفريق بين اللفظين، مع اختصاص كل لفظة بمعنى عام على الأقل.

¹ - عبد الواحد حسن الشبيخ - العلاقات الدلالية والتراث البلاغي العربي - مكتبة الإشعاع الفنية - مصر - ط1 - 1419هـ - 1999م - ص 48.

² - ستيفن أولمان - دور الكلمة في اللغة - ص 120.

³ - جون لاينز - علم الدلالة - ص 75.

⁴ - فتح الله أحمد سليمان - مدخل إلى علم الدلالة - ص 34.

يقول ابن فارس: "يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف، المهند، الحسام، والذي نقوله في

هذا : إنّ الاسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات"⁽¹⁾،

المؤيدون لهذا النوع من الترادف يقرّون بوجود فروق دقيقة بين الكلمات المترادفة "ثمة شحنة دلالية في

كل لفظ لا توجد في نظيره"⁽²⁾.

ويرى إبراهيم أنيس أنّه مهما أنكر المنكرون ظاهرة التقارب الدلالي فلن يغيّر ذلك الحقيقة الواقعة

خاصة أنّ معظم الدارسين قد اعترفوا بوجوده خاصّة في اللغة العربية، هذه اللغة المتميّزة الغنية وفيرة الكلمات

، وهذا ما جعله يقول بأنّه لا يعرف لغة أخرى تناظر اللغة العربية بكثرة المترادفات"⁽³⁾.

وعلى الرّغم من أنّ الترادف قد لعب دورا كبيرا في حياة اللغة العربية، فجعلها لغة ثرية بالألفاظ يجد

فيها المتكلم ضالته إذا ضاق عليه التعبير بلفظ ما، إلّا أنّه يجب أن "يؤخذ بنوع من الدّقة والحرص وأن يُعنى

كل العناية بتبيان الفروق الدلالية بين الكلمات ما أمكن"⁽⁴⁾.

نخلص إلى أنّ الترادف التام نادر الوجود في لغتنا خاصة وأنّ ما يطلق عليه بالترادف ما هو إلا

تقارب دلالي بين كلمات لكل واحدة منها خاصيتها الدّلالية التي تجعلها تتميز عن الأخرى، و من أمثلة ذلك :

- **السيف:** هو الاسم المحدّد الدّال على معنى السلاح المعروف، أمّا الصّارم فهو بعض صفته أي القاطع،

والمهند بعض صفته أيضا وهو المطبوع والمصنوع في بلاد الهند أو من الفولاذ الهندي وكان معروفا

بجودته"⁽⁵⁾.

- **المائدة:** لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام، لأنّ المائدة من مادني يميني إذا أعطاني وإلّا فاسمها

خوان.

¹- أبو الحسين أحمد بن فارس - الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها- تحقيق مصطفى الشّويبي- مؤسسة بدران - بيروت- لبنان - 1382هـ - 1963م- ص 97.

²- فتح الله احمد سليمان- مدخل إلى علم الدلالة- ص 35.

³- إبراهيم أنيس- دلالة الألفاظ- ص 211- بتصرف .

⁴- أحمد عبد الرحمن حمّاد- عوامل التطوّر اللغوي- دار الأندلس- بيروت- لبنان- ط1- 1403هـ - 1983م- ص 63.

⁵- علي زوين- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- ط1- 1986م- ص 136.

- **القلم**: لا يكون قلماً إلا وقد بري وأصلح وإلا فهو أنبوبة.⁽¹⁾
- **المنع والصد**: الصد هو المنع عن قصد الشيء خاصة، والمنع يكون في ذلك وغيره ألا تر أنه يقال منع الحائط عن الميل ولا يقال صدّه عن الميل لأنّ الحائط لا قصد له⁽²⁾.
- **العام والسنة**: العام جمع أيام والسنة جمع شهور⁽³⁾.

ب - تعدد المعنى (المشترك اللفظي) Polysémie:

قضية المشترك اللفظي من القضايا الدلالية التي اهتم بدراستها القدامى والمحدثون، والمقصود به "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة"⁽⁴⁾، ويرى أحمد حسن الباقوري أنّ الألفاظ المشتركة "هي تلك التي يدلّ كل منها على أكثر من معنى"⁽⁵⁾، أمّا علي زوين فيعرّفه بقوله: "هو اللفظة الموضوعة لحقيقتين مختلفتين أو أكثر"⁽⁶⁾.

فاللفظ المشترك لابدّ أن يكون له معنى واحد من بين سائر معانيه يدلّ عليه، ويختلف هذا المعنى بحسب الاستعمالات المتعدّدة لذلك اللفظ ، ويعرف بقريضة من القرائن (اللفظية، السياقية، العقلية...) .

ومثال المشترك: دلالة لفظ إمام

- قائد و قدوة في الخير.

- اللوح المحفوظ.

- كتاب الأعمال⁽⁷⁾.

¹ - ابن فارس - الصاحبي- ص 98.
² - أبو هلال العسكري- الفروق اللغوية- ضبط وتحقيق حسام الدين القدسي- دار زاهد القدسي- القاهرة- مصر - ص 92.
³ - المصدر نفسه- ص 224.
⁴ - جلال الدين السيوطي- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرح محمد أحمد جاد المولى وآخرون- منشورات المكتبة العصرية- صيدا- بيروت - لبنان - 1408هـ- 1987م- 1/ 369.
⁵ - أحمد حسن الباقوري- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية- ص 67.
⁶ - علي زوين- منهج البحث اللغوي- ص 138.
⁷ - أحمد مختار عمر- الاشتراك و التضاد في القرآن الكريم- عالم الكتب- القاهرة مصر- ط1 - 1423هـ - 2003م - ص 19.

أجمع الدارسون على وجود الاشتراك ،إلا أنّهم تفاوتوا في ذلك، "فمنهم من توسّع في مفهومه وبالغ في وجوده، ومنهم من ضيقه وحصر ما يعدّ من المشترك في إطار ألفاظ قليلة باعتبار أنّ ما يستخدم مجازاً لا يعدّ مشتركاً"⁽¹⁾ ، ففي قولنا عن "العين" أنّها تعني جاسوس فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية، فالعين هي جزء من الجاسوس، وأطلقت عليه لأنّها هي آلة التجسس، فمن العلماء من اعتبر هذه الحالة ليست مشتركة لفظياً بل مجازاً، "فبعض من أنكر المشترك أنكره لأنّه اعتبر أنّ أحد المعنيين حقيقي والآخر مجازي"⁽²⁾.

ويخضع نشوء المشترك اللفظي إلى ما يطرأ من تغير في الحياة الاجتماعية والعقلية لدى الشعوب، وهو تغير مستمر لدى الأمم، " فظروف الحياة المتغيرة تفرض على اللغة ان توافيها بحاجاتها دائماً وأبداً فالأشياء المستحدثة لا بد لها من وسائل لغوية جديدة للتعبير عنها، وكذلك الأفكار القديمة هي الأخرى بحاجة إلى مثل هذه الوسائل حين يتناولها الفهم تناولاً حديثاً"⁽³⁾، إذن فتعدد المعنى ليس اعتباطياً وإنّما هو "يلبي الحاجة المتجددة للدلالة على معان وأشياء تتوالد باستمرار عبر تطور الزمان وتعدّد المكان واختلاف شروط الحضارة"⁽⁴⁾.

ويرى الدارسون أنّ المشترك اللفظي يعود على اللغة بفائدة كبيرة فهو يجعلها محدودة "فلا شك في أنّ استعمال الكلمات التي تدلّ على معان متعدّدة يعبرّ عن اقتصاد لغوي يسعى إليه أبناء اللغة"⁽⁵⁾.

ويقسم المحدثون المشترك اللفظي تبعاً لتعدد المعنى إلى أربعة أنواع هي:

- وجود معنى مركزي للفظ تدور حوله عدّة معان فرعية أو هامشية.
- تعدد المعنى نتيجة لاستعمال اللفظ في مواقف مختلفة.
- دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة لتطور في جانب المعنى.

¹ - المرجع نفسه- ص 39.

² - عبد الواحد حسن الشيخ- العلاقات الدلالية- ص 60.

³ - أحمد عبد الرحمن حماد- عوامل التطور اللغوي- ص 76.

⁴ - أحمد محمد قدور- مبادئ اللسانيات- ص 314.

⁵ - المرجع السابق- ص 314.

- وجود كلمتين يدل كل منهما على معنى وقد اتحدت صورة الكلمتين نتيجة تطور في جانب النطق⁽¹⁾. ومن

أمثلة المشترك:

دلالة لفظ أم:

الوالدة، أصل كل شيء، الملجأ في النوائب، الفاتحة، موضع الدماغ.⁽²⁾

ج - التضاد Antonymy:

التضاد ظاهرة ذات أثر كبير في اللغة، تعرّض لها كثير من العلماء قديما وحديثا بين مثبت ومنكر، إذ يعرفه أبو الطيب اللغوي (351هـ) في كتابه "الأضداد في كلام العرب" بقوله: "الأضداد جمع ضد، وضد كل شيء ما نافاه"⁽³⁾، أي أنّ التضاد "هو دلالة اللفظ على معنيين متنافيين كما عرّفه ابن فارس بقوله: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادين باسم واحد نحو: الجون للأسود والجون للأبيض"⁽⁴⁾، فالتضاد إذاً هو أن يعبر اللفظ عن معنيين متضادين.

على الرغم من أنّ التضاد لقي اهتماما كبيرا من القدامى إلاّ أنّه لم يحظ بقسط موفور من العناية عند المحدثين، ومن القلة الذين تنبّهوا له "أولمان" في كتابه "دور الكلمة في اللغة" حين قال: أنّ "الكلمة تصبح غامضة، وغير صالحة للاستعمال لمجرد أن تكتسب دلالتين متعارضتين وغير متصلتين"⁽⁵⁾، ويقول أيضا في الكتاب نفسه: "من المعروف أنّ المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة بدون إحداث أي إزعاج أو مضايقة، فالكلمة اللاتينية مثلا altus قد يكون معناها مرتفع أو منخفض، وهذا مرجعه إلى الإدراك النسبي للمدى، وهو إدراك تتحكم فيه وجهة نظر المتكلم"⁽⁶⁾، يثير أولمان في كلامه هذا قضية مهمة متعلقة بالتضاد وهي كيفية تحديد المعنى المقصود من الكلمة التي تحمل معنيين متضادين، فيظهر من

¹ - عبد الواحد حسن الشيخ- العلاقات الدلالية- ص 72.

² - فايز الداية - علم الدلالة العربي - النظرية والتطبيق - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر- 1973 م -ص 81 .

³ - عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي- الأضداد في كلام العرب- تحقيق عزّة حسن- دار طلاس - سوريا- ط2- 1996- ص 33.

⁴ - ابن فارس - الصحابي- ص 97.

⁵ - ستييفن أولمان- دور الكلمة في اللغة- ص 138.

⁶ - المرجع نفسه - ص 139.

خلال قوله أنّ وجهة نظر المتكلم هي التي تدلّ على معنى دون الآخر والمقصود بوجهة نظر المتكلم هنا "السياق" إذ أنّ السياق هو العمدّة في معرفة الأضداد، أي أنّه هو الذي يجعل المخاطب يفهم الدلالة المقصودة من الكلمة " فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيّهما أراد المخاطب...فيأتي ما بعدها ليدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، فلا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلّا معنى واحد. يشير الأصمعي إلى هذه القضية في قوله: "ذفر: الذفر بمعنى الطيّب وبمعنى النتن، ويفرق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به، قالت حميدة بنت النعمان في ابن بشير الأنصاري:

لَهُ ذَفَرٌ كَصِنَانِ التِّيُوسِ * وَأَعْيَا عَلَى الْمِسْكِ وَالْغَالِيَةِ⁽¹⁾

فالأصمعي يؤكّد ضرورة السياق لتحديد المعنى المقصود من الكلمة ذات المعنيين المتضادين وقد اصطلح عليه بقوله "ما يضاف ويوصف به"، والمثال الذي أورده يوضّح ذلك، فكلمة ذفر التي تحمل المعنيين المتضادين "طيّب" و"نتن"، تحمل في البيت المعنى الثاني والذي دلّ على ذلك هو ما وصفته به "صنان التيوس" الذي يدلّ على نتن الرائحة.

التضاد كغيره من العلاقات " كان ومازال مرادا للقول عند الباحثين وموضعا للجدل عند العلماء والدارسين"⁽²⁾.

فهناك من أنكروا وجوده تماما في العربية ، فحاولوا "تأويل أمثلته جميعا لإخراجها من باب التضاد"⁽³⁾، وهناك من أقرّوا بوجوده لكنهم اعتبروه "ظاهرة غير صحيّة في اللغة العربية، وأنّ العرب لجأوا إليها لنقصان حكمتهم، وقلة بلاغتهم"⁽⁴⁾.

¹ - عبد الملك الأصمعي- الأضداد- نشرها أوغست هفز - المطبعة الكاثوليكية - بيروت- لبنان -1912- ص 58.
² - محمد بن القاسم الأنباري- كتاب الأضداد- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- المكتبة العصرية- صيدا- بيروت - لبنان -1407هـ-1987م- ص(أ)[مقدمة المحقق].
³ - ربحي كمال- التضاد في ضوء اللغات السامية- دار النهضة العربية- بيروت- لبنان- 1975- ص 09.
⁴ - عبد الواحد حسن الشيخ- العلاقات الدلالية - ص 82.

فخلاصة حجج المنكرين أنّ وجود التضاد ينافي الحكمة، وواضع اللغة لابد أنّه كان حكيما، أي أنّ

التضاد "يغيب حكمة الوضع، ويفسد المعنى، ويؤدّي عكس المراد من الكلام"⁽¹⁾.

و على رأس المنكرين:

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي (258-347هـ) واضع كتاب إبطال

الأضداد، أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (291هـ)، أبو منصور الجواليقي البغدادي (465-540هـ).

وعلى الرغم من أنّ ابن درستويه من أشدّ المنكرين للتضاد إلا أنّه تراجع عن موقفه عند اعترافه بوجود

بعض النواذر منه فيقول: "وإنّما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين

مختلفين، وأحدهما ضد للآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر"⁽²⁾.

أمّا المقرّون بوجود التضاد فقد عدّوا وضعه في مألوف القوانين اللغوية، والمواضع الاصطلاحية،

وذلك لأنّ المعاني غير منتهية والألفاظ متناهية"⁽³⁾، إلا أنّ أقوالهم تضاربت "فبعضهم ذهب إلى أنّها عشرون

كلمة فقط، وآخرون رآها أربع مئة كلمة نفلا عن الأنباري، وأحيانا لا تكاد تتجاوز العشرات عند آخرين"⁽⁴⁾.

و على أية حال هناك من توسع في التضاد فأدخل فيه ما ليس منه، وهناك من ضيق فاعتبر أنّ

بعضه لغات وليس أضداد، يقول قطرب (206هـ): "إنّما أرادوا باختلاف اللفظين وإن كان واحد مجازيا- أن

يوسّعوا في كلامهم وألفاظهم، كما زاحفوا في أشعارهم ليتوسّعوا في أبنيتها ولا يلزموا أمرا واحدا"⁽⁵⁾، ويعتبر

قطرب "أول من نُسب إليه كتاب الأضداد"⁽⁶⁾.

و من المؤيدين للتضاد أيضا:

¹ - ربحي كمال- التضاد في ضوء اللغات السامية- ص 09.

² - المرجع نفسه- ص 09.

³ - محمد بن القاسم الأنباري- الأضداد- ص(أ)[مقدمة المحقق].

⁴ - عبد الواحد حسن الشيخ- العلاقات الدلالية- ص 80.

⁵ - محمد بن المستنير قطرب- كتاب الأضداد- تحقيق حنا حداد- دار العلوم للطباعة والنشر- الرياض- السعودية - 1405هـ- 1984م- ص 69.

⁶ - حسين نصار- معاجم الموضوعات- ص 117.

محمد بن القاسم الأنباري (328هـ)، أبو يوسف يعقوب بن السكيت (244هـ)، أبو سعيد الأصمعي (123هـ-216هـ)، سعيد الأنصاري المعروف بابن الدهان (494هـ-569هـ)، أبو الطيب اللغوي الحلبي (351هـ).

و قد كان مذهب المثبتين لغويا خالصا، إذ اعتبروا التضاد استزادة في لغة العرب وثراء لها ، فالتضاد ظاهرة مميزة في اللغة لا يمكن إغفالها أو إنكارها، فهو ينوّع في الألفاظ ، ويوسّع استعماله طرق التعبير، و به تصبح اللغة مرنة طيّعة سهلة الاستعمال.

و من أمثلة الأضداد:

- " ظَنّ: قال أبو حاتم الظنّ في القرآن شكّ، والظنّ يقين، فالشكّ قوله: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ

بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ (٣٢) ⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿وَنُظُنُّوْا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ ⁽²⁾، أي توهموا ذلك.

ومن اليقين ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا رَبِّهِمْ﴾ ⁽³⁾، و ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْقٍ حِسَابِيَّةٍ﴾ ⁽⁴⁾، وقوله

تعالى: ﴿وَقَدْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ (٢٨) ⁽⁵⁾، ⁽⁶⁾.

- المأتم: النساء المجتمعات على الحزن وعلى الفرح ⁽⁷⁾

- القرء: قال أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال أبو سعيد القرء عند أهل الحجاز الطهر وعند أهل

العراق الحيض ⁽⁸⁾.

قال ومن جعل القرء الطهر احتجّ ببيت الاعشى:

¹ - سورة الجاثية الآية 32.

² - سورة الحشر الآية 02.

³ - سورة البقرة الآية 46.

⁴ - سورة الحاقة الآية 20.

⁵ - سورة القيامة الآية 28.

⁶ - أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني- الأضداد - نشره أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - 1912 - ص 77.

⁷ - الحسن بن محمد الصغاني- كتاب الأضداد - نشره أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - 1912 - ص 222.

⁸ - أبو يوسف السكيت - الأضداد- نشره أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - 1912 - ص 163.

مُورَثُهُ مَالًا وَفِي الْأَصْلِ رَفْعَةٌ * لَمَّا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا⁽¹⁾

أي لما ضاع من طهر نسائك لغيبتك عنهن..⁽²⁾

- الشعب: الأصمعي شعبت الشيء أصلحته وجمعته وشعبته شققته وفرّقته ومنه سميت المنية شعوب لأنها تفرّق، قال جرير:

وَقَدْ شَعِبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سُيُوفُنَا * عَوَاتِقُ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِنَّ مَحْمَلٌ⁽³⁾

أي فرقت وقطعت⁽⁴⁾.

- السليم: السليم السليم، والسليم الملدوغ⁽⁵⁾، قال النابغة:

يَسْنَهُدُ مِنْ نَوْمِ الْعِشَاءِ سَلِيمُهَا * لِحُلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَعَاقِعُ⁽⁶⁾

- التلعة: مسيل الماء من الجبل إلى الوادي، والتلعة الارتفاع من الأرض⁽⁷⁾، قال زهير:

وَأَنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تِلْعَةً * أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيًا⁽⁸⁾

د - التخالف:

هو من العلاقات الدلالية ذات الأهمية البالغة، يقول بالمر: "التخالف سمة لغوية منظمة وطبيعية جدا"⁽⁹⁾، موجودة في أكثر اللغات، اصطلح عليه بعض العلماء المحدثين "التضاد"، ولا يقصد به التضاد الذي عرفناه في العنصر السابق، وإنما هو وجود كلمتين تختلفان نطاقاً وتتضادان في المعنى وتتشركان في ملامح

¹ - ميمون بن قيس بن جندل الأعشى - الديوان - شرح يوسف شكري فرحات- دار الجيل- بيروت- لبنان - 1425هـ-2005م- ص 202.

² - أبو يوسف السكيت- الأضداد- ص 165.

³ - جرير بن عطية التميمي- الديوان- شرح حمود طماس- دار المعرفة- بيروت- لبنان- ط1- 1424هـ-2003م- ص 335.

⁴ - أبو يوسف السكيت- الأضداد- ص 166.

⁵ - أبو علي محمد بن المستنير قطرب- الأضداد- ص 79.

⁶ - زياد بن معاوية النابغة الذبياني- الديوان- تحقيق عباس عبد الساتر- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط1- 1424هـ-2004م - ص 54.

⁷ - أبو علي محمد بن المستنير قطرب- الأضداد- ص 81.

⁸ - زهير بن أبي سلمى المزني- الديوان- شرح علي فاعور- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- ط3- 1424هـ-2003م- ص 140.

⁹ - ف بالمر- علم الدلالة- ص 109.

دلالي واحد ولا تشتركان في آخر يكون موجودا بإحدهما وغير موجود بالأخرى ، مثال: مذكر، مؤنث يشتركان في الجنس ويختلفان في النوع"⁽¹⁾.

والتخالف أنواع:

* **التخالف المتدرج:** وهو تخالف يكون بين طرفيه درجات، مثال: هناك درجات في السخونة والبرودة متعددة تجعل التضاد متدرجا (بارد، فاتر، دافئ، ساخن، حار). يقول سابير: "إنّ علينا أن نعامل كل هذه الكلمات بموجب التدرج فصيغ المقارنة للنعوت (طويل- أطول من- الأطول) مدرجة صراحة فقولنا أنّ طريقا ما أعرض من طريق آخر، أو أنّ شخصا أسن من غيره أو أنّ كتابا أكبر من كتاب ثان يعني أننا نضعها في مقياس تدرجي للمقارنة"⁽²⁾.

* **التخالف الحاد:** يسميه بعض الدارسين التخالف غير المتدرج، وهو أن يقتسم مجال المعنى كلمتان ليس بينهما درجات .

مثال: أعزب ← متزوج ، "قولنا أن شخصا ما متزوج يعني أنّه ليس أعزب"⁽³⁾.

حي ← ميت

ذكر ← أنثى

* **التخالف العكسي:** يكون بين كلمتين تدلان على معنيين متلازمين فهو "موجود في أزواج كلمات تظهر تبادلية بين الألفاظ والأمثلة هي: يشتري/بييع، زوج/زوجة، فإذا باع جون إلى فريد، فإن فريد يشتري من جون"⁽⁴⁾.

* **التخالف الاتجاهي:** يكون بين كلمات "يجمعها حركة في أحد اتجاهين متضادين بالنسبة لمكان ما"⁽⁵⁾، وهو وهو نوعان:

¹ - رواق سماح- التضاد في الفعل الحركي- دراسة تطبيقية في ديوان من وحي الأطلس لمفدي زكريا- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة محمد خيضر- بسكرة- ع 4 - جانفي 2009- ص 115.

² - ف. بالمر- علم الدلالة- ص 109.

³ - المرجع نفسه- ص 111.

⁴ - المرجع نفسه- ص 113.

⁵ - أحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 104.

1/التخالف العمودي: تكون فيه الكلمات المتخالفة منها ما يقع عموديا على خط الأخرى.

مثل الشمال بالنسبة للشرق والغرب، حيث يقع عموديا عليها⁽¹⁾.

2/التخالف الامتدادي: تقع فيه الكلمتان على خط واحد من مجموعات الاتجاهات، مثال: شمال وجنوب، شرق

وغرب، فوق وتحت. فالشمال امتداد للجنوب وكلاهما يقعان على خط واحد، وليس في حالة تعامد⁽²⁾.

هـ - التنافر:

"مرتبط بفكرة النفي مثل التضاد، ويتحقق داخل الحقل الدلالي إذا كان (أ) لا يشتمل على (ب)، و(ب)

لا يشتمل على (أ)، وبعبارة أخرى هو عدم التضمن من طرفين"⁽³⁾، أي أن الكلمات في الحقل الدلالي كل

واحدة تضاد الأخرى ولا تشتمل على معناها، ومثال ذلك العلاقة بين الألوان: أحمر، أزرق، أصفر...

والتنافر أنواع:

* **التنافر الرتبي:** تكون فيه الكلمات متدرجة من أعلى إلى أسفل أو العكس مثال: الرتب العسكرية: "ملازم،

رائد، مقدم، عقيد، عميد، لواء".

* **التنافر الدائري:** تكون فيه الكلمات دالة على فترات متعاقبة دائريا، كل واحدة تصلح ان تكون البداية أو

النهاية مثال: "يوم السبت قبله الجمعة وبعده الأحد، ويوم الجمعة قبله الخميس وبعده السبت وهكذا"⁽⁴⁾.

و - الاشتمال:

يتمثل في انتماء عنصر أو مجموعة إلى مجموعة عليا، والمجموعة العليا تسمى شاملة، والعنصر

الأسفل يسمى مشمولاً، "وسميت هذه العلاقة "علاقة الاشتمال" لأنها تعني الاشتمال من طرف واحد"⁽⁵⁾، إذا

فالاشتمال "يختلف عن الترادف في أنه تضمّن من طرف واحد، يكون (أ) مشتملاً في (ب) حين يكون (ب)

¹ - المرجع نفسه - ص 104.

² - محمد علي الخولي- علم الدلالة- ص 121.

³ - أحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 105.

⁴ - المرجع نفسه- ص 106.

⁵ - رجب عبد الجواد إبراهيم- دراسات في الدلالة والمعجم- ص 65.

أعلى في التقسيم التصنيفي أو التفريعي"⁽¹⁾، ومثال ذلك: ثانية متضمنة في دقيقة ودقيقة متضمنة في ساعة وساعة متضمنة في يوم ويوم متضمن في اسبوع وهكذا...

علاقة الاشتمال علاقة لها دور كبير في تحديد الملامح الدلالية للمعنى، يقول صبري إبراهيم السيد: " اشتمال المعنى الواحد على الآخر هام للغاية في تحديد الملامح ذات الدلالة في المعنى، حيث إنّ كل معنى متضمن له كل ملامح المعنى المتضمن"⁽²⁾.

و من أمثلة الاشتمال:

الحاكم: أمير المؤمنين، الخليفة، الإمام، السلطان، الملك، الرئيس، القيم، الزعيم، الذوّ، التبع، الكيش، اليعسوب، المزربان، حجة الله، الدهاقين، الأراكنة، المَقاول.

المسافات: الميل، الفرسخ، الأصبع، المرحلة، الذراع، الشبر، الدرجة.

العملة: الورق، العين، الدينار، الدرهم، المَنّ.

الجواهر: الذهب، الفضة، الزّمرّد، الزبرجد، اللؤلؤ، الماس، العقيق، الدّر، الياقوت، الفيروز، البلب،

الجمان⁽³⁾.

ز - علاقة الجزء بالكل:

تكون فيها الكلمات جزء من كلمات أخرى "فعلاقة الجزء بالكل مثل علاقة اليد بالجسم، والعجلة بالسيارة، والفرق بين هذه العلاقة وعلاقة الاشتمال أو التضمنين واضح، فاليد ليست نوعا من الجسم، ولكنها جزء منه، بخلاف الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزء منه"⁽⁴⁾.

¹ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 99.

² - صبري إبراهيم السيد - ديوان عنترة - دراسة دلالية - ص 15.

³ - رجب عبد الجواد إبراهيم - دراسات في الدلالة والمعجم - ص 66

⁴ - أحمد مختار عمر - علم الدلالة - ص 101.

وقد أورد أحمد مختار عمر تساؤلاً: هل جزء الجزء يعدّ جزءاً للكل أو لا ؟

فظهر أنّ هناك رأيين:

* الرأي الأول : يمكن أن يعدّ جزء الجزء جزءاً للكل.

مثال: أظافر جزء من الأصابع والأصابع جزء من اليد واليد جزء من الجسم، فنقول أصابع محمد دون أظافر

ونقول يد محمد دون أظافر ونقول محمد دون أظافر.

الرأي الثاني : لا يمكن أن يعدّ جزء الجزء جزءاً للكل.

مثال: المقبض جزء من الباب والباب جزء من المنزل لكننا لا نقول: مقبض المنزل بل نقول مقبض الباب⁽¹⁾.

¹ - المرجع السابق- ص 101- بتصرف .

11 - أهمية النظرية و مآخذها :

اكتسبت نظرية الحقول الدلالية أهمية متميزة، فبات لها قسط كبير من دراسات اللغويين لدورها في

دراسة المعنى ، و تتمثل أهميتها فيما يلي:

* تمثل هذه النظرية منهجا ملائما للمقارنة بين مجموعات الألفاظ في اللغات المختلفة، أو للمقارنة بين مجموعات ألفاظ اللغة الواحدة في فترتين تاريخيتين متباينتين، كما أنها تعدّ منهجا ملائما كذلك للمقارنة بين مجموعات الألفاظ بداخل المجالات الفكرية المختلفة في نفس اللغة⁽¹⁾.

* هذه النظرية تجعل المبدع في اللغة يقف على الفروق الدلالية وأوجه الخلاف بين الكلمات مما يهيئ له انتقاء الكلمة التي تفي بغرضه في التعبير عن المراد⁽²⁾، وذلك يتم من خلال رصد التمييزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا لا يتأتى إلا بأن ترصد جميع كلمات اللغة ويدرس ما بينها من علاقة "فالمنهج التحليلي يوضح العلاقات بين المعاني المختلفة"⁽³⁾.

* تكشف عن إمكان انقسام أي لغة من اللغات إلى ما تعدّد من المجالات وانطواء كل مجال على ما قلّ أو كثر من الألفاظ التي ترتبط بأكملها بدلالة عامة تجمعها ، هذا ومع تعالق الألفاظ داخل مجالها أو حقلها الدلالي ما بين التشابه والتباين، ذلك ما يمنح كل لفظ بعده الخاص الذي يتميز به عن أبعاد الألفاظ الأخرى، وهذا ما يعالجه معجم الحقول الدلالية "فمعجم الحقول الدلالية يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين"⁽⁴⁾.

* الكشف عن الفجوات المعجمية^(*) التي توجد داخل الحقل، أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما.

* تقوم النظرية بوضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبى ينفي عنها الانعزالية المزعومة.

¹ - عبد الكريم محمد حسن جبل- في علم الدلالة- دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات- دار المعرفة الجامعية- مصر - 1997م- ص 23.

² - حاتم صالح الضامن- علم اللغة- ص 76.

³ - عطية سليمان أحمد- الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة- زهراء الشرق- القاهرة- مصر - 1995- ص 17.

⁴ - رجب عبد الجواد إبراهيم- دراسات في الدلالة والمعجم - ص 26.

^(*) الفجوات المعجمية: *lexical gaps* غياب كلمات ومفاهيم في العربية مثل إبل، ناقة عن اللغات الأوروبية.

* دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعدّ في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات، يمكن توظيف هذه النظرية في دراسة الحضارات بكل خصائصها مادية كانت أم روحية، وذلك من خلال العبارات التي سادت فيها.

* حلّت النظرية المشكلة التقليدية التي عانت منها المعاجم ، وهي التمييز بين الهومونيمي و البوليزيمي^(*) فالقسم الأول يقسم إلى مداخل بعدد كلماته، أمّا النوع الثاني فيوضع في مدخل واحد لأنه كلمة واحدة في الحقيقة⁽¹⁾.

* تساعدنا النظرية على تحديد المسافة لكل وحدة ، وتساعدنا على تحديد قيود الاختيار التي يتطلبها المحمول في كل موضوع من موضوعاته، فالفعل "كتب" مثلا يحتاج إلى منفذ "إنسان"، والفعل "أكل" يحتاج إلى منفذ "حيوان"⁽²⁾.

* يساعد الحقل الدلالي على تنمية الثروة اللفظية المكتسبة عن طريق ممارسة قراءة اللغة المكتوبة بصورة خاصة تعين الفرد على فهم ما في التراث من نتاج فكري ومن نماذج ونصوص وإبداعات⁽³⁾.

ورغم أهمية هذه النظرية التي لعبت دورا كبيرا في دراسة المعنى، فقد واجهت انتقادات كثيرة منها:

* نقد شايد فايلر Scheid Weiler و بانر Bahner للنظرية : والمتمثل في أنها تقم على قواعد استقرائية إذ " لم تبين النظرية على أسس استقرائية ولا يعدو الحقل أن يكون نموذجا لغويا محتملا "⁽⁴⁾، وقد أثبت بارنر أنّ تصوّر تراير للحقل قام على أسس فلسفية بحثة، ولم ينتج عن أعمال تجريبية.

* لم يسر اللغويون الذين أرسوا مبادئ النظرية وتطبيقاتها العلمية في طريق موحدة.

^(*) الهومونيمي: يحدث نتيجة تطور صوتي حين توجد كلمتان تكل كل منهما على معنى ثم تتحد أصوات الكلمتين وتصبحان في النطق كلمة واحدة مثل "Sea" بمعنى "بحر" و "see" بمعنى "يرى" أي كلمات متعددة ومعان متعددة.

البوليزيمي: يحدث نتيجة تطور في الجانب الدلالي ، أي نتيجة اكتساب الكلمة لمعان جديدة مثل كلمة "عملية" التي تستعمل للدلالة على العملية الجراحية، والخطبة العسكرية أي كلمة واحدة ومعان متعددة. (أحمد مختار عمر- علم الدلالة).

¹- أحمد مختار عمر- علم الدلالة- ص 113.

²- صلاح الدين صالح حسنين- الدلالة والنحو - ص 76.

³- فوزي عيسى و رانيا فوزي عيسى- علم الدلالة - النظرية والتطبيق- دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية- مصر - ط1- 1430هـ - 2008 م- ص 168.

⁴- فريد عوض حيدر- علم الدلالة- ص 174.

* عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة بعد أن اتّضح أنّ دلالة الكلمة لا تحدد إلّا من خلال السياق (سياق مقام او سياق عاطفي).

* مشكلة الحدود الخارجية بين الحقول الدلالية، حيث صرح بأنّه لا يتوقع أن توجد خطوط واضحة بينها، لأنّ المحتوى اللغوي يمتدّ من حقل إلى حقل دون فراغات، كما أن خيوط الرّبط بين الحقول ليست منقطعة تماما.

* مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليا، فالكلمة المفردة تحصل على تعريفها وتحديد محتواها ومكانها من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل، ويرى تراير Trier أنّ الكلمة المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلي⁽¹⁾، وأشار كاندلر Kandler أنّ هذا الأساس من التعريف المتبادل يؤدي إلى صعوبات منطقية.

وعلى الرّغم من كل شيء فإن نظرية الحقول الدلالية هي أكثر النظريات اللسانية خدمة للغة في مستواها الدلالي، وهي محور نقاش دائم بين الألسنيين الذي سعوا ومازالوا يسعون لتطويرها وإرسائها في برّ النجاح.

¹ - المرجع نفسه- ص 174.

الفصل الأول

خلق الإنسان

- 12- حقل جنس الإنسان و مراحل عمره
- 13- حقل أعضاء الإنسان و جوارحه
- 14- حقل الأمراض و الطب
- 15- حقل خصال الإنسان و خُلُقُه

الإنسان كائن حي ، ميزه الله سبحانه وتعالى بالعقل، وجعله خليفة في الأرض، وسخر له كل النعم، ودعاه لعبادته وحده لا شريك له، ولأنه هو المحور الأساسي الذي اعتنى به الإسلام فقد كان له الحظ الأوفر من الورود في صحيح البخاري.⁽¹⁾ ومنه الحظ ليكون أول حقل تبدأ به الدراسة تحت عنوان: حقل خلق الإنسان والذي تندرج تحته حقول أساسية هي:

- حقل جنس الإنسان ومراحل عمره.
- حقل أعضاء الإنسان وجوارحه.
- حقل أمراض الإنسان والطب.
- حقل خصال الإنسان.

أما عن أول حقل فرعي والموسوم بـ"جنس الإنسان ومراحل عمره"، فقد ضم ألفاظا تدل على الإنسان من حيث الجنس(أنثى، ذكر)، كما ضم ألفاظا تدل على مختلف المراحل التي يمر بها الإنسان منذ أن يكون علقه في رحم أمه حتى يصير شيخا وهرما، وقدم لهذه الألفاظ بكلمات دلت على معنى إنسان وهي(الإنسان، الإنسي، العبد، الثقل، الخلق)، وقد تم ترتيب هذه الأخيرة حسب ورودها في الصحيح.

¹ صحيح البخاري: هو أصح الكتب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى عند أهل السنة، أتحف به الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المكتبة الإسلامية، وسماه "الجامع الصحيح المسند المختصر من حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه"، جاء مبوبا على الموضوعات الفقهية، مجموع أحاديثه: سبعة آلاف ومئتان وخمسة وسبعون حديثا بالمكرر، ومن غير المكرر أربعة آلاف حديث، ويروى في سبب تأليفه أن أستاذ الإمام البخاري إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه قد قوى عزمه عندما تمنى لو ألف كتابا مختصرا لصحيح سنة النبي، فسارع البخاري إلى تأليف كتابه وكان عمره آنذاك لم يتعد الستة عشرة سنة، ويقال أنه أنهى مؤلفه وهو في الثامنة والثلاثين من عمره.

1- حقل جنس الإنسان ومراحل عمره:

❖ الألفاظ الدالة على الإنسان:

الإنسان: ورد اللفظ في الحديث "2320"

اختلف الدارسون في أصل اللفظة، فمنهم من يرى أنها مأخوذة من القول "آنست الشيء إذا رأيته"⁽¹⁾، ومنهم من يقول أنها مشتقة "من الإيناس وهو الإبصار والعلم والإحساس... وقيل اشتقاقه من النوس بمعنى التحرك"⁽²⁾، وآخرون قالوا أن أصل الكلمة "إنسيان سمي بذلك لأنه عهد إليه فنسي"⁽³⁾، والحقيقة أن هذه اللفظة تشتمل على كل المعاني التي ذهب إليها الدارسون، إذ أن الإنسان ظاهر، تأنس به الأرض ويأنس الواحد منه بالآخر، كما أنه يتسم بصفة النسيان وناهيك على ذلك فهو كثير الحركة والنشاط لا يهدأ له بال.

الإنسي: ورد اللفظ في الحديث "401"

"الإنس: جماعة الناس والجمع أناس وهم الأنس... والأنس خلاف الوحشة"⁽⁴⁾، و"الإنس خلاف الجن، والإنس خلاف النفور"⁽⁵⁾، فالإنس إذن هو الإنسان الذي يأنس البعض منه بالبعض، فيعيش في مجموعات ذات نظام واحد.

البشر: ورد اللفظ في الحديث "401"

المقصود بالبشر "الخلق أو الإنسان ذكرا كان أو أنثى واحدا أو جمعا"⁽⁶⁾ فيقال: "هي بشر وهو بشر وهما بشر وهم بشر"⁽¹⁾، وسمي بشرا "اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر"⁽²⁾، فالبشر إذن لفظ يدل على معنى الإنسان وسمي بذلك لظهور بشرته.

¹ ابن فارس - المقاييس-145/1

² الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز - تحقيق محمد علي النجار - مطابع الأهرام التجارية - قليب - مصر - ط3-1416هـ -

1996م، 32/2.

³ الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز - مكتبة نزار مصطفى الباز - ط1-35/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - تحقيق عبد الله علي الكبير وغيره - دار المعارف - القاهرة - مصر - ط1-148/1.

⁵ الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - ط1-35/1.

⁶ بطرس البستاني - محيط المحيط - مكتبة لبنان - بيروت - لبنان - 1987م - ص41.

العبد: ورد اللفظ في الحديث "2661"

"العين والباء والذال أصلان صحيحان، كأنهما متضادان والأول... يدل على لين وذل، والآخر على شدة وغلظ".⁽³⁾ وعند الخليل: "العبد: الإنسان حراً أو رقيقاً، هو عبد الله ويجمع على عباد وعبدین"⁽⁴⁾، فالحر تنطبق عليه معاني الشدة و الغلظ، أما الرقيق ففيه من معاني اللين والذل، أو لم تسمي العرب أبناءها بأسماء الأسود لتبث فيهم الشجاعة، وسمت عبيدها بأسماء تدل على الذل والهوان لتخضع وتستسلم، والكل في هذا هو عبد، إذن فلفظ العبد من الأضداد التي تحمل معنيين متضادين .

الخلق: ورد اللفظ في الحديث "2699"

أصل اللفظ " التقدير المستقيم، ويستعمل في إبداع الشيء من غير أصل ولا احتذاء... وليس الخلق الذي هو الإبداع إلا الله تعالى"⁽⁵⁾ ، فالخلق " الناس والخلقة و البهائم... ويريد بهم جميع الخلائق"⁽⁶⁾ ، إذن فالخلق تعني البشر الذين خلقهم الله " فهم خليفة الله "⁽⁷⁾.

الألفاظ (الإنس، البشر، العبد، الخلق) كلها تدل على معنى واحد وهو الإنسان، إلا أن لكل لفظة سمة تميزها عن الأخرى، ففي الإنس نجد سمة الأنس التي هي خلاف الوحشة والنفور، وفي البشر نجد سمة ظهور البشرة، أما في العبد فنلمس سمتي الشدة واللين كما نلمس في لفظة الخلق سمة خلق الله للإنسان، والملاحظ أن كل هذه الصفات موجودة في الإنسان .

إذن فالعلاقة الدلالية الرابطة بينها هي علاقة تقارب دلالي، أما علاقة لفظ الإنسان بها فهي علاقة اشتمال.

¹ ابن منظور - لسان العرب - 286/1.

² الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 60/1.

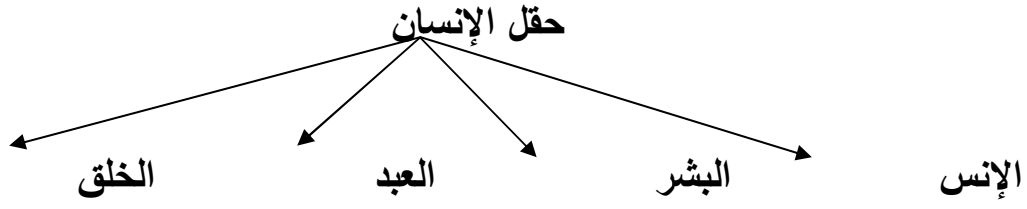
³ ابن فارس - المقاييس - 205/4.

⁴ الفراهيدي - كتاب العين - ترتيب ومراجعة داود سلوم وغيره - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان - ط1 - 2004م - ص507.

⁵ الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 209/1.

⁶ ابن منظور - لسان العرب - 1234/2.

⁷ الجوهري - الصحاح - تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - القاهرة - مصر - 1375هـ - 1956 - 1471/4.



الألفاظ الدالة على جنس الإنسان:



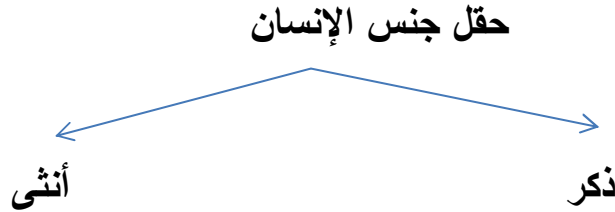
ينقسم الناس إلى جنسين: ذكور وإناث.

الذكر: ورد اللفظ في الحديث "3333"

الذكر "معروف وجمعه الذكّرة والذكورة والذكور والذكّران"⁽¹⁾، وهو "ضد أنثى"⁽²⁾، "فالمذكر: التي ولدت ذكرا، والمذكر التي تلد الذكّران عادة"⁽³⁾، فالذكر إذن لفظ يدل على جنس من البشر يتميز بالشدة والقوة وتحكيم العقل، وهو خلاف الأنثى.

الأنثى: ورد اللفظ في الحديث "3330"

ومن الجنس البشري أيضا الإناث، جمع أنثى و "خلاف الذكر"⁽⁴⁾، "ولما كانت الأنثى في جميع الحيوان تضعف عن الذكر اعتبر فيها الضعف فقيل لما يضعف عمله أنثى"⁽⁵⁾، إذن فالأنثى هي ضد الذكر سواء في الجنس أو في الصفات الخلقية منها والخلقية، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين هي علاقة تخالف.



الألفاظ الدالة على مراحل عمر الإنسان:



حقل مراحل تشكّل الإنسان وهو في بطن أمه:

—

العلاقة: ورد اللفظ في الحديث "3208"

¹ الفراهيدي - العين - ص272.

² مجمع اللغة العربية - الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث - معجم ألفاظ القرآن الكريم - المطابع الأميرية - مصر - 1409هـ - 1988م - ص438.

³ ابن فارس - المقاييس - 358/2.

⁴ الجوهري - الصحاح - 272/1.

⁵ الراغب الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 34/1.

عند ابن كثير "علقة حمراء على شكل العلقة مستطيلة... وهي دم"⁽¹⁾، والعلق "الدم المنعقد الغليظ الذي يعلق بما يسيل عليه"⁽²⁾، واللفظ مشتق من العلق وهو "أن يناط الشيء بالشيء العالي"⁽³⁾، وكذلك العلقة هي قطعة دم عالقة في الرحم، وهي أول مرحلة من مراحل تشكل الجنين.

المضغة: ورد اللفظ في الحديث "3208"

"الميم والضاد والغين أصل صحيح، وهو المضغ للطعام... والمضغة قطعة لحم"⁽⁴⁾، ومنه "إذا صارت العلقة التي خلق منها الإنسان لحمة فهي مضغة"⁽⁵⁾ "لا شكل فيها ولا تخطيط"⁽⁶⁾، وهي ثاني مرحلة من مراحل تشكل الجنين، إذن العلاقة بين اللفظين (العلق والمضغة) هي علاقة تنافر، إذ أنهما ينتميان إلى حقل واحد لكن لا تشتمل الواحدة على الأخرى.

حقل الإنسان عند ولادته:

الوليد: ورد اللفظ في الحديث "3741"

"الواو واللام والداال: أصل صحيح، وهو دليل النجل والنسل، ثم يقاس عليه غيره، من ذلك الولد"⁽⁷⁾ و"الوليد الصبي حين يولد"⁽⁸⁾ فهو "وليد ساعة تلده، والأنثى وليدة والجمع ولدان وولائد"⁽⁹⁾، ثم أصبح اللفظ يطلق على "الطفل... وقد يطلق على الأمة، وإن كانت كبيرة"⁽¹⁰⁾ إذن فالوليد يدل على الإنسان ساعة ولادته ذكرا أو أنثى، وهي أول مرحلته عند خروجه من بطن أمه.

البابوس: ورد اللفظ في الحديث "120"

¹ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - مؤسسة الريان - بيروت - لبنان - ط6 - 1422هـ - 2001م - 320/3.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 160/1.

³ ابن فارس - المعاني - 125/4.

⁴ المصدر نفسه - 330/5.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 4222/6.

⁶ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 320/3.

⁷ ابن فارس - المعاني - 143/6.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 4914/6.

⁹ ابن سيده - المخصص - المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - مصر - ط1 - 1316 - 34/1.

¹⁰ السيوطي - الدر النثري في تلخيص نهاية ابن الأثير - اعتنى به محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم - دار الأرقم لابن الأرقم - بيروت - لبنان - 1424هـ - 2003م - ص431.

في فتح الباري البابوس "هو الصغير... الرضيع"⁽¹⁾ "من أي نوع، واختلف في عربيته"⁽²⁾، إذن البابوس هي المرحلة الثانية التي تلي مرحلة الوليد، وتدل على الرضيع، فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تنافر، فكلاهما من مراحل الإنسان عند ولادته لكن لا تشتمل الواحدة على الأخرى.

حقل الإنسان عند شبابه:

الغليم: ورد اللفظ في الحديث "117"

اشتق اللفظ من " الغلطة: وهي اللين وضعف العصمة"⁽³⁾، ومنه فالغلام "من لدن فطامه إلى سبع سنين"⁽⁴⁾ وهو وهو الطار الشارب... من حين يولد إلى أن يشب"⁽⁵⁾، إذن فالغلام لفظ يطلق على الإنسان "الشاب من الذكور الذكور في مقتبل العمر"⁽⁶⁾.

الفتى: ورد اللفظ في الحديث "2552"

"الفاء والتاء والحرف المعتل أصلان: أحدهما يدل على طراوة وجدة... الفتى: الطري من الإبل والفتى من الناس... والفتاء: الشباب"⁽⁷⁾، إذن " الفتى : الشاب... وجارية قد تفتت... أي منعت من اللعب مع الصبيان"⁽⁸⁾ لأنها أصبحت شابة، فالفتى يدل على المرحلة الثانية من الشباب.

الشاب: ورد اللفظ في الحديث "660"

عندما يحتلم الفتى يصبح شابا مكتمل الشباب "نشط ومرح"⁽⁹⁾، وذلك راجع "للنماء والزيادة بقوة جسمه وحرارته"⁽¹⁰⁾، واللفظ مأخوذ من شب التي تدل "على نماء الشيء وقوته في حرارة تعتر به"⁽¹¹⁾ مثل شبت النار إذا تأججت وزادت وقويت، وهي مرحلة الشباب الممتلئة بالقوة والعزم.

الرجل: ورد اللفظ في الحديث "2661"

¹ ابن حجر العسقلاني - فتح الباري في شرح صحيح البخاري- دار مصر للطباعة- ط1-2000م -117/3.

² السيوطي - الدر النثير- ص 31.

³ مصطفى مندور- اللغة بين العقل والمغامرة- ص78.

⁴ ابن سيده - المخصص- 36/1.

⁵ بطرس البستاني - محيط المحيط- ص 665.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي- 237/1.

⁷ ابن فارس - المقاييس- 474/4.

⁸ ابن سيده - المخصص- 38/1.

⁹ أبو منصور الأزهري - تهذيب اللغة- دار القومية العربية للطباعة- القاهرة- مصر - 1384هـ - 1964م - 289/11.

¹⁰ ابن فارس - المقاييس- 177/3.

¹¹ المصدر نفسه- 177/3.

"الرجل معروف الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة، وقيل إنما يكون رجلاً فوق الغلام"⁽¹⁾، إذا احتلم وشب، وقد يقال له رجل ساعة تمرط به أمه... والجمع رجال ورجالات"⁽²⁾، إذن فالرجل مرحلة تأتي بعد الاحتلام والشباب، ليبدأ الإنسان في التعقل والخروج من مرحلة الطيش.

النساء: ورد اللفظ في الحديث رقم "29"

يطلق اللفظ على الشابات من الإناث وهو "اسم جمع للمرأة على غير لفظها، واحدتها امرأة"⁽³⁾، والنسوة والنسوة والنساء والنسوان والنسوان... والنساء جمع نسوة إذا كثرن"⁽⁴⁾، اللفظ إذن ضد لفظ الرجل، فالعلاقة بين اللفظين (الرجل، النساء) هي علاقة تخالف. أما العلاقة بين الألفاظ (الغليم - الفتى - الشاب - الرجل) هي علاقة تنافر، إذ أن هذه الألفاظ تنتمي إلى حقل واحد لكن لا تشتمل الواحدة على الأخرى.

حقل الإنسان عند كبره:

الشيخ: ورد اللفظ في الحديث "1386"

من آخر مراحل عمر الإنسان الشيخوخة، والشيخ هو "الرجل الكبير الذي تقدمت به السن"⁽⁵⁾، "وقيل هو شيخ من خمسين إلى آخر عمره، وقيل هو من الخمسين إلى الثمانين"⁽⁶⁾، فالشيخوخة هي المرحلة ما قبل الأخيرة من حياة الإنسان.

الهزم: ورد اللفظ في الحديث "2823"

يقال: "هرم الرجل هرماً ومهرماً ومهرمة ضعف وبلغ أقصى الكبر"⁽⁷⁾، والهزم عند الناس "من الأسماء التي يصابون بها وهم لها كارهون"⁽⁸⁾ لأنها تمثل النهاية لهم، فلا مرحلة بعدها، كما أن الإنسان فيها يكون ضعيفاً هزلاً، وفي الغالب خرفاً.

فالهزم هي المرحلة التي تلي الشيخوخة و العلاقة بين اللفظين (الشيخوخة، الهزم) هي علاقة تنافر.

¹ ابن منظور - لسان العرب - 1596/3.

² ابن سيده - المخصص - 37/1.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 245/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 4415/6.

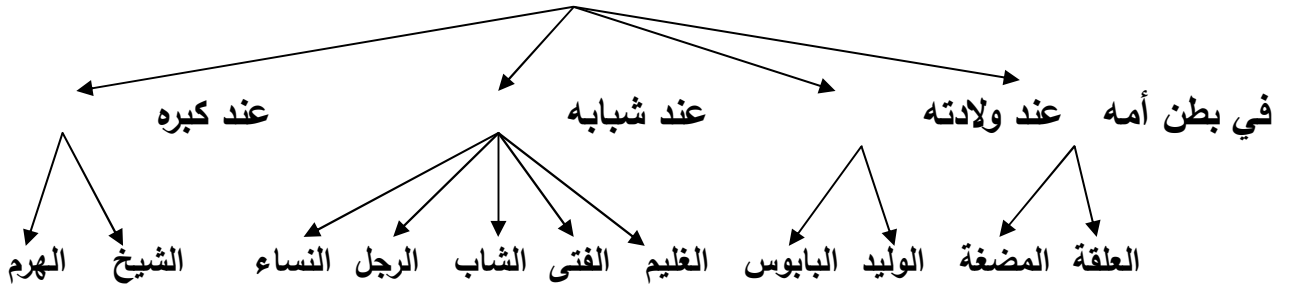
⁵ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 241/1.

⁶ ابن سيده - المخصص - 42/1.

⁷ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 936.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 4656/6.

حقل مراحل عمر الإنسان



2- حقل أعضاء الإنسان وجوارحه:

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في أحسن صوره، وشكله في أبهى هيئة، وجعل له أعضاء متناسقة، لكل عضو عمل يؤديه، وهذا الحقل اشتمل على أعضاء الإنسان التي وردت في الصحيح. جاء في مقدمتها الألفاظ الدالة على الروح التي تحرك الجسد وهي (الروح، النفس، النسمه)، ثم تلتها الألفاظ الدالة على العقل الذي يميز الإنسان وهي (العقل، اللب، الحلم)، بعدها وردت الألفاظ الدالة على أسماء عامة في الجسد هي (العظم، العصب، اللحم، الجلد)، ثم بقية الأعضاء التي تشكل صورة الإنسان وجسده، والتي تم ترتيبها انطلاقاً من الرأس وهو أعلى عضو حتى أطراف الأقدام، وأخيراً ذكرت الألفاظ الدالة على شعر الإنسان، وقد رتبنا من أعلى الإنسان إلى أسفله وهي (شعر الرأس، شعر الوجه، شعر الجذع)، وقد مهد لكل هذه الألفاظ بلفظ عام هو الجسد ومرادفه البدن.

❖ الألفاظ الدالة على الجسد:

الجسد: ورد اللفظ في الحديث "52"

الجسد "كالجسم إلا أنه أخص... لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه، وأيضا فإن الجسد يقال لما له لون والجسم لما لا يبين له لون كالماء والهواء"⁽¹⁾، وجسد الإنسان "هيئته المميزة"⁽²⁾، أخذ اللفظ من جسد الذي يدل "على تجمع الشيء أيضا واشتداده"⁽³⁾، وكذلك هو الإنسان متناسق الأعضاء مشدود العضلات العضلات في جسد متكامل.

البدن: ورد اللفظ في الحديث "2101"

"البدن: جسد الإنسان"⁽⁴⁾ إلا أن "الفرق بين البدن والجسد: أن البدن يقال اعتبارا بعظم الجثة، و الجسد اعتبارا باللون"⁽⁵⁾، كما أن البدن من الجسد "ما سوى الرأس والشوي، وقيل هو العضوة... أعضاء الجزور"⁽⁶⁾، الجزور"⁽⁶⁾، وعلى العموم فالعرب تطلق لفظ البدن على الجسد، إذن فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تقارب دلالي.



❖ الألفاظ الدالة على الروح:

الروح: ورد اللفظ في الحديث "3340"

الروح بالضم "القوة الخفية التي يحيهاها جسم الإنسان وتفارقه عند الموت"⁽⁷⁾، "وأما حقيقته فهي لطيفة ربانية، وعنصر من عناصر العالم العلوي... وليس لأحد من العالمين الوقوف على سر تلك اللطيفة وحقيقته، والله سبحانه المنفرد بعلم ذلك"⁽⁸⁾، والروح هو "النفس... إنما هو النفس الذي يتنفسه الإنسان، وهو جار على جميع

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 382/2.

² كريم زكي حسام الدين - التحليلي الدلالي - 148/1.

³ ابن فارس - المقاييس - 457/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 52/1.

⁵ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 233/2.

⁶ ابن منظور - لسان العرب - 232/1.

⁷ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 151/1.

⁸ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 106/3.

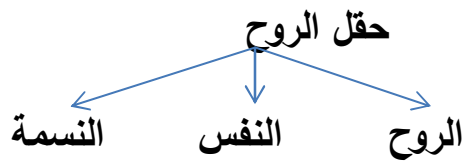
الجسد فإذا خرج لم يتنفس بعد خروجه" فالروح إذن معنوية لا يمكن إدراك شكلها، ولا مكانها في الجسد، بها يحيى الإنسان ويخرجها يموت.

النفس: ورد اللفظ في الحديث "14"

"النون والفاء والسین أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، من ریح أو غيرها... منه التنفس: خروج النسيم من الجوف"⁽¹⁾، والنفس "نفس الروح التي تكون بها الحياة... سميت النفس نفساً لتولد النفس منها واتصالها بها"⁽²⁾، وهي "السريرة أو النفس العاقلة المميزة للإنسان التي تأمره بالشيء وتنهاه عنه تفارقه حين ينام فلا يعقل حتى يستقيظ من نومه"⁽³⁾، فاللفظ إذن هو بمعنى الروح. إذ يقال: "خرجت نفس فلان أي فاضت فاضت روحه إلى خالقها ومات"⁽⁴⁾، فالعلاقة بين اللفظين (النفس، الروح) هي علاقة تقارب دلالي.

النسمة: ورد اللفظ في الحديث "2299"

أشار الفيروزآبادي إلى أن: "النَّسَم: محرّكة نفس الروح... والنسيم الرّوح"⁽⁵⁾، و"نفس الإنسان نسيم... ويقولون من أين منسّمك... أي من أين وجهتك... لأنه إذا أقبل أقبل نسيمه، ولذلك سميت النفس نسمة"⁽⁶⁾، فالنسمة تعني الروح، والعلاقة إذن الرابطة بينها وبين اللفظين (الروح، النفس) هي علاقة تقارب دلالي.



❖ **الألفاظ الدالة على العقل:**

العقل: ورد اللفظ في الحديث "1462"

¹ ابن فارس - المقاييس - 460/5.
² الأزهري - تهذيب اللغة - 7/13.
³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 150/1.
⁴ المرجع نفسه - 150/1.
⁵ الفيروزآبادي - القاموس المحيط - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط3 - 1301 هـ - 4 - 177.
⁶ ابن فارس - المقاييس - 421/5.

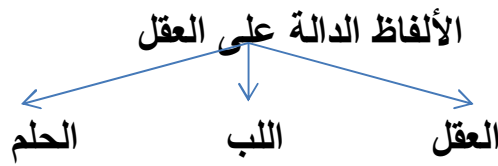
اللفظ مشتق من "عقل الشيء... فهو عاقل أي جامع لأمره، سمي العقل عقلا لأنه يعقل صاحبه أي يحبسه عما يهلكه"⁽¹⁾، "وهو الحابس عن ذميم القول والفعل"⁽²⁾، وهو قوة خفية لا يدركها الإنسان تتحكم في تصرفاته وتجعله يعقل بها ما حوله.

اللب: ورد اللفظ في الحديث "1462"

"لب كل شيء ولبابه خالصة وخياره... ولب كل شيء نفسه وحقيقته... واللب: العقل"⁽³⁾، لأنه "جوهر الإنسان وحقيقته... ولب الرجل: ما جعل في جسمه وهو العقل، ورجل لبيب أي عاقل"⁽⁴⁾، إذن فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (العقل واللب) هي علاقة تقارب دلالي.

الحلم: ورد اللفظ في الحديث "5057"

أخذ اللفظ من الحلم وهو "الأناة والتثبت في الأمور"⁽⁵⁾، ثم أطلق على "العقل وجمعه أحلام وحلوم"⁽⁶⁾، والحلم والحلم يدل على "ضبط النفس والطبع عن الهيجان والغضب... وقيل معناه العقل وليس الحلم في الحقيقة هو العقل ولكن فسروه بذلك لكونه من مسببات العقل"⁽⁷⁾، إذن الحلم هو العقل فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تقارب دلالي.



❖ الألفاظ الدالة على أسماء عامة في الجسم:

العظم: ورد اللفظ في الحديث "810"

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 176/1.

² ابن فارس – المقاييس - 69/4.

³ ابن منظور – لسان العرب - 3979/5.

⁴ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 177/1.

⁵ المرجع نفسه - 176/1.

⁶ ابن منظور – لسان العرب - 980/2.

⁷ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن - 171/1.

"العظم: قصب الحيوان الذي عليه اللحم"⁽¹⁾ ، و"الجمع أعظم وعظام وعظامه"⁽²⁾، فالعظم إذن هو الهيكل القاسي الصلب الذي يغطيه اللحم.

العصب: ورد اللفظ في الحديث " 3612 "

العصب هو "أطناص المفاصل"⁽³⁾، " التي تلائم بينها و تشدها"⁽⁴⁾، وهي "شبه خيوط بيض يسري فيها الحس والحركة من المخ إلى البدن"⁽⁵⁾، إذن فالأعصاب هي المسؤولة على حركة عضلات الإنسان التي تصلها الأوامر عن طريق هذه الأخيرة من طرف المخ.

اللحم: ورد اللفظ في الحديث " 3452 "

"اللام والحاء والميم أصل صحيح يدل على تداخل: كاللحم الذي هو متداخل بعضه في بعض"⁽⁶⁾ ، وهو "الجزء الرخو الذي يكسو العظم ويقع بينه وبين الجلد"⁽⁷⁾، إذن فاللحم هو ما يغطي العظم والعصب ويحميهما من الصدمات، يتميز بالليونة والرخاوة.

الجلد: ورد اللفظ في الحديث " 3606 "

الجلد عند أبي منصور الأزهري "غشاء جسد الحيوان"⁽⁸⁾ ، و"قشر البدن"⁽⁹⁾، و "المسك من جميع الحيوان"⁽¹⁰⁾ الحيوان"⁽¹⁰⁾، إذن فهو ما يغلف جسم الإنسان ويحمي اللحم، يتحمل مختلف الظواهر الطبيعية كالحرارة والبرودة وغيرهما.

الألفاظ (العظم، العصب، اللحم، الجلد) كلها تتدرج تحت حقل واحد لكن لا يشتمل الواحد منها على الآخر إذن فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر.

¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح في فقه اللغة - دار الفكر العربي- القاهرة- مصر - ط2 - 1384هـ - 1964م - 103/1.

² ابن منظور - لسان العرب - 3004/4.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 437/2.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 2964/4.

⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 105/1.

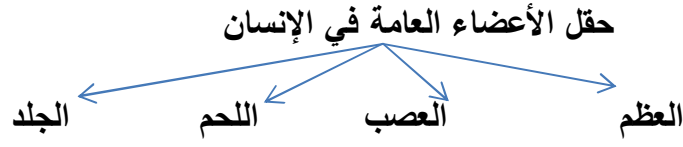
⁶ ابن فارس - المقاييس - 239/5.

⁷ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 156/1.

⁸ الأزهري - تهذيب اللغة - 655/10.

⁹ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 387/2.

¹⁰ ابن منظور - لسان العرب - 653/1.



❖ الألفاظ الدالة على أعضاء الجسد:

- حقل أعلى الجسد

المقصود بأعلى الجسد الرأس والوجه والرقبة

• الرأس:

الرأس: ورد اللفظ في الحديث "3269"

عرّف لطفي عبد البديع الرأس في كتابه عبقرية العربية في رؤية الانسان والحيوان والسماء والكواكب بأنه "هو جماع خلق الإنسان، إذ هو قادمه وأعلاه"⁽¹⁾، وهو "الجزء الأعلى... الثابت على العنق والذي نبت فيه الشعر، الشعر، ورأس كل شيء أعلاه وجمع القلة أرؤس وجمع الكثرة: رؤوس"⁽²⁾، إذن فالرأس هو أعلى عضو في الإنسان وللرأس أجزاء داخلية وأخرى خارجية.

أ- أجزاء الرأس الداخلية:

الدماغ: ورد اللفظ في الحديث "6561"

الدماغ هو "مخ الإنسان أي الحشو الذي في جمجمته"⁽³⁾.

و"عادة الأطباء أن يطلقوا لفظ الدماغ أولاً على نفس المخ الذي داخل الحجب، وهذا لا حس له، ثانياً على جميع القحف من المخ وغيره، وهذا له حسّ لما فيه من العصب، ثالثاً على مجموع الرأس"⁽¹⁾، لكن المعنى الأكثر شيوعاً أنّ الدماغ هو المخ.

¹ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية في رؤية الإنسان والحيوان والسماء والكوكب - الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان - القاهرة - مصر - ط1- 1997م - ص 34.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 174/1.

³ المرجع نفسه - 177/1.

أم الدماغ: ورد اللفظ في الحديث "3885"

" أم الدماغ: الهامة، وقيل الجلدة الرقيقة المشتملة عليه"⁽²⁾، و"الدماغ كله مجلل بغشائين أحدهما رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويسمى الأم الرقيقة، والثاني صفيق تماس العظم ويسمى الأم الغليظة، والجافية أيضا"⁽³⁾، إذن فأم الدماغ هي جلدة رقيقة تغطي الدماغ.

المخ: ورد اللفظ في الحديث "3245"

"الميم والخاء كلمة تدل على خالص كل شيء"⁽⁴⁾، والمخ " الذي في العظم والمخة أخص منه، وربما سموا الدماغ مخاً"⁽⁵⁾ ، فالمخ هو خالص ما في الإنسان، وهو مركز التحكم في التحرك والحس ، إذن فالمخ هو الدماغ عند أغلب الدارسين، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (المخ، الدماغ) هي علاقة تقارب دلالي ، أما العلاقة الدلالية بين اللفظين السابقين و لفظ أم الدماغ فهي علاقة تنافر .

ب -أجزاء الرأس الخارجية:

مفرق الرأس: ورد اللفظ في الحديث "3852"

يشير ابن الجوزي في غريب الحديث إلى أن "مفرق الرأس وسطه حيث يتفرق الشعر"⁽⁶⁾، "وهو مجرى فرق الرأس من الجبين إلى الدائرة"⁽⁷⁾. إذن مفرق الرأس موضع في الرأس يتفرق فيه الشعر يكون من الجبين حتى الدائرة.

الأذن: ورد اللفظ في الحديث: "6243"

"الهمزة والذال والنون أصلان متقاربان في المعنى ، متباعدان في اللفظ ، أحدهما أذن كلّ ذي أذن والآخر العلم، وعنهما يتفرع الباب كله، فأما التقارب فبالأذن يقع علم كل مسموع"⁽⁸⁾، وهي "حاسة السمع، مؤنثة،

¹ بطرس البستاني- محيط المحيط- ص292.

² ابن منظور- لسان العرب- 1423/2.

³ بطرس البستاني -محيط المحيط- ص292.

⁴ ابن فارس -المقاييس- 269/5.

⁵ محمد الرازي -مختار الصحاح- ص392.

⁶ عبد الرحمن بن الجوزي -غريب الحديث- تحقيق عبد المعطي أمين قلجي- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1425هـ- 2004م- 190/2.

⁷ ابن سيده- المخصص- 58/1.

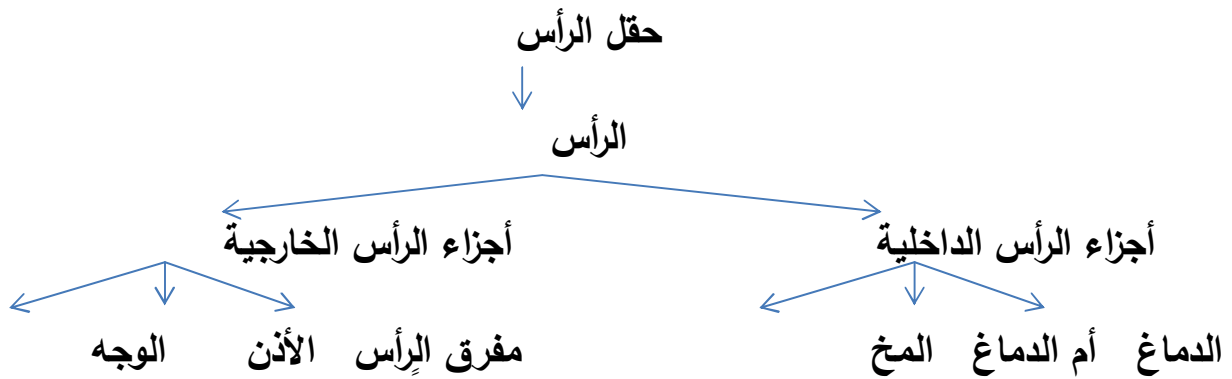
⁸ ابن فارس -المقاييس- 76/1.

الجمع آذان⁽¹⁾، والأصل أنهما أذنان يقعان في جانبي الرأس، بهما يكون السمع والتعرف على مختلف الأصوات.

الوجه: ورد اللفظ في الحديث: "2559"

الوجه عند لطفي عبد البديع "أول ما يقبل من قامة الشخص ويختصر كل ما في صاحبه من أسباب الرياسة ودواعي السيادة"⁽²⁾، وهو "الجزء الأعلى من جسم الإنسان، وبه العينان والأذنان والفم والأنف، ويعرف به، وأول وأول ما يراه الآخرون منه"⁽³⁾، فالوجه إذن هو المحيّا الذي يقبل به الإنسان على غيره ويشتمل عدّة أعضاء أخرى.

إذن من أجزاء الرأس الخارجية (مفرق الرأس، الأذنان، الوجه)، والملاحظ أنّها أجزاء لا يشتمل الواحد منها على الآخر إذن فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



• **الوجه:**

أ- أعضاء أعلى الوجه:

الناصية: ورد اللفظ في الحديث "2849"

الناصية من أعضاء مقدمة الوجه وهو "قصاص الشعر في مقدم الرأس"⁽⁴⁾، و "منبت الشعر في الرأس مما يلي الوجه"⁽¹⁾، إذن فأول جزء من أعلى الرأس هو الناصية وهو المنطقة التي ينبت فيها شعر الرأس مما يلي الوجه.

¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي _ الإفصاح- 33/1.

² لطفي عبد البديع - عبقرية العربية- ص33.

³ كريم زكي حسام الدين- التحليل الدلالي- 193/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب- 4447/6.

الجبهة: ورد اللفظ في الحديث "812"

"الجبهة من الإنسان، موضع السجود"⁽²⁾، "وقيل مستوى ما بين الحاجبين إلى الناصية"⁽³⁾، وهي "موطن التعبير عما في النفس، وذلك في الغضون التي تتخلل كل مكسرين منها، وهي التي يقال لها أسرة الوجه"⁽⁴⁾، إذن هي الجزء الذي يلي الناصية مباشرة، وهي من مواضع سجود المسلمين في صلاتهم للخالق عز وجل.

الجبين: ورد اللفظ في الحديث "3286"

الجبين الجزء الذي يكون "فوق الصدغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها"⁽⁵⁾. والجبينان "عظاما مكتنفا الجبهة من جانبيها فيما بين الحاجبين"⁽⁶⁾ "مصعدا إلى قصاص الشعر، فتكون الجبهة بين الجبينين"⁽⁷⁾، فالجبينان إذن هما جانبي الجبهة من فوق الصدغ حتى قصاص الشعر، جبين أيمن وجبين أيسر.

الحاجب: ورد اللفظ في الحديث "3272"

"الحاء والجيم والباء أصل واحد، وهو المنع"⁽⁸⁾، ومنه سمي الحاجب لأنه "يحجب العين عن شعاع الشمس"⁽⁹⁾، ففي وجه الإنسان حاجبان وهما "العظامان اللذان على العين بلحمهما وشعرهما"⁽¹⁰⁾، 1 إذن فالحاجبان ما يلي الجبهة مباشرة، دورهما حماية العينين من كل المؤثرات الخارجية، كعرق الجبين وأشعة الشمس وغيرها.

العين: ورد اللفظ في الحديث "6243"

¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 21/1.

² ابن سيده - المخصص - 60/1.

³ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 366/2.

⁴ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 34.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 540/1.

⁶ ابن سيده - المخصص - 61/1.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 22/1.

⁸ ابن فارس - المقاييس - 143/2.

⁹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 36/1.

¹⁰ ابن سيده - المخصص - 92/1.

العين من الأعضاء الحساسة في وجه الإنسان وهي "حاسة البصر لدى الإنسان وغيره"⁽¹⁾ ، تدل "على عضو عضو به يبصر وينظر"⁽²⁾ ، من خلالها يكتشف الإنسان كل شيء، وهي مرآة نفسه فكما تكشف له الدنيا، فهي فهي تكشف عن خباياه.

ب - أعضاء أسفل الوجه:

الخد: ورد اللفظ في الحديث "1294"

"الخد في الوجه، وهما خدان"⁽³⁾ يمثلان "جانبا الوجه، وهما لدن المحجر إلى اللحي من الجانبين جميعا... وقيل الخدان اللذان يكتفان الأنف عن يمين وشمال"⁽⁴⁾، وهما ما يملأ جانبي الوجه، وتظهر عليهما علامات الخجل.

و من أجزاء الخد:

الشدق: ورد اللفظ في الحديث "1386"

من أجزاء الخد الشدق، وهو: "جانب الفم، وهما شدقان من باطن الخدين"⁽⁵⁾ وقيل هما "طفطفة الفم من باطن الخدين"⁽⁶⁾، فالشدق إذن هو باطن الخد، و العلاقة بين اللفظين (الخد ،الشدق) هي علاقة اشتمال.

الخيشوم: ورد اللفظ في الحديث "3295"

من أجزاء الأنف الخيشوم "وهي العظام فيما بين أعلى الأنف إلى الرأس... وقيل الخياشيم: سلائل ونغف في العظم"⁽⁷⁾ ،وقيل أيضا الخيشوم: "ما فوق النخرة من قصبية الأنف وما تحتها من خشارم الرأس"⁽⁸⁾، كما أنّ

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 196/1.

² ابن فارس – المقاييس- 199/4.

³ الجوهري –الصاح- 468/2.

⁴ ابن منظور –لسان العرب- 1108/2.

⁵ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 204/1.

⁶ ابن منظور –لسان العرب- 2217/4.

⁷ ابن سيده –المخصص- 131/1.

⁸ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي –الإفصاح- 51/1.

هناك رأي آخر يقول أن الخياشيم هي "غراضيف في أقصى الأنف بينه وبين الدماغ...و هي عروق في باطن الأنف"⁽¹⁾، وعلى العموم فالخيشوم هو الجزء الداخلي من الأنف، وهو عضو يساعد على النطق و التنفس.

اللحي: ورد اللفظ في الحديث "6474"

في فتح الباري ورد أنهما "العظمان في جانبي الفم"⁽²⁾.

"فيهما الأسنان وعليهما ينبت شعر اللحية، والفك: اللحي"⁽³⁾. إذن فاللحيين هما عظما الفكين المكتفين للفم، وعليهما تنبت اللحية للرجال. ومن أجزاء اللحيين: اللهزمة والفم والذقن .

اللهزمة: ورد اللفظ في الحديث "1403"

اللهزمتان واحدهما اللهزمة وهي: "عظم ناتئ في اللحي تحت الأذن"⁽⁴⁾، ويقال هي "ناتئ اللحم تحت الأذن... الأذن... وقيل هما تحت الأذنين من أعلى اللحيين"⁽⁵⁾، فاللهزمتان إذن الجزء الواقع في أعلى اللحيين وتحت الأذنين، والعلاقة بين اللفظين (اللحي واللهزمة) هي علاقة اشتمال.

الفم: ورد اللفظ في الحديث "56"

أصل الكلمة "فوه نقصت منه الهاء فلم تحتل الواو الإعراب لسكونها فعوض منها الميم"⁽⁶⁾، و"الفم الفتحة التي التي يتناول منها الإنسان والحيوان الطعام والشراب... وجمع الفم أفواه والتنثنية فمان"⁽⁷⁾، ومنه يكون الكلام والنطق والتنفس أيضا، و هو ما يكتنفه اللحيين. إذن العلاقة بين اللفظين (اللحي والفم) هي علاقة اشتمال.و من أجزاء الفم : اللسان و السن .

اللسان: ورد اللفظ في الحديث "5888"

¹ ابن منظور -لسان العرب- 1168/2.

² ابن حجر - فتح الباري- 431/11.

³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي -الإفصاح- 37/1.

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط- ص827.

⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 37/1.

⁶ ابن منظور - لسان العرب- 3471/5.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 53/1.

اللسان من أجزاء الفم وهو "جراحة الكلام، وقد يكتنى به عن الكلمة فيؤنث حينئذ"⁽¹⁾، وهو عضلة الإنسان التي تمتد من أقصى تجويف الفم إلى مقدمه"⁽²⁾، ويستعمل أيضا اللسان في التذوق والبلع، إذن العلاقة الدلالية بين الفم واللسان هي علاقة اشتمال.

السن: ورد اللفظ في الحديث "2488"

ذكر فيما سبق أن الأسنان تكون في عظمي اللحيين، وتتموضع داخل الفم، مفردا سن ، وهي: "العظمة البيضاء النابتة في الفم... يستعملها الإنسان لقطع ما يأكله"⁽³⁾، والسن مشتق من سن السيف إذا شحذه وجعله قاطعا، وكذلك هي الأسنان مهمتها قطع الطعام، وهي أنواع منها الثنايا والنااب :

الثنايا: ورد اللفظ في الحديث "6892"

الثنايا مفردا ثنية وهي: " أول ما في الفم، وثنايا الإنسان في فمه الأربع التي في مقدم فيه: ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل"⁽⁴⁾، وهي أول الأسنان التي تظهر في فم الصبي، مهمتها القمع.

النااب: ورد اللفظ في الحديث "3272"

الأنياب جمع نااب وهو "السن خلف الرباعية"⁽⁵⁾، أي "السن التي خلف الثنية والجمع أنياب ونيوب"⁽⁶⁾، وتعرف وتعرف النااب بحدتها وهي أيضا قاطعة، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (النااب والثنية) هي علاقة تنافر، أما العلاقة بين لفظ السن واللفظين السابقين فهي علاقة اشتمال، كما أن العلاقة بين الفم والسن هي علاقة اشتمال أيضا.

الذقن: ورد اللفظ في الحديث " 6228 "

¹ابن منظور – لسان العرب- 4029/5.

² كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 205/1.

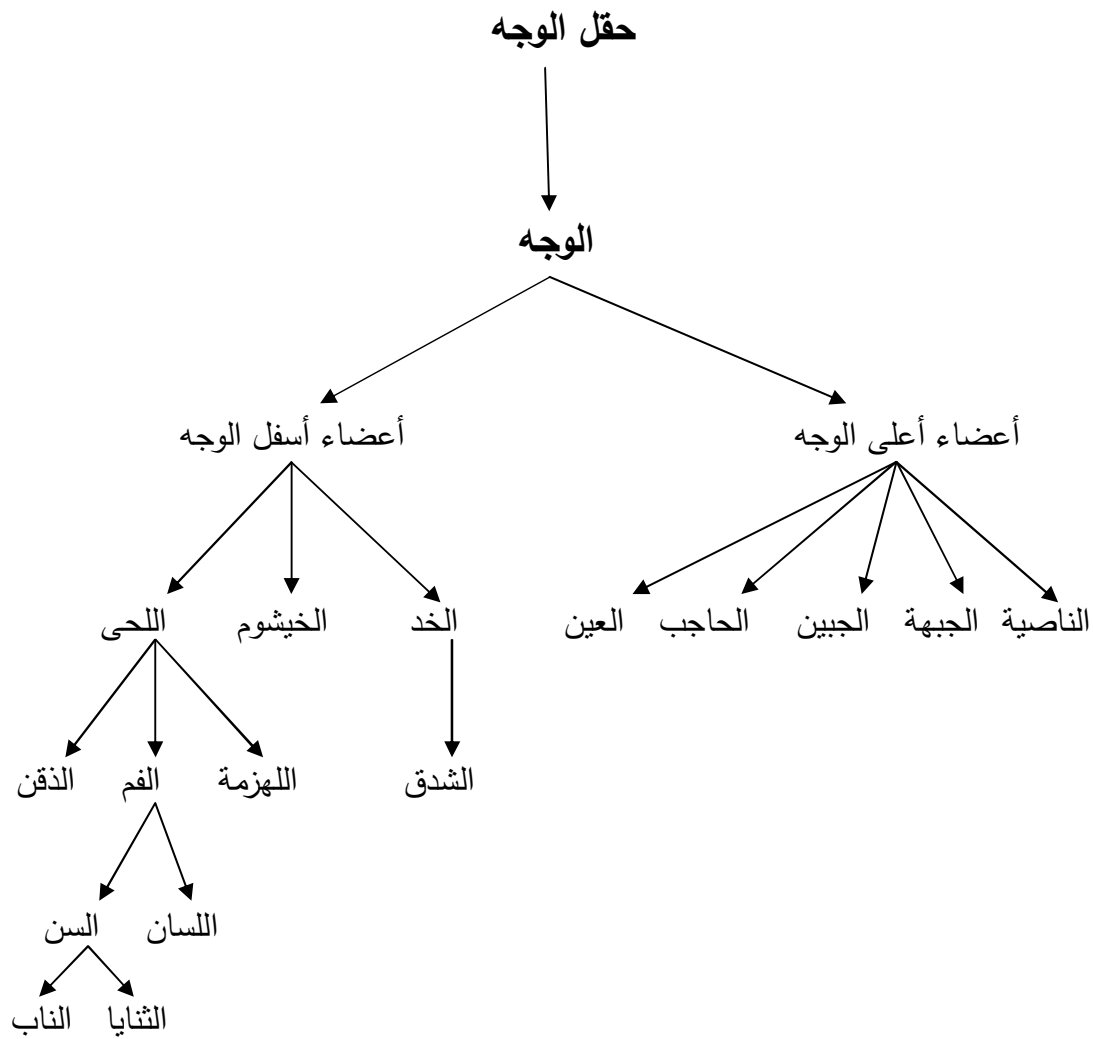
³ المرجع السابق -206/1.

⁴ ابن منظور – لسان العرب- 56/1.

⁵ بطرس البستاني –محيط المحيط- ص 926.

⁶ كريم زكي حسام الدين –التحليل الدلالي- 206/1.

عند السيوطي: " الذقن: هو مجمع اللحيين"⁽¹⁾، وهو "الذَّقْن والذَّقْن مجمع اللحيين من أسفلهما"⁽²⁾، يمثل أسفل نقطة في الوجه وينبت عليه شعر اللحية، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (اللحي والذقن) هي علاقة اشتغال.



¹ السيوطي – معترك الأقران- 540/1.

² ابن منظور – لسان العرب- 1506/3.

• الرقبة :

الرقبة: ورد اللفظ في الحديث "3293"

الرقبة العضو الحامل للرأس، وهي "العنق، وقيل أصل مؤخره"⁽¹⁾ ، وقيل هي "أعلاها"⁽²⁾، وعلى العموم فالرقبة هي العضو الرابط بين الرأس والجذع، وتشتمل على عدة أجزاء هي: القفا، الحلقوم، الحنجرة.

القفا: ورد اللفظ في الحديث "3293"

من أجزاء الرقبة القفا وهو ما "وراء العنق"⁽³⁾، يقول ابن منظور: "القفا... مؤخر العنق"⁽⁴⁾، وجمعه "أقف وأقفية واقفاء و قفي وقفين"⁽⁵⁾. إذن فالجهة الخلفية للعنق تسمى القفا، و العلاقة بين اللفظين (العنق و القفا) هي علاقة اشتمال.

الحلقوم: ورد اللفظ في الحديث "2748"

عند الجوهري: "الحلقوم: الحلق"⁽⁶⁾، وهو "مجرى النفس والسعال من الجوف، وهو أطباق غراضي، ليس دونه من ظاهر باطن العنق إلا جلد، وطرفه الأسفل من الرئة، وطرفه الأعلى في أصل عكدة اللسان"⁽⁷⁾ ، إذن فالحلقوم هو مجرى النفس والبصاق والصوت، ولكنه ليس مخصصا للطعام والشراب، لأنه موصول بالرئة التي تدفع عبره الهواء قصد التنفس أو إحداث الأصوات ، فالعلاقة بين اللفظين (الرقبة والحلقوم) هي علاقة اشتمال.

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 94/2.

² ابن منظور - لسان العرب - 1700/3.

³ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 372/4.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 3707/5.

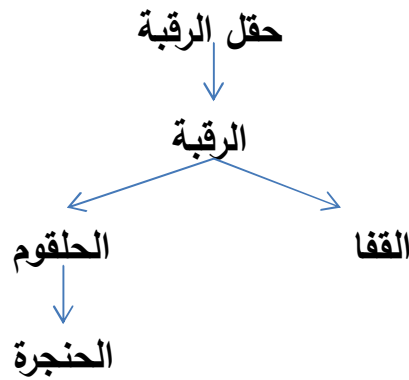
⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 67/1.

⁶ الجوهري - الصحاح - 1463/4.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 971/2.

الحنجرة: ورد اللفظ في الحديث "3344"

ورد أن "الحناجر مفردها الحنجرة: الحلقوم"⁽¹⁾، وهي "طبقان من أطباق الحلقوم مما يلي الغلصمة، وقيل الحنجرة رأس الغلصمة حيث يحدّد، وقيل هو جوف الحلقوم"⁽²⁾، إذن الحنجرة هي الحلق مجرى النفس، ومحل النتوء الظاهر خارج الحلق، وهي جزء من الحلقوم، إذن فالعلاقة بين اللفظين (الحلقوم والحنجرة) هي علاقة اشتمال، أما العلاقة بين لفظ القفا واللفظين السابقين هي علاقة تنافر.



- حقل الجذع:

يتفرع هذا الحقل إلى: الصدر، الظهر، وسط الإنسان، الجوف.

• الصدر:

أ- أعلى الصدر:

النحر: ورد اللفظ في الحديث "67"

المقصود بالنحر: "الصدر أعلاه... نحره والبعير طعنه حيث يبدو الحلقوم على الصدر"⁽³⁾، و"قيل "قيل هو موضع القلادة منه وهو المنحر"⁽⁴⁾، فالنحر على هذا هو أعلى الصدر، وهو موضع نحر الحيوان. ويشتمل النحر على الثغرة.

¹ مجمع اللغة العربية- معجم ألفاظ القرآن الكريم- ص 326.

² ابن منظور -لسان العرب- 1019/2.

³ الفيروز آبادي -القاموس المحيط- 137/2.

⁴ ابن منظور -لسان العرب- 4364/6.

الثغرة: ورد اللفظ في الحديث "3887"

يقال الثغرة وهي: "نفرة النحر بين الترقوتين والثلمة"⁽¹⁾، وتكون "ثغرة النحر: فوق الصدر"⁽²⁾، بين الترقوتين وهي التي في المنحر"⁽³⁾، وهي الفراغ بين ترقوتي الإنسان تكون في النحر أعلى الصدر، إذن فالعلاقة بين اللفظين (النحر والثغرة) هي علاقة اشتمال.

الترقوة: ورد اللفظ في الحديث "1443"

عند الأصفهاني الترقوة هي "عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق"⁽⁴⁾، وهما الترقوتان "العظامان المشرفان بين ثغرة النحر والعاتق، تكون للناس وغيرهم"⁽⁵⁾، فالترقوتان هما عظامان يقعان في جانبي الإنسان، أعلى الصدر، يربطان بين رأس المنكب وطرف ثغرة النحر، إذن فالعلاقة بين لفظ الترقوة و اللفظين السابقين هي علاقة تنافر.

ب - وسط الصدر:

القص: ورد اللفظ في الحديث "3887"

"وأما الصدر فهو القص... لأنه متساوي العظام كأنَّ كلَّ عظم منها يتبع بالآخر"⁽⁶⁾، إذن فالكلمة مأخوذة من قصَّ إذا تتبع الأثر، وسار على نفس الدرب، وكذلك هي عظام الصدر متشابهة، متخذة الاتجاه نفسه، ويطلق على لفظ القص. القصقص: وهو "الصدر أو وسطه أو عظمه"⁽⁷⁾، إذن فالقص هو عظام وسط الصدر المتساوية المتراصة والمصطفة في اتجاه واحد. وواحد هذه العظام هو الضلع.

¹ بطرس البستاني -محيط المحيط- ص81.

² السيوطي- الدر النثير - ص 64.

³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 81/1.

⁴ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 96/1.

⁵ ابن منظور -لسان العرب - 429/1.

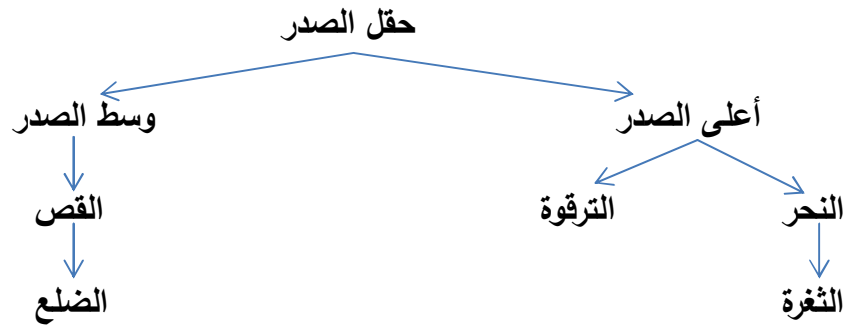
⁶ ابن فارس -المقاييس- 11/5.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 81/1.

الضلع: ورد اللفظ في الحديث "3331"

"الضاد واللام والعين أصل واحد صحيح مطّرد، يدل على ميل واعوجاج، فالضلع: ضلع الإنسان وغيره، سميت بذلك للاعوجاج الذي فيها"⁽¹⁾، إذن فاللفظة مشتقة من القول : ضلع فلان إذا مال في مشيته واعوجّ، وكذلك هي الأضلع، فهي متساوية متراسة معوجة، وفي اعوجاجها حكمة ربانية هي تشكيل التجويف الصدري الذي يشتمل على الرئتين والقلب، وكذلك القدرة على تحمل الصدمات وعدم الانكسار بسهولة، فهي التي تحمي الأعضاء الحساسة التي سبق ذكرها.

نستنتج مما سبق أنّ الألفاظ (النحر، الترقوة، الثغرة، القص، الضلع) تنتمي إلى حقل واحد ولا يشتمل الواحد منها على الآخر، فالعلاقة بينها إذن هي علاقة تنافر، ما عدا العلاقة بين (النحر والثغرة) وبين (القص والضلع) فهي علاقة اشتغال.



• الظهر:

الظهر: ورد اللفظ في الحديث "116"

"الطاء والهاء والراء أصل صحيح واحد يدل على قوة وبروز... والأصل فيه كله ظهر الإنسان"⁽²⁾، إذن فاللفظ مأخوذ من معاني القوة والبروز، ذلك أنّ ظهر الإنسان هو محل قوته التي يتحرك بها، ويمشي بها، ويدل الظهر عند العرب دائماً على معنى القوة والصلابة، والظهر "من كلّ شيء خلاف البطن، والظهر من الإنسان من لدن مؤخر الكاهل إلى أدنى العجز عند آخره"⁽³⁾.

¹ ابن فارس — المقاييس - 368/3.

² المصدر نفسه - 471/3.

³ ابن منظور — لسان العرب - 2764/4.

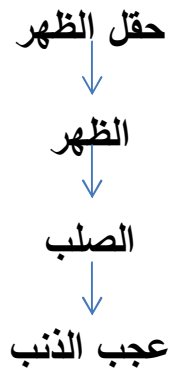
ومن أجزاء الظهر: الصلب، عجب الذنب.

الصلب: ورد اللفظ في الحديث "3231"

اللفظ مشتق من "الصلب الشديد وباعتبار الصلابة والشدة سمي الظهر صلباً"⁽¹⁾، والصلب هو "فقار الظهر من لدن الكاهل إلى عجب الذنب"⁽²⁾، إذن فالصلب هو العمود الفقري الذي يمثل مركز القوة التي في الظهر، ويضمن للإنسان الوقوف على قدميه والتحرك، فالعلاقة إذن بين اللفظين (الظهر والصلب) هي علاقة اشتغال ومن أجزائه عجب الذنب.

عجب الذنب: ورد اللفظ في الحديث "4935"

"العجب: أصل الذنب ومؤخر كل شيء"⁽³⁾، ويكون في الإنسان وغيره من الحيوان، وهو "ما انضم عليه الوركين من أصل الذنب المغروز في مؤخر العجز... وهو العصعص... العظم الذي في أسفل الصلب عند العجز، وهو العسيب من الدواب"⁽⁴⁾، وهو ما يبقى من الإنسان عند موته "و آخر ما يبلى وقيل لا يبلى العجب"⁽⁵⁾، ومنه يبعث ويحيا. وهو الجزء السفلي من الصلب، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (الصلب وعجب الذنب) هي علاقة اشتغال.



¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 372/2.

² حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 78/1.

³ المرجع نفسه - 79/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 2812/4.

⁵ ابن سيده - المخصص - 44/2.

• الجوف :

الجوف: ورد اللفظ في الحديث "4533"

أصل الجوف هو باطن الشيء، والأجوف: الفارغ من الدّاخل، ومنه جوف الإنسان "القلب وما وعى... وقيل البطن والقلب معا"⁽¹⁾، وهو "ما انطبقت عليه الكتفان والعضدان والأضلاع والصقلان"⁽²⁾ وهو الأصح ، إذ المقصود بجوف الإنسان باطنه المشتمل على القلب والرئتين والبطن وما وعت.

أ - أعضاء أعلى الجوف:

القلب: ورد اللفظ في الحديث "5445"

عند الفراهيدي: "القلب مضغة من الفؤاد معلّقة بالنياط"⁽³⁾، وهو "عضو عضلي أجوف يستقبل الدّم من الأوردة ويدفعه في الشرايين"⁽⁴⁾، و"سمي القلب قلبا لتقلبه... وهو العلقة السوداء في الجوف"⁽⁵⁾، الجوف"⁽⁵⁾، إذن فالقلب هو مضخة الدم التي تدفع به إلى كل أعضاء البدن، وهو محل المشاعر والأحاسيس.

الفؤاد: ورد اللفظ في الحديث "5417"

" الفؤاد: القلب"⁽⁶⁾، "قيل إنّما يقال للقلب الفؤاد إذا اعتبر فيه معنى التفؤد أي التوقد"⁽⁷⁾، و"القلب أخص من الفؤاد في الاستعمال... وقيل القلوب والأفئدة قريبا من السّواء"⁽⁸⁾، إذن فالقلب لفظ يطلق

¹ السيوطي - الدر النثير - ص88.

² ابن منظور - لسان العرب - 728/2.

³ الفراهيدي - العين - ص691.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 84/1.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 3714/5.

⁶ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص835.

⁷ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 218/4.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 3714/5.

يطلق على العضلة الضاحكة للدم المتقلبة في المشاعر، أما الفؤاد فلفظ يطلق على ما يحمله القلب من لين ورفق. وعلى العموم فاللفظان يدلان على شيء واحد، والعلاقة الرابطة بينهما هي علاقة تقارب دلالي.

ب - أعضاء أسفل الجوف:

البطن: ورد اللفظ في الحديث "318"

البطن خلاف الظهر وهو "جوف كل شيء"⁽¹⁾، والبطن "جوف الإنسان ووعاء طعامه وشرابه، والجمع أبطن... ويطون"⁽²⁾، وبطن الإنسان التجويف المشتمل على الأفتاب وغيرها من الأعضاء، وهو محل احتواء الطعام والشراب الذي يأكله، ويشتمل البطن على: القتب، المراق، الكبد، الرّحم.

القتب: ورد اللفظ في الحديث "3267"

" الأفتاب: الأمعاء، واحدها قتب وقتيبة"⁽³⁾، وهو "ما تحوى من البطن يعني استدار مثل الحوايا"⁽⁴⁾، الحوايا"⁽⁴⁾، واللفظ مشتق من "أفتاب الرّحال"⁽⁵⁾ التي يجمع فيها المتاع قصد الرحيل، لأن المرتحل يجمع فيها متاعه و يحزمها .

المراق: ورد اللفظ في الحديث "3207"

المراق "أسفل البطن وما حوله"⁽⁶⁾، وهو "ما رقّ... ولان لا واحد له"⁽⁷⁾، فاللفظ يطلق على الجزء السفلي من البطن حيث يكون الجلد رقيقاً.

¹ بطرس البستاني - محيط المحيط- ص 44.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي- 165/1.

³ ابن الجوزي - غريب الحديث-تحقيق عبد المعطي قلجعي -دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-1425هـ-2004م- 218/2.

⁴ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف- تحقيق محمد المختار العبيدي -دار مصر للطباعة-القاهرة -مصر- 1416 هـ -1996 م

36/1-

⁵ ابن فارس - المقاييس- 59/5.

⁶ ابن سيده - المخصص- 26/2.

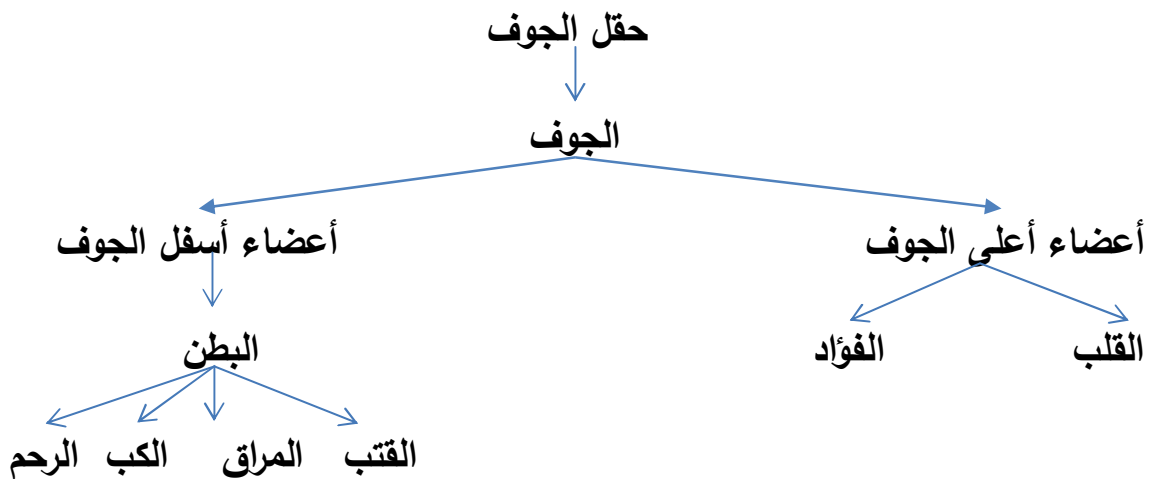
⁷ ابن منظور - لسان العرب- 4186/6.

الكبد: ورد اللفظ في الحديث "2363"

الكبد في الإنسان وغيره من الحيوانات: "لحمة سوداء عريضة في الجانب الأيمن من البطن"⁽¹⁾، "تحت الحجاب الحاجز، وله وظائف عدّة أظهرها إفراز الصفراء"⁽²⁾، وهو عضو حساس له دور كبير في توازن وظائف الجسم، دوره إفراز بعض العصارات.

الرحم: ورد اللفظ في الحديث "318"

من الأعضاء التي تكون في بطن المرأة الرحم، وهو "بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن"⁽³⁾، وهو "الرحم والرحم... موضع تكوين الجنين"⁽⁴⁾، ومنه سميت الرحم التي هي صلة القرابة ذلك أنّ الرحم هو العضو المسؤول عن احتواء الجنين ونموّه، ومنه يخرج النسل الذي تربط بينه صلة الرحم. مما سبق نستنتج أنّ الألفاظ (القتب، المرق، الكبد، الرحم) كلها تتدرج تحت حقل البطن، ولا يشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر، أما علاقة لفظ البطن بها فهي علاقة اشتمال كما أنّ العلاقة بين الألفاظ السابقة الذكر وبين اللفظين (القلب والفؤاد) هي أيضا علاقة تنافر أيضا.



¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 170/1.

² حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح - 87/1.

³ ابن منظور – لسان العرب - 1613/3.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح - 92/1.

• وسط الإنسان:

الخاصة: ورد اللفظ في الحديث "1465"

في التحليل الدلالي لكريم زكي حسام الدين ورد أن: "الخصر: وسط الإنسان عند معقد الإزار"⁽¹⁾،
"ما بين الحرقفة و القصيرى"⁽²⁾ ، و"ما فوق الطففة والشراسيف جمع خواصر... والخصر وسط
الإنسان"⁽³⁾، ومنه يقال التخاصر أي وضع اليدين على الخصر، وسمي الخصر كذلك لدقته
وضموره، واللفظ مشتق من الاختصار وهو الإيجاز مع التدقيق.

الحقو: ورد اللفظ في الحديث "4830"

في فتح الباري: " الحقو: معقد الإزار، وهو الموضع الذي يستجار به ويحترم به على عادة العرب،
لأنه من أحق ما يحاضى عنه، ويدفع كما قالوا نمنعه مما نمنع منه إزرنا"⁽⁴⁾، وهو "مثل الخصر
معقد الإزار من الجنب"⁽⁵⁾، ومنه سمي الثوب "حقوا لأنه يشدّ به إلى الحقو"⁽⁶⁾، إذن فالحقو من
الأعضاء الوسطى في جسم الإنسان وهو من الخاصة ، و العلاقة الدلالية بين اللفظين (الخاصة
والحقو) هي علاقة اشتمال.

الدبر: ورد اللفظ في الحديث "6587"

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 164/1.

² ابن منظور – لسان العرب - 1171/2.

³ بطرس البستاني – محيط المحيط- ص 235.

⁴ ابن حجر – فتح الباري - 607/8.

⁵ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 164/1.

⁶ ابن فارس – المقاييس - 88/2.

أصل اللفظ هو "دبر الشيء خلاف القُبْل"⁽¹⁾، ودبر الشيء مؤخرته وعقبه، ودبر الإنسان "ما يجمع الإِست والحياء"⁽²⁾، وسمي هذا العضو من الإنسان وغيره دبراً، لأنه في مؤخرته وهو موضع إخراج الفضلات.

الإلية: ورد اللفظ في الحديث "4745"

" الإلية: المجتمعة فوق الجاعرة"⁽³⁾، وهي "التعجيزة، أو ما ركب العجز من شحم ولحم"⁽⁴⁾، والإلية تكن للإنسان وغيره من الحيوان، وهي موضع الجلوس للإنسان.

الإِست: ورد اللفظ في الحديث "3403"

" الدبر وله عند العرب أسماء يقال له الإِست والسَّتة والسُّتة والسَّت والجمع أَسْتاه"⁽⁵⁾، والإِست هو "مكان إخراج الفضلات"⁽⁶⁾، "ويراد بها حلقة الدبر"⁽⁷⁾، "وجاء يستهه أي يتبعه من خلفه لا يفارقه"⁽⁸⁾، إذن الإِست في الأصل هو فتحة إخراج الفضلات ثم أصبحت تطلق على الدبر، فالعلاقة بين لفظ الدبر و اللفظين (الإلية والإِست) هي علاقة اشتمال.

العانة: ورد اللفظ في الحديث "5890"

"عانة الرجل: إصبه من الشعر النابت على فرجه، والعانة منبت الشعر فوق القبل من المرأة، وفوق الذكر من الرجال"⁽⁹⁾، إذن فالعانة تقال للرجل والمرأة على السواء وهي منطقة منبت الشعر على الفرج، دورها حماية الفرج.

الفرج: ورد اللفظ في الحديث "2217"

¹ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن- 219/1.

² ابن منظور – لسان العرب- 1317/2.

³ ابن سيده – المخصص- 45//2.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح- 94/1.

⁵ ابن سيده – المخصص- 46/2.

⁶ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 225/1.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح- 95/1.

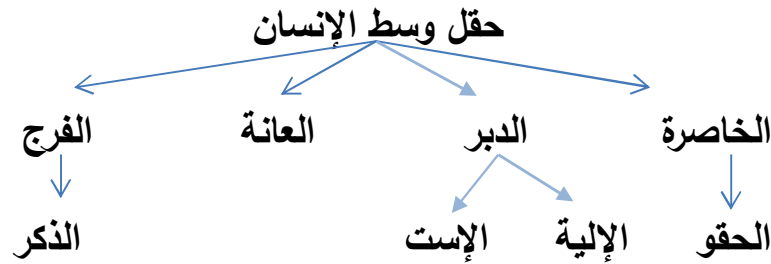
⁸ ابن سيده – المخصص- 46/2.

⁹ الأزهرى – تهذيب اللغة- 202/3.

عند كراع النمل الفرج: "ما بين اليدين والرجلين... وكني به عن ذكر وقبل الرجل و المرأة"⁽¹⁾، وهو وهو "العورة، والفرج الثغر وموضع المخافة"⁽²⁾، واللفظ مأخوذ من الفرج وهو الشق بين الشيين، وكذلك هو الشق والانفراج بين الرجلين. وهو سوء المرأة و الرجل أيضا.

الذكر: ورد اللفظ في الحديث "153"

"الذكر: فرج الرجل"⁽³⁾، وهو "العضو الذي يتبول منه الذكور جمع ذكور و مذاكير... كأنهم فرّقوا بين الذكر الذي هو الفحل والذكر الذي هو العضو في الجمع"⁽⁴⁾، إذن فالذكر هو العضو الذي يكون بين الرجلين وهو فرج الرجل ولا تستعمل اللفظة إلا في معاني القوة، فالعلاقة الدلالية إذن بين اللفظين (الفرج والذكر) هي علاقة اشتمال . في حين تكون العلاقة بين بقية الألفاظ المنتمية إلى حقل وسط الإنسان هي علاقة تنافر، ما عدا العلاقات التي تم شرحها أخيرا.



- حقل الأطراف:

• الأطراف العلوية:

والمقصود بها الكتف واليد.

أ- الكتف و أجزأؤه:

الكتف: ورد اللفظ في الحديث "3168"

¹ كراع النمل - المنجد في اللغة- تحقيق أحمد مختار عمر وضاحي عبد الباقي- عالم الكتب- القاهرة- مصر- ط2- 1988م- ص 288.

² الجوهرى - الصحاح- 333/1.

³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 88/1.

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط- ص 309.

الكتف يكون للإنسان وغيره، وهو "عظم عريض خلف المنكب"⁽¹⁾، والكتف "ما فوق العضد، وقيل الكتفان أعلى اليدين"⁽²⁾، كما قيل الكتف: "العظم بما فيه"⁽³⁾، إذن فالكتف هو عظم يكون أعلى اليد والذراع يتميز بالقوة والصلابة.

المنكب: ورد اللفظ في الحديث "6551"

المنكب هو "مجمع عظم العضد والكتف"⁽⁴⁾، ويضيف ابن سيدة "المنكب: مجمع الرأس والعضد والكتف وطرف الترقوة"⁽⁵⁾، ويكون في الإنسان وغيره، وهو نقطة التقاء الكتف والعضد، وهو جزء من الكتف، إذن العلاقة بين اللفظين (الكتف والمنكب) هي علاقة اشتمال.

العائق: ورد اللفظ في الحديث "5902"

" العين والتاء والقاف أصل صحيح يجمع معنى الكرم خلقة وخلقا، ومعنى القدم... ومما شذَّ عن هذا الأصل: عاتقا الإنسان، وهما ما بين المنكبين والعنق والجمع العوائق"⁽⁶⁾، والعائق "هو موضع الرداء"⁽⁷⁾، إذن فالعائق هو جزء من الكتف، وهو موضع الرداء منه، فيقال عن الإنسان أنه أميل العائق إذا كان رداؤه معوجا. فالعلاقة بين اللفظين (الكتف و العائق) هي علاقة اشتمال.

ب- اليد و أجزاؤها:

اليد: ورد اللفظ في الحديث "11"

المقصود باليد العضو من الإنسان الذي يبدأ "من أطراف الأصابع إلى الكتف"⁽⁸⁾، ثم أطلق اللفظ على "جراحة الإنسان التي تحتوي على الأصابع ويأخذ بها ويقبض على الأشياء"⁽⁹⁾، فاليد في الأصل هي العضو الممتد من الكتف حتى الأصابع وتشتمل على العضد والذراع.

¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 70/1.

² ابن منظور - لسان العرب- 3820/5.

³ ابن سيدة - المخصص- 161/1.

⁴ محمد الرازي - مختار الصحاح- ص 428.

⁵ ابن سيدة - المخصص- 159/1.

⁶ ابن فارس - المقاييس- 222/4.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 68/1.

⁸ المرجع السابق- 72/1.

⁹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي- 213/1.

العَضْد: ورد اللفظ في الحديث "1610"

العَضْدُ و العَضْدُ والعَضْدُ وهو "ما بين المرفق والكتف"⁽¹⁾، ويسمى أيضا "الساعد"⁽²⁾ وهو من الإنسان وغيره، محل قوة اليد التي يقبض بها الإنسان ويحمل بها، إذن العلاقة بين اللفظين (اليد والعَضْد) هي علاقة اشتمال.

الذراع: ورد اللفظ في الحديث "2568"

عند الفراهيدي: "الذراع: من طرف المرافق إلى طرف الأصبع الوسطى"، وهناك من يرى أن "الساعد والذراع واحد... وهو ملتقي الزنديين من لدن المرفق إلى الرُسع، وقيل الساعد الأعلى من الزنديين والذراع: الأسفل منها"⁽³⁾، إذن فالساعد هو أسفل اليد من المرفق إلى أصابع الكف فالعلاقة فالعلاقة بين اللفظين (اليد والذراع) هي علاقة اشتمال.

الكف: ورد اللفظ في الحديث "341"

كفّ الإنسان هي "الراحة من الأصابع... بها يقبض ويبسط"⁽⁴⁾، سميت كفًا "لأنها تكفّ الأذى عن البدن"⁽⁵⁾، وهي محل الأصابع، ووسيلة البطش والقبض. تحرّكها قوة العَضْد والذراع، إذن فالعلاقة بين اللفظين (الذراع والكف) هي علاقة اشتمال.

الأصبع: ورد اللفظ في الحديث "2265"

الأصبع مفرد الأصابع، وهو "الجزء الصغير المتشعب من الكف"⁽⁶⁾، وأصابع كف الإنسان خمسة، لكل واحد منها دوره، يقبضها الإنسان ويبسطها، ليقوم بكل أعماله، فالعلاقة إذن بين اللفظين (الكف و الأصبع) هي علاقة اشتمال. ويتشكل كل أصبع من سلامى وأنملة وظفر.

السلامى: ورد اللفظ في الحديث "2891"

¹ ابن سيدة - المخصص - 163/1.

² الجوهري - الصحاح - 509/2.

³ ابن سيدة - المخصص - 166/1.

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 785.

⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 75/1.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 217/1.

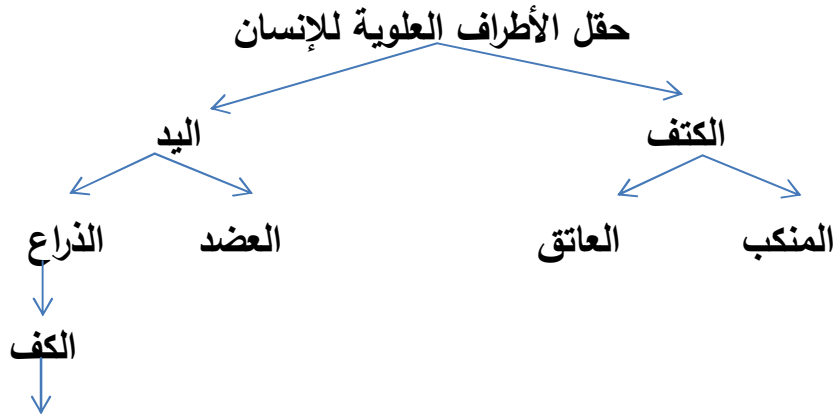
السلامى واحدة السلاميات "وهي العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع"⁽¹⁾، وتطلق على "عظام الأصابع في اليد والقدم... في كل يد و رجل أربع سلاميات أو ثلاث"⁽²⁾، فالسلاميات هي عظام صغار تقع بين كل مفصلين من مفاصل أصابع يد أو قدم الإنسان، إذن فالعلاقة بين اللفظين (الأصبع والسلامى) هي علاقة اشتمال.

الأنملة: ورد اللفظ في الحديث "5757"

الأنملة "هي المفصل الأعلى من الأصابع"⁽³⁾، وهي "ما تحت الظفر"⁽⁴⁾ أي هي نهاية الأصبع يحميها الظفر من الأذى خاصة وأنها أول ما يصطدم بالشيء المقصود بالقبض، إذن العلاقة بين اللفظين (الأصبع والأنملة) هي علاقة اشتمال.

الظفر: ورد اللفظ في الحديث "2488"

"الظاء والفاء والراء أصلان صحيحان، يدلّ أحدهما على القهر والفوز والغلبة، والآخر على قوة في الشيء... والأصل الآخر الظفر ظفر الإنسان"⁽⁵⁾، وهو "مادة قرنية تنبت في أطراف الأصابع"⁽⁶⁾ الأصابع"⁽⁶⁾ قاسية تحمي الأنامل بقوتها، والظفر يكون في الإنسان وغيره من الحيوان، إذن العلاقة بين اللفظين (الأصبع والظفر) هي علاقة اشتمال.



¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 76/1.

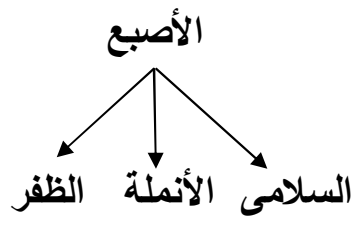
² ابن منظور - لسان العرب- 2083/4.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن- 36/1.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 76/1.

⁵ ابن فارس - المقاييس- 466/3.

⁶ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح- 77/1.



الأطراف

السفلية:

الساق: ورد اللفظ في الحديث "3245"

من الأطراف السفلية للإنسان الساق ، وهي "ساق القدم والساق من الإنسان: ما بين الركبة والقدم"⁽¹⁾ ، أي الجزء "الممتد ما بين الركبة إلى رسغ القدم"⁽²⁾ ، وهي العضو الخاص بالمشي والجري، عليها يقف الإنسان وبها يتحرك من مكان إلى آخر.

الركبة: ورد اللفظ في الحديث "812"

عند السيوطي الساق: "ما بين القدم إلى الركبة"⁽³⁾ ، أما عند الفيروزآبادي فالركبة "أصل الصليبة إذا قطعت وموصل ما بين أسافل أطراف الفخذ وأعالي الساق أو موضع الوظيف والذراع أو مرفق الذراع من كل شيء"⁽⁴⁾ ، إذن فالركبة في الإنسان هي المفصل الذي يربط بين أعلى الرجل وأسفلها، وهو بمثابة المرفق في اليد.

الرجل: ورد اللفظ في الحديث "3350"

"الراء والجيم واللام معظم بابه يدل على العضو الذي هو رجل كل ذي رجل"⁽⁵⁾ ، وهي "أصل الفخذ الفخذ إلى القدم"⁽⁶⁾ ، والرجل في الأصل هي أسفل عضو في الإنسان، بها يمشي ويطأ الأرض.

القدم: ورد اللفظ في الحديث "2811"

القدم جزء من الرجل وهي "ما يبطأ الأرض من رجل الإنسان"⁽¹⁾ وهي "من لدن الرسغ إلى ما دون ذلك"⁽²⁾ ، تمثل أسفل الرجل أو الجزء الذي يلامس الأرض في الإنسان، فالعلاقة بين اللفظين (الرجل والقدم) هي علاقة اشتمال.

¹ ابن منظور – لسان العرب - 2154/3.

² كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي - 222/1.

³ جلال الدين السيوطي – معترك الأقران في إعجاز القرآن- تحقيق علي محمد البجاوي-دار الفكر العربي-1784هـ-1973م- 257/3.

⁴ الفيروز آبادي – القاموس المحيط- 75/1.

⁵ ابن فارس – المقاييس- 492/2.

⁶ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح- 95/1.

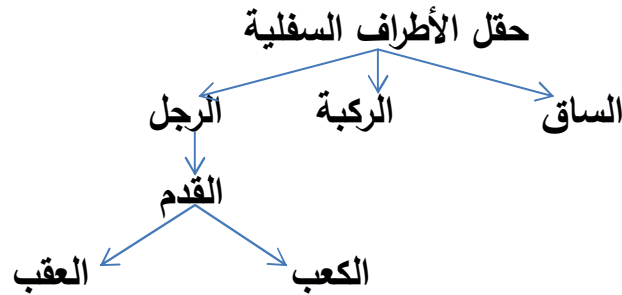
العقب: ورد اللفظ في الحديث "60"

"العقب مؤخر القدم"⁽³⁾ ، وهو "العصب الذي تعمل به الأوتار"⁽⁴⁾ ، و"الأبيض من أطناب المفاصل"⁽⁵⁾، يكون في مؤخرة القدم دوره تحريكها، إذن فالعلاقة الدلالية بين القدم والعقب هي علاقة اشتغال.

الكعب: ورد اللفظ في الحديث "6564"

عند كراع النمل: "الكعب من الإنسان: العظم الشاخص في القدم من وحشيها وإنسيها"⁽⁶⁾، وهو "الجزء العظمي عند ملتقى الساق والقدم"⁽⁷⁾، يكون في أسفل الساق من جنبها في مؤخرة القدم، فالعلاقة إذن بين القدم والكعب هي علاقة اشتغال.

أما الألفاظ (الساق، الركبة، الرجل، القدم، العقب، الكعب) فكلها تنتمي إلى حقل واحد ولا تشتمل الواحدة منها على الأخرى، إذن فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر.



الألفاظ الدالة على شعر



الإنسان :

الشعر: ورد اللفظ في الحديث "2927"

¹ المرجع نفسه- 100/1.

² بطرس البستاني – محيط المحيط- ص720.

³ كراع النمل – المنجد- ص 57.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح- 105/1.

⁵ بطرس البستاني – محيط المحيط- ص 617.

⁶ كراع النمل – المنجد- ص 57.

⁷ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 223/1.

جاء في المخصص أن الشعر هو "نبتة الجسم مما ليس بصوف و لا وبر"⁽¹⁾، يغطي بعض المناطق في جسم الإنسان قصد حمايتها، ويكون بألوان كثيرة وصفات عديدة.

شعر الرأس:

العقيقة: ورد اللفظ في الحديث "5471"

"شعر الصبي قبل أن يخلق، فإذا خلق ونبت ثانية فقد زال عنه اسم العقيقة"⁽²⁾، أي هو "الشعر الذي يولد الولد به...و يقال أعقت الحامل إذا نبتت العقيقة على ولدها في بطنها"⁽³⁾، إذن فالعقيقة تطلق على أول شعر ينبت على رأس الإنسان فإذا خلق، ما نبت بعده لا يسمى كذلك.

اللمة: ورد اللفظ في الحديث "3440"

"اللام والميم أصل صحيح يدل على اجتماع ومقاربة ومضامة"⁽⁴⁾ ، واللمة: "هي من الشعر ما أَلَمَّ بالمنكب"⁽⁵⁾، أي "ما جاوز من شعر الرأس الأذنين"⁽⁶⁾، وسميت اللمة بذلك من اللَم أي الجمع وذلك وذلك أنها أَلَمَّت بالمنكبين.

شعر الوجه:

الشارب: ورد اللفظ في الحديث "5888"

في فتح الباري ورد أن: "الشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا"⁽⁷⁾ ، أي " ما سال على الفم من الشعر... والشاربان ما طال من ناحية السبلة، وبعض يسمى السبلة كلها شاربا واحدا"⁽⁸⁾، وعلى، وعلى العموم فالشارب هو الشعر الذي ينمو للرجال على الشفة العليا ، ولا يكون ذلك إلا في مرحلة الشباب و ما بعدها من المراحل.

الحية: ورد اللفظ في الحديث "5892"

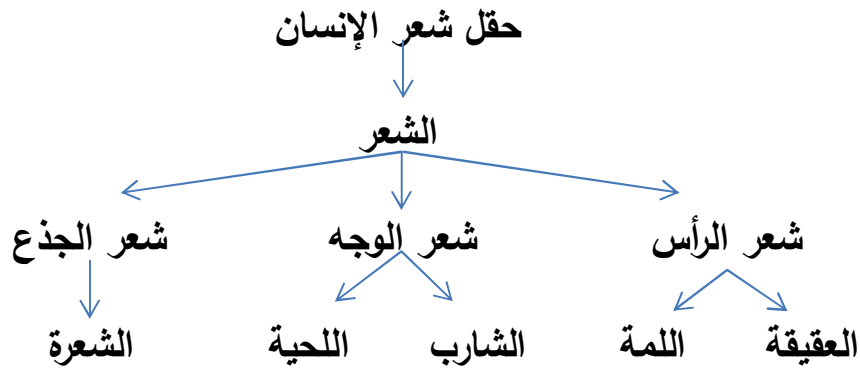
¹ ابن سيدة - المخصص - 62/1.
² ابن قتيبة- غريب الحديث- تحقيق عبد الله الجبور- مطبعة العاني- بغداد العراق- ط1- 1397هـ- 1977م- 490/1.
³ الفراهيدي - العين- ص 565.
⁴ ابن فارس - مقاييس اللغة - 198/5.
⁵ ابن سيدة - المخصص - 64/1.
⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 183/1.
⁷ ابن حجر - فتح الباري - 473/10.
⁸ ابن منظور - لسان العرب - 2223/4.

أما اللحية فهي "اسم يجمع ما على الخدين والذقن من الشعر"⁽¹⁾ ، تكون عند الرجال دون النساء ، تنمو على اللحيين سميت بذلك لأنها كالقشرة التي تغطيها ، واللفظ مأخوذ من اللحي وهو قشر الشيء .

شعر الجذع:

الشعرة: ورد اللفظ في الحديث "3887"

من شعر جذع الإنسان الشعرة ، وهي "منبت الشعر تحت السرة"⁽²⁾ ، أي هي "شعر العانة ما بين السرة والعانة"⁽³⁾ ، وتكون الشعرة للرجل والمرأة على السواء ، كما يطلق اللفظ على ما وراء العانة .
الألفاظ (العقيقة، اللمة، الشارب، اللحية، الشعرة) تندرج تحت حقل شعر الإنسان، حيث لا تشتمل الواحدة منها على الأخرى، إذن فالعلاقة الدلالية الرابطة بينها هي علاقة تنافر .



¹ ابن سيدة – المخصص - 64/1.

² كراع النمل – المنجد - ص 52.

³ ابن حجر – فتح الباري - 288/7.

3- حقل الأمراض والطب:

خلق الإنسان متكامل الأعضاء، متناسق الهيئة، لكن هناك حالات تعتري فيها بعض العوامل هذه الأعضاء فلا تتمكن من القيام بوظائفها المعتادة، مما يعوق الإنسان عن ممارسة أنشطته الجسدية والعقلية والنفسية بصورة طبيعية، فتعتبر هذه الحالات اضطرابا يخرج الإنسان عن طبيعته، وهذا ما يسمى بالمرض. ففي هذا الحقل عولجت بعض الأمراض التي عرفت في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - ، فاستهل الحقل بذكر بعض الألفاظ التي تدل على معنى المرض وهي (المرض، السقم، الداء)، ثم تفرع عن هذا الحقل أمراض مختلفة هي (أمراض تصيب عامة البدن، أمراض تصيب الجلد، أمراض تصيب باطن الإنسان، أمراض تصيب أعضاء معينة في الإنسان)، كما اشتمل كل قسم من هذه الأقسام على ألفاظ تدل على أنواع هذه الأمراض وقد تم ترتيبها حسب ورودها في الصحيح.

وكما خلق الله سبحانه وتعالى الداء جعل له الدواء، وفي الصحيح ذكر الرسول - صلى الله عليه وسلم - مجموعة من الأدوية التي تدخل في علاج بعض الأمراض، مهّد لهذا الحقل بذكر بعض الألفاظ التي تصب في سياق الطب وهي (الطب، الشفاء، الدواء)، ثم تفرع عن الدواء مجموعة من الألفاظ الدالة عليه وهي (الدواء، السعوط، اللدود) أما الطب فتفرع عنه (الغمز، الدّغر، العلاق، الكي، الحجامة).



الألفاظ الدالة على المرض:

المرض: ورد اللفظ في الحديث "90"

" الميم والراء والضاد أصل صحيح يدل على ما يخرج به الإنسان عن حدّة الصّحة في أي شيء كان، منه العلة"⁽¹⁾، فالمرض هو السقم ونقيضه الصّحة"⁽²⁾ ، وهو "جماع القليل منه والكثير... وأصل المرض الضعف"⁽³⁾، "ويكون في سائر البدن"⁽⁴⁾ ، إذن فاللفظة تشتمل على عدّة معاني كلها ترمي في سياق واحد، هو الضعف والاعتلال والسقم والاضطراب.

السقم: ورد اللفظ في الحديث "3246"

يقال السّقم والسّقم ، وهو "المرض المختص بالبدن ، والمرض قد يكون في البدن وفي النفس"⁽⁵⁾، ويقال "السقيم الكثير الأوجاع يشتهي يوما هذا ويوما هذا"⁽⁶⁾، فالسقم يعني المرض الجسدي الذي يصيب الإنسان كثيرا.

الداء: ورد اللفظ في الحديث "5683"

يذهب ابن منظور إلى أن: "الداء: اسم جامع لكل مرض وعيب في الرجال ظاهر أو باطن"⁽⁷⁾ ، وهو "ما يكون في الجوف والكبد والرّئة"⁽⁸⁾، ومن الدّارسين من أطلق الداء على "المرض والعلة"⁽⁹⁾.

¹ ابن فارس – المقاييس- 311/5.

² ابن منظور – لسان العرب- 4181/6.

³ ابن سيده – المخصص- 64/5.

⁴ أبو البقاء الكفوي – الكليات- معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- إعداد عدنان درويش ومحمد المصري- مؤسسة الرسالة-

بيروت- لبنان- ط2- 1419هـ- 1998م- ص450.

⁵ الأصفهاني – المفردات- 310/1.

⁶ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاد- 484/1.

⁷ ابن منظور – لسان العرب- 1449/2.

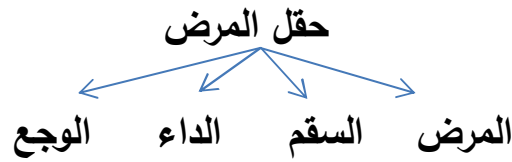
⁸ أبو البقاء الكفوي – الكليات- ص 450.

والعلة⁽¹⁾. وفي الغالب تطلق العرب لفظ الداء على كل مرض يصيب الإنسان ظاهراً كان أو باطناً.

الوجع: ورد اللفظ في الحديث "1816"

"الوجع مثل المرض... وقد وجع رأسه وبطنه: آلماه"⁽²⁾، واللفظ "يجمع المرض كله"⁽³⁾ والتوجع "التشكي من الوجع"⁽⁴⁾، إلا أن العرب تختلف في نطق اللفظ "فأهل الحجاز يقولون: وجع يوجع، وبنو تميم: يجمع، وقيس: ياجع غير مهموز"⁽⁵⁾، إذن فاللفظ يدل على كل مرض فيه ألم، قد يصيب أي عضو من أعضاء الجسم.

إذن الألفاظ (المرض، السقم، الداء، الوجع) كلها تدل على معنى واحد هو ما يصيب الإنسان من علة وضعف، فالعلاقة الرابطة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



- حقل الأمراض التي تصيب سائر البدن:

الطاعون: ورد اللفظ في الحديث "3473"

عند ابن حجر العسقلاني "الطاعون: الباء... والطاعون المرض العام الذي يفسد له الهواء وتفسد به الأمزجة والأبدان... سمي بذلك لعموم مصابه وسرعة قتله... وهو انتفاخ جميع البدن من الدم مع الحمى أو انصباب الدم إلى بعض الأطراف فينتفخ ويحمر، وقد يذهب ذلك العضو... وقيل هو بثر وورم مؤلم جداً، يخرج مع لهاب، ويسود ما حواليه أو يحمر حمرة شديدة بنفسجية كدرة،

¹ بطرس البستاني - محيط المحيط- ص 297.

² ابن سيده - المخصص- 64/5.

³ ابن فارس - المقاييس- 88/6.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاد- 481/1.

⁵ أبو عمرو الشيباني - كتاب الجيم - تحقيق عادل عبد الجبار الشاطي- مكتبة لبنان- بيروت- لبنان- ط1- 2003م- ص 485.

ويحصل معه خفقان وقيء⁽¹⁾، فالطاعون على هذا وباء خطير، لم يعرف له دواء، إذا حلّ بقوم أفناهم وقضى عليهم.

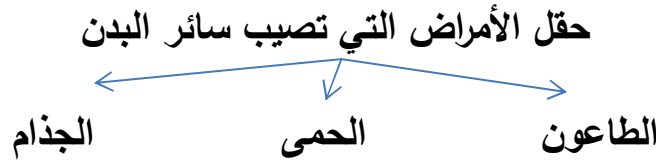
الحمى: ورد اللفظ في الحديث "3654"

من الأمراض التي تصيب عامة البدن الحمى، وهي "علة تعرق الإنسان"⁽²⁾، وقيل هي من "الحميم، حمّ الرجل وأحمّ: أصابته الحمى"⁽³⁾، فالحمى حرارة تصيب جميع البدن، ظاهره وباطنه ويقال أنها بريد الموت، سميت بذلك لما فيها من حميم أي عرق.

الجذام: ورد اللفظ في الحديث "5707"

يرى ابن فارس أن "الجيم والذال والميم أصل واحد، وهو القطع... والجذمة القطعة من الجبل وغيره"⁽⁴⁾، ومنه الجذام "هو علة رديئة تحدث بانتشار المرة السوداء في البدن كله فتفسد مزاج الأعضاء، وربما أفسد في آخره إيصالها حتى يتآكل... سمي بذلك لتجذّم الأصابع وتقطعها"⁽⁵⁾، إذن فالجذام هو مرض يصيب كل البدن فيؤدي إلى فساد الأعضاء وتآكلها وتقطعها. وهو مرض خطير لا يسهل الشفاء منه.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الطاعون، الحمى، الجذام) كلها تدل على المرض الذي يصيب سائر البدن فيهلكه، إلا أنها لا تشتمل الواحدة منها على الأخرى، إذن فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



⁵ ابن حجر - الفتح - 254/10.

² ابن سيدة - المخصص - 69/5.

³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإقصاد - 522/1.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 439/1.

⁵ ابن حجر - الفتح - 224/10.

- حقن الأمراض التي تصيب الجلد:

المجل: ورد اللفظ في الحديث "6497"

يقال "مجلت يده... نفطت من العمل فمرنت وصلبت ثخن جلدها وتعجّر وظهر فيها ما يشبه البثر

من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة"⁽¹⁾، والمجل "أن يكون بين الجلد واللحم ماء، والمجلة: قشرة

رقيقة يجتمع فيها الماء من أثر العمل"⁽²⁾، إذن فالمجل هو نوع من المرض الذي يصيب الجلد،

حيث يتشكل بينه وبين اللحم ماء لا يطول وجوده، بل يزول حتى وإن لم يعالج.

البرص: ورد اللفظ في الحديث "3404"

"الباء والزّاء والصاد أصل واحد، وهو أن يكون في الشيء لمعة تخالف سائر لونه، من ذلك

البرص، وربما سماوا القمر أبرص"⁽³⁾، و"البرص: داء، وهو بياض"⁽⁴⁾ "يظهر في ظاهر البدن لفساد

مزاجه"⁽⁵⁾. إذن البرص هو مرض يصيب جلد الإنسان، بحيث تظهر بقع بيضاء على الجسد تخالف

تخالف لون البشرة. وهو من الأمراض التي لا علاج لها.

الجرب: ورد اللفظ في الحديث "5770"

الجرب من الأمراض الجلدية المعدية وهو "شيء ينبت على الجلد من جنسه... والجربة القراح"⁽⁶⁾،

تظهر في شكل "بثر يعلو أبدان الناس... وهو خلط غليظ يحدث تحت الجلد من مخالطة البلغم

الملحي للدم يكون معه بثور، وربما حصل منه هزال لكثرتة"⁽⁷⁾، تكون معه حكة شديدة، كما أنه

ينتقل من مريض إلى آخر، وهو مرض يمكن معالجته.

¹ ابن منظور - لسان العرب - 4141/6.

² حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاد- 498/1.

³ ابن فارس - المقاييس- 219/1.

⁴ الجوهري - الصحاح- 1030/3.

⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاد- 527/1.

⁶ ابن فارس -المقاييس- 449/1.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاد- 527/1.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (المجل، البرص، الجرب) تدل على أمراض تصيب جلد الإنسان، إلا أنها لا تشمل الواحدة منها على الأخرى. فالعلاقة بينها إذن هي علاقة تنافر.

حقل الأمراض التي تصيب جلد الإنسان



حقل الأمراض التي تصيب باطن

الإنسان:

الصفري: ورد اللفظ في الحديث "1717"

يشير ابن الجوزي إلى أن العرب كانت "ترى أن في البطن حية تؤذي الجائع"⁽¹⁾ تسمى الصفري، "وهي أعدى من الجرب"⁽²⁾، تكون في "البطن تلزق بالضلوع فتعضها"⁽³⁾، وقيل هو "دود يكون في البطن يصفر منه الوجه"⁽⁴⁾، فالصفري إذن من الأمراض التي تصيب باطن الإنسان فتهلكه، يظهر ذلك على وجهه فيصفري، كما أنه مرض معد.

الحباط: ورد اللفظ في الحديث "2842"

"الحباط... وهو انتفاخ البطن من كثرة الأكل"⁽⁵⁾ يكون في الإنسان والحيوان، والحبط "أن تأكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها... وحبط بطنه إذا انتفخ، وذلك الداء الحباط"⁽⁶⁾، فهذا المرض يكون في البطن جرّاء كثرة الأكل التي تؤدي إلى انتفاخ شديد مع عدم القدرة على إخراج ما فيها.

¹ ابن الجوزي – غريب الحديث- 591/1.

² ابن سيده – المخصص- 78/5.

³ الفيروز آبادي – القاموس المحيط- 69/2.

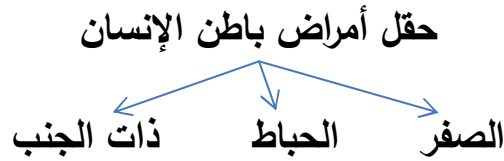
⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإفصاح- 505/1.

⁵ ابن حجر – الفتوح- 70/6.

⁶ ابن منظور – لسان العرب- 755/2.

ذات الجنب: ورد اللفظ في الحديث "5492"

" ذات الجنب، وجع تحت الأضلاع وقيل علة صعبة، وهي ورم حار يعرض للحجاب المستبطن للأضلاع"⁽¹⁾، "يحدث بسببه خمسة أعراض: الحمى، والسعال، والنخس، وضيق التنفس، والنبض المنشاري، ويقال لذات الجنب أيضا وجع الخصرة وهي من الأمراض المخوفة لأنها تحدث بين القلب والكبد"⁽²⁾، فهي من أخطر الأمراض التي قد تصيب الإنسان، إذن الألفاظ (الصفير، والحباط، وذات الجنب) تدل على أمراض تصيب باطن الإنسان، إلا أن الواحد منها لا يشتمل على الآخر فالعلاقة بينها هي علاقة تتافر.



– حقل الأمراض التي تصيب أعضاء معينة:

الفجج: ورد اللفظ في الحديث "1595"

الفجج مرض يصيب ساقي الإنسان وغيره، وهو "تباعد ما بين الفخذين"⁽³⁾، أو "تباعد من بين أوساط الساقين في الإنسان والدابة"⁽⁴⁾، فيقال "فججت الساق... انحنت من وسطها فتباعد كل من الساقين عن صاحبتهما، رجل أفجج وامرأة فججاء"⁽⁵⁾، فالفجج على هذا مرض لا يصيب إلا الساقين، فيحدث فيهما علة، وهي انحناء واعوجاج يؤثر في المشية والهيئة.

الأدرة: ورد اللفظ في الحديث "3404"

¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاح- 503/1.

² ابن حجر – الفتح- 243/10.

³ السيوطي – الدر النير- ص295.

⁴ ابن فارس – المقاييس- 480/4.

⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاح- 512/1.

أورد الفراهيدي في العين أنّ الأدرّة هي "نفحة في الصفن"⁽¹⁾، وعند الجوهري: "الأدرّة: نفخة في الخصية"⁽²⁾، وتنتج هذه النفخة جرّاء "انسكاب سائل فيها"⁽³⁾، وهي من الأمراض الشائعة عند الذكور.

العذرة: ورد اللفظ في الحديث "5692"

في فتح الباري: "العذرة: وجع الحلق، وهو الذي يسمى سقوط اللهاة... واللهاة: اللحمية التي في

أقصى الحلق"⁽⁴⁾، وتكون العذرة عبارة عن "قرحة تخرج من الخرج الذي بين الحلق والأنف، يعرض للصبيان فتعتمد المرأة إلى خرقة فتفتلها فتالا شديدا و تدخلها في أنفه فتطعن ذلك الموضع فيخر منه دم أسود"⁽⁵⁾، إذن فالعذرة من أمراض الحلق التي يكون فيها وجع كبير، وأكثر ما يصاب به الصبيان.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الفجج، الأدرّة، العذرة) تدل على أمراض تصيب مناطق معينة في جسم الإنسان لكن لا يشتمل أي واحد منها على الآخر، فالعلاقة الدلالية بينها إذن هي علاقة تنافر.

حقل الأمراض التي تصيب أعضاء معينة من الإنسان



❖ الألفاظ الدالة على الطب:

الطب: ورد اللفظ في الحديث "3268"

¹ الفراهيدي – العين - ص7.
² الجوهري – الصحاح - 578/2.
³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاص- 509/1.
⁴ ابن حجر – الفتوح - 237/10.
⁵ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاص- 496/1.

"الطء والباء أصلان صحيحان، أحدهما يدل على علم بالشيء ومهارة فيه، والآخر على امتداد في الشيء واستطالة. فالأول طب، وهو العلم بالشيء: يقال رجل طب طبيب، أي عالم حاذق"⁽¹⁾ ، فأصل الطب: الحذق بالأشياء"⁽²⁾ أو "علاج الجسم والنفس... وجاء يستطب لوجعه، يستوصف الدواء أيها يصلح لدائه"⁽³⁾، إذن فالطب هو علم يختص بعلاج مختلف الأسقام والأمراض، والحذق في انتقاء الدواء المناسب بعد التعرف بدقة على العلة، وتمييزها عن غيرها.

الشفاء: ورد اللفظ في الحديث "5678"

المقصود بالشفاء: "الدواء للجسم والنفس وهو ما يبرء من السقم"⁽⁴⁾ ، "سمي الشفاء شفاء لغلبته للمرض وإشفائه عليه"⁽⁵⁾ أو أشفى أي أشرف. وكذلك هو الشفاء يشرف على المرض فيغلبه ليحل بدلا عنه البرء.

الدواء: ورد اللفظ في الحديث "5683"

"الدواء... ما داويت به... وداويته عالجته وعالينته"⁽⁶⁾، فيقال: "داويت السقيم: عالجته والدواء والدواء: ما داويته به"⁽⁷⁾. إذن فالدواء هو ما يستعمله الطبيب لإشفاء المرضى من عللهم، ويكون الدواء عبارة عن عقاقير يستحضرها الطبيب الحاذق، فيميز بينها، ليجعل لكل داء دواء خاصا به. إذن الألفاظ (الطب، الشفاء، الدواء) كلها تدل على معنى واحد هو العلاج، و إشفاء المرض فنقول فلان طبيب و مشفى ومداوي وكلها واحد. إذن العلاقة الرابطة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.

¹ ابن فارس - المقاييس - 407/3.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 418/1.

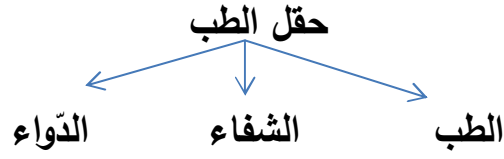
³ ابن منظور - لسان العرب - 2630/4.

⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإقصاد - 541/1.

⁵ ابن فارس - المقاييس - 200/3.

⁶ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 323/4.

⁷ ابن سيده - المخصص - 85/5.



- حقل الدواء الذي يصب في أنف أو فم المريض:

السعوط: ورد اللفظ في الحديث "5692"

يقال "استعط أي استعمل السعوط، وهو أن يتلقى ماء أو دهنا فيه الدواء مفردا أو مركبا، يتمكن

بذلك من الوصول إلى دماغه لاستخراج ما فيه من الداء بالعطاس"⁽¹⁾، ويكون ذلك بتحصيل

الدّهْن أو غيره في أقصى الأنف سواء كان يجذب النفس أو بالتفريغ فيه"⁽²⁾، فالسعوط على هذا هو

كل دواء يصب في أنف المريض ليصل إلى دماغه ويستخرج الداء من خلال العطاس.

اللدود: ورد اللفظ في الحديث "7512"

يشير أبو بكر الأنباري إلى أن " اللدود: ما سُقِيَ الإنسان في أحد شقي الفم "⁽³⁾ " بالمسعط من

الدواء"⁽⁴⁾، واللفظ مشتق من القول "للرجل: وهو يتلدد، إذا تلفت يميناً وشمالاً تحيراً، مأخوذ من

اللديدين وهما صفحتا العنق"⁽⁵⁾، فاللدود إذن من التلدد وهو التلفت يميناً وشمالاً، ثم انتقل اللفظ

ليدل على الدواء الذي يصب في يمين أو شمال فم المريض. إذن فاللفظان (السعوط، و اللدود)

كلاهما نوع من الدواء، أحدهما يصب في الأنف، والآخر يصب في الفم، إذن فالعلاقة بينهما هي

علاقة تنافر.

¹ ابن حجر – الفتح- 207/10.

² ابن الجوزي – غريب الحديث- 480/1.

³ أبو بكر الأنباري – الزاهر في معاني كلمات الناس- تحقيق حاتم صالح الضامن- دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد- العراق- ط2-

1987م- 407/1.

⁴ الفيروز آبادي – القاموس المحيط- 332/1.

⁵ ابن الجوزي – غريب الحديث- 321/2.

حقل الدواء الذي يصب في الأنف أو الفم

اللدود

السعوط

- حقل علاج الحلق:

الغمز: ورد اللفظ في الحديث "5696"

أصل الغمز هو النخس في الشيء، ومنه الغمز "هو أن تسقط اللهاة فتغمز باليد... والغمز: العصر باليد... والكبس باليد"⁽¹⁾، إذن فهو طريقة علاج اللهاة عند الصبية وتكون بنخس اللهاة وعصرها لإخراج ما فيها من داء.

الدَّغَر: ورد اللفظ في الحديث "5715"

"الدَّغرة: الغمزة والدفعه بسرعة... هو من قول العرب: قد دغرت المرأة حلق الصبي تدغره دغرا إذا غمزته من وجع يهيج به من الدم يقال له العذرة"⁽²⁾، و "قد دغرت المرأة صبيها: إذا دفعت ذلك الموضع بإصبعها"⁽³⁾، والدَّغَر "هو أن ترفع لهاة المعذور"⁽⁴⁾، إذن فالدَّغَر والغمز واحد، وهو نخس الحلق ليلقى ما فيه من داء، ويكون ذلك باليد أو الأصبع. فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (الغمز والدَّغَر) هي علاقة تقارب دلالي.

حقل علاج الحلق

الدَّغَر

الغمز

- حقل العلاج الخارجي:

¹ ابن منظور - لسان العرب - 3296/5.

² أبو بكر الأنباري - الزَّاهر - 508/1.

³ ابن الجوزي - غريب الحديث - 340/1.

⁴ الجوهري - الصَّحاح - 658/2.

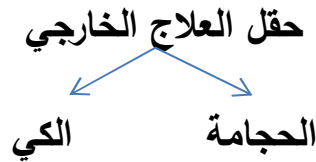
الحجامة: ورد اللفظ في الحديث "5696"

يقال: "حجم المريض... عالجه بالحجامة وهي امتصاص الدم بالمحجم"⁽¹⁾، و "المحجم والمحجمة: قارورته"⁽²⁾. وللحجامة فوائد عظيمة فهي "تنقي سطح البدن أكثر من الفصد... فالحجامة في الأزمان الحارة والأمكنة الحارة والأبدان الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج أنفع"⁽³⁾، وهي أكثر علاج حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من منفعة كبيرة تعود على البدن، فمن خلالها يخرج كل الدم الفاسد الذي يؤدي إلى السقم والعلّة.

الكي: ورد اللفظ في الحديث "5702"

"الكي: إحراق الجلد بحديدة ونحوها"⁽⁴⁾، "وفي المثل: آخر الطب الكي... آخر الدواء الكي... الكي بالنار من العلاج المعروف في كثير من الأمراض"⁽⁵⁾، ولا يكون هذا العلاج إلا إذا جرّبت كل الأدوية، فإذا استعصى الشفاء فيلتجأ إلى الكي كآخر حل، وقد نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - لما فيه من ألم يلحق بالمريض.

إذن اللفظان (الحجامة، والكي) كلاهما علاج خارجي، ينتفع به لشفاء الكثير من الأمراض، لكن لا يشتمل الواحد منها على الآخر، فالأول يكون بمص الدم الفاسد وأداته قارورة، أما الثاني فيكون بإحراق الجلد وأداته الحديدية أو الرضفة الحامية. فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تنافر.



¹ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي- الإقصاح- 543/1.

² الجوهري - الصحاح- 1894/5.

³ ابن حجر - الفتح- 214/10.

⁴ ابن سيده - المخصص- 101/5.

⁵ ابن منظور - لسان العرب- 3964/5.

4- حقل خصال الانسان:

جاء الإسلام ليحث على التحلي بالأخلاق الفاضلة، ولربما كانت حقيقة هذا الدين لا تقتصر على العبادات فقط، وإنما جوهره وأساسه هو كمال الخلق وحسنه، لذلك نجد أن لهذه المعاني نصيبا كبيرا في الصحيح، وعلى تنوعها فهي ترمي إلى هدف واحد هو مرضاة الله سبحانه وتعالى، والفوز بجنته. فالرسول-صلى الله عليه وسلم- لا يفتأ أن يحث على خلق طيب وينهى عن آخر ذميم. لذلك نصنف في هذا الجانب حقلين دلالين متقابلين هما: حقل الخصال الحميدة وحقل الخصال الذميمة.

أما الحقل الأول فيتفرع عنه مجموعة من الحقول الجزئية هي (حقل المساعدة، حقل الصلة، حقل الكرم، حقل العقل، حقل الرحمة)، كما يتفرع عن كل حقل ألفاظ تشترك في المعنى العام لهذا الحقل.

والحق الثاني تتفرع عنه حقول جزئية أخرى هي (حق القطيعة، حق التعبير، حق التنازع، حق الظلم، حق عدم الاعتدال في الإنفاق)، وقد تفرعت عنها ألفاظ ترمي كلها في المعنى العام لهذه الحقول.

أما في بداية الدراسة فقد تم التعرض للألفاظ التي تحمل معنى الخصلة وهي (الخصلة، الخلق، الخلّة)، وللعلم أن الألفاظ في كلا الحقلين، رتبت حسب ورودها في الصحيح.

الألفاظ الدالة على الخصال:



الخصلة: ورد اللفظ في الحديث "34"

تطلق لفظة الخصلة على "الفضيلة والرذيلة، تكون في الإنسان" ⁽¹⁾، "وقد غلبت على الفضيلة... والخصلة الخلّة" ⁽²⁾، وهي مشتقة من "القطع والقطعة من الشيء" ⁽³⁾ ثم شبهت الخصلة في الإنسان بالقطعة من الشيء، ذلك أن خصال الإنسان هي التي ترسم صورته أمام الناس.

الخلق: ورد اللفظ في الحديث "359"

يقول محمد الرازي: "الخلق بسكون اللام وضمتها السّجّية" ⁽⁴⁾، وهو "الدين والطبع... وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة

¹ ابن سيدة -المخصص- 157/2.

² ابن منظور - لسان العرب- 1175/2.

³ ابن فارس - المقاييس- 187/2.

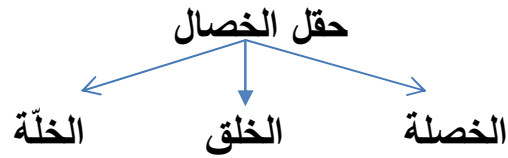
⁴ محمد الرازي - مختار الصحاح- ص 127.

وأوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة⁽¹⁾، ذلك أن "الأخلاق محدودة بالعقل مسندة بالضمير لأنها جزء من نظام الحياة ونظام الدين"⁽²⁾، إذن فالخلق يطلق على الحميد منه والقبيح، وهو ما يتصف به الإنسان من صفات يحكمها دينه وعقله، وبها تتشكل صورته في المجتمع.

الخلَّة: ورد اللفظ في الحديث "467"

"الخلَّة: الخصلة تكون في الإنسان"⁽³⁾، فيقال فلان "فيه خلة صالحة وخلة سيئة والجمع خلل". ويقال فلان كريم الخلال، ولثيم الخلال وهي الخصال"⁽⁴⁾، إذن فاللفظة تدل على معاني الأخلاق والخصال حسنة كانت أو سيئة.

مما سبق يُستنتج أن الألفاظ الثلاث (الخصلة، الخلق، الخلَّة) كلها تدل على معنى واحد، وهو الصفة التي يتسم بها الإنسان سواء كانت حميدة أو قبيحة، إذن فالعلاقة الرابطة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



الألفاظ الدالة على الخصال



الحميدة:

حقل المساعدة:

—

الشفاعة: ورد اللفظ في الحديث "1432"

¹ ابن منظور — لسان العرب- 1245/2.
² لطفي عبد البديع — عبقرية العربية- ص 65.
³ كراع النمل — المنجد- ص 194.
⁴ ابن منظور — لسان العرب- 1251/2.

"الشين والفاء والعين أصل صحيح يدل على مقارنة شيئين... وشفع فلان لفلان إذا جاء ثانية ملتصقا طلبه ومعينا له"⁽¹⁾، والشفع أيضا "ضم الشيء إلى مثله... والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرا له وسائلا عنه"⁽²⁾، وهي كذلك "سؤال فعل الخير وترك الضر عن الغير لأجل الغير على سبيل الضراعة"⁽³⁾، إذن فالشفاعة هي نصره الغير بطلب الحاجة لهم.

التفريج: ورد اللفظ في الحديث "2442"

اشتق اللفظ من الفرجة وهي: تفتح الشيء، من ذلك الفرجة في الحائط وغيرها: الشق"⁽⁴⁾، ثم أطلق اللفظ على الفرج وهو "انكشاف الغم"⁽⁵⁾، فيقال "فرج الله الغم عن فلان كشفه وأذهبه"⁽⁶⁾، ومنه تفريج تفريج فلان عن فلان، بمساعدته في أزمته وإخراجه من حالة الضيق إلى الانفراج والراحة .

النصرة: ورد اللفظ في الحديث "2444"

ورد في معجم ألفاظ القرآن الكريم: "تصركم: أعانكم وأيدكم"⁽⁷⁾ ، "فالنصر والنصرة: العون"⁽⁸⁾، يقال يقال "نصر الله المسلمين: آتاهم الظفر على عدوهم"⁽⁹⁾، ونصر فلان غيره إذا أعانه في الخير وساعده، وأيده في موقفه ودفع عنه الضر .

الإعانة: ورد اللفظ في الحديث "2891"

يقال "عون فلانا على الشيء... ساعده"⁽¹⁰⁾، ومنه "العون: الظهر الواحد"⁽¹¹⁾ ، و"المعاونة: المظاهرة، يقال فلان عوني أي معيني"⁽¹⁾، إذن فالإعانة أن تساعد الغير ونظائرهم.

¹ ابن فارس - المقاييس - 201/3.

² الأصفهاني - المفردات - 347/1.

³ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 536.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 498/4.

⁵ الأصفهاني - المفردات - 485/2.

⁶ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 181.

⁷ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1100.

⁸ الأصفهاني - المفردات - 639/2.

⁹ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص 418.

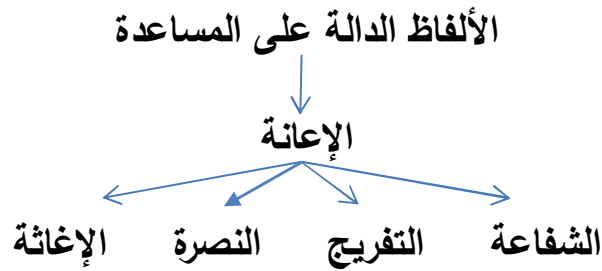
¹⁰ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 646.

¹¹ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - ص 246.

الإغاثة: ورد اللفظ في الحديث "3073"

"الغين والواو والهاء كلمة واحدة، وهي الغوث من الإغاثة، وهي الإعانة والنصرة عند الشدة" (2)، ومنه "القول أغثني أي فرّج عني" (3)، فالإغاثة لا تكون إلا في الشدة، وهي المساعدة إلى المساعدة عند الحاجة.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (الشفاعة، التفريج، النصرة، الإعانة، الإغاثة) كلها تصب في معنى واحد هو المساعدة والإعانة، فالإعانة هي اللفظ الأكثر اشتمالاً لبقية الألفاظ، وبذلك تكون العلاقة بين هذا اللفظ وبقية الألفاظ هي علاقة اشتمال. أما الألفاظ (التفريج، النصرة، والإغاثة) فكلها تدل على دفع الضرر، فالعلاقة بينها إذن هي علاقة تقارب دلالي، في حين أن الشفاعة تدل على طلب الخير والتماسه للغير. فعلاقة هذا اللفظ مع بقية الألفاظ هي علاقة تنافر.



حقل الصلة:

البر: ورد اللفظ في الحديث "527"

يذهب الفيروزآبادي إلى أن "أصل الكلمة... موضوعة بخلاف البحر، وتصوّر منه التوسع، فاشتق منه البر أي التوسع في فعل الخير... يقال برّ العبد ربّه، أي توسع في طاعته، فمن الله تعالى

¹ الأصفهاني - المفردات - 460/2.

² ابن فارس - المقاييس - 400/4.

³ ابن منظور - لسان العرب - 3312/5.

الثواب ومن العبد الطاعة... وبر الوالدين: التوسع في الإحسان إليهما ⁽¹⁾، وكذلك يقال "بَرَّت يمينه: صدقت، وأبرها الله أي أمضاها على الصدق" ⁽²⁾، "ومن هذا الباب هو يبرّ ذا قرابة، وأصله الصدق في المحبة" ⁽³⁾. إذن فالبر من التوسع في فعل الخير بالصدق ووصل الأقارب.

الصِّلَة: ورد اللفظ في الحديث "1396"

"الواو والصاد واللام: أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه... والوصل: ضد الهجران" ⁽⁴⁾. فيقال "بينهما وصلة أي اتصال وذريعة، وكل شيء اتصل بشيء فما بينهما وُصلة" ⁽⁵⁾. فالصلة تعني وصل الغير والإحسان إليهم، والعطف والرفق بهم.

مما سبق نجد أن البر هو وصل الأقارب والصدق في محبتهم، أما الصلة فهي وصل الغير والعطف عليهم، إذن اللفظان (البر والصلة) يشتركان في معنى الصلة لكن البر خاص بالأقارب أما الصلة فلعمامة الناس، إذن فالصلة تشتمل على البر لأنها أوسع منه معنى.

حقل الصلة



الصلة



البر

حقل الكرم:

—

الرِّضْخ: ورد اللفظ في الحديث "1434"

¹ الفيروز آبادي — البصائر - 212/2.

² الفراهيدي — العين - ص 47.

³ ابن فارس — المقاييس - 75/2.

⁴ المصدر نفسه - 6/ 115.

⁵ محمد الرازي — مختار الصحاح - ص 457.

يقول ابن حجر العسقلاني: "الرضخ... هو العطاء اليسير"⁽¹⁾، يقال "رضخ له من ماله إذا أعطاه، والرضيخة العطية"⁽²⁾، واللفظ مشتق من رضخ أي كسر "يكون كسرا يسيرا ثم يشتق منه... كأنه كسر له من ماله كسرة"⁽³⁾، إذن فالمعنى المقصود هنا هو العطاء القليل الذي لا ينتظر من وراءه مقابل.

التهادي: ورد اللفظ في الحديث "2568"

التهادي من الهدية: "أي من تصدق بزقاق من النخل"⁽⁴⁾، وهي "ما أهديت من لطف إلى ذي مودة"⁽⁵⁾، إذن فكل ما يعطى لإنسان بنية التقرب واللفظ والإكرام فهو هدية، وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية.

النحل: ورد اللفظ في الحديث "2586"

النَّحْلَةُ والنَّحْلَةُ والنَّحْلُ "إِعْطَاؤُكَ إِنْسَانًا شَيْئًا بِلَا اسْتِعَاضَةٍ"⁽⁶⁾، وهي "العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق"⁽⁷⁾، "على سبيل التبرع"⁽⁸⁾، فكل ما يعطى للغير تكريماً دون انتظار المقابل هو هو نحلة.

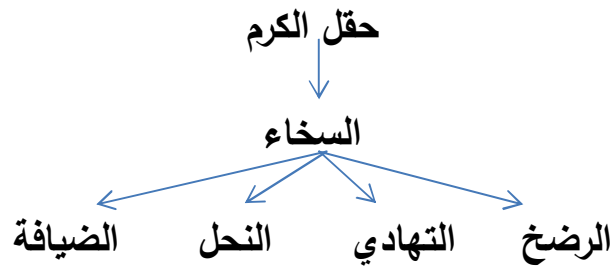
السَّخَاءُ: ورد اللفظ في الحديث "2750"

"السين والحاء والحرف المعتل أصل واحد، يدل على اتساع في شيء وانفراج، الأصل فيه قولهم: سخيت القدر وسخوتها، إذا جعلت للنار تحتها مذهباً... قال أهل اللغة: ومن هذا القياس السَّخَاءُ: الجود"⁽⁹⁾، فالسَّخَاءُ أيضاً هو عطاء للغير بغير عوض.

الضيافة: ورد اللفظ في الحديث "4725"

¹ ابن حجر - الفتح - 432/3.
² مهدي أسعد عرّاد - التطور الدلالي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - 1424هـ - 2003م - ص 60.
³ ابن فارس - المقاييس - 462/2.
⁴ السيوطي - الدر النير - ص 437.
⁵ ابن فارس - المقاييس - 42/6.
⁶ الفراهيدي - العين - ص 812.
⁷ ابن منظور - لسان العرب - 4369/6.
⁸ الأصفهاني - المفردات - 627/2.
⁹ ابن فارس - المقاييس - 146/3.

أصل اللفظ هو الضيف أي الميل، ومنه "أضاف الرجل وضيفه تضيفاً أنزله به"⁽¹⁾، و "ضفت الرجل... نزلت به ضيفاً وملت إليه... وضيفته إذا أطعمته... والتضيف: الإطعام"⁽²⁾، إذن فالضيافة هي تقريب الغير وتأمينهم وإطعامهم، وكل هذا كرم لا ينتظر من ورائه مقابل. مما سبق يستنتج أن السخاء هو العطاء مطلقاً، أما الرّضخ فهو العطاء القليل، والنحل هو العطاء بلا استعاضة، أما التهادي فهو العطاء بلطف قصد التقرب، والاستضافة تكون باستمالة الضيف وإجائه وإطعامه. إذن فلفظة السخاء تشتمل على الألفاظ الأخرى لاشتغالها على معاني العطاء، فالعلاقة بينها وبين بقية الألفاظ إذن هي علاقة اشتغال، أما بقية الألفاظ فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر.



حقل العقل:

● **العقل:** ورد اللفظ في الحديث "6497"

يرى كراع النمل أن: "العقل: نقيض الحمق"⁽³⁾، وهو "الحجر والنهي، عقل له شيء أي حُبس وأيدّ وشُدّد"⁽⁴⁾، فهو "الحابس عن ذميم القول والفعل... وهو نقيض الجهل"⁽¹⁾، فيقال رجل عاقل إذا حبس نفسه عن المعاصي، وتحكم فيها ولم يسايرها في هواها.

¹ محمد الرازي - مختار الصحاح- ص 251.

² ابن منظور - لسان العرب- 2625/5.

³ كراع النمل - المنجد- ص 268.

⁴ الجوهري - الصحاح- 1769/4.

الحزم: ورد اللفظ في الحديث "1462"

أصل الحزم هو جمع الشيء وشده، ثم أطلق اللفظ على "ضبط الإنسان أمره وأخذه فيه بالثقة"⁽²⁾، ومنه "رجل حازم... وهو العاقل المميز ذو الحنكة"⁽³⁾، فالحزم إذن هو "جودة الرأي"⁽⁴⁾ وتحكيم العقل في تدبر الأمور، وكأن في الحزم جمع كل الأفكار حول الموضوع والشد عليها لاختيار أجودها

الحكمة: ورد اللفظ في الحديث "3207"

"الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع... والحكمة هذا قياسها لأنها تمنع من الجهل"⁽⁵⁾، إذن فالحكمة "اسم للعقل وإنما سمي حكمة لأنه يمنع صاحبه من الجهل"⁽⁶⁾، فهي على هذا تدل على "العدل والعلم والحلم... والإصابة في القول والفعل"⁽⁷⁾. فالحكمة هي تمام العقل الذي به تكون الهداية والعدل والحلم، والحكيم إنسان وقور يمنع عقله من الوقوع في الجهل.

السكينة: ورد اللفظ في الحديث "3301"

ورد في الزاهر أن "السكينة... من السكون... معناها في كلامهم الطمأنينة"⁽⁸⁾، أما في غريب القرآن فجاء "السكينة... من السكون يعني السكون الذي هو الوقار لا الذي هو ضد الحركة"⁽⁹⁾،

¹ ابن فارس - المقاييس - 69/4.

² ابن سيدة - المخصص - 20/3.

³ ابن منظور - لسان العرب - 859/2.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 53/2.

⁵ المصدر نفسه - 91/2.

⁶ أبو بكر السجستاني - غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب - مطبعة التوفيق الأدبية - ط1 - 1342هـ - 1924م - ص 118.

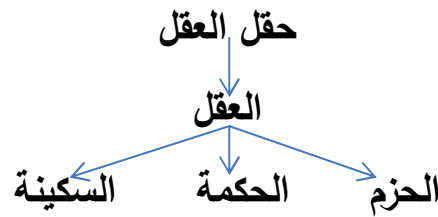
⁷ ابن سيدة - المخصص - 487/2.

¹ أبو بكر الأنباري - الزاهر - 534/1.

² السجستاني - غريب القرآن - ص 173.

³ ابن منظور - لسان العرب - 2053/3.

والسكينة أيضا: "الوداعة والوقار... والسكينة و الرحمة"⁽¹⁾، إذن فالسكينة هي صفة لا يمكن لأي إنسان أن يتصف بها إلا إذا كان ذا عقل راجح حكيم ، لما فيها من الوقار والوداعة والطمأنينة. مما سبق نخلص إلى أن الألفاظ (العقل، الحزم، الحكمة، السكينة) كلها ترمي إلى معنى واحد هو الامتناع عن الجهل الذي أساسه العقل، إذن فاللفظ العام بين هذه الألفاظ هو العقل أما بقية الألفاظ فتندرج تحته، وهذا ما يبين أن العلاقة بين العقل وبين هذه الألفاظ هي علاقة اشتمال. أما الحزم فهو تحكيم العقل في ضبط الأمور وسداد الرأي. والحكمة فهي تحكيم العقل في الامتناع عن الجهل. في حين أن السكينة هي اعتماد العقل في الطمأنينة والهدوء والوقار، إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ الثلاث هي علاقة تتافر، ذلك أن لكل منها سمة تميزها وتجعلها لا تشتمل الواحدة على الأخرى.



عقل الرحمة:

الرحمة: ورد اللفظ في الحديث "1284"

يشير الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن إلى أن: "الرحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد من الرقة"⁽²⁾، واللفظ يدل

² الأصفهاني - المفردات - 653/1.

أيضا على "العطف والرأفة، يقال من ذلك رحمه يرحمه إذا رق له وتعطف عليه"⁽¹⁾، فالرحمة إذن هي صفة يتميز بها صاحب القلب المرفه الرقيق تقوم على العطف والإحسان.

الحنو: ورد اللفظ في الحديث "3434"

"الحاء والنون والحرف المعتل أصل واحد يدل على تعطف وتعوج"⁽²⁾، ومنه "حنت المرأة على أولادها حنوا عطفت وأقامت عليهم ولم تتزوج بعد أبيهم"⁽³⁾، فالحنو على هذا يحمل معاني الرقة والعطف والرأفة والحنان على القريب من الناس والبعيد، ولا يكون الحنو إلا من قلب مرفه مفعم بالرقة.

العطف: ورد اللفظ في الحديث "6011"

اللفظ مشتق من القول " العطف: الميل. وعطفًا كل شيء بالكسر -: جانباه. وتتح عن عطف الطريق أي قارعتة ... وعطف عليه و تعطف: أشفق"⁽⁴⁾، و " وصله وبره، وتعطف على رحمه: رق لها... وامرأة عطوف: أي حانية على ولدها"⁽⁵⁾، إذن فالعطف هو الحنو والإشفاق والرحمة، ولا يكون أيضا إلا من قلب مرفه رقيق.

الرفق: ورد اللفظ في الحديث "6030"

"الراء والفاء والقاف أصل واحد يدل على موافقة ومقاربة بلا عنف، فالرفق: خلاف العنف"⁽⁶⁾، وهو "لين الجانب و لطافة الفعل"⁽⁷⁾، إذن فالرفق من الأفعال الطيبة التي تدل على اللطف واللين في المعاملة، وأساسها الرقة.

¹ ابن فارس - المقاييس - 498/2.

² ابن فارس - المقاييس - 108/2.

³ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 201.

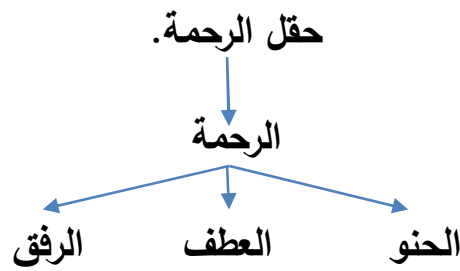
⁴ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 77/4.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 2996/4.

⁶ ابن فارس - المقاييس - 418/2.

⁷ الأزهرى - تهذيب اللغة - 109/9.

مما سبق نخلص إلى أن الألفاظ (الرحمة، الحنو، العطف، الرفق) أساسها رقة القلب والرحمة، فالرحمة هي أساس الحنو والعطف والرفق، إذن فالعلاقة بين الرحمة وبقية الألفاظ هي علاقة اشتغال، أما اللفظان (الحنو، والعطف) فكلاهما يدلان على الميل والرحمة، فالعلاقة بينهما هي علاقة تقارب دلالي، أما الرفق الذي يدل على اللين واللفظ والرحمة فعلاقته باللفظين السابقين هي علاقة تنافر.



- الألفاظ الدالة على الخصال الذميمة:

• حقل الظلم:

الظلم: ورد اللفظ في الحديث "2287"

أورد ابن قتيبة في معنى الظلم قائلاً: "هو من قولك: ظلمت السقاء إذا شربته قبل أن يدرك ... وكل من وضع شيئاً في غير موضعه فقد ظلم، فكأن الظالم هو الذي يزيل الحق عن جهته ويأخذ ما ليس له"⁽¹⁾ تعدياً سواء بالزيادة أو النقصان، فيقال فلان "ظلم نفسه بما نقصها من الثواب"⁽²⁾، إذن "فأصل الظلم الجور ومجاوزة الحد"⁽³⁾ في أي أمر من الأمور والعدول به عن أصله جوراً وتعدياً، مما يزيح الحق ويبعده عن وجهته ومساره.

البغي: ورد اللفظ في الحديث "447"

¹ ابن قتيبة - غريب الحديث - 1/ 248

² جلال الدين السيوطي - الدر النثير - ص 247

³ ابن منظور - لسان العرب - 4/ 2756

البغي يدل على الفساد، وعلى كل المعاني الذميمة، فهو "التعدي وبغى عليه استطال... وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي"⁽¹⁾، "كتجاوز الحق إلى الباطل، أو تجاوزه إلى الشبه... وبغت المرأة، إذا فجرت لتجاوزها إلى ما ليس لها، وبغت السماء تجاوزت في المطر حد الحاجة، وبغى: تكبر، لتجاوزه منزلته"⁽²⁾، "والبغي يعني الحسد"⁽³⁾، لتجاوز الحاسد من تمنيه النعمة إلى زوالها عن غيره، إذن فالبغي هو ظلم لما فيه من تجاوز الحق إلى كل ما فيه من زيادة باطلة ذميمة.

الطغيان: ورد اللفظ في الحديث "806"

"الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان"⁽⁴⁾، "طغى جاوز القدر والحد... وفلان أسرف في المعاصي وظلم"⁽⁵⁾، فالطغيان هو تجاوز الحد وتعديه إلى ما لا خير فيه، فيقال فلان طغى وتجبّر إذا ظلم وبغى.

الجور: ورد اللفظ في الحديث "2650"

أصل اللفظ هو "الميل عن الطريق"⁽⁶⁾، ثم جعل ذلك أصلا في العدول عن كل حق... وقال بعضهم: الجائر من الناس هو الذي يمنع من التزام ما يأمر به الشرع"⁽⁷⁾، وكما يقال "قوم جارة وجورة أي ظلمة"⁽⁸⁾، إذن فالجور هو تجاوز الحد بالميل عن الحق والعدول عنه تعديا وظلما.

العدوان: ورد اللفظ في الحديث "6501"

¹ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص 45

² الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 262/2

³ عبد الله بن عباس - اللغات في القرآن - تحقيق صلاح الدين المنجد - دار الكتاب الجديد - بيروت - لبنان - ط 3 1946م - ص 19.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 412/3

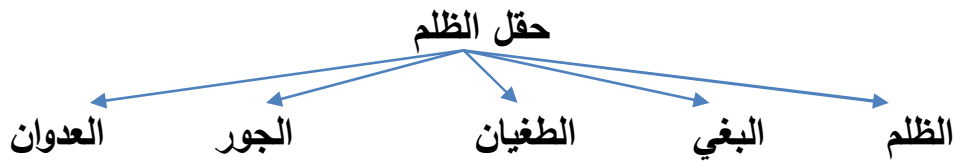
⁵ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 552

⁶ ابن فارس - المقاييس - 493/1.

⁷ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 134 /1

⁸ الفراهيدي - العين - ص 133.

"العدوان والعداء: الجور"⁽¹⁾، وهو يدل على تجاوز في الشيء، وتقدم لما ينبغي الاقتصار عليه... والتعدي: تجاوز ما ينبغي أن يقتصر عليه...، والعدوان: الظلم الصريح"⁽²⁾، إذن فاللفظ يدل على على تجاوز الحد المتعلق بالحق إلى الظلم الصريح الذي لا يخشى فيه الظالم أحدا. مما سبق يتضح أن الألفاظ (الظلم، البغي، الطغيان، الجور، العدوان) كلها تدل على تجاوز الحق إلى ما لا حق فيه تعديا وظلما. إذن فالعلاقة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



• حقل الشح:

الشح: ورد اللفظ في الحديث "1419" الشح: حرص النفس على ما ملكت"⁽³⁾، وهو "البخل مع الحرص"⁽⁴⁾، والأصل فيه: المنع، ثم يكون يكون منعا مع الحرص"⁽⁵⁾، إذن فالشح أشد من البخل لما فيه من حرص على ما يمتلك من مال وغيره، ومنعه منعا تاما عن الغير.

الإمساك: ورد اللفظ في الحديث "1442"

اللفظ مشتق من المسك ، وهو "حبس الشيء أو تحبسه"⁽⁶⁾، ثم أطلق اللفظ على البخل ذلك أن "المسيك: البخيل"⁽⁷⁾، "والشحيح المواظب على الشيء"⁽⁸⁾، والمواظب على حبس ما يملكه ومنعه على الناس.

¹ أبو عمرو الشيباني - الجيم - ص281

² ابن فارس - المقاييس - 249/4

³ ابن سيده - المخصص - 11/3

⁴ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 337/1

⁵ ابن فارس - المقاييس - 178/3

⁶ المصدر السابق - 320/5

⁷ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 76/1

⁸ ابن سيده - المخصص - 11/3

الوكي: ورد اللفظ في الحديث "2590"

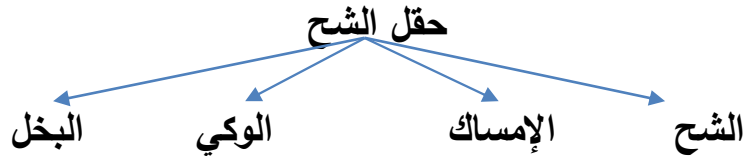
جاء معنى "الوكاء... من الإمساك عن الكلام، كأنه يوكي فاه فلا يتكلم... و الإيكاء في كلام العرب يكون بمعنى السعي الشديد"⁽¹⁾. ومنه قيل " فلان لوكاء: ما يبضّ بشيء ... أي بخيل"⁽²⁾، إذن فاللفظ يدل على شدة البخل، والسعي في المسك.

البخل: ورد اللفظ في الحديث "2821"

"البخل... إمساك المقتنيات عما لا يحق حبسها عنه... والبخل ثمرة الشح، والشح يأمر بالبخل"⁽³⁾
بالبخل"⁽³⁾

وهو "ضد الكرم... والبخل الشديد الإمساك والطماع، البخل... الإمساك والشح وضد الجود والسخاء... والبخل نفس المنع و الشح"⁽⁴⁾، إذن فاللفظ يدل على إمساك الممتلكات ومنعها عن مستحقيها طمعا وشحا.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (الشح، الإمساك، الوكي، البخل) كلها تدل على المنع، فالشح هو الحرص على المنع، والإمساك هو المواظبة على الحبس، أما الوكي فهو شدة المنع والحبس، والبخل هو المنع مع الطمع. إذن فالألفاظ كلها ذات دلالة واحدة مع الاختلاف في سمات دقيقة، فالعلاقة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



• حقل القطيعة

القطيعة: ورد اللفظ في الحديث "5987"

"القاف والطاء والعين أصل صحيح واحد، يدل على صرم وإبانة شيء من شيء... والقطيعة الهجران"⁽¹⁾. يقال "انقطعت حبال مودتهم... تفرقوا في أمرهم... والقطيعة: ضد الوصل...، وقطع

¹ الأزهري - تهذيب اللغة - 416/10

² الجوهري - الصحاح - 2528/6

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 227/2

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 29

رحمه... عقها ولم يصلها، القطيعة : الهجران والصد... يريد به ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهي ضد صلة الرحم⁽²⁾ ، إذن فاللفظ يدل على التفرق والهجر والصد وعدم الإحسان والبر إلى من يستوجب وصلهم من أهل وغيرهم.

العقوق: ورد اللفظ في الحديث "2408"

اشتق اللفظ من العق و هو القطع، ومنه العقوق وهو "قطيعة الوالدين وكل ذي رحم محرم"⁽³⁾، وهو ضد البر⁽⁴⁾ ، فيقال فلان عق والديه إذا لم يصلهما ويبرهما. واللفظ يعم جميع الرحم.

التدابير: ورد اللفظ في الحديث "6064"

"الدبر بالضم نقيض القبل، ومن كل شيء عقبه ومؤخره وأدبر تولى، وتدابير القوم أي تقاطعوا بمعنى أعطى كل واحد منهم ظهره للآخر"⁽⁵⁾، أي "ترك كل واحد منهم الإقبال على صاحبه بوجهه"⁽⁶⁾، فهجره وأعرض عنه وقطع صلته به، حتى عند اللقاء.

الهجران: ورد اللفظ في الحديث "6065"

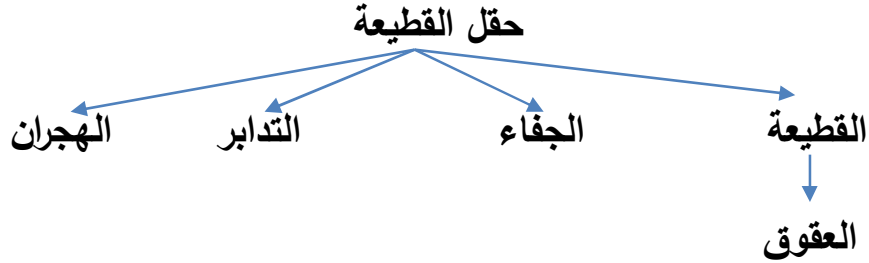
مما ورد عن الهجران في المفردات في غريب القرآن أنه "مفارقة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب"⁽⁷⁾، أي ما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة أو تقصير يقع في حقوق العشرة والصحبة"⁽⁸⁾، و"الهجر: ضد الوصل"⁽⁹⁾ ، أي قطع العلاقة مع الغير والإعراض عن الأصحاب حتى عند اللقاء.

¹ ابن فارس - المقاييس - 101/5
² ابن منظور - لسان العرب - 3676/5
³ ابن فارس - المقاييس - 4/4
⁴ السيوطي - الدر النثير - ص 270
⁵ شرف الدين علي الراجحي- دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 1986م - ص 83.
⁶ ابن فارس - المقاييس - 324/2.
⁷ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 697/2
⁸ ابن منظور - لسان العرب - 4617/6
⁹ ابن فارس - المقاييس - 34/6.

الجفاء: ورد اللفظ في الحديث "6511"

الجفاء "نقيض الصلة... والجفاء يكون في الخلقة والخلق، يقال رجل جافي الخلقة، و جافي الخلق، إذا كان كزّا غليظ العشرة، ويكون الجفاء في سوء العشرة، والخرق في المعاملة، والتحامل عند الغضب والسّورة على الجليس"⁽¹⁾، و"الجفاء نقيض الصلة"⁽²⁾ و"خلاف البر"⁽³⁾، فيقال جفا فلان فلان إذا بعد عنه وقطع صلته به وهجره.

مما سبق يستخلص أن الألفاظ (القطيعة، العقوق، التدابر، الهجران، الجفاء) تحمل الدلالة نفسها، وهي القطع والبعد، إلا أن اللفظان (القطيعة والجفاء) يتميزان بسمتي الهجر والصد وهما ضد البر، واللفظان (التدابر والهجران) يشتملان على سمة قطع الصلة مع الغير حتى عند التلاقي، إذن العلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي، أما لفظ (العقوق) فينفرد بكونه قطع الصلة مع الأهل خاصة الوالدين، إذن فلفظ العقوق يندرج تحت (القطيعة والجفاء) لاشتراك هذه الألفاظ أيضا في سمة "ضد البر" فالعلاقة إذن بين اللفظين (القطيعة والجفاء) واللفظ العقوق هي علاقة اشتمال.



• **حقل التكبر:**

التكبر: ورد اللفظ في الحديث "4918"

¹ الأزهرى - تهذيب اللغة - 206/11.

² الفراهيدي - العين - ص 120

³ ابن فارس - المقاييس - 465/1.

الكبر ضد الصغر، ومنه "التكبر: التعظم"⁽¹⁾، و"الكِبَرُ والتَكَبُّرُ والاستكبار تتقارب، فالكبر الحالة التي يتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه، وذلك أن يرى الإنسان نفسه أكبر من غيره"⁽²⁾، فيفتخر ويتعالى ويحتقر الجميع، باعتقاده أنه لا أحد أفضل منه.

التجبر: ورد اللفظ في الحديث "2217"

يرى الأصفهاني أن "أصل الجبر إصلاح الشيء بضرب من القهر... والجبار في صفة الإنسان يقال لمن يجبرُ نقيصته بادعاء منزلة من العالي لا يستحقها وهذا لا يقال إلا على طريق الذم... جبار متعال عن قبول الحق والإيمان له"⁽³⁾، و"تَجَبَّرَ: تَكَبَّرَ"⁽⁴⁾ وتعالى على الناس، فلا يرى لأحد عليه حق، سواء كان ما تعالى به صحيحاً أو باطلاً.

الفخر: ورد اللفظ في الحديث "2371"

"الفاء والخاء والراء أصل واحد صحيح، وهو يدل على عظم وقدم من ذلك الفخر"⁽⁵⁾ و"الافتخار عد القديم... والتفخر التعظم والتكبر، ويقال: فلان متفخر متفجس"⁽⁶⁾، ذلك أن المتفاخر يتكبر ويتعظم ويتباهى ويتمدح، معتداً بالقديم.

الخيلاء: ورد اللفظ في الحديث "3301"

ورد في فتح الباري أن "الخيلاء ... الكبر واحتقار الغير"⁽⁷⁾. ومنه "المختال في مشيته تلون في حركته ألواناً"⁽⁸⁾، ذلك أن أصل اللفظ هو حركة في تلون، فالمختال يتراءى في نفسه أموراً تجعله يتكبر على الناس ويраهم أقل منه منزلة فيحتقرهم.

¹ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص358

² الأصفهاني - المفردات - 545/2.

³ المصدر نفسه - 111/1

⁴ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 381/1.

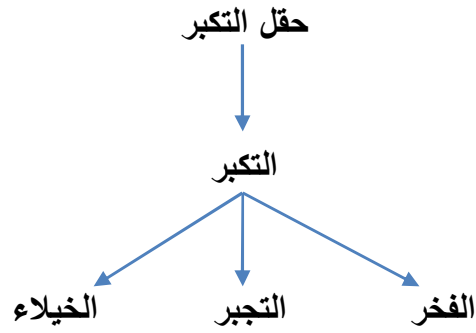
⁵ ابن فارس - المقاييس - 480/4.

⁶ الجوهري - الصحاح - 779/2

⁷ ابن حجر - الفتاح - 492/6.

⁸ ابن فارس - المقاييس - 235/2 .

نستنتج مما سبق أن الألفاظ (التكبر، الفخر، التجبر، الخيلاء) كلها تشير إلى معاني التعالي والتباهي. فالفخر يدل على التكبر بالاعتداد بالقديم، و الخيلاء تشير إلى التكبر ورؤية النفس أعلى من الغير، أما التجبر فيتميز بمحاولة جبر النقائص وادعاء المكانة، إذن فالتكبر هي اللفظ الأكثر شمولية لكل الدلالات السابقة، أما بقية الألفاظ فالعلاقة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



الفصل الثاني

الكون و الطبيعة

- 16- حقل السماء
- 17- حقل الأرض
- 18- حقل الحيوان
- 19- حقل النبات

تميزت الطبيعة العربية في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بطابع صحراوي قاسٍ، استطاع أهلها أن يتأقلموا معها وأن يستغلّوها في حياتهم على الرغم من بساطتها، ومن خلال صحيح البخاري يمكن الكشف عن هذه الطبيعة بكل جزئياتها وتصنيفها إلى مجموعة من الحقول هي:

الحقل العام: وهو الطبيعة، و يتفرع عنه أربعة حقول أساسية هي:

- حقل السماء.

- حقل الأرض.

- حقل النبات.

- حقل الحيوان.

كما أن كل حقل من هذه الحقول الأربعة ينقسم إلى حقول فرعية، وهي التي تصور بدقة ملامح هذه الطبيعة العربية المتميزة.

أما حقل السماء فقد انقسم إلى حقول فرعية هي (النجوم، القمر، السحاب، ظواهر طبيعية خاصة بالسماء، الأزمنة)، كما اشتملت هذه الحقول الفرعية على الألفاظ التي تدل على معانٍ متقاربة ومنضوية تحتها، ففي حقل النجوم نجد (النجم، الشمس، الكوكب الدري، القمر بمراحلتيه: البدر والهلال)، وفي حقل السحاب ورد (السحاب، الغمام، المطر، الغيث، القطر، البرد، الثلج)، أما في حقل الظواهر الطبيعية الخاصة بالسماء فنجد (الريح، العصف، الصبا، الدبور، الكسوف، الخسوف) وأخيرا حقل الأزمنة الذي انضوى تحته (الزمان، الوقت، الأمد) والتي تفرعت عنها (السنة، الحول، الشهر، اليوم) كما ورد في حقل اليوم (الليل بمراحله والنهار بفتراته)، وقد مُهد لكل هذا بألفاظ تدل على السماء هي (السماء، العنان، الأفق).

1 - حقل السماء

❖ الألفاظ الدالة على السماء:

السماء: ورد اللفظ في الحديث "04"

لعل أو ما لفت نظر الإنسان قديما في الطبيعة هو السماء، ولهذا كان "للعرب في باب الفلك والأثناء وما يتصل بهما من البروج والمنازل والكواكب والنجوم المعاني المستفيضة التي استخرجوها من المشاهدة والتأمل في الكون ومظاهره" ⁽¹⁾ ، " فالسين والميم والواو أصل يدل على العلو يقال سموت إذا علوت... والعرب تسمي السحاب سماء، والمطر سماء... وكل عال مطل سماء" ⁽²⁾ ، فالسماء إذن هو "أعلى كل شيء" ⁽³⁾ "يقع لما علاك فأظلك، ولذلك قيل سماء البيت وسماوته وجمعه السماء والسماء" ⁽⁴⁾ ، ويرى معظم الدارسين أن لفظ السماء "تذكر وتؤنث والتأنيث أكثر" ⁽⁵⁾ ، أكثر ⁽⁵⁾ ، فالسماء تدل على ما علا مهما كان نوعه، فالعرب أطلقت هذا اللفظ على سقف البيت وعلى السحاب والمطر "ما لم يقع على الأرض" ⁽⁶⁾ ، ومن أقسام السماء العنان والأفق.

العنان: ورد اللفظ في الحديث "3210"

عنان السماء "سحابها الواحدة عنانة ويروى أعنان السماء أي نواحيها" ⁽⁷⁾ ، ويقول ابن سيدة "أعنان السماء: نواحيها وعنانها ما عن لك منها إذا نظرت إليها، ويقال عنان السماء كبدها" ⁽⁸⁾ ، كما تدل لفظة أعنان السماء على "صفائحها وما اعترض من أقطارها" ⁽⁹⁾.

¹ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 92.

² ابن فارس - المفاتيح - 98/3.

³ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 262/3.

⁴ ابن سيدة - المخصص - 8/9.

⁵ المصدر نفسه - 8/9.

⁶ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 262/3.

⁷ ابن الجوزي - غريب الحديث - 98/3.

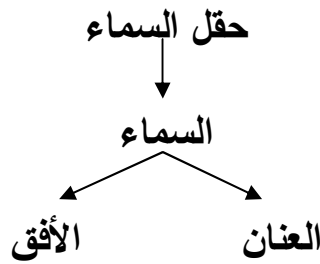
⁸ ابن سيدة - المخصص - 9/9.

⁹ ابن منظور - لسان العرب - 3142/4.

إذن فاللفظة تدل على السحاب كما تدل على نواحي السماء وما بدا منها للناظر، ولربما أطلقت لفظة عنان على السحاب لأنه أول ما يظهر للناظر إلى السماء، إلا أن أصل الكلمة هو أرجاء السماء ونواحيها، و العنان جمع "واحدنا عنن وعن" (1).

الأفق: ورد اللفظ في الحديث "3410"

الأفق "ما ظهر من نواحي السماء وأطراف الأرض" (2) ، وفي عبقرية العربية آفاق السماء "هي ما انتهى إليه البصر منها على وجه الأرض" (3) . إذن فالأفق يدل على "الحد بين ما بطن من الفلك وظهر" (4) ، كما تدل لفظة الآفاق على النواحي وهذا ما ذهب إليه الجوهري في الصحاح حين قال: قال: "الآفاق: النواحي: الواحد أفق وأفق" (5) ، وهناك من يرى أنه "يجوز أن يكون الأفق مفردا وجمعا" (6). الملاحظ أن هناك تقاربا دلاليا بين اللفظين (عنان وأفق) ، فكلاهما يدل على معنى نواحي السماء وأرجائها إلا أن الفرق بينها هنا جوهري ، فالعنان هو ما بدا من السماء للناظر، أما الأفق فهو ما بدا من السماء للناظر حتى انتهى بالنظر إلى وجه الأرض، و كلاهما تشتمل عليه السماء.



1 المصدر السابق - 3142/4.
2 كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 465/2.
3 لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 93.
4 ابن سيدة - المخصص - 8/9.
5 الجوهري - الصحاح - 1446/4.
6 كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 465/2.

❖ الألفاظ الدالة على ما في السماء:

- حقل النجوم:

النجم: ورد اللفظ في الحديث "4965"

من دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى تعاقب الليل والنهار، فإذا ما جن الليل أظلمت السماء، ولرحمته عز شأنه زينها بالنجوم التي تتلألأ فتضيئها للناس، "فأصل النجم الكوكب الطالع، وجمعه نجوم"⁽¹⁾، ويقال "كل ما طلع وقد نجم... والنجوم تجمع الكواكب كلها"⁽²⁾، إذن فأصل لفظة النجم هو الظهور والطلوع ثم انتقل ليدل على سائر الكواكب التي تتلألأ بنورها.

الشمس: ورد اللفظ في الحديث "806"

الكواكب المضيئة في السماء كثيرة إلا أن أعظمها حجماً وتوهجاً الشمس إذ أنها: "الكوكب المشتعل الذي يمد الأرض بالضوء والحرارة والجمع شمس"⁽³⁾، كما تطلق الشمس على "القرصة والضوء المنتشر فيها"⁽⁴⁾. أما ابن سيدة فيرى أن معنى "يوم شامس: واضح... يقال للشمس ذكاء ويقال قد آضت ذكاء وانتشر الرعاء، وإنما اشتق من ذكو النار وهو تلهبها"⁽⁵⁾، إذن فالشمس هي من أكبر النجوم الطالعة في السماء، وهي عبارة عن قرص ملتهب ناراً، تعود على الإنسان بفائدتين عظيمتين هما الدفاع والضياء . فالعلاقة بين اللفظين (النجم و الشمس) هي علاقة اشتمال.

الكوكب الدري: ورد اللفظ في الحديث "3254"

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 625/2.

² أبو منصور الأزهري - تهذيب اللغة - 127/11.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 467/2.

⁴ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 351/1.

⁵ ابن سيدة - المخصص - 18/9.

وردت لفظة الدري بضم الدال وبكسرهما "كوكب دُرِّي ودِرِّي: ثاقب مضيء، فأما دُرِّي فمنسوب للدُر... وجمع الكواكب دراري... الكوكب الدري عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل هو أحد الكواكب الخمسة السيارة"⁽¹⁾، كما دلت لفظة الدراري على الكواكب "اللواتي يدرأن عليك من مطالعها...وقد درأ دروأ، وقيل هو الذي يدرأ من المشرق إلى الغرب، وهو مضيء ومُدّه"⁽²⁾. إذن فالدري هو اسم لأحد الكواكب ذات الجرم العظيم والنور الوهاج أخذ اللفظ من الدُر لصفائه وحسنه، فالعلاقة بين اللفظين (النجم و الكوكب الدري) هي علاقة اشتمال.

القمر: ورد اللفظ في الحديث "554"

القمر من الكواكب التي نالت حظا كبيرا عند العرب. إذ أنه: "كوكب مظلم يستمد نوره من الشمس، وهو أقرب الكواكب إلى الأرض، وأقل حجما منها يدور حولها مرة كل شهر والجمع أقمار"⁽³⁾، والقمر لفظ مأخوذ من القمرة "وهو بياض فيه كدرة... وقد أقمر وقمر إذا استدار بخط رقيق قبل أن يغلظ"⁽⁴⁾، ويذهب بعض الدارسين إلى أن لفظ القمر يطلق على هذا الكوكب "عند الامتلاء وذلك بعد الثالثة، وسمي بذلك لأنه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به"⁽⁵⁾، إذن فهناك اختلاف في أصل معنى معنى القمر، بين من يرى أنه من القمرة وهو البياض، و من يرى أنه من قمر ضوء سائر الكواكب. وعلى العموم فالمعنيان صائبان، ويدلان على كل ما يحمله القمر من معان كالضياء والاستدارة وطغيان ضوئه على ضوء سائر الكواكب، فالعلاقة بين اللفظين (النجم والقمر) هي علاقة اشتمال. وللقمر مراحل يمر بها فيتصف في كل مرحلة بصفة تميزها عن الأخرى، هذه المراحل هي:

¹ ابن منظور - لسان العرب - 1358/2.

² ابن سيدة - المخصص - 32/9.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 468/2.

⁴ ابن سيدة - المخصص - 27/9.

⁵ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 533/2.

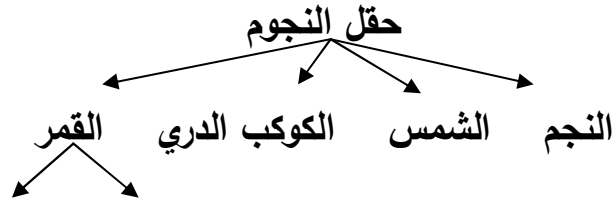
الهلال: ورد اللفظ في الحديث "7299"

من مراحل القمر الهلال، وهي أول مراحل "فأول ما يرى القمر: فهو الهلال ليلة يهل ثم يكون كذلك لليلة وليلتين وثلاث... يسمى هلالا ثلاث ليال، ثم يسمى قمرا... وقيل يسمى هلالا إلى أن يبهل ضوءه سواد الليل، وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة"⁽¹⁾، وتسمى هذه الظاهرة بالهلالية: "وهي خروج القمر من تحت شعاع الشمس وظهوره في الغرب في أول الشهر"⁽²⁾، أما كراع النمل فيرى أنه سمي "هلالا لنظر الناس إليه وتكلمهم به"⁽³⁾.

البدر: ورد اللفظ في الحديث "806"

ومن مراحل القمر أيضا البدر، ويكون بدرا "في الليلة الرابعة عشرة من الشهر... لكماله"⁽⁴⁾، فهو "بدر حتى يقع في ليالي الساهور وهن السبع البواقي"⁽⁵⁾، وقيل أن البدر سمي بدرا "لمبادرته الشمس بالطلوع"⁽⁶⁾، وهناك من يرى أنه "سمي بذلك لامتلأه"⁽⁷⁾.

مما سبق نستنتج أن كوكب القمر يمر على مراحل وذلك حسب دورانه حول الأرض وانعكاس أشعة الشمس عليه، فإذا ما بدا أوله فهو دليل على دخول شهر جديد، وفي هذه المرحلة يسمى هلالا ويكون كذلك في الليالي الثلاث الأولى بعدها يسمى قمرا حتى الليلة الرابعة عشرة فهو بدر، وبعدها يكون قمرا حتى نهاية الشهر وهكذا، إذن العلاقة بين لفظ القمر ولفظي (الهلال والبدر) هي علاقة اشتمال، أما العلاقة الدلالية بين بقية الألفاظ في هذا الحقل فهي علاقة تنافر.



¹ ابن سيدة - المخصص - 26/9.

² لطفی عبد البديع - عبقريّة العربيّة - ص104.

³ كراع النمل - المنجد - ص104.

⁴ لطفی عبد البديع - عبقريّة العربيّة - ص105.

⁵ ابن سيدة - المخصص - 27/9.

⁶ لطفی عبد البديع - عبقريّة العربيّة - ص105.

⁷ ابن سيدة - المخصص - 27/9.

الهلال البدر

- حقل السحاب:

السحاب: ورد اللفظ في الحديث "806"

السحاب هو ما نراه في السماء "من غيم يشبه القطن وينتج عنه المطر"⁽¹⁾ ، ثم إن :السحاب لا يحمد إلا بسيره بل لا يعرف إلا به فهذا مصيره"⁽²⁾ ،فالسحاب مصدر خير للإنسان لأنه "الغيم الممطر"⁽³⁾ الذي يمدّه بالحياة والنماء. وسميت السحابة بذلك لانسحابها في الهواء من قولك سحبت الشيء أسحبه سحباً: جررته"⁽⁴⁾ . إذن فالسحاب هو ذلك الغيم المتحرك في السماء الحامل للمطر ويجمع على "سحاب وسحب وسحائب"⁽⁵⁾ ، ومن أسمائه أيضا الغمام.

الغمام: ورد اللفظ في الحديث "3288"

"الغين والميم أصل واحد صحيح يدل على تغطية وإطباق، تقول غممت الشيء أغمته، أي غطيته"⁽⁶⁾ ، ومنه الغمام وهو "سحاب أبيض سمي بذلك لأنه يغم السماء أي يسترها"⁽⁷⁾ ، إذن فالسحاب "إذا تغيرت له السماء فهو الغمام"⁽⁸⁾.

مما سبق نستنتج أن الغمام سمي بذلك لأنه يغطي الشمس فلا يظهر منها أي شيء أي أن "الغيم: ألا ترى شمسا"⁽¹⁾، فالغمام على هذا هو سحاب شرط أن يغطي السماء، والعلاقة بين اللفظين (السحاب و الغمام) هي علاقة تقارب دلالي.

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 510/2.

² لطفي عبد البديع – عبقريّة العربية – ص145.

³ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص399.

⁴ ابن سيده – المخصص – 93/9.

⁵ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص399.

⁶ ابن فارس – المقاييس – 378/4.

⁷ السجستاني – غريب القرآن – ص234.

⁸ الثعالبي – فقه اللغة – ص274.

• الماء النازل سائلا من السحاب:

المطر: ورد اللفظ في الحديث "806"

يكون المطر من السحاب كما سبق ذكره "قالمطر: الاسم وهو الماء المنسكب من السحاب والمطر فعله، والمطر: الواحدة"⁽²⁾ ، وهناك من يجعل مصدر المطر السماء فيقول "مطرتهم السماء وأمطرتهم وسماء ماطرة وممطرة وممطرة مدرارا"⁽³⁾ ، وذلك لوجود السحاب وهو المصدر الحقيقي للمطر في السماء. وللمطر أسماء أخرى.

الغيث: ورد اللفظ في الحديث "79"

من أسماء المطر الغيث وهو "اسم للمطر كله وجماعه الغيوث وأرض مغيثة ومغيوثة"⁽⁴⁾ ، وفي هذا يقول ابن فارس "الغين والياء والتاء أصل صحيح، وهو الحيا النازل من السماء"⁽⁵⁾ إذن فالغيث لفظ يطلق على المطر، سمي بذلك "لأنه يغيث الأرض بالإنبات والإنسان بالسقيا"⁽⁶⁾ ، فلفظ الغيث مأخوذ من غاث يغيث غيثا وغوثا إذا أعان، ثم انتقل اللفظ ليدل على المطر الذي يعين الكائنات الحية على الارتواء بالماء.

القطر: ورد اللفظ في الحديث "3597"

ومن أسماء المطر أيضا القطر وذلك مأخوذ من قولنا "قطر المطر أي سقط وسمي بذلك قطرا"⁽⁷⁾ ، و"القطار جمع قطر وهو المطر، والقطر ما قطر من الماء وغيره، واحدته قطرة"⁽⁸⁾ ، إذن سمي هذا النوع من المطر بالقطر لأنه ينزل قطرة قطرة.

¹ كراع النمل – المنجد – ص278.

² الفراهيدي – العين – ص784.

³ الفيروزآبادي – بصائر ذوي التمييز – 511/4.

⁴ ابن سيدة – المخصص – 120/9.

⁵ ابن فارس – المقاييس – 403/4.

⁶ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 525/2.

⁷ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – 527/2.

⁸ ابن منظور – لسان العرب – 3669/5.

إذن للمطر أسماء كثيرة لكل اسم منها صفة تميزه عن الآخر، فالغيث هو المطر الذي يعين الأرض على الإنبات، والقطر هو المطر النازل قطرة قطرة ، فالعلاقة الرابطة بين المطر وغيره من الأسماء الدالة عليه هي علاقة تقارب دلالي.

• الماء النازل صلبا من السحاب:

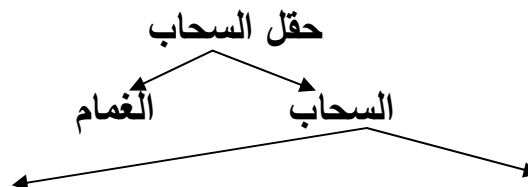
البرد: ورد اللفظ في الحديث "744"

ينزل المطر من السحاب سائلا كما ذكر آنفا، وفي حالات أخرى يتحول هذا المطر إلى حبات صلبة تسمى البرد، "فالبرد ما يبرد من المطر في الهواء فيصلب"⁽¹⁾ ، "فيسقط كحب من السماء"⁽²⁾ وسمي بذلك لشدة برودته لدرجة تحوله إلى جليد.

الثلج: ورد اللفظ في الحديث "744"

ومن حالات تحول المطر إلى حبات صلبة الثلج ، فهو "ما جمد من الماء بالنهار والليل"⁽³⁾ يسقط متحجرا من السماء، تقول أثلجت الأرض تغطت بالثلج."⁽⁴⁾

يتضح مما سبق أن ما ينزل من السماء إما أن يكون مطرا وإما أن يكون بردا أو ثلجا. والبرد والثلج كلاهما تحول حبات المطر بسبب شدة البرودة إلى حبات جليد. فالعلاقة بين البرد والثلج هي علاقة تقارب دلالي، أما العلاقة بين لفظة الحقل الفرعي "السحاب" وهاتان اللفظتان المتفرعتان عنه (الثلج والبرد) فهي علاقة اشتمال. في حين العلاقة الدلالية بين الألفاظ (المطر ، الغيث ، القطر) واللفظين (البرد و الثلج) هي علاقة تنافر .



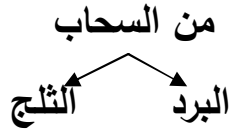
¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 54/1.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 528/2.

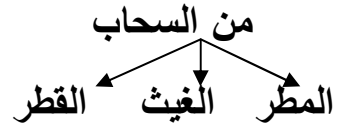
³ ابن سيده - المخصص - 119/9.

⁴ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 529/2.

الماء النازل صلبا



الماء النازل سائلا



❖ الألفاظ الدالة على الظواهر الطبيعية الخاصة بالسماء:

- حقل تحرك الهواء:

الريح: ورد اللفظ في الحديث "1481"

ورد في المخصص أن "الريح: نسيم الهواء أنثى والجمع أرواح... وأرياح"⁽¹⁾ ، إذن "فالهواء المتحرك"⁽²⁾ يسمى ريحا، والأصل أن اللفظ هي رُوح "ياؤها واو صيرت ياء لانكسار ما قبلها... وجمعها رياح وأرواح"⁽³⁾ ، وللريح علاقة بحالة الطقس فهي "تذكر في سياق الإرهاص للمطر أوالنذير بعدمه"⁽⁴⁾ ، وللريح أسماء أخرى منها:

العصف: ورد اللفظ في الحديث "3478"

العصف هي ريح فنقول: "عصفت الريح تعصف عصفوا وأعصفت وهي عاصف وعاصفة: اشتدت... والريح تعصف ما مرت به من جولان التراب تذهب به والمعصفات من الرياح التي تثير التراب والورق"⁽⁵⁾ ، إذن فلفظة العصف تدل على تحرك الهواء إذا كان شديدا لدرجة رفعه "ترابا إلى السماء كأنه عمود نار"⁽⁶⁾.

الصَّبَا: ورد اللفظ في الحديث "7411"

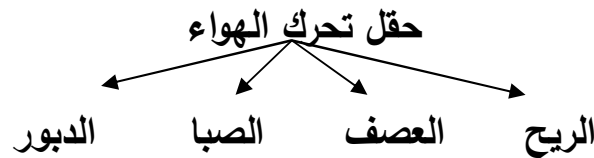
¹ ابن سيدة - المخصص - 83/9.
² الفيروز أبادي - بصائر ذوي التمييز - 107/3.
³ الجوهري - الصحاح - ص 216.
⁴ لطفي عبد البديع - عبقريّة العربية - ص 142.
⁵ ابن سيدة - المخصص - 88/9.
⁶ السجستاني - غريب القرآن - ص 45.

ومن أنواع الرياح الصَّبا "فالصاد والباء والحرف المعتل ثلاثة أصول صحيحة الأول يدل على صغر السن... والثاني ريح من الرياح والثالث الإمالة ... ريح الصبا، وهي التي تستقبل القبلة، يقال صبت تصبو"⁽¹⁾ ، لقد كانت العرب تضع اسما لكل ريح وذلك حسب جهة هبوبها فسمت "الصَّبا" الريح التي تهب من جهة الشرق، قيل إنها الريح التي تستقبل الكعبة لأنها تصبو إليها"⁽²⁾ ، وربما سميت هذه الريح بالصَّبا لأنها ريح خفيفة صغيرة، مائلة تجاه الكعبة وكأنها تصبو إليها.

الدُّبور: ورد اللفظ في الحديث "3343"

ومن أنواع الرياح أيضا الدبور وهي "الريح التي تقابل الصبا"⁽³⁾، أي أنها "تأتي من دبر الكعبة"⁽⁴⁾ ، إذن فالصبا والدبور هما ريحان متقابلتان ، فالصبا تستقبل الكعبة أما الدبور فتأتي من دبر الكعبة أي مؤخرتها، وربما من هذا المنطلق سميت بالدبور، إلا أن ابن سيدة يرى أنها "سميت بذلك لأنها تمحو السحاب"⁽⁵⁾.

إذن فالعلاقة بين لفظ الريح والألفاظ (العصف والصبا والدبور) هي علاقة تقارب دلالي، في حين العلاقة بين الصبا والدبور هي علاقة تخالف.



- حقل الظواهر التي تحدث في السماء:

الكسوف: ورد اللفظ في الحديث "1040"

¹ ابن فارس - المقاييس - 332/3.
² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 534/2.
³ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 587/2.
⁴ ابن سيدة - المخصص - 84/4.
⁵ المصدر نفسه - 84/9.

اشتق لفظ الكسوف من قولنا "كسفت الشيء إذا غطيته"⁽¹⁾، ويقال كسفت الشمس و لا يقال انكسفت"⁽²⁾، أما معنى الكسوف فهو السواد وذهاب الضوء يقول ابن سيدة: " كسفت الشمس: اسودت... وذهب ضوءها"⁽³⁾ والكسوف لا يستعمل في الشمس فقط بل يستعمل للقمر أيضا "فيقال كسفت الشمس ذهب ضوءها وكسف القمر إذا ذهب ضوءه"⁽⁴⁾ ، إذن أصل الكسف هو التغطية ثم انتقل المعنى ليدل على تغطية القمر للشمس ومنع ضوءها عن الوصول للأرض كعادته فتبدو مظلمة ويغيب ضوءها.

الخسوف: ورد اللفظ في الحديث "1043"

"الخسف غُور العين، وخسوف العين ذهابها في الرأس"⁽⁵⁾ ، أي بمعنى اختفاؤها وغيابها، أما الخسوف كظاهرة طبيعية سماوية، فيخص الشمس والقمر أيضا فنقول "خسفت الشمس خسوفا وخسفها الله وكذلك القمر... ذهب ضوءها"⁽⁶⁾ ، وفي القاموس المحيط ورد أن: "الخسوف إذا ذهب بعضهما والكسوف كليهما"⁽⁷⁾.

إذن فالخسوف والخسوف ظاهرتان تخصان الشمس والقمر، واللفظان يدلان على معنى اختفاء الضوء وذهابه، ويتم ذلك عند التقاء الشمس والقمر في خط فلكي واحد، وهناك من يرى أن اللفظين يطلقان بمعنى واحد على الشمس والقمر معا، إلا أن هناك رأيا آخر يرى بأن أجود الكلام أن نقول: "كسفت الشمس وخسف القمر"⁽⁸⁾.

¹ أبو منصور الأزهري - تهذيب اللغة - 71/10

² ابن سيدة - المخصص - 24/9.

³ المصدر السابق - 24/9.

⁴ أبو منصور الأزهري - تهذيب اللغة - 71/10.

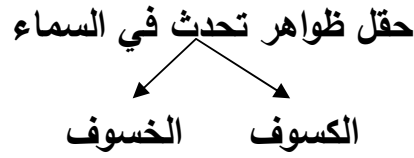
⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1157/2.

⁶ ابن سيدة - المخصص - 24/9.

⁷ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 128/3.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 1157/2.

إنّ هناك تقارب دلالي بين اللفظين وإن دل الأول على ذهاب واختفاء كلي ودل الثاني على ذهاب واختفاء جزئي.



❖ الألفاظ الدالة على الأزمنة:

الزمان: ورد اللفظ في الحديث "1036"

الزمان ويطلق عليه الزمن وهو "اسم لقليل الوقت وكثيره، وجمعه أزمان وأزمنة وأزمن"⁽¹⁾، كما يطلق اللفظ على "ساعات الليل والنهار أو فصول السنة وهي مقادير قطع الشمس والقمر لدرجات الفلك"⁽²⁾، ومنه يقال "أزمنت بالمكان: أقمت فيه زمنا"⁽³⁾، إذن فلفظ الزمان يطلق على الوقت طال طال أو قصر.

الوقت: ورد اللفظ في الحديث: "527"

إذا كان الزمان يدل على الوقت مطلقاً فإن الوقت يعني "مقدار من الزمان محدد في ذاته"⁽⁴⁾، إذن هو "نهاية الزمان المفروض للعمل، ولهذا لا يكاد يقال إلا مقيداً نحو: وقت العصر، وقت الراحة"⁽⁵⁾، ومنه اشتق لفظ التوقيت الذي يعني "تحديد الأوقات تقول وقت الشيء يوقته جعل له زمنا يقع فيه"⁽⁶⁾.

الأمم: ورد اللفظ في الحديث "2869"

¹ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص182.
² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 483/2.
³ ابن سيده - المخصص - 63/9.
⁴ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 484/2.
⁵ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 246/5.
⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 484/2.

الأمد نوع من الزمان إلا أن الأمد يتميز بأنه "مدّة لها حد مجهول إذا أطلق، وقد ينحصر نحو أن يقال أمدٌ كذا كما يقال زمان كذا"⁽¹⁾، إذن فالفرق بين الوقت والأمد أن الوقت محدد معلوم أما الأمد محدد مجهول، في حين أن "الفرق بين الزمان والأمد أن الأمد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبدأ والغاية"⁽²⁾، فالعلاقة الدلالية بين الألفاظ (الزمان، والوقت، والأمد) هي علاقة تقارب دلالي .
ومن أجزاء الزمان:

السنة: ورد اللفظ في الحديث "90"

المقصود بالسنة فترة من الزمان محددة ومعلومة، فالسنة "واحدة السنين... السنة: العام"⁽³⁾ فيقال: "أسنّت القوم: أتى عليهم الحول"⁽⁴⁾، إذن فالسنة المقصود بها العام والحول المتشكل من اثني عشر شهرا، إلا أن العرب قديما كانت تطلق كلمة سنة على الجذب، "فأوقعوا ذلك عليها إكبارا لها وتشنيعا واستطالة، فيقال أصابتهم السنة"⁽⁵⁾، كما يقال "أصحاب أرض بني فلان سنة إذا كانت مجدبة"⁽⁶⁾، أما الآن فلم يعد اللفظ على ما كان يدل عليه في السابق بل هو بمعنى العام وجمع السنة "سنوات وسنهات وسنون"⁽⁷⁾.

الحول: ورد اللفظ في الحديث "2426"

"اللفظ مشتق من الحول بمعنى التغير، تقول: حال الشيء يحول تغير بنفسه وحولت الشيء فتحول غيرته بنفسك"⁽⁸⁾، ثم انتقل اللفظ فأصبح معنى "الحول: السنة بأسرها"⁽⁹⁾ "وقد سمّت العرب العام

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 30/1.

² المصدر نفسه - 30/1.

³ ابن منظور - لسان العرب - 2127/3.

⁴ ابن سيده - المخصص - 66/9.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 2127/3.

⁶ كراع النمل - المنجد - ص 227.

⁷ ابن سيده - المخصص - 66/9.

⁸ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 490/2.

⁹ ابن سيده - المخصص - 67/9.

بهذا الاسم باعتبار انقلابه وتغيره بدورة الشمس⁽¹⁾، فالحول من أسماء العام التي تحمل معاني التغير والانقلاب في الأحوال، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (سنة وحول) هي علاقة تقارب دلالي. أما العلاقة بين الألفاظ (الزمان و الوقت و الأمد) و بين اللفظين (السنة و الحول) هي علاقة اشتمال.

ومن أجزاء السنة الشهر:

الشهر: ورد اللفظ في الحديث "67"

يطلق لفظ الشهر على "القمر إذا ظهر وقارب الكمال"⁽²⁾، فهو "مدة مشهورة بإهلال الهلال، أو باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس"⁽³⁾، وقد سمي الشهر بذلك نسبة للهلال "لشهرته وظهوره... فالشهر في كلام العرب الهلال، ثم سمي كل ثلاثين يوما باسم الهلال فقليل شهر وهذا شيء قد اتفق فيه العرب والعجم"⁽⁴⁾. فالشهر على هذا هو مدة محددة من السنة قدر ثلاثين يوما ومجموع اثني عشر شهرا يتم السنة الواحدة، وعلامة الشهر هي ظهور الهلال وشهرته عند الناس، فالعلاقة بين السنة و الشهر هي علاقة اشتمال. و من أجزاء الشهر اليوم:

اليوم: ورد اللفظ في الحديث "36"

يقدر اليوم بمدة زمنية محصورة "من طلوع الشمس إلى غروبها"⁽⁵⁾، وهي المدة التي تكتمل بحركة الشمس من المشرق إلى المغرب وينتج عنها الليل والنهار... اللذين يكونان متساويان في المقدار تارة ومختلفين تارة أخرى"⁽⁶⁾، إذن فالיום هو مدة زمنية محدودة تتشكل من ليل ونهار، وهي وهي جزء من الشهر، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (الشهر واليوم) هي علاقة اشتمال.

¹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 490/2.

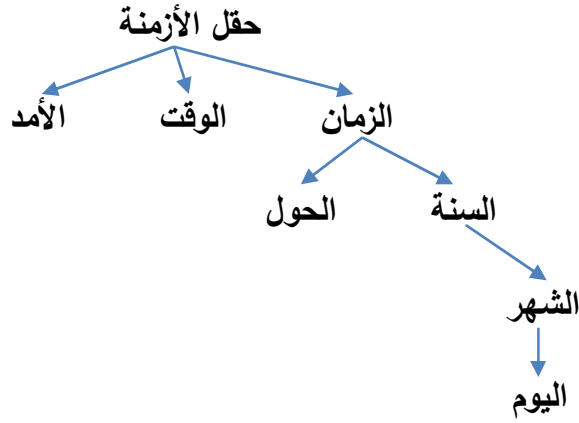
² ابن سيدة - المخصص - 26/9.

³ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 357/3.

⁴ المصدر نفسه - 357/3.

⁵ الفراهيدي - العين - ص 926.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 495/2.



- حقل الليل والنهار:

ينقسم اليوم إلى ليل ونهار:

• الليل ومراحله:

الليل: ورد اللفظ في الحديث "35"

الليل "اسم للجزء الآخر من اليوم أو الظلام الذي يبدأ من غروب الشمس واستمرارها إلى طلوعها أو ظهورها مرة أخرى، وهو يقابل النهار"⁽¹⁾، إذن فالليل هو "عقيب النهار"⁽²⁾ "يقال ليل وليلة وجمعها ليال وليال وليلات"⁽³⁾. فإذا كان الليل هو الفترة الممتدة من غروب الشمس إلى طلوعها فهو يمر بعدة مراحل متوالية منها:

جنح الليل: ورد اللفظ في الحديث "3280"

أخذ اللفظ من "جنح أي مال... وجنوح الليل إقباله"⁽⁴⁾، ويكون إقبال الليل "حين تغيب الشمس وتذهب معارف الأرض"⁽⁵⁾، فحينها نقول أن الليل "مال وأقبل بظلمته"⁽⁶⁾، إذن "فالجنح: أول الظلام

¹ المرجع السابق - 497/2.

² ابن سيدة - المخصص - 44/9.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 589/2.

⁴ الجوهري - الصحاح - 360/1.

⁵ ابن سيدة - المخصص - 44/9.

⁶ المصدر نفسه - 44/9.

الظلام وأول الليل⁽¹⁾، وهذه أول مرحلة من ومراحل الليل، وتكون بمعنى الميلان أي أن الليل يميل بظلمته على الأرض.

العتمة: ورد اللفظ في الحديث "615"

"العتمة: صلاة العشاء ليس غيره... وإنما سموه العتمة من استعتام نعمها... ويقال عتم إذا احتبس عن فعل الشيء يريد... وعتم... أي بطيء"⁽²⁾ ، ثم انتقل المعنى ليدل على فترة من الليل وهي "الثالث الأول من الليل بعد غيبوبة الشفق"⁽³⁾، كما يدل لفظ العتمة على الظلام يقول ابن قتيبة: "عتمة الليل: ظلامه. يقال: قد عتم الليل يعتم وقد اعتم الناس إذا دخلوا في ظلمة الليل"⁽⁴⁾، إذن فالعتمة في الأصل تدل على الاحتباس عن فعل الشيء المراد، ثم انتقل اللفظ ليدل على بداية الليل التي يحتبس فيها الناس عن العمل والحركة، لينتقل مرة أخرى ويبدل على الظلام.

الظلمة: ورد اللفظ في الحديث "2447"

"الظاء واللام والميم أصلان صحيحان، أحدهما خلاف الضياء والنور... الظلمة، والجمع ظلمات... وهو أول شيء سدَّ بصرك في الرؤية"⁽⁵⁾، أي أن الظلمة يمتنع فيها البصر عن الرؤية، ويكون ذلك في الغالب ليلاً ، "فالظلام أول الليل وإن كان مقمرًا يقال أتيته ظلاماً ومع الظلام أي ليلاً وعند الليل"⁽⁶⁾، إذن فالظلام هو ثاني مرحلة في الليل يأتي بعد العتمة مباشرة.

الدلجة: ورد اللفظ في الحديث "39"

من مراحل الليل الدلجة فنقول: "الدَّلَجُ والدَّلَجَانُ والدَّلَجَةُ... الساعة من آخر الليل... وقيل الدَّلَجُ الليل كله من أوله إلى آخره"⁽⁷⁾ ، وقيل "أدلجت: سرت من أول الليل... وأدلجت: سرت من

¹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 477/2.

² ابن سيدة - المخصص - 44/9.

³ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص270.

⁴ ابن قتيبة - غريب الحديث - 443/1.

⁵ ابن فارس - المقاييس - 468/3.

⁶ ابن سيدة - المخصص - 44/9.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 1407/2.

آخر الليل⁽¹⁾. إذن فالدَّلَجَة في الأصل هي ظلمة الليل الشديد من أوله إلى آخره ثم انتقلت لتدل على السير ليلاً.

السحر: ورد اللفظ في الحديث "5445"

السحر آخر فترات الليل: "لأنه وقت إدبار الليل وإقبال النهار، فهو متنفس الصبح... آخر الليل ومقدمة الصبح"⁽²⁾، فيقال: "سحرية هذه الليلة وأسحر القوم كذلك أصبحوا"⁽³⁾

فالسحر إذن هي الفترة التي تربط بين آخر الليل وأول الصبح. مما سبق يتضح أن الألفاظ (جَنَح الليل، العتمة، الظلمة، الدَّلَجَة، السحر) هي مراحل متعاقبة لليل. إذن فالعلاقة الدلالية الرابطة بين لفظة الليل وهذه الألفاظ هي علاقة اشتمال، أما العلاقة الرابطة بين هذه المراحل فهي علاقة تنافر، إذ أن كل منها يدل على فترة معينة من الليل و لا تشتمل أيّ منها على الأخرى.

• النهار ومراحله:

النهار: ورد اللفظ في الحديث "1954"

اليوم مقسم إلى جزئين؛ جزء منه تسكن فيه الحياة وتهدأ وهو الليل، أما القسم الثاني فتتطلق فيه الحياة ويسعى فيه الإنسان وهو النهار، لأنه: "الوقت الذي ينتشر فيه الضوء"⁽⁴⁾، ويحدد وقته "من طلوع الشمس إلى غروبها"⁽⁵⁾، إذن فلفظ "النهار: ضد الليل"⁽⁶⁾. وكما أن الليل يتشكل من فترات فترات فكذلك النهار يمر بمراحل هي:

أ- أول النهار:

¹ ابن سيده - المخصص - 47/4
² الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 199/3
³ ابن سيده - المخصص - 47/9
⁴ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 128/5
⁵ مجمع اللغة العربية - مجمع ألفاظ القرآن الكريم - ص 1128
⁶ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 128/5

الصباح: ورد اللفظ في الحديث "3637"

يدل الصبح على "وقت الدخول في ضوء النهار، ويقال له الصباح أيضا"⁽¹⁾، كما يطلق عليه "الصبيحة... والإصباح والمصبح: أول النهار"⁽²⁾، فإذا كانت هذه الفترة من النهار هي أوله ، إذن "فالصبح ضد المساء"⁽³⁾.

البكرة: ورد اللفظ في الحديث "3245"

"أصل الكلمة هي البكرة التي هي أول النهار... وتصور منها معاني التعجيل لتقدمها على سائر أوقات النهار، فقليل لكل متعجل في أمر مبكر"⁽⁴⁾، كما تطلق اللفظة على الوقت من " أول النهار إلى طلوع الشمس"⁽⁵⁾، إذن فأول فترة من فترات النهار هي الصباح أوله البكرة تليه الغدوة ، رتبها الثعالبي في قوله "ساعات النهار: الشروق ثم البكور ثم الغدوة"⁽⁶⁾ .

الغدوة: ورد اللفظ في الحديث "39"

الغدوة "ما بين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس"⁽⁷⁾، ويطلق عليها أيضا "الغداة ويعني اللفظ أول الصباح أو النهار"⁽⁸⁾ ، إذن فالغدوة هي ثاني فترة في الصباح بعد البكرة.

ب-آخر النهار:

الظهيرة: ورد اللفظ في الحديث "4581"

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 502/2

² ابن سيدة – المخصص – 48/9

³ محمد الرازي – مختار الصحاح - 232

⁴ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – 73/1

⁵ مجمع اللغة العربية – مجمع ألفاظ القرآن الكريم – ص 156

⁶ الثعالبي – فقه اللغة – ص 315

⁷ ابن سيدة – المخصص – 51/9

⁸ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 502/2

يتحدد وقت الظهيرة "حين تكون الشمس بحيال رأسك"⁽¹⁾، أي هو الوقت "الذي ينتصف فيه النهار، واللفظ مأخوذ من الظهور الذي تبديه الشمس لنورها وحرها"⁽²⁾، و به سميت صلاة الظهر التي تقام تقام ساعة الزوال، وهي الساعة التي تشتد فيها حرارة الشمس.

المساء: ورد اللفظ في الحديث "4581"

"الميم والسين والحرف المعتل... زمان من الأزمنة وهو خلاف الإصباح... والمساء خلال الصباح"⁽³⁾، والمساء بالتحديد هو الفترة "بعد العصر إلى غيوب الشمس"⁽⁴⁾، أي آخر ساعات الرواح.

الرواح: ورد اللفظ في الحديث "39"

"الرواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت، وقيل الرواح العشي"⁽⁵⁾، وهو الفترة الممتدة "من لدن زوال الشمس إلى الليل"⁽⁶⁾، إذن فالرواح هي فترة آخر النهار.

العشي: ورد اللفظ في الحديث "3245"

يقال العشي والعشية وهي "آخر النهار، وقيل من زوال الشمس إلى الصباح، والجمع عشايا وعشيات"⁽⁷⁾، كما يقال عشوة الليل وهي "ظلمته، وقيل هي من أوله إلى ريعه... والعشي ما بعد الزوال إلى المغرب"⁽⁸⁾، إذن فالعشي هو آخر فترة من فترات النهار أما العشوة فهي أول فترة من الليل تأتي بعد الرواح، وذلك يتضح في ترتيب الثعالبي لساعات آخر النهار حين قال: "ساعات النهار... الظهيرة ثم الرواح... ثم العشي"⁽⁹⁾.

¹ ابن سيدة - المخصص - 54/9

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 504/2

³ ابن فارس المقييس - 321 / 5

⁴ ابن سيدة - المخصص 58/2

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1769/3.

⁶ ابن سيدة - المخصص - 57/9.

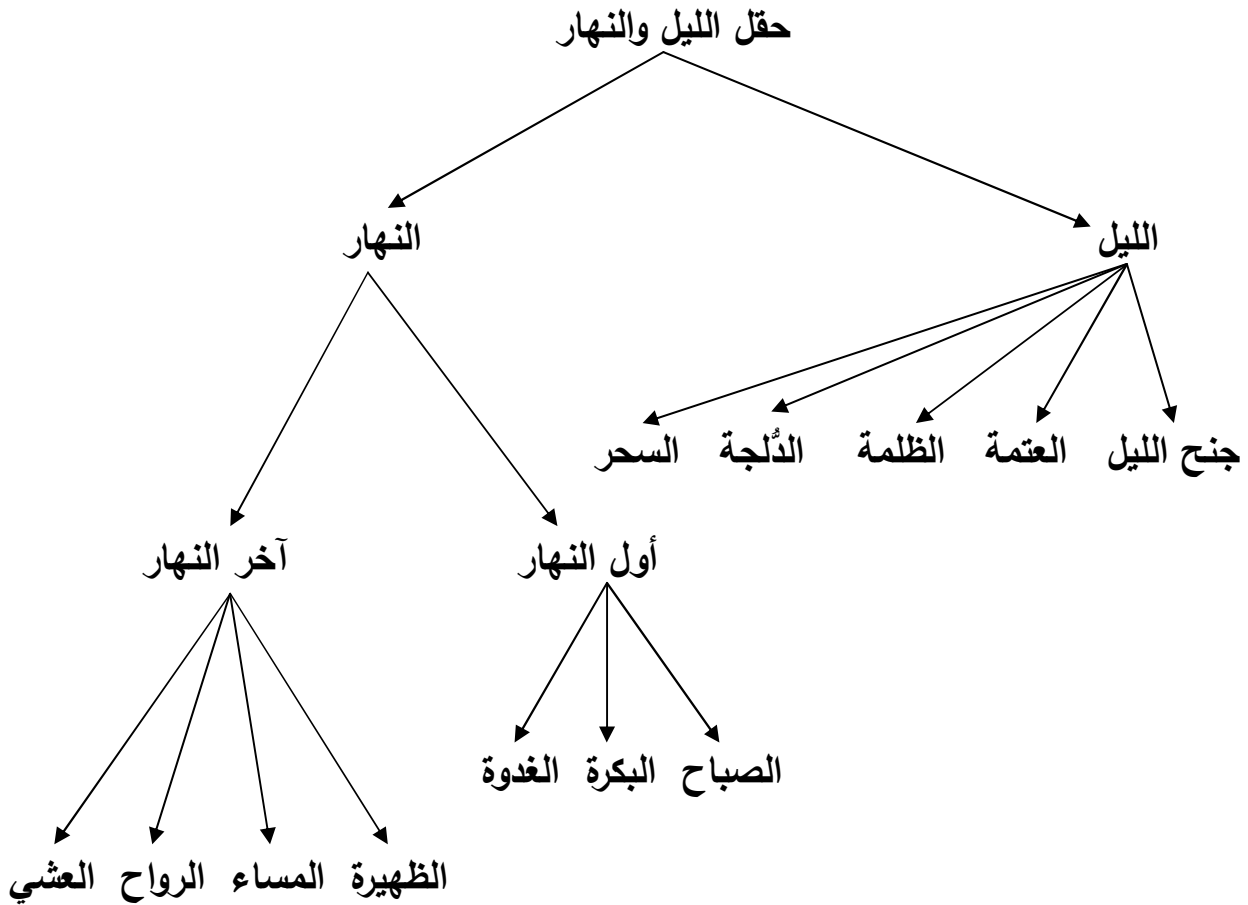
⁷ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 69/4.

⁸ جلال الدين السيوطي - الدر النثر - ص264.

⁹ الثعالبي - فقه اللغة - ص316.

مما سبق يتضح أن للنهار فترتين؛ فترة أول النهار وتشتمل على مراحل هي:(الصباح، البكرة، الغدوة)، وفترة آخر النهار وتشتمل أيضا على مراحل هي:(الظهيرة، المساء، الرواح، العشي).

إذن فالعلاقة الدلالية بين لفظ النهار وبقية فتراته المختلفة هي علاقة اشتغال، و العلاقة بين مختلف هذه الفترات هي علاقة تنافر، أما العلاقة بين اللفظين (الصباح والمساء) هي علاقة تخالف، كما أن العلاقة بين اللفظين (الليل والنهار) هي علاقة تخالف أيضا.



2- حقل الأرض:

اشتمل هذا الحقل على مجموعة من الحقول الفرعية أولها هو حقل الأرض الخضراء الذي تفرع عنه (الروض، الحديقة، المرج)، ثم تلاه حقل الأرض الصحراوية الذي انضوى تحته (البيداء، الفلاة) ، بعده ورد حقل الأرض الجبلية الذي تفرع عنه (الجبل، الظرب، الأكم، الشعبة، الفج، الغار، السفح)، ثم حقل الأرض الحجرية الذي جاء فيه (الحجر، الحصاة، الفهر، الصخر، الصفوان، الراعوفة) ، و حقل الأرض الترابية الذي اندرجت تحته ألفاظ هي (التراب، الصعيد، الطين، الثرى، الرمل) ، أما آخر حقل في هذا المجال هو حقل الماء ومواطنه وقد وردت فيه ألفاظ هي (الماء، البحر، اليم، الواد، النهر، الركي، القليب).

❖ لفظ الارض:

الأرض: ورد اللفظ في الحديث "04"

تشكلت الطبيعة عند العرب من سماء وأرض، فكانت بالنسبة لهم الأرض هي "الجرم المقابل للسماء"⁽¹⁾، وهي "التي عليها الناس"⁽²⁾، كما يعبر بها عن "أسفل الشيء، ويعبر بالسماء عن أعلاه"⁽³⁾، إذن "فكل ما سفلى فهو أرض"⁽⁴⁾، و كل ما علا فهو سماء.

مما سبق يمكن الحكم على أن العرب لما رأوا السماء فوقهم والأرض تحتهم نقلوا هذين المعنيين، فجعلوا كل ما علا من الأشياء سماء، و كل ما دنا و سفلى أرضاً حتى أنهم أطلقوا على أعلى الدابة سماء، وعلى "أسفل قوائم الدابة"⁽⁵⁾ أرضاً.

❖ الألفاظ الدالة على الأرض الخضراء:

الروض: ورد اللفظ في الحديث "1386"

اشتق لفظ الروض "من قولهم أراض المكان أو استراض استتقع واجتمع فيه الماء"⁽⁶⁾، إذن فهي "ليست روضة إلا أنها احتقان"⁽⁷⁾ واجتماع الماء فيها هو سبب خضرتها الدائمة، لذلك كان معنى الروضة "الأرض ذات الخضرة"⁽⁸⁾، ويقول فيها ابن سيده: "الروضة قاع من الأرض وفيه جرائم ودواب سهلة صغار في سرار الأرض تصوب وهي أرض طين وحررة يستتقع فيها الماء"⁽⁹⁾.

فالملاحظ أن الرياض مرتبطة بالماء وهو سبب خضرتها الدائمة وحياتها المستمرة.

الحديقة: ورد اللفظ في الحديث "1481"

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 53/2.

² أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص73.

³ ابن سيده - المخصص - 68/10.

⁴ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص73.

⁵ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 53/2.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 556/2.

⁷ ابن سيده - المخصص - 131/10.

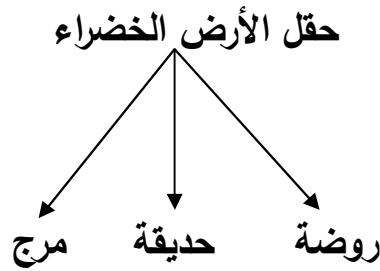
⁸ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 556/2.

⁹ ابن سيده - المخصص - 131/10.

أصل اللفظ من "قولهم حرق الشيء بالشيء وأحرق به استدار حوله"⁽¹⁾ ، ثم أطلق المعنى على "كل بستان عليه حائط"⁽²⁾، وهناك من الدارسين الذين يروا بأنها "سميت تشبيهاً بحديقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها"⁽³⁾ وهم بهذا يجمعون بين صفتي الاستدارة واشتمال الماء، أما ابن سيدة فيرى أن "حديقة الروض ما أعشب منه والتف وقد أحدقت الروضة عشباً فإذا لم يكن فيها عشب فهي روضة. وإذا كان فيها عشب فهي حديقة"⁽⁴⁾، إذن فمن صفات الحديقة أيضاً أن تكون معشوشبة خضراء "ذات شجر مثمر"⁽⁵⁾. فالأرض لا تكون حديقة إلا إذا كانت مستديرة محاطة بسور، تشتمل على ماء، وخضراء ذات عشب وشجر.

المرج: ورد اللفظ في الحديث "2371"

"المرج فارسي معرب"⁽⁶⁾، وهو "الفضاء من الأرض"⁽⁷⁾ شرط إذا كان "فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب"⁽⁸⁾، والمرج جمعه مروج وهي الأراضي الخضراء التي ترعى فيها مختلف الدواب. مما سبق نستنتج أن العلاقة بين الألفاظ (روضة ، وحديقة ، ومرج) هي علاقة تقارب دلالي، أما العلاقة بين لفظ الأرض وهذه الألفاظ هي علاقة اشتمال.



¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 556/2.

² محمد الرازي – مختار الصحاح – ص90.

³ الأصفهاني – المفردات – 145/1.

⁴ ابن سيدة – المخصص – 132/10.

⁵ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 556/2.

⁶ الجواليقي – المعرب – ص358.

⁷ كراع النمل – المنجد – ص330.

⁸ أبو منصور الأزهري – تهذيب اللغة – 71/11.

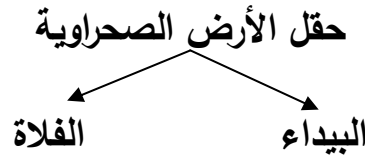
❖ الألفاظ الدالة على الأرض الصحراوية:

البيداء: ورد اللفظ في الحديث "2118"

اللفظ مشتق من قولنا "باد الشيء يبيد بيادا إذا تفرق وتوزع في البيداء أي المفاضة"⁽¹⁾، ومنه سميت الصحراء "إذا كانت تبديد سالكها ببداء"⁽²⁾، إذن "فالبيداء: الفلاة"⁽³⁾ التي يهلك فيها الإنسان.

الفلاة: ورد اللفظ في الحديث "6309"

الفلاة صحراء "سميت فلاة لأنها فليت عن كل خير، وقيل هي التي لا ماء فيها فأقلها للإبل ربع وأقلها للحمير والغنم غب وأكثره ما بلغت مما لا ماء فيه"⁽⁴⁾، فالفلاة إذن هي صحراء تكاد تخلو من الحياة لخلوها من الماء، ويضيف الثعالبي لها صفات أخرى فيقول: "إذا كانت مع الاتساع والاستواء والبعد لا ماء فيها فهي فلاة"⁽⁵⁾، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (البيداء ، والفلاة) هي علاقة تقارب دلالي.



❖ الألفاظ الدالة على الأرض الجبلية:

الجبل: ورد اللفظ في الحديث "19"

من أبرز تضاريس الأرض الجبل، وهو "كل وتد من أوتاد الأرض إذا عظم وطال"⁽⁶⁾، ولاشتماله على صفات الشموخ والعظمة قيل "جبل لا يتزحزح تصورا لمعنى الثبات فيه"⁽⁷⁾.

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 84/1.

² الثعالبي - فقه اللغة - ص285.

³ ابن سيده - المخصص - 113/10.

⁴ المصدر السابق - 113/10.

⁵ الثعالبي - فقه اللغة - ص284.

⁶ ابن سيده - المخصص - 70/10.

⁷ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 365/2.

فالجبال إذن هي تلك الأوتاد الشاهقة الثابتة في الأرض.

- أنواع الجبال:

الظرب: ورد اللفظ في الحديث "1013"

يقول ابن الجوزي في غريب الحديث: "الظراب: صغير الجبال"⁽¹⁾ ، والظراب أيضا هي "الروابي الصغيرة"⁽²⁾، أي هي ما ارتفع من الأرض، "ونشأ من الحجارة، وحد طرفه"⁽³⁾، إذن فكل ما برز من الأرض وكان جبلا صغيرا فهو ظرب.

الأكم: ورد اللفظ في الحديث "1017"

"الهمزة والكاف والميم أصل واحد وهي تجمع الشيء وارتفاعه قليلا"⁽⁴⁾، فدل المعنى على الأكمة وهي "دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا مما حوله وغليظ"⁽⁵⁾، والأكمة أيضا هي جبل صغير، إذن فالعلاقة بين اللفظين (الظرب والأكمة) هي علاقة تقارب دلالي، أما العلاقة بين الجبل واللفظين السابقين هي علاقة اشتمال.

- تضاريس الجبل:

السفح: ورد اللفظ في الحديث "4971"

يطلق لفظ السفح على "أسفل الجبل... وعرضه مضطجعا"⁽⁶⁾ ، كما يطلق على "أصل الجبل"⁽⁷⁾، إذن فالسفح هو ما بين القمة و أصل الجبل ، سمي سفحا لأن الماء يسفح فيه أي يسيل ويجري فيه ، فالعلاقة بين اللفظين (الجبل والسفح) هي علاقة اشتمال.

¹ ابن الجوزي - غريب الحديث - 53/2

² الجوهرى - الصحاح - 174/1

³ ابن منظور - لسان العرب - 2745/4

⁴ ابن فارس - المقاييس - 125/1

⁵ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 74/1

⁶ ابن سيده - المخصص - 76 /10

⁷ الأزهري - تهذيب اللغة - 325/4

الغار: ورد اللفظ في الحديث "2215"

اشتق لفظ الغار من القول: "غور كل شيء عمقه وبعده، أي يبعد أن تدركوا حقيقة علمه"⁽¹⁾، وكذلك هو الغار فهو "ما ينحت في الجبل شبه المغارة فإذا اتسع قيل كهف"⁽²⁾، فالغار على ذلك هو فجوة في الجبل عميقة، لا يدرك ما بداخلها، فهو "كالبيت في الجبل أو المنخفض فيه أو كل مطمئن من الأرض أو الحجر يأوي إليه الوحشي"⁽³⁾، إذن فالعلاقة بين اللفظين (الجبل ، والغار) هي علاقة اشتمال.

الشعاب:

الشعبة: ورد اللفظ في الحديث "89"

ومن تضاريس الجبال الشعاب، وهي "انفراج بين الجبلين"⁽⁴⁾، وعند الثعالبي "الشعب الطريق في الجبل"⁽⁵⁾، فالشعبة إذن هي كل انفراج بين جبلين أو طريق في جبل .

الفج: ورد اللفظ في الحديث "3294"

الفج "شقة يكتنفها جبلان"⁽⁶⁾ وعند ابن سيدة "الفجاج ربما كان طريقا بين حرفين مشرفين وربما كان كان طريقا عريضا وربما كان ضيقا"⁽⁷⁾، إذن فالفج يطلق على الطريق بين الجبلين كما يطلق على على الطريق عرض أو ضاق، ويطلق أيضا "الفج على الطريق البعيد"⁽⁸⁾، وعلى "المسالك... وكل فتح بين شيئين"⁽⁹⁾، وعلى العموم فالفج يعني الطريق سواء في الجبل أو غيره ، فالعلاقة بين اللفظين (الشعبة والفج) هي علاقة تقارب دلالي، أما العلاقة بين الجبل واللفظين السابقين هي

¹ ابن منظور – لسان العرب – 3312/5

² بطرس البستاني – محيط المحيط - 669

³ المصدر نفسه – محيط المحيط - 669

⁴ نور الدين عتر – في ظلال الحديث النبوي – دار الهدى-عين امليلة-الجزائر-2008م- ص 258

⁵ الثعالبي – فقه اللغة – ص 289

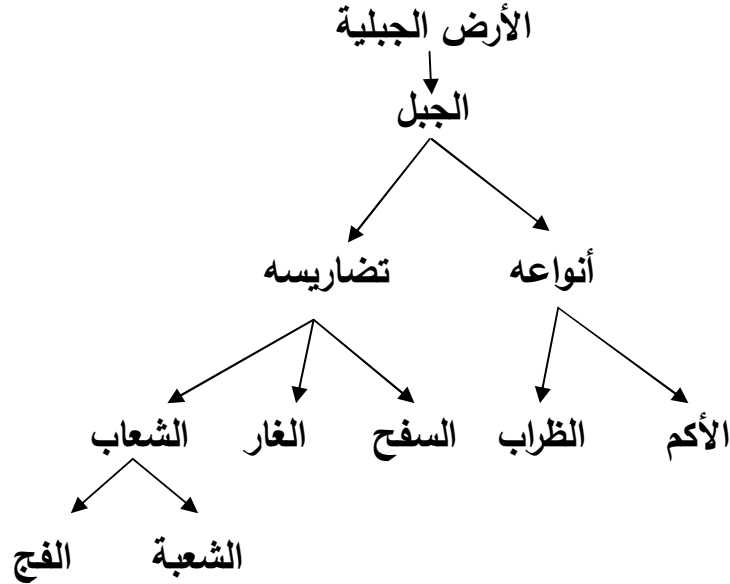
⁶ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – 482/2

⁷ ابن سيدة – المخصص – 10 / 126

⁸ السيوطي – معترك الأقران – 3 / 95

⁹ السجستاني – غريب القرآن – ص 249

علاقة اشتمال. أما الألفاظ: (السفح، الغار، الشعاب) كلها تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهو الجبل ، لا يشتمل الواحد منها على الآخر ، فالعلاقة الدلالية الرابطة بينها هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الأرض الحجرية:

الحجر: ورد اللفظ في الحديث "155"

الحجر هو " الجوهـر الصلب " (1) ، وهو الذي " يـقـتـطـع أو يـتـفـتـت من الجبال " (2) ، كما أنه قد ينتج ينتج من قولنا "استحجر الطين" (3). فالحجارة معروفة وهي قطع صلبة منها صغير الحجم، ومنها الضخم.

- حقل الحجر الصغير:

الجمرة: ورد اللفظ في الحديث "161"

من أنواع الحجارة الصغيرة الجمرة، وهي "الحصاة والتجمير: رمي الجمار" (4) ، ومنها سمي مكان رمي الجمار في منى "جمرة لأنها ترمى بالجمار، وقيل: لأنها مجمع الحصى التي ترمى بها من

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 436/2.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 567/2.

³ ابن سيدة - المخصص - 90/10.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 676/1.

الجمرة⁽¹⁾، إذن فالجمرة هي حجر صغير يحمل باليد الواحدة و"يستجمر به في جمار المناسك"⁽²⁾.
الحصاة: ورد اللفظ في الحديث "6888"

في فقه اللغة الحجرة "إذا كانت صغيرة فهي حصاة"⁽³⁾، و "جمعها حصيات وحُصِي" ⁽⁴⁾ وحصى،
فكل ما صَغُر من الحجر فهو حصى.
الفهر: ورد اللفظ في الحديث "1386"

الفهر من أنواع الحجر، وهو أكبر حجماً من الحصى. إذ أنه "يملاً الكف"⁽⁵⁾ ويصلح أن "يكسر به
الجوز أو ما أشبهه، ويسحق به المسك وما شاكله"⁽⁶⁾.

إذن (فالجمرة ،والحصاة ، والفهر) كلها حجارة، الفرق بينها يكمن في الحجم، فالعلاقة الدلالية بين
هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.

- حقل الحجر الكبير:

الصخر: ورد اللفظ في الحديث "74"

"الصخر الحجر الصلب"⁽⁷⁾ الذي لا يحمل باليد لضخامته فهو من "عظام الحجارة
وصلابيها"⁽⁸⁾ ، ويجمع لفظ الصخرة على "صُخْر وصَخَر وصخرة وصَخَرَات"⁽⁹⁾.

الصفوان: ورد اللفظ في الحديث " 4701 "

ومن الحجارة الضخمة الصفوان وهو "حجر أساس"⁽¹⁰⁾، "صلب ضخم"⁽¹¹⁾.

¹ المصدر نفسه - 1 / 676.

² الثعالبي - فقه اللغة - ص 297.

³ المصدر السابق - ص 299.

⁴ ابن سيدة - المخصص - 93/10.

⁵ المصدر نفسه - 94/10.

⁶ الثعالبي - فقه اللغة - ص 296.

⁷ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 362/2.

⁸ ابن سيدة - المخصص - 90/10.

⁹ ابن منظور - لسان العرب - 2408/4.

¹⁰ السجستاني - غريب القرآن - ص 200.

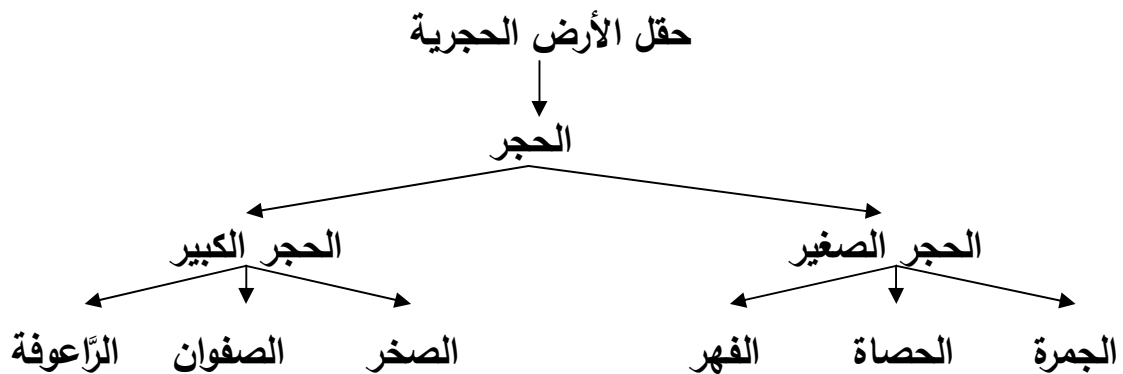
¹¹ ابن سيدة - المخصص - 90/10.

وهو من الحجارة التي إذا وصل إليها الحافر عجز عن الحفر وامتنع ويطلق عليها "الصفواء والصفوان والصفاء ومن صفاته أيضا أنه لا ينبت شيئا"⁽¹⁾ .

الرَّاعُوفَةُ: ورد اللفظ في الحديث "5765"

للرَّاعُوفَةِ معان عديدة، وكلها متعلق بالحجر منها "راعوفة البئر و... راعوفها: حجر يتقدم من طيِّها نادرا يقوم عليه الساقى والناظر في البئر"⁽²⁾ ، ومنها أيضا "أنها صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتُفرت يجلس عليها المستقي... والثالث أنه حجر صلب يكون في البئر لا يمكنهم حفره فيتترك على حاله"⁽³⁾ . وعلى العموم هي حجر ضخم يوجد في البئر، وهو من الحجارة الكبيرة كالصخر والصفوان إلا أن معناه يبقى متعلقا بالبئر، فالعلاقة الدلالية الرابطة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.

مما سبق يتبين أن الألفاظ (الجمرة، الحصة، الفهر) تدل على الحجر الصغير، والألفاظ (الصخر، الصفوان، الرَّاعُوفَةُ) تدل على الحجر الكبير، وكلها تندرج تحت حقل دلالي واحد وهو الحجر لكن لا تشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر، أما العلاقة بين لفظ الحجر وبقية الألفاظ السابقة فهي علاقة اشتغال .



¹ ابن منظور – لسان العرب – 2469/5.

² ابن سيده – المخصص – 43/10.

³ ابن الجوزي – غريب الحديث – 400/1.

❖ الألفاظ الدالة على الأرض الترابية:

التراب: ورد اللفظ في الحديث "349"

"التُّرْب والتراب والتَّرباء والتَّرباء والتَّورب والتَّيرب والتَّوارب والتَّيرباء والتَّيرب... كله واحد، وجمع التراب أترية وتُربان"⁽¹⁾. التراب من أكثر عناصر الطبيعة ارتباطا بالأرض، إذ أن هناك من يطلق لفظ التراب على "الأرض نفسها"⁽²⁾، لأنه في الغالب لا تذكر الأرض إلا ويكون التراب على وجهها "قترية الأرض: ظاهر ترابها"⁽³⁾، إذن فالتراب هو تلك الحبيبات الحجرية منتهية الصغر وهي التي تغطي وجه الأرض.

الصعيد: ورد اللفظ في الحديث "344"

تطلق لفظة الصعيد على "تراب وجه الأرض"⁽⁴⁾، وهي تعني "وجه الأرض... ترابا كان أو رمالا أو حجارة"⁽⁵⁾. فالصعيد لا يطلق على التراب إلا إذا كان على الأرض، وقد انتقل ليدل على وجه الأرض بصفة عامة.

الثرى: ورد اللفظ في الحديث "2363"

الثرى هو في الأصل تراب، "قال بعضهم ثريت الأرض ثرى شديدا إذا كانت يابسة جددا فلانت وكثر نداها"⁽⁶⁾، فالثرى إذن هو "التراب الندي، وهو كل تراب لا يصير طينا لازبا"⁽⁷⁾، أي أنه كل

¹ ابن منظور - لسان العرب - 423/1.

² الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 95/1.

³ ابن سيده - المخصص - 62/10.

⁴ الثعالبي - فقه اللغة - ص 287.

⁵ السيوطي - معترك الأقران - 601/2.

⁶ ابن سيده - المخصص - 156/10.

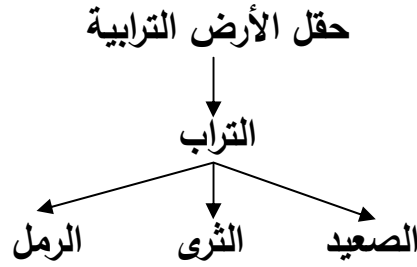
⁷ الثعالبي - فقه اللغة - ص 287.

تراب يصيبه الندى لكنه لا يصبح طينا متماسكا لزقا، لأنه ليس بالتراب السطحي بل "هو الذي تحت الظاهر من وجه الأرض"⁽¹⁾.

الرمل: ورد اللفظ في الحديث "5770"

من أنواع الأتربة الرمل وهو "الذرات الناعمة المجتمعة كالتراب مع اختلاف اللون والكثافة، وتكون في الصحراء"⁽²⁾ ، فإذا كان التراب يغطي الأرض بكل أنواعها، فإن الرمل يغطي الصحراء، فلا تكون الصحراء صحراء إلا إذا اشتملت على الرمل.

إذن فالألفاظ (الصعيد ، و الرمل ، والثرى) تتدرج تحت حقل التراب، فالعلاقة الدلالية بين التراب وهذه الألفاظ هي علاقة اشتمال، أما علاقتها فيما بينها فهي علاقة تنافر، إذ أن لا الواحدة منها تشتمل على الأخرى.



❖ الألفاظ الدالة على الماء و مواطنه:

الماء: ورد اللفظ في الحديث "79"

الماء من عناصر الطبيعة الأساسية، وهو سر الحياة على الأرض "يحيا به الإنسان والحيوان والنبات"⁽³⁾ . و"الماء: السائل اللطيف الشفاف الذي يسقط من السماء أو ينبع من الأرض"⁽⁴⁾ ، يستخدمه الإنسان في كل مجالات حياته ولا يستغني عنه.

¹ السجستاني - غريب القرآن - ص 93.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 576/2.

³ المرجع نفسه - 591/2.

⁴ المرجع نفسه - 591/2.

– مواطن الماء الراكد :

البحر: ورد اللفظ في الحديث "74"

ينقسم سطح الأرض إلى بر وبحر، والبحر "ضد البر... وأصل البحر: كل مكان واسع جامع للماء الكثير"⁽¹⁾، سمي بحرا "لاستبحاره أي اتساعه"⁽²⁾، أما ماؤه فقد يكون عذبا أو مالحا، "ولكن الأغلب أن البحر الماء الملح الكثير"⁽³⁾، "فيقال ماء بحر وهو الملح"⁽⁴⁾، فالبحر إذن هو موطن الماء الأصلي الذي يتجمع فيه.

اليم: ورد اللفظ في الحديث "3452"

من أسماء البحر: "اليم وقيل هي لغة سريانية"⁽⁵⁾، وقد يطلق اليم على "البحر أو النهر، أي كل ما كان ماؤه ملحا أو عذبا"⁽⁶⁾، إذن فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (البحر، واليم) هي علاقة تقارب دلالي.

– مواطن الماء الجاري :

النهر: ورد اللفظ في الحديث "528"

النهر من مواطن الماء كالبحر، إلا أنه يختلف عنه في حالة الماء، فإذا كان ماء البحر راكدا فإن ماء النهر دائم الجريان لأن النهر في معناه هو "مجرى الماء الفائض"⁽⁷⁾، وأخذ اللفظ من "السعة والفسحة"⁽⁸⁾ ذلك أن النهر كلما جرى فيه الماء بقوة حفزه وزاده سعة، و المنهر "موضع النهر يحفره الماء"⁽⁹⁾.

¹ الفيروزآبادي – بصائر ذوي التمييز – 225/2.

² ابن سيدة – المخصص – 16/10.

³ المصدر نفسه – 16/10.

⁴ كراع النمل – المنجد – ص 137.

⁵ ابن سيدة – المخصص – 16/10.

⁶ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 609/2.

⁷ الأصفهاني – المفردات في غريب القرآن – 656/2.

⁸ ابن سيدة – المخصص – 29/10.

⁹ المصدر نفسه – 30/10.

الواد: ورد اللفظ في الحديث "1013"

ومن مواطن الماء أيضا الواد وهو "الموضع الذي يسيل فيه الماء"⁽¹⁾ .

وقيل أنه منه سمي "منفرج ما بين الجبال والتلال والآكام"⁽²⁾ واديا، لما يسيل فيه من حين إلى آخر آخر الماء المتدفق من الجبال وغيرها من المرتفعات ، إذن فالفرق بين النهر والواد هو أن النهر دائم الجريان واسع، أما الواد فيسيل فيه الماء من حين إلى آخر، وهو أقل سعة من النهر إلا أن كليهما يشترك في صفة احتواء الماء ، فالعلاقة بينهما هي علاقة تقارب دلالي.

- البئر:

من أنواع الآبار :

الركية: ورد اللفظ في الحديث "3467"

يطلق عليها ركية وركوة و اللفظ "مشتق من قولهم ركا الشيء يركوه ركوا إذا أصلحه وهيأه"⁽³⁾، ثم سميت كل "بئر فيها ماء قلّ أو كثر"⁽⁴⁾ ركية ،وقد يطلق اللفظ أيضا على "الحوض الصغير الذي يسويه الرجل بيديه"⁽⁵⁾ ، إذن فالركية هي كل بئر أو حوض احتوى ماء.

القليب: ورد اللفظ في الحديث "3664"

يقول أبو عبيد القاسم بن سلام : "القليب والجب والركية والطوي هذه أسماء للآبار"⁽⁶⁾، أما القليب - ويطلق عليها أيضا "القلب والأقلبة... وأقلاب وقلبة"⁽⁷⁾ - فهي "البئر العادية لا يعلم لها صاحب صاحب ولا حافر"⁽⁸⁾، وتكون هذه البئر "في البراري"⁽⁹⁾، إذن فالفظان (القليب ، والركية) كلاهما

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 671/2.

² ابن سيدة - المخصص - 104/10 .

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 602/2.

⁴ الثعالبي - فقه اللغة - ص282.

⁵ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 602/2.

⁶ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 451/2.

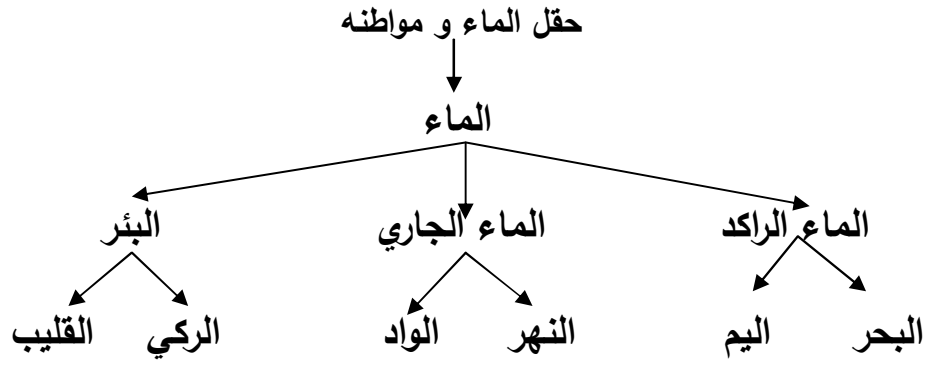
⁷ ابن سيدة - المخصص - 34/10.

⁸ الثعالبي - فقه اللغة - ص 282.

⁹ ابن سيدة - المخصص - 34/10.

يدل على معنى البئر، إلا أنه لكل واحد منها صفة تميزها عن الأخرى فالعلاقة الدلالية بينهما هي علاقة تقارب دلالي.

في حين العلاقة الدلالية بين بقية الألفاظ المندرجة ضمن هذا الحقل هي علاقة تنافر.



3- حقل الحيوان:

لما كانت حياة العرب في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - صحراوية قاسية، اعتمد أهلها على حيواناتها واستغلوها في كل مجالات حياتهم، خاصة وأنهم كانوا كثيري الترحال والتنقل في صحراء الجزيرة العربية، لذلك كثر في صحيح البخاري ذكر حيوانات الصحراء خاصة الأهلية منها التي عرفت بكثرة وفائها وخدمتها للإنسان، و في هذا الحقل عُرضت الحيوانات بأنواعها من خلال التقسيم التالي:

- حقل الحيوان الأهلي الذي مهد له بالفاظ تدل على هذا النوع من الحيوان وهي (البهيمة، الدابة، الماشية، العجماء، النعم) ،ثم تفرع عنه حقل الإبل المشتمل على (الإبل، الذود، البعير، الجمل، الفحل) ،كما ذكر فيه أوصاف الإبل ، ثم تلاه حقل الخيل الذي تفرع عنه (الخيـل، الفرس، الفلو، المحجل، الأغر)، ثم حقل الغنم الذي انضوت تحته ألفاظ هي (الغنم، الشاة، العنز، البهـمة، الجذعة، التيس، الكبش).

- حقل الحيوان الوحشي مهد له بالفاظ هي (الوحش ، و السبع ، و الآبد) ، ثم تفرع عنه (الذئب ، و العوف ، و الخنزير، و الذئخ).

-حقل الطيور اشتمل على نوعين فصلت كالاتي :

الطيور التي تطير في السماء و هي (العصفور، و الغراب ، و الحدأة)، والطيور التي لا تطير لحكمة أرادها الله سبحانه و تعالى(الدجاجة ، و الديك)، و قد مهد لهذين الحقلين بلفظ الطير .

-حقل الهوام ذكرت فيه الألفاظ الدالة على الزواحف و هي (الحية ، الشجاع، ذو الطفتين، الأبتَر،
الجان، الخشاش)، كما ذكرت فيه الألفاظ الدالة على الحشرات هي (الجراد، الذباب، الفراش،
العقرب، النملة) ، و مهد له بلفظ عام هو الهامة .

-حقل الحيوان المائي : لم يذكر من الحيوان المائي في الصحيح غير لفظين فقط هما (الحوت،
والنون)، و لربما يعود هذا إلى بعد بيئة الرسول - صلى الله عليه و سلم - عن البحر و حيوانها،
كما قد يعود إلى تحليل الله سبحانه و تعالى لكل حيوان البحر .

❖ الألفاظ الدالة على الحيوان الأهلي:

- حقل الألفاظ العامة للحيوان الأهلي:

البهيمة: ورد اللفظ في الحديث "50"

أخذ اللفظ من القول "استبهم عن الجواب أي استغلق"⁽¹⁾، ثم أطلق على "كل حي لا يعقل له وكل ما لا نطق له... لما في صوته من الإبهام ثم اختص هذا الاسم بذوات الأربع ولو من دواب البحر ما عدا السباع"⁽²⁾، و ورد في عبقرية العربية أن "البهيمة ما أكل الحب خالصاً"⁽³⁾، إذن فالبهيمة فالبهيمة تطلق على كل حيوان أهلي وسميت هذه الحيوان بذلك لأنها لا تنطق ولا تعقل.

الدابة: ورد اللفظ في الحديث "1826"

اشتق لفظ الدابة من الدبيب على الأرض أي السير عليها، فأطلق على كل ما يدب على الأرض من حيوان وغيره"⁽⁴⁾، لكن اللفظ لا يقصد به الحيوانات الوحشية، بل يدل فقط على الحيوانات "التي التي يحتمل عليها من الإبل وغيرها"⁽⁵⁾، أي الحيوانات الأهلية التي تتعايش مع الإنسان.

الماشية: ورد اللفظ في الحديث "2322".

¹ السجستاني - غريب القرآن - ص 56

² أبو البقاء الكوفي - الكليات - ص 226

³ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 156

⁴ السيوطي - معترك الأقران - 95/2

⁵ ابن سيده - المخصص - 136/7.

المقصود بالماشية "الإبل والبقر والغنم... وأكثر ما يستعمل في الغنم"⁽¹⁾، وسميت هذه الحيوانات ماشية لتكاثرها وزيادة عددها "فالمشاء النماء والكثرة والتناسل"⁽²⁾، ثم استعمل اللفظ ليدل على "كل ما يكون سائمة للنسل والقنية من إبل وشاء وبقر"⁽³⁾.

والملاحظ أن اللفظ لا يطلق إلا على الحيوان الأهلي .

النعم: ورد اللفظ في الحديث '4610'

يطلق لفظ النعم على "الإبل، وقيل الإبل والغنم"⁽⁴⁾، وفي هذا يقول الأصفهاني "النعم مختص بالإبل... لكن الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل"⁽⁵⁾، إذن فالنعم هي الإبل خاصة والأنعام تشتمل الإبل والبقر والغنم، وقد أطلقت العرب عليها هذا اللفظ لما فيها من "نعمة وتسخير وسهولة الانقياد بحيث لا تكون لها شراسة الدواب ونفرة السباع"⁽⁶⁾. لفظ النعم إذن اشتقها العرب من النعمة لما فيها من خير ونماء وبركة.

العجماء: ورد اللفظ في الحديث "6912"

العجماء: "البهيمة... وأصل العجماء العجمة وهي الإبهام والخفاء لأنها لا تفصح عن نفسها"⁽⁷⁾، إذن فكما سميت الحيوانات الأهلية بهيمة لأنها لا تتطرق، سميت أيضا عجماء لأنها لا تفصح عن نفسها فالحروف التي تخرجها من خلال صوتها لا يمكن للإنسان فهمها، فهي لا تستطيع التعبير من خلاله. إذن فالألفاظ (البهيمة، الدابة، الماشية، العجماء، النعم) تدل على

¹ ابن منظور - لسان العرب - 4212/6

² المصدر نفسه - 4212/6

³ المصدر نفسه - 4212/6

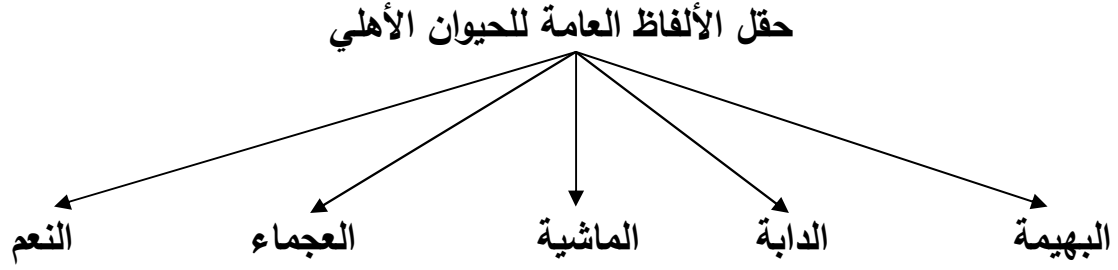
⁴ ابن سيده - المخصص - 132/7

⁵ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 645/2

⁶ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 157

⁷ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 579

جماعة الحيوانات الأهلية التي يعتمد عليها الإنسان في حياته اليومية، فالعلاقة الدلالية الرابطة بينها هي علاقة تقارب دلالي.



- حقل الإبل:

• جماعة الإبل:

الإبل: ورد اللفظ في الحديث "50"

يقال: "فلان يؤبّل على فلان إذا كان يكثر عليه وتأويله التقخير والتعظيم"⁽¹⁾، ومنه "سميت الإبل لعظم خلقها"⁽²⁾، ويعتبر اللفظ "اسما واحدا يقع على الجميع ليس بجمع ولا اسم جمع إنما هو دال عليه"⁽³⁾، وهو بمعنى "البُعران الكثيرة ولا واحد له من لفظه"⁽⁴⁾، فاللفظة تدل على جماعة البعران ولا مفرد لها من لفظها، فهي تطلق على مجموعة الذكور والإناث معا.

الذود: ورد اللفظ في الحديث "1405"

ومن جماعة البعران أيضا الذود، وهي "ما بين اثنتين والتسع من الإناث دون الذكور"⁽⁵⁾، أو "من الإبل إلى العشرة"⁽⁶⁾، فالذود إذن هي جماعة من النوق التي لا تتعدى العشرة.

¹ ابن فارس - المقاييس - 41/1.

² المصدر نفسه - المقاييس - 41/1.

³ ابن سيده - المخصص - 2/7.

⁴ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 8/1.

⁵ ابن سيده - المخصص - 128/7.

⁶ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 27/3.

فالإبل تدل على جماعة غير معلومة العدد ولا الجنس، أما الذود فهي لا تتعدى العشرة وتطلق على الإناث دون الذكور. فالعلاقة الدلالية الرابطة بين (الإبل ، و الذود) هي علاقة اشتغال.

• المفرد من الإبل:

البعير: ورد اللفظ في الحديث "1402"

البعير "اسم يقع على الذكر والأنثى، وهو من الإبل بمنزلة الإنسان من الناس، فالجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة"⁽¹⁾، فالبعير يطلق على الإبل عامة "إذا أجدع وهو يكون للمذكر والمؤنث، تقول شربت من لبن بعيري، أي ناقتي"⁽²⁾، ولفظ مفرد جمعه "أبعرة وبعران ويُعران... أباعر"⁽³⁾.

الجمل: ورد اللفظ في الحديث "2718"

"الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجملته: حصلته... ويجوز أن يكون الجمل من هذا لعظم خلقه"⁽⁴⁾، ولا يسمى البعير جملا إلا "إذا أربع... والجمالة جماعة الإبل إذا كانت ذكور كلها ولم يكن فيها إناث"⁽⁵⁾. فالجمل يطلق على ذكور الإبل دون إناثها.

الفحل: ورد اللفظ في الحديث "2973"

ومن أسماء الإبل الفحل وهو "الذكر من الإبل وكل حيوان، ويشبه به الرجل أيضا، من ذلك قولهم فحلّ إبله اختار لها فحلا كريما"⁽⁶⁾، فالفحل إذن هو ذكر الإبل الذي يخصص لتلقيح النوق.

¹ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 190.

² ابن سيدة - المخصص - 23/7.

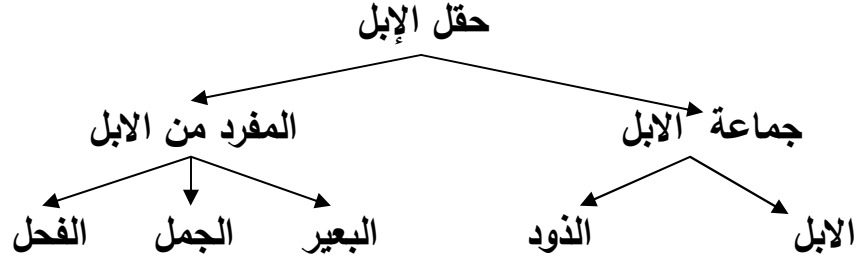
³ المصدر نفسه - 22/7.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 481/1.

⁵ ابن سيدة - المخصص - 23/7.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 353/1.

فالألفاظ (البعير، الجمل، الفحل) كلها تدل على الواحد من الإبل إلا أن البعير يدل على الذكر والأنثى منها، في حين الجمل والفحل لا يطلقان إلا على الذكر. فالعلاقة الدلالية بين لفظ (البعير) ولفظي (الجمل، والفحل) هي علاقة اشتغال، أما العلاقة بين لفظي (الجمل، و الفحل) فهي علاقة تقارب دلالي، و العلاقة بين لفظ الإبل و بقية الألفاظ هي علاقة اشتغال، في حين العلاقة بين لفظ الذود و الألفاظ (البعير و الجمل و الفحل) هي علاقة تنافر .



• أوصاف الإبل:

أ - صفات الإبل من حيث السن:

ورد في أدب الكاتب لابن قتيبة: "البعير أول سنة حوار ثم ابن مخاض في الثانية... ثم ابن لبون في الثالثة... ثم حق في الرابعة... ثم جدع في السنة الخامسة... يكون عودا إذا هرم"⁽¹⁾. لقد رتب ابن قتيبة المراحل العمرية للإبل، ومن خلاله تم ترتيب ألفاظ هذا الحقل.

الفرع: ورد اللفظ في الحديث "5473"

الفرع هو أول ما ينتج من الإبل "وكذلك الغنم، وكان أهل الجاهلية يذبحونه لآلهتهم"⁽²⁾، فإذا ما أرادوا "أن يذبحوا ولدها جعلوا عليه ثوبا يغطي به رأسه وظهره كله ما خلا سنامه فيرضعها يوما أو يومين ثم يوثق وتتحى عنه أمه، حيث تراه ثم يؤخذ الثوب عنه فيجعل على حوار آخر فتري أنه ابنها وينطلق بالآخر فيذبح"⁽³⁾، إذن فالفرع لفظ يطلق على الإبل عند ولادتها مباشرة.

¹ ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 118.

² ابن سيده - المخصص - 15/7.

³ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 198.

ابن مخاض: ورد اللفظ في الحديث "1448"

ابن مخاض يطلق على الإبل "إذا تم رضاعة سنة"⁽¹⁾، وهو "ولد الناقة الحامل... سمي بذلك لأن أمه لحقت بالمخاض من الإبل أي الحوامل"⁽²⁾، إذن إذا بلغت الإبل السنة وكانت أمها حامل فهي بنت مخاض وهو ابن مخاض.

ابن لبون: ورد اللفظ في الحديث "1448"

تسمى الإبل بنت لبون إذا كانت أنثى وابن لبون إذا كان ذكراً، "فإذا أنتجت أمه وذلك بعد سنتين ودخول الثالثة وصار لها لبن"⁽³⁾ يطلق على الإبل "ابن لبون في الثالثة لأن أمه ذات لبن"⁽⁴⁾.
الحق: ورد اللفظ في الحديث "1453"

"الحق بالكسر: ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين، وقد دخل الرابعة... سمي بذلك لاستحقاق أن يحمل عليه وأن ينتفع به"⁽⁵⁾، و"قيل إذا استحقت أمه الحمل بعد العام المقبل"⁽⁶⁾، إذن إذا بلغ الإبل السنة الرابعة وأصبح قادراً على الحمل سمي حقاً.

الجدع: ورد اللفظ في الحديث "968"

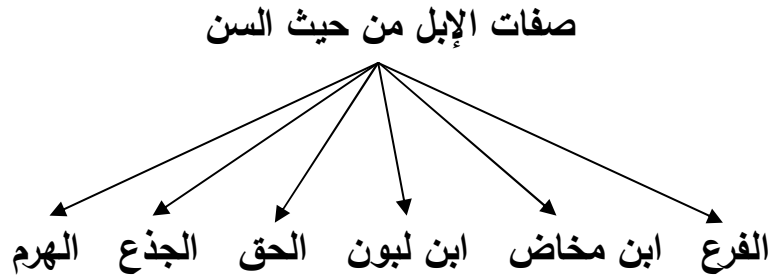
"الجدع: الصغير السن"⁽⁷⁾، ويطلق على الإبل جذع "إذا أنت عليه الخامسة... وهو بغير إذا أجدع"⁽⁸⁾، فالجدع إذن هو كل بغير استكمل أربعة أعوام ودخل في السنة الخامسة.

الهرم: ورد اللفظ في الحديث "1455"

أما إذا كبرت الإبل في السن فهي هرمة، "فيقال للبعير إذا صار قحدا هرم"⁽¹⁾، والناقة الهرمة "التي قد تكسر أسنانها فهي تمج الماء"⁽²⁾، أي أنها بلغت أقصى الكبر.

¹ ابن سيدة - المخصص - 21/7.
² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 351/1.
³ ابن سيدة - المخصص - 21/7.
⁴ ابن قتيبة - أدب الكاتب - ص 118.
⁵ الجوهري - الصحاح - 1460/4.
⁶ ابن سيدة - المخصص - 21/7.
⁷ ابن منظور - لسان العرب - 556/1.
⁸ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 227.

مما سبق يتضح أن العرب كانت تطلق على الناقة في كل مرحلة من مراحلها اسما تتميز به، وهذه الأسماء كلها تتدرج تحت حقل الألفاظ الدالة على صفة الإبل من حيث السن. و لا تشمل الواحدة منها على الأخرى، فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



ب - صفات الإبل من حيث الحمل وإدرار اللبن:

الخلفة: ورد اللفظ في الحديث "3124"

يقول ابن قتيبة: "الخلفة هي الحامل من النوق"⁽³⁾ ، أي "إذا ثبت اللقاح وهو حملها فهي خلفة... فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة أشهر فهي عشاء"⁽⁴⁾. فما دامت الناقة حاملا فهي خلفة حتى تبلغ شهرها العاشر فلا تكون خلفة بل عشاء.

اللقة: ورد اللفظ في الحديث "2629"

"اللقة واللقة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن... الناقة القريبة العهد بالنتاج"⁽⁵⁾، واللقة "اللبن إنما يسمى لقوحا لأن نتاجها شهرين أو ثلاث أشهر ثم يقال لبون"⁽⁶⁾، إذن فاللقة هي الناقة التي ولدت منذ فترة قصيرة فأصبحت ذات لبن.

الصفي: ورد اللفظ في الحديث "5608"

¹ ابن منظور - لسان العرب - 4657/6.

² ابن سيده - المخصص - 26/7.

³ ابن قتيبة - غريب الحديث - 340/1.

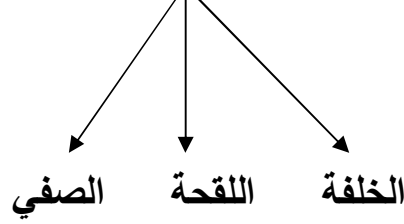
⁴ ابن سيده - المخصص - 13/7.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 4058/5.

⁶ ابن الجوزي - غريب الحديث - 328/8.

اعتبرت الإبل أفضل نعمة عند العرب، وتكمن النعمة في لبنها، "فإذا كانت الناقة غزيرة اللبن فهي صفي"⁽¹⁾، وهي أفضل مرحلة تمر بها الناقة لأن صاحبها يستفيد منها كثيرا وكذلك ولدها. الألفاظ (خلفة، لقحة، صفي) تنضوي تحت حقل واحد وهو صفات الإبل من حيث حملها وإدارها اللبن، ولا تشتمل الواحدة منها على الأخرى إذن فالعلاقة الرابطة بينها هي علاقة تنافر.

صفات الإبل من حيث الحمل وإدار اللبن



ج - صفات أخرى للإبل:

القلوص: ورد اللفظ في الحديث "273"

أخذ اللفظ من التقليص و هو " تقليص الثوب و تشميره"⁽²⁾ ، و منه سميت القلوص إذا "استمرت في مضيتها"⁽³⁾ "طول قوائمها"⁽⁴⁾، وهي "الفتية من الإبل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء... وهي كل كل أنثى من الإبل حين تركب"⁽⁵⁾، فالقلوص هي الناقة الفتية الشديدة طويلة القوائم التي بدأ صاحبها يركبها وهي نشيطة سريعة.

البدنة: ورد اللفظ في الحديث "881"

¹ الثعالبي - فقه اللغة - ص 176.

² ابن سيدة - المخصص - 105/7.

³ المصدر نفسه - 105/7.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 3722/5.

⁵ المصدر السابق - 3722/5.

البدنة "هي ما جعل في الأضحى للنذر والنحر وأشباه ذلك"⁽¹⁾، ويقال أنها "سيمت بدنة بالعظم إما لسمنها أو لسنها"⁽²⁾، لأن العرب كانوا يختارون أضخم وأعظم "ناقة أو بقرة لتتحر بمكة"⁽³⁾ تقربا لله سبحانه وتعالى.

النضح: ورد اللفظ في الحديث "1483"

ومن صفات الإبل أيضا "الناضح" وهو "البعير الذي يستقي الماء"⁽⁴⁾، ومنه سمي "النضاح الذي ينضح على البعير أي يسوق السانية ويسقي النخل"⁽⁵⁾، إذن فكل بعير استعمل للسقاية نعت بالنضح.

المصراة: ورد اللفظ في الحديث "2151"

اشتق اللفظ من الصرار وهو "ما يشد فوق خلف الناقة من خيط أو تودية لئلا يرضعها ولدها"⁽⁶⁾، ومنه سميت الناقة التي صرّ ضرعها بالمصراة فإذا "خشي عليها إذا حفلت أن يضيق الصرار جعلوا بين الخلف والخيط بعرا من بعرها"⁽⁷⁾، فالمصراة هي ناقة ذات لبن يربط خلفها حتى لا يرضعها ولدها.

الغرائب: ورد اللفظ في الحديث "2366"

أما الغرائب فيطلق على الإبل التي "تنقذت من أيدي الغرباء"⁽⁸⁾، فالغرائب نعت للإبل الغريبة التي تضيع في الصحراء و لا يعرف لها صاحب.

الحر: ورد اللفظ في الحديث "2991"

ومن صفات الإبل أيضا "الحر" ، فيقال عن البعير أنه أحمر "إذا لم يخالط حمرة شيء"⁽¹⁾، وقد سمت العرب إبلها بالحر وأشادت بها لأنها أفضل الإبل.

¹ السيوطي - معترك الأقران - 633/1.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 219/1.

³ ابن منظور - لسان العرب - 233/1.

⁴ الأزهري - تهذيب اللغة - 213/4.

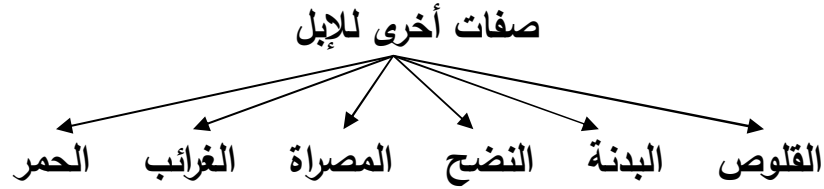
⁵ ابن منظور - لسان العرب - 4451/6.

⁶ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 505.

⁷ ابن سيده - المخصص - 35/7.

⁸ المصدر نفسه - 134/7.

إذن من صفات الإبل (القلوص، البدنة، النضح، المصرة، الغرائب، الحمر) كلها تتدرج تحت حقل واحد، ولا يشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر.



- حقل الخيل:

• أسماء الخيل:

الخيـل: ورد اللفظ في الحديث "2371"

"الخاء والياء واللام أصل واحد يدل على حركة في تلون... والخيـل معروفة"⁽²⁾، سمي خيلا "لأنه يختال في مشيته"⁽³⁾، و "المختال في مشيته يتلون في حركته ألوانا"⁽⁴⁾، والخيـل "جمع لا واحد له وجمعه خيول"⁽⁵⁾. فالخيـل معروف بمشيته التي كلها كبر وخيلاء، ومنه أطلق عليه اللفظ وكان رمز مفخرة العرب.

الفرس: ورد اللفظ في الحديث "1462"

يطلق على الخيل لفظ الفرس ، وهو "واحد الخيل، والجمع أفراس الذكر والأنثى في ذلك سواء ولا يقال للأنثى فيه فرسة"⁽⁶⁾، إذن يطلق اللفظان (خيـل ،وفرس) على حيوان واحد فالعلاقة بينهما هي علاقة تقارب دلالي.

الفلو: ورد اللفظ في الحديث "1410"

¹ لطفي عبد البديع – عبقرية العربية – ص 200.

² ابن فارس – المقاييس – 235/2.

³ لطفي عبد البديع – عبقرية العربية – ص 288.

⁴ ابن فارس – المقاييس – 235/2.

⁵ ابن سيده – المخصص – 135/6.

⁶ ابن منظور – لسان العرب – 3378/5.

إذا كان الخيل صغيرا فهو فلو، أي إذا " بلغ السنة... وفلوته عن أمه... فصلته عنها وقطعت رضاعه... وكان الأصل الفطام"⁽¹⁾، إذن فالفلو يطلق على المهر إذا فطم و"تحرك... سام مع أمه وهو فلو يتبعها"⁽²⁾، فالفلو هو الخيل في سن السنة الواحدة، والعلاقة بين هذا اللفظ واللفظين السابقين هي علاقة تنافر.

• صفات الخيل :

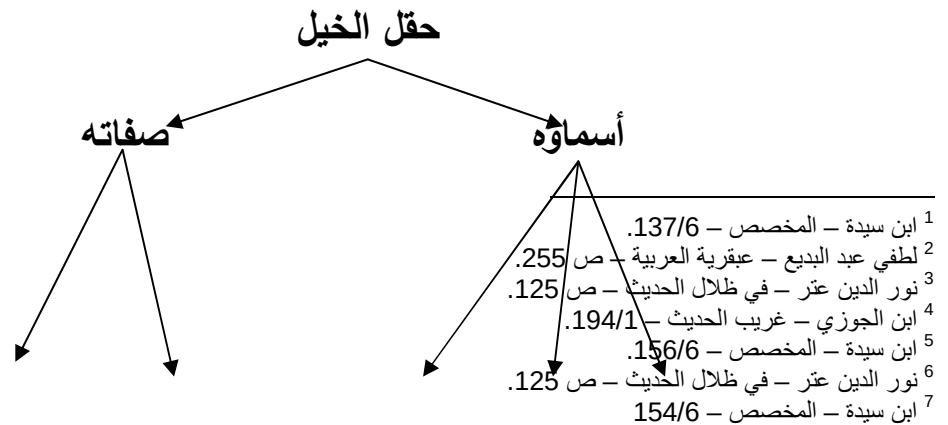
المحجل: ورد اللفظ في الحديث "136"

"التحجيل: وهو "البياض في قوائم الفرس"⁽³⁾، والمحجل "من الخيل أن تكون قوائمه الأربع بيضاء تبلغ البياض منها ثلث الوظائف، أو نصفه، أو ثلثه بعد أن يتجاوز الأرساغ، ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين"⁽⁴⁾، أي "إذا كان البياض لموضع الخلاخل من اليدين والرجلين"⁽⁵⁾، إذن فالمحجل هو هو كل خيل له قوائم بيضاء.

الأغر: ورد اللفظ في الحديث "136"

الأغر "وهو صاحب الغرة وهي لمعة في جبهة الفرس تخالف بقية لون الفرس"⁽⁶⁾، وفي الأصل هي هي "بياض الجبهة"⁽⁷⁾، فالأغر إذن من الخيول هو الذي على جبهته بقعة بيضاء.

من اللفظين يتضح أن المحجل هو فرس قوائمه فيها بياض والأغر في جبهته بياض، اللفظان من صفات الفرس، و لا يشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة بينهما هي علاقة تنافر.



الخيل الفرس الفلّو المحجل الأغر

- حقل الغنم:

الغنم: ورد اللفظ في الحديث "19"

من الحيوانات الأهلية الغنم وهو "اسم جنس لذي الوبر من الحيوان المعروف"⁽¹⁾، ولفظ الغنم: "جمع لا واحد له من لفظه... واحد الغنم من غير لفظها شاة"⁽²⁾، و "الغنم اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والإناث وعليها جميعاً"⁽³⁾ ، إذن فالغنم اسم يدل على الذكور والإناث من الشاء والمعز والضأن.

الشاة: ورد اللفظ في الحديث "955"

أصل لفظ الشاة هو "شاهة... والجمع شاء وشياه وشياه وشويّ وشواء وأشواء... ولا يجمع الشاة بالألف والتاء"⁽⁴⁾، وهي "الواحد من الغنم ويكون للذكر والأنثى"⁽⁵⁾، إذن فالشاة هي الواحدة من الغنم، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (الغنم ، والشاة) هي علاقة تقارب دلالي.

• المؤنث منها:

الغنز: ورد اللفظ في الحديث "2631"

¹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 387/1.

² ابن سيدة - المخصص - 176/7.

³ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 668.

⁴ ابن سيدة - المخصص - 176/7.

⁵ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 388/1.

ورد في القاموس المحيط أن: "العنز الأنثى من المعز"⁽¹⁾، والعنز "من الضباء... والعرب تجري الضباء مجرى المعز والبقر مجرى الضأن"⁽²⁾، إذن فالعنز لفظ لا يطلق إلا على الأنثى من المعز، فالعلاقة بين اللفظين (الغنم، والعنز) هي علاقة اشتغال.

• الذكر منها:

التيس: ورد اللفظ في الحديث "1455"

"التيس الماعز الذكر"⁽³⁾ ويقال "استتست العنز: صارت كالتيس"⁽⁴⁾، و "عنز تيساء إذا كان قرناها طويلين كقرن التيس"⁽⁵⁾، فالتيس إذن لفظ لا يطلق إلا على الذكر من الماعز، يتميز بقرنيه الطويلين.

الكبش: ورد اللفظ في الحديث "881"

ومن الذكور أيضا الكبش وهو "الذكر من الضأن في أي سن كان، ويقال إذا أثنى الحمل صار كبشاً"⁽⁶⁾، الكبش إذن هو ذكر الضأن إذا كبر ويقال "للأنثى ضائنة"⁽⁷⁾، التيس والكبش كلاهما ذكر، إلا أن التيس هو ذكر الماعز أما الكبش فهو ذكر الضأن، فالعلاقة الدلالية الرابطة بينهما هي علاقة تنافر.

• الصغير منها:

البهم: ورد اللفظ في الحديث "50"

¹ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 182/2.

² ابن سيده - المخصص - 187/7.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 389/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 187 /7.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 460/1.

⁶ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 388/1.

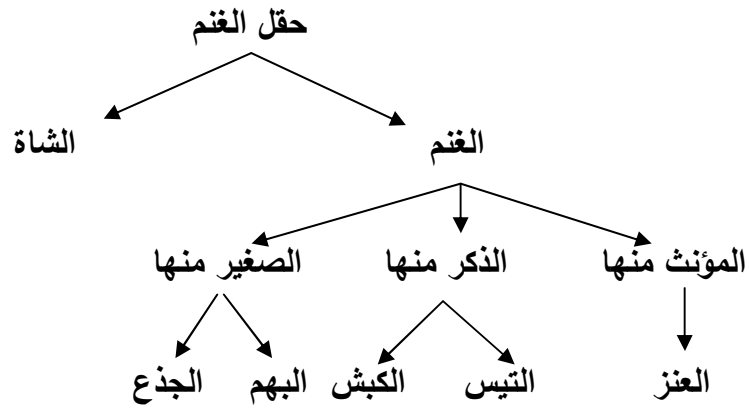
⁷ ابن سيده - المخصص - 189/7.

يطلق لفظ البهمة على "ما كان يرضع فإذا فطم قيل بهم فُطُم"⁽¹⁾، وهو "الصغير من أولاد الغنم والضأن والمعز والبقر من الوحش وغيرها، الذكر والأنثى في ذلك سواء وقيل هو بهمة إذا شب"⁽²⁾، فالبهمة إذن هي المرحلة العمرية الثانية التي يمر بها صغير الغنم، إذ "يقال لأولاد الغنم ساعة تضعها... سخلة... ثم هي البهمة"⁽³⁾ أي عندما تقطم وتشب.

الجدع: ورد اللفظ في الحديث "968"

الجدع من صغار الغنم أيضاً، إذ يكون التيس جدعا "إذا تمت له سنة من مولده... والأنثى جذعة والشاة تجزع في رأس الحول ، والقول في الضأن من حين تجزع إلى آخر الأسنان كالقول في المعز"⁽⁴⁾، فالجدع إذن هو ما بلغ السنة من أولاد الماعز والغنم والضأن.

البهم والجدع كلاهما من صغار الغنم ، فأما البهم فيطلق على ما فطم وشب منها، أما الجذع فيطلق على ما بلغ السنة منها. فالعلاقة الدلالية بين اللفظين هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الحيوان الوحشي:

- حقل الألفاظ العامة للحيوان الوحشي:

الوحش: ورد اللفظ في الحديث "1874"

¹ المصدر السابق - 186/7.

² ابن منظور - لسان العرب - 376/1.

³ المصدر نفسه - 376/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 188/7.

اللفظ مأخوذة من القول "أوحش المكان من أهله وتوحش خلا وذهب عنه الناس"⁽¹⁾، ثم أطلق على "كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس"⁽²⁾، أي أن "كل ما لا يستأنس بالناس وحشي"⁽³⁾، بمعنى أن الوحش هو كل حيوان شرس يهجم على الإنسان والدواب فيفترسهم، ويلحق بهم الأذى، لذلك يفر منه الإنسان ولا يأنس له ولا يعيش معه، فنجدته يعيش في البراري والغابات.

السبع: ورد اللفظ في الحديث "1007"

يقول ابن قتيبة في غريب الحديث: "السبع: كل صائد أو عاقر أو آكل لحم ولا تسمى سبعا حتى تكون كذلك مثل الأسد والذئب والكلب والنمر والفهد"⁽⁴⁾، ويقع اللفظ "على ما له ناب من السباع ويعد وعلى الناس والدواب فيفترسها"⁽⁵⁾، إذن فالسبع هو كل حيوان مفترس للإنسان والدواب، له ناب ويأكل اللحم.

وكل هذه الصفات تقع أيضا على الوحش، فالعلاقة بين اللفظين (الوحش و السبع) هي علاقة تقارب دلالي.

الآبد: ورد اللفظ في الحديث "2488"

عند ابن الجوزي: "أوبد: يعني استباحشا ونفورا عن الناس، ويقال جاء فلان بآبدة، أي بشيء يستوحش منه وينفر عنه"⁽⁶⁾، ومنه أطلق لفظ الآبد على كل "الحيوان المتوحش. فنقول أبد الحيوان يأبد أبودا وتآبد كذلك إذا توحش ونفر من الإنس"⁽⁷⁾، فالآبد إذن هو كل حيوان مفترس نفر من الناس ونفر الناس منه لشراسته وافتراسه لهم، فالعلاقة بين هذا اللفظ واللفظين السابقين هي علاقة تقارب دلالي.

¹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 409/1.

² ابن سيدة - المخصص - 21/8.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 409/1.

⁴ ابن قتيبة - غريب الحديث - 235/1.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1925/3.

⁶ ابن الجوزي - غريب الحديث - 5/1.

⁷ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 410/1.

– حقل الوحش:

الذئب: ورد اللفظ في الحديث "91"

من الحيوانات المفترسة، الذئب "وهو كلب البر"⁽¹⁾، "حيوان من سباع الحيوانات من فصيلة الكلاب يفترس الغنم والإنسان"⁽²⁾، يعتبر أخطر الحيوانات الوحشية التي تهدد الإنسان وماشيته، لأنه كثير السطو عليها "الأنثى ذئبة والجمع أذؤب وذئاب وذؤبان"⁽³⁾.

العوف: ورد اللفظ في الحديث "1874"

ومن أشرس الحيوانات أيضا العوف، و"العوف من أسماء الأسد"⁽⁴⁾، اشتق اللفظ من القول "تعوف بالليل التمس الفريسة، وعوافة الأسد ما يتعوفه بالليل فيأكله"⁽⁵⁾، إذن فالعوف هو ملك الغابة الأسد وسمي بذلك لالتماسه ليلا فرائسه.

الخنزير: ورد اللفظ في الحديث "2222"

لفظ الخنزير "مشتق من الخنزرة وهو الغلط"⁽⁶⁾، يطلق على "الوحش العادي معروف، مأخوذ من الخزر لأن ذلك لازم له"⁽⁷⁾، فهو معروف بغلظته في شكله وفعله، لا يمر على أرض إلا ويفسدها، ويفسدها، عنيف خطير على الإنسان ومواشيه.

الذئخ: ورد اللفظ في الحديث "3350"

الذئخ هو "ذكر الضباع"⁽⁸⁾، ويقال له أيضا "عتبان... جمعه أذياخ وذيوخ والأنثى ذئخة"⁽¹⁾، وهو من الحيوانات الوحشية التي لا تعيش مع الإنسان.

¹ الفيروزآبادي – بصائر ذوي التمييز – 27/3.

² كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 416/1.

³ ابن سيدة – المخصص – 65/8.

⁴ ابن منظور – لسان العرب – 3172/4.

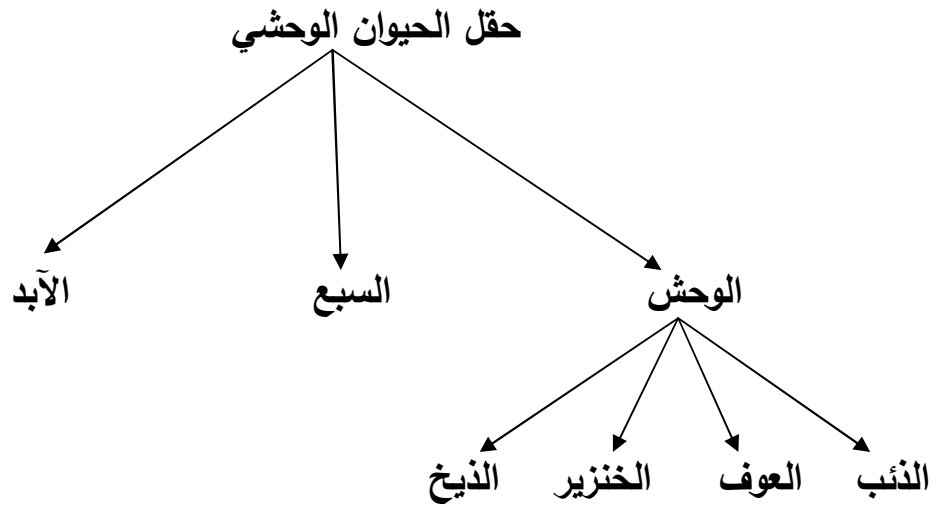
⁵ ابن سيدة – المخصص – 61/8.

⁶ المصدر نفسه – 74/8.

⁷ ابن منظور – لسان العرب – 1148/2.

⁸ ابن قتيبة – غريب الحديث – 460/1.

الألفاظ (الذئب، العوف، الخنزير، الذئخ) كلها تنتمي إلى حقل واحد لكن لا يشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الطيور:

الطير: ورد اللفظ في الحديث "1874"

"الطاء والياء والراء أصل واحد يدل على خفة الشيء في الهواء ثم يستعار ذلك في غيره وفي كل سرعة. من ذلك الطير... سمي بذلك لما قلناه"⁽²⁾، "فالطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء"⁽³⁾ "وجمع الطائر: طير وقد يجمع على طيور وأطيوار"⁽⁴⁾، إذن فاللفظ في الأصل معناه خفة الشيء في الهواء ثم أطلق على الحيوانات الخفيفة ذات الأجنحة سواء التي تطير أو التي لا تطير.

- حقل الطيور التي تطير:

العصفور: ورد اللفظ في الحديث "122"

¹ ابن سيدة - المخصص - 70/8.

² ابن فارس - المقاييس - 435/3.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 403/2.

⁴ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 533/3.

"العصفور يشبه بسباع الطير، لأنه يلقم فراخه ولا يزق، ويأكل اللحم، ويصيد النمل والجراد، إلا أنه يفارقها بأن الأغلب عليه لقط الحب، وأنه لا مخلص له ولا منسر، وإنه مما يعايش الناس ويصاحبهم، ولا يحل إلا حيث حلوا فصار شبيها بالدواجن من الطير والدجاج"⁽¹⁾، يكون "الذكر أسود الرأس والعنق و سائره إلى الورقة وفي جناحيه حمرة والأنثى العصفورة ولونها إلى الصفرة والبياض"⁽²⁾ ، فالعصفور هو طير معروف عند كل الناس، لأنه لا يفارقهم، وهو رمز الربيع والسعادة عندهم، إذن العلاقة الدلالية بين لفظ الطير وهذا اللفظ هي علاقة اشتمال.

الغراب: ورد اللفظ في الحديث "1828"

من الطيور الغراب "وهو طير بشع يأكل اللحم ويصيد حشرات الأرض والفأر ويسقط مع الذئب على الجيف"⁽³⁾، "جمعه... أغربة... وأغرب وغرب... غريان وغرايين"⁽⁴⁾. يعرف الغراب بلونه الأسود الذي ينفر الناس ويتطيرون منه، كما يشمئز منه الناس كونه يأكل الجيف ، إذن فالعلاقة بين لفظ الطير وهذا اللفظ هي علاقة اشتمال.

الحدأة: ورد اللفظ في الحديث "3315"

ومن الطيور التي تقع على الجيف أيضا الحدأة ، وهو "طائر يطير يصيد الجرذان من أصد الجوارح"⁽⁵⁾، وتعرف الحدأة بأنها "لا تصيد إنما لها الجيف والأسار وهي سوداء وخناء ورمضاء"⁽⁶⁾ ، "ولا يقال: حدأة وجمعها حدأ"⁽⁷⁾ ، فالحدأة إذن هي طير يعيش على أكل الجرذان وفي الغالب هو لا يصيب بل يقع على الجيف ، لذلك فهو معروف بنتن رائحته ، فالعلاقة بين لفظ الطير وهذا اللفظ هي علاقة اشتمال.

¹ ابن قتيبة - غريب الحديث - 240/1.

² ابن سيده - المخصص - 155/8.

³ ابن قتيبة - غريب الحديث - 239/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 151/8.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 794/2.

⁶ ابن سيده - المخصص - 161/8.

⁷ الجوهري - الصحاح - 43/1.

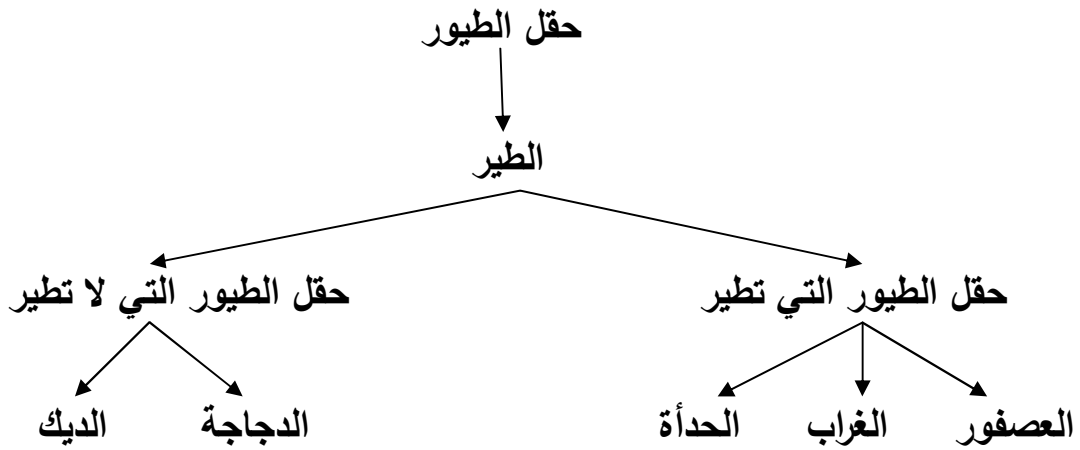
– حقل الطيور التي لا تطير:

الدجاجة: ورد اللفظ في الحديث "6213"

من الطيور ذوات الأجنحة والتي لا تطير الدجاجة، "سميت بذلك لإقبالها وإدبارها"⁽¹⁾ و "ليس الدجاج سبعا لأن الأغلب عليه لقط الحب"⁽²⁾، وهي "الدَّجاجة والدَّجاجة وجمعها دجائج... وقد يقال للديك دجاجة"⁽³⁾ تعيش مع الإنسان، وينتفع بها كثيرا سواء بلحمها أو ببيضها ، إذن فالعلاقة بين لفظ الطير وهذا اللفظ هي علاقة اشتمال.

الديك: ورد اللفظ في الحديث "3303"

من الطيور التي لا تطير أيضا "الديك: ذكر الدجاج... وقد يطلق الديك على الدجاجة"⁽⁴⁾، "والجمع أدياك وديوك وديكة"⁽⁵⁾ ، وهو معروف بصياحه في البكرة ، إذن فالعلاقة بين اللفظين (دجاجة، وديك) هي علاقة تخالف، أما العلاقة بين لفظ الطير ولفظ الديك فهي علاقة اشتمال. في حين العلاقة بين بقية الألفاظ هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الهوام:

¹ ابن منظور – لسان العرب - 1328/2.
² ابن قتيبة – غريب الحديث – 240/1.
³ ابن سيده – المخصص – 167/8.
⁴ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 301.
⁵ ابن سيده – المخصص – 167/8.

الهامة: ورد اللفظ في الحديث "5770"

أخذ اللفظ من "الهميم وهو الدبيب"⁽¹⁾، وهو يدل على "ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب وما أشبهها... ولا يقع هذا الاسم إلا على المخوف من الأحناش"⁽²⁾، و "الورل والعظاية والحرباء والعود وسام أبرص والعقرب والحية ودخال الأذن والعنكبوت والنطأة والشبث والشعبة وكل دابة لا تؤكل"⁽³⁾، إذن فالهوام لفظ يطلق على كل الحيوانات ذات الدبيب من "الحيات وكل ذي سم يقتل سمه"⁽⁴⁾. والهوام أنواع منها: الزواحف والحشرات.

حقل الزواحف:

الحية: ورد اللفظ في الحديث "1876"

يختلف الدارسون في اشتقاق هذا اللفظ، فهناك من يرى بأن "اشتقاق الحية من الحياة"⁽⁵⁾، وهناك من يرى بأن "اشتقاق الحية من حوّيت لأنها تتحوى في لوائها"⁽⁶⁾، و "الحية: الحنش المعروف... تكون للذكر والأنثى"⁽⁷⁾، وعلى العموم فالحية معروفة فهي حنش عظيم لا حياة بعد لدغتها، تفترس تفترس الحيوانات والإنسان، بالتوائها عليهم حد الاختناق.

والحية أنواع كثيرة ذكر منها في صحيح البخاري:

الشجاع: ورد اللفظ في الحديث "1403"

من الحيات الشجاع وهو "أسود أملس يضرب إلى البياض خبيث... دقيق لطيف"⁽⁸⁾ ،

¹ المصدر السابق - 100/8.

² ابن منظور - لسان العرب - 4703/6.

³ ابن سيده - المخصص - 100/8.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 4703/6.

⁵ ابن سيده - المخصص - 106/8.

⁶ المصدر نفسه - 106/8.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 4703/6.

⁸ الثعالبي - فقه اللغة - ص 179.

"طويل أغبر يأخذ العصافير والجذران والفأر وقيل الشجاع من أغرم الحيات أقرع مرقش الظهر بسواد وصفرة بلهزمتيه غلطان أسودان و هو من أخطر الحيات على الإطلاق، سمه نافع لا شفاء منه"(1)

ذو الطفتين: ورد اللفظ في الحديث "3297"

ذو الطفتين من الحيات يتميز "بجُدٍ في ظهره بيض وسود"(2) و"له خطان أسودان"(3) سمي بذلك نسبة إلى الطفي: "خوص المقل"(4)، إذن فقد شبه الخطان الأسودان اللذان على ظهر هذه الحية بخصوتين من خوص المقل أي طفتين، وبها سميت هذه الحية.

الأبتر: ورد اللفظ في الحديث "3297"

الأبتر هو "القصير الذنب من الحيات"(5) "خبث أزرق يفر من كل واحد، لا يراه أحد إلا قتله، ولا تنتظر إليه حامل إلا ألقت ما في بطنها وهو الشيطان"(6)، فعلى الرغم من أنه أصغر الحيات إلا أن كيده عظيم حتى شبه بالشيطان في أذاه وخبثه.

الجان: ورد اللفظ في الحديث "3311"

"الجان: ضرب من الحيات أكحل العينين يضرب إلى الصفرة لا يؤذي"(7) لذلك يكون "في بيوت الناس لا يقتلونه"(8)، ولا ينفرون منه، فهو ليس ككل الحيات المعروفة بسمها القاتل.

الخشاش: ورد اللفظ في الحديث "3318"

ومن الحيات التي لا تؤذي الإنسان أيضا الخشاش .

¹ ابن سيدة - المخصص - 108/8

² المصدر نفسه - 109/8

³ أبو عبيدة القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 331/1

⁴ ابن سيدة - المخصص - 109/8

⁵ أبو عبيدة القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 331/1

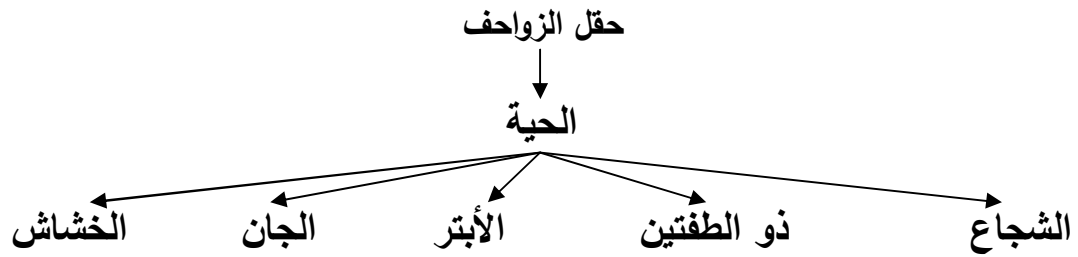
⁶ ابن سيدة - المخصص - 109/8

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 704/1

⁸ ابن سيدة - المخصص - 109/8

وهو "الحية الصغيرة الرأس" (1) "الخفيفة" (2) "كالأرقم أصغر منه أسمر قلما يؤذي أحدا" (3)، فالخشاش إذن كما ورد في عبقرية العربية "ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح" (4) وهذا المعنى ينطبق على هذا النوع من الحيات الصغيرة الغير المؤذي.

وفي الأخير نستنتج أن كل هذه الألفاظ الدالة على أنواع الحيات (الشجاع، ذو الطفتين، الأبتَر، الجان، الخشاش) تنتمي إلى حقل واحد ولا يشتمل الواحد منها على الآخر، إذن فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



- حقل الحشرات

• الحشرات الطائرة:

الجراد: ورد اللفظ في الحديث "279"

الجراد لفظ مشتق من "جرد الشيء يجرده جرذا وجرده: قشره... وجرد الجلد يجرده جرذا: نزع عنه الشعر" (5)، "ويصح أن يقال: سمي بذلك لجرده الأرض من النبات، يقال أرض مجرودة أي أكل ما عليها حتى تجردت" (6)، والجراد يمر بمراحل في نموه "فأول ما يكون سيرة فإذا تحرك فهو ذبّا قبل أن تنبت أجنحته ثم تكون غوغاء... وبه سمي الغوغاء من الناس" (7)، "فإذا اصفرت الذكور

¹ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 331/1

² الثعالبي - فقه اللغة - ص 180

³ ابن سيدة - المخصص - 111/8

⁴ لطفي عبد البديع - عبقرية العربية - ص 156

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 587/1

⁶ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 377/2

⁷ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 331/1

واسودت الإناث ذهب عنه الأسماء إلا الجراد⁽¹⁾، فالجراد إذن هي حشرة معروفة بأكلها لنبات الأرض فإذا كثر، جاء على الأرض وجردها من نباتها.

الذباب: ورد اللفظ في الحديث "3320"

"الذال والباء في المضاعف أصول ثلاثة: أحدها طويئر... الذباب، معروف، وواحدته ذبابة، وجمع الجمع أدبة⁽²⁾ وهو الحشرة الأسود الذي يكون في البيوت يسقط في الإناء والطعام"⁽³⁾، يحوم كثيرا على الإنسان وغيره، ولا يمل من طرده فهو يعود دائما، فيقلق الإنسان كثيرا. وقد يكون اللفظ مشتق من "ذبّ يذبّ ذباً: اختلف ولم يستقم في مكان واحد"⁽⁴⁾ وهو حال الذباب.

الفراش: ورد اللفظ في الحديث "3426"

من الحشرات الفراش وهو "الحشرة الطائرة المعروفة أجنحتها أكبر منها"⁽⁵⁾ "يتساقط على النار و لا يزال يقتحم على المصباح ونحوه حتى يحترق"⁽⁶⁾، يتميز بصغر جرمه وتعرضه لإحراق نفسه.

• الحشرات غير الطائرة:

العقرب: ورد اللفظ في الحديث "1828"

العقرب "واحدة العقارب من الهوام"⁽⁷⁾، من القول "عقربت الشيء: لويته"⁽⁸⁾، ذلك أن العقرب تلوي ذيلها و لا تشهره إلا عند هجومها على فريستها، أو دفاعها عن نفسها، وعند ابن فارس "العقرب... الباء فيه زائدة، وإنما هو من العقر، ثم يستعار فيقال للذي يقرص الناس: إنه لتدب عقاريه، ودابة معقرب الخلق: أي ملزّر مجتمع شديد"⁽⁹⁾.

¹ ابن منظور - لسان العرب - 589/1

² ابن فارس - المقاييس - 348/2.

³ ابن سيده - المخصص - 182/8.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 1483/3.

⁵ شرف الدين علي الراجحي - دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري - ص 103.

⁶ السيوطي - معترك الأقران - 163/3.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 3039/4.

⁸ ابن سيده - المخصص - 105/8.

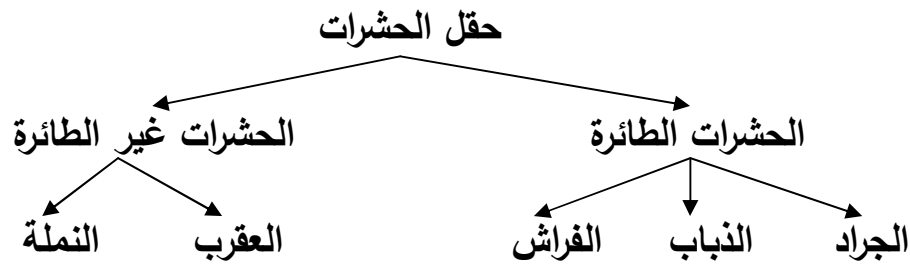
⁹ ابن فارس - المقاييس - 360/4.

والعقرب "الأنثى عقربة وعقرباء... والذكر عقربان بالضم"⁽¹⁾.

النملة: ورد اللفظ في الحديث "2991"

من الحشرات المعروفة النمل وهو "حيوان حريص على جمع الغذاء يتخذ قرى تحت الأرض فيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات منعطفة يملأها حبوباً وذخائر للشتاء ومع لطافة جسمه وخفة وزنه له سم ليس لغيره من الحيوان وقيل سمي النمل نملاً لتنمله وهو كثرة حركته وقلة قوائمه"⁽²⁾، وعلى الرغم من ذلك فالنمل "لا يؤذي الناس وهي أقل من الطيور والدواب ضرارا على الناس... تكون في البراري والخرابات"⁽³⁾.

فالألفاظ (الجراد، الذباب، الفراش، العقرب، النملة) تندرج تحت حقل الحشرات، ولا يشتمل الواحد منها على الآخر فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الحيوان المائي:

الحوت: ورد اللفظ في الحديث "74"

من أضخم الحيوانات المائية الحوت "معروف... وهو السمك"⁽⁴⁾، "وقيل ما عظم منه"⁽⁵⁾، وجمعه "أحوات وحوّنة وحيّتان"⁽⁶⁾.

¹ الجوهري - الصحاح - 187/1.

² بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 918.

³ ابن منظور - لسان العرب - 4549/6.

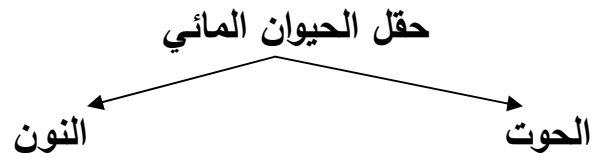
⁴ الأزهري - تهذيب اللغة - 201/5.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1037/2.

⁶ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 145/1.

النون: ورد اللفظ في الحديث "4726"

"النون الحوت العظيم وسمي يونس ذا النون... لأن النون كان قد انتقمه"⁽¹⁾، والجمع "أنوان ونيان وأصله نونان". إذن فالنون هو الحوت نفسه، فالعلاقة الدلالية بين اللفظين هي علاقة تقارب دلالي.



¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 660/2.

4-حقل النبات:

النباتات هي مجموعة رئيسية من الكائنات الحية، تحتل قسما كبيرا في مجال الطبيعة، وتمثل العالم الحي الساكن غير المتحرك، والنبات على غرار كل الكائنات ينبت من نفسه بدون فعل فاعل، بل بفعل الطبيعة على التربة ويتأثير المطر والشمس، لذلك كان لكل بيئة نباتات خاصة بها تتأقلم بمناخها وطقسها، والبيئة الصحراوية حالة خاصة، تتميز نباتاتها بشدة تحمل العطش والحرارة، ومن خلال صحيح البخاري تتكشف لنا هذه النباتات التي كانت في أغلبها تمثل هذه الطبيعة.

وقد تفرع هذا الحقل إلى :

- حقل الكلاً الذي اشتمل على (الكلاً، الخامة، العشب، الخلى، البقل)، وحقل النباتات طيبة الرائحة المنضوي على (الاذخر، الورس، الزعفران، الريحان، الكافور) ، ثم ورد حقل النبات الشوكي الذي جاء فيه (الشوك، السعدان، الحسك، العضاة، السدر) ، وبعدها حقل الشجر الذي اشتمل على (النخل، اللينة، الجريد، العسب، العذق، التمر، الكرم، العنقود، العنبية) ، وأخيرا ورد حقل الحبوب الذي اندرجت تحته (الحبة، الشعير، البر، الأرز، الحبة السوداء).

❖ الألفاظ الدالة على الكأ:

الكأ: ورد اللفظ في الحديث "79"

"الكاف واللام والميم والحرف المعتل أو الهمزة أصل صحيح يدل على مراقبة ونظر، وأصل آخر يدل على نبات... الكأ: وهو العشب، يقال أرض مكئنة: ذات كأ، وسواء يابسة أو رطبة"⁽¹⁾، أي أن الكأ "يطلق على النبات الرطب واليابس معا"⁽²⁾، فكل النبات الرطب منه واليابس يسمى كأ. أما الرطب الطري فتطلق عليه عدة مسميات منها :

الخامة: ورد اللفظ في الحديث "5643"

يطلق لفظ الخامة من الزرع على "أول ما ينبت على ساق واحدة"⁽³⁾، وهي "الغضة الرطبة من النبات"⁽⁴⁾، ويقال أنها: "الشجرة الغضة الرطبة"⁽⁵⁾، فالخامة إذن تدل على كل نبات فتي غض له ساق واحدة.

العشب: ورد اللفظ في الحديث "79"

العشب هو "الكأ الواحدة عشة"⁽⁶⁾، ويقال "العشب للرطب فقط"⁽⁷⁾، أي "الكأ الرطب، ولا يقال له حشيش حتى يهيج"⁽⁸⁾، إذن فالعشب هو الطري الرطب من الكأ، فإذا يبس سمي حشيشا.

الخلى: ورد اللفظ في الحديث "2433"

الخلى بالقصر "الرطب من الحشيش"⁽⁹⁾، و"النبات الرقيق ما دام رطبا"⁽¹⁰⁾، كما يطلق اللفظ على "الحشيش المتروك حتى يبس"⁽¹¹⁾ "تقول خليت الخلى واختليته أي جزرته وقطعته"⁽¹²⁾، إذن فكل نبات رطب فهو خلى فإذا يبس فهو حشيش.

¹ ابن فارس - المقاييس - 132/5.

² ابن حجر - فتح الباري - 258/1.

³ المصدر نفسه - 258/1.

⁴ ابن الجوزي - غريب الحديث - 259/1.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1309/2.

⁶ ابن سيده - المخصص - 197/10.

⁷ ابن حجر - فتح الباري - 258/1.

⁸ الجوهري - الصحاح - 182/1.

⁹ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 432/2.

¹⁰ ابن منظور - لسان العرب - 1258/2.

¹¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 211/1.

¹² الجوهري - الصحاح - 2331/6.

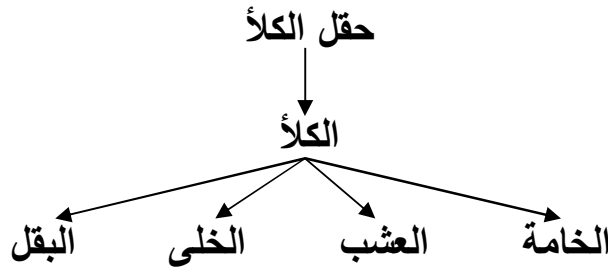
البقل: ورد اللفظ في الحديث "4935"

يقال "بقل أي نبت... وأبقل المكان صار ذا بقل فهو مبقل"⁽¹⁾، وهو من البقل "ما ظهر من خضرة على وجه الأرض دون أن يكون له ساق"⁽²⁾، ويطلق اللفظ أيضا على "ما لا ينبت أصله وفرعه في في الشتاء"⁽³⁾، وعلى العموم فاللفظة تدل على النبات الأخضر الطري الذي يغطي الأرض.

إذن الألفاظ (الخامة، العشب، الخلى، البقل) كلها تدل على معانٍ متقاربة.

و هي النبات الطري الغض الذي ينمو على سطح الأرض، فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تقارب دلالي.

في حين العلاقة الدلالية بين لفظ الكأ وبقية الألفاظ السابق ذكرها هي علاقة اشتمال.



❖ الألفاظ الدالة على النبات طيب الرائحة:

الانخر: ورد اللفظ في الحديث "116"

في الدر النثير: "الانخر: حشيشة طيبة الريح"⁽⁴⁾، "أطول من الثيل ينبت على نبتة الكولان... وهي شجرة صغيرة... وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر"⁽⁵⁾، ويعرف هذا النبات بأنه لا لا ينبت منفرد ويكثر في السهول و"يطحن فيدخل في الطيب"⁽⁶⁾.

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 72/1.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 663/2.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 72/1.

⁴ السيوطي - الدر النثير - ص 17.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 1490/3.

⁶ المصدر نفسه - 1490/3.

كما يستفاد من هذا النبات في مجالات كثيرة، إلا أن العرب خصصوه لصنع مختلف أنواع الطيب.

الورس: ورد اللفظ في الحديث "134"

من النباتات العطرية الورس وهو "نبات كالسمسم أصفر يزرع باليمن ويصبغ به، ويتخذ منه الغمرة للوجه... وقيل نبت طيب الرائحة"⁽¹⁾ "يخرج على الرّمث بين آخر الصيف وأول الشتاء"⁽²⁾، فالورس إذن نبات عطري يستعمل في الطيب كما يستعمل في الصبغ.

الزعفران: ورد اللفظ في الحديث "134"

ومن النباتات العطرية أيضا الزعفران وهو "نبات له أصل كالبصل وزهره أحمر إلى الصفرة"⁽³⁾ و "هذا الصبغ المعروف وهو من الطيب"⁽⁴⁾، إذن فالزعفران نبت يستعمل كذلك في الصبغ وصنع الطيب.

الكافور: ورد اللفظ في الحديث "1253"

"الكافور نبات طيب الرائحة والطعم له زهر أبيض يشبه الأفحوان"⁽⁵⁾ "يجعل في الطيب"⁽⁶⁾، ولكثرة استعمال هذا النبات في الطيب أصبح يسمى "الكافور: الطيب"⁽⁷⁾، فانتقلت اللفظة من الدلالة الدلالة على النبات إلى الدلالة على الطيب.

الريحان: ورد اللفظ في الحديث "3753"

اللفظ مشتق من القول: "راح يراح روحا: برد وطاب، وقيل يوم رائح وليلة رائحة طيبة الريح"⁽⁸⁾، ثم دل اللفظ على "نبات طيب الرائحة ذو عيدان قصيرة من أنواع المشموم"⁽⁹⁾، "وقيل الريحان أطراف

¹ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 965.

² ابن منظور - لسان العرب - 4812/6.

³ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 372.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 1833/3.

⁵ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 647/2.

⁶ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 162/1.

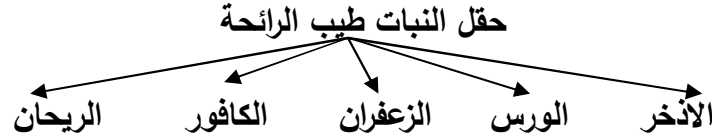
⁷ كراع النمل - المنجد - ص 317.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 6517/3.

⁹ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 646/2.

أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور⁽¹⁾، إذن فالريحان هو نبات طيب الرائحة يصنع منه الطيب.

الألفاظ (الإنذر، الورس، الزعفران، الريحان، الكافور) تنضوي تحت حقل واحد هو النباتات طيبة الرائحة، إلا أن الواحدة منها لا تشتمل على الأخرى، فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على النبات الشوكي:

- حقل النبات الشوكي:

الشوك: ورد اللفظ في الحديث "112"

الشوك "الذي ينبت في الأرض"⁽²⁾ وهو "ما يدق رأسه من النبات"⁽³⁾ يشبه "الإبر، يؤذي الإنسان إذا إذا نفذ إلى جسده والواحدة شوكة"⁽⁴⁾، يكثر هذا النبات في المناطق الصحراوية لأنه يتحمل الحرارة والجفاف، ذلك أن أوراقه عبارة عن إبر حادة.

السعدان: ورد اللفظ في الحديث "1253"

"السعدان واحدته السعدانة... وهي غبراء اللون حلوة يأكلها كل شيء"⁽⁵⁾ لها "ثمر مستدير مشوك الوجه إذا وطئه الإنسان عقر رجله"⁽⁶⁾، والسعدان "نبت يغزر اللبن"⁽⁷⁾، فاللفظ يدل على نبات شوكي يكون في الصحراء يأكله الإنسان إذا كان رطباً، وتحلو به ألبان الإبل إذا رعته.

الحسك: ورد اللفظ في الحديث "7439"

¹ ابن منظور - لسان العرب - 1765/3.
² الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 362/3.
³ الأزهرى - تهذيب اللغة - 302/10.
⁴ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 632/2.
⁵ ابن سيده - المخصص - 155/10.
⁶ ابن الجوزي - غريب الحديث - 480/1.
⁷ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 307/1.

من النبات الشوكي أيضا الحسك وهو "نبات له ثمر خشن يتعلق بأصواف الغنم"⁽¹⁾، "يضرب إلى الصفرة له شوك مدحرج لا يكاد أحد يمشي فيه إذا يبس إلا من في رجليه نعل"⁽²⁾، تستفيد منه النمل إذ تقوم "بنقل ثمرته إلى بيوتها"⁽³⁾.

- حقل الشجر الشوكي:

العضاة: ورد اللفظ في الحديث "2821"

في الغريب المصنف: "العضاة من الشجر كل شجر له شوك"⁽⁴⁾، وهو "اسم يقع على ما عظم من من شجر الشوك وطال واشتد شوكة فإن لم تكن طويلة فليست من العضاة"⁽⁵⁾ "مثل الطلح والسلم والسمر والسدر"⁽⁶⁾، فالعضاة على هذا تدل على كل شجر طويل ذي شوك شديد.

السدر: ورد اللفظ في الحديث "1253"

من الأشجار الشوكية السدر "شجر النبق وهو صنفان نهري أو عبري، وشوكة قليل لا يضر وينبت على الماء وورقه غسول وثمره النبق، والآخر بري أو جبلي كثير شوكة لا ينتفع بثمره ولا يصلح ورقه للغسول"⁽⁷⁾، والسدر "شجر قليل الغناء عند الأكل... وقد يخضد ويستظل به... لكثرة غنائه في الاستظلال"⁽⁸⁾، وهو شجر مبارك فيه من الفوائد الكثير يستفاد من ثمره، ورقه، وظله.

إذن النبات الشوكي منه النبات الذي ينمو على الأرض ولا يعلو مثل (الشوك، السعدان، الحسك)، ومنه الشجر الشوكي المسمى عضاة والذي من أنواعه السدر وثمرته النبق.

¹ ابن الجوزي - غريب الحديث - 214/1.

² ابن سيدة - المخصص - 155/11.

³ المصدر نفسه - 155/11.

⁴ ابن عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 422/2.

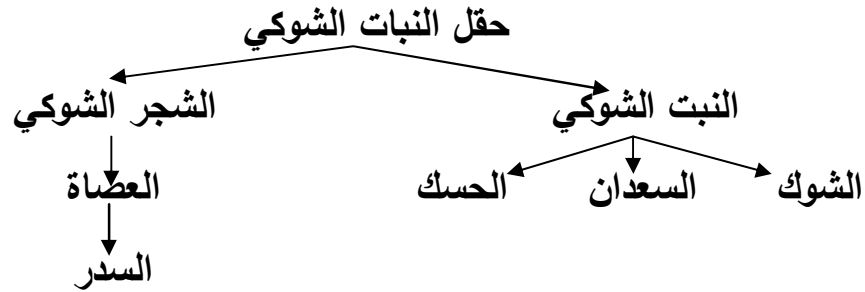
⁵ ابن سيدة - المخصص - 181/11.

⁶ ابن قتيبة - غريب الحديث - 273/1.

⁷ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 633/2.

⁸ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 301/1.

فالعلاقة الدلالية بين الألفاظ (الشوك، السعدان، الحسك، العضاة، السدر) علاقة تنافر، لأنها تتدرج تحت حقل واحد هو النبات الشوكي، والعلاقة بين اللفظين (العضاة، السدر) هي علاقة اشتغال.



❖ الألفاظ الدالة على الشجر:

الشجر: ورد اللفظ في الحديث "61"

"الشجر من النبات ما له ساق"⁽¹⁾ ، وقيل "الشجر كل ما سما بنفسه، دقّ، أو جلّ، قاوم الشتاء أو عجز عنه... فأما جلّ الشجر فعظامه التي تبقى على الشتاء، وأما دقّ الشجر فصنفان: أحدهما يبقى له أرومة في الأرض في الشتاء، وينبت في الربيع، ومنه ما ينبت من الحبة كما تنبت البقول"⁽²⁾ ، فالشجر إذن كل ما طال من النبات على ساق وهو أنواع، ذكر منها في صحيح البخاري:

- حقل النخل:

النخل: ورد اللفظ في الحديث "61"

اللفظ مشتق من "قولك نخل الشيء ينخله نخلا صفاه، واختاره، وانتقلت الشيء واستقصيت أفضله، والنخل الشيء المصفى المختار"⁽³⁾ ، وترجع أفضليته لثمرته المباركة ذات الفائدة الكبيرة، ذلك أن

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 298/3.

² ابن منظور - لسان العرب - 2198/4.

³ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 653/2.

النخلة هي "شجرة التمر"⁽¹⁾ تعيش في الصحراء لتحملها حرارة الشمس الشديدة والجفاف، تعرف ثمرتها منذ القدم بمنافعها وهي علاج لكثير من الأمراض.

اللينة: ورد اللفظ في الحديث "2405"

في معجم ألفاظ القرآن الكريم اللينة: "كل نوع من النخل سوى العجوة"⁽²⁾ ، وقيل هي "الدّقل من النخل، واللونة لغة فيها"⁽³⁾، وقيل هي "النخلة الناعمة"⁽⁴⁾، فاللينة هي كل نخلة ناعمة طيبة التمر، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (النخلة ، واللينة) هي علاقة تقارب دلالي ، أما العلاقة بين لفظ الشجر و اللفظين السابقين هي علاقة اشتمال.

ومن أجزاء النخلة:

الجريد: ورد اللفظ في الحديث "6776"

الجريد مفردة الجريدة وهي "سعة رطبة جرّد عنها خوصها كما يقشأ الورق عن القضيبي"⁽⁵⁾، "فلا يقال في النخلة قضيبي ولا غصن ولكن يقال شطبة وجريدة"⁽⁶⁾، فالجريد يمثل أعلى النخلة، وهو ما يغطيها من سعف، ويحمي ثمرها.

العصب: ورد اللفظ في الحديث "6052"

في غريب الحديث لابن الجوزي "العصب وهو جمع العسيب، وهو سعف النخل"⁽⁷⁾، "فلا يقال في النخلة قضيبي ولا غصن ولكن يقال... عسيبي"⁽⁸⁾، إذن فالعصب في النخلة بمثابة الغصن في الشجرة، وهو الجريد أيضا.

¹ ابن سيدة - المخصص - 102/11.

² مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1028.

³ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 72/2.

⁴ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 589/2.

⁵ الفراهيدي - العين - ص108.

⁶ ابن سيدة - المخصص - 105/11.

⁷ ابن الجوزي - غريب الحديث - 84/2.

⁸ ابن سيدة - المخصص - 105/11.

فالعلاقة الدلالية بين اللفظين (الجريد ، و العصب) هي علاقة تقارب دلالي، و العلاقة بين النخلة واللفظين السابقين هي علاقة اشتمال.

العذق: ورد اللفظ في الحديث "2127"

العذق في الأصل هو "الكباسة، والكباسة من النخل بمنزلة العنقود من الكرم"⁽¹⁾ لكن عند الحجازيين: "العذق... النخلة نفسها"⁽²⁾، إذن فاللفظ يدل على معنى عام وهو النخلة، ومعنى خاص وهو الكباسة، وفي الحقيقة أن معنى العذق هو "القنو الذي يقال له الكباسة"⁽³⁾ وهو حامل التمر في النخلة، فيه يثمر التمر ويرطب حتى يصبح ناضجا ، فالعلاقة بين النخلة و هذا اللفظ هي علاقة اشتمال .

التمر: ورد اللفظ في الحديث "1410"

التمر هو "حمل النخل: واحدة تمر... والتمر هو اليابس من تمر النخل في مقابل الربط"⁽⁴⁾، وهو "تمر النخل"⁽⁵⁾، فيه فائدة عظيمة، بارك فيه الله سبحانه وتعالى ، حيث كان أفضل الطعام عنده عنده - صلى الله عليه وسلم - وكان يحث على أكله، واعتبر أن البيت الذي لا تمر فيه هو بيت فقير ، إذن فالعلاقة بين اللفظين (العذق و التمر) هي علاقة اشتمال ، كما أن العلاقة بين اللفظ العام النخلة و لفظ التمر هي علاقة اشتمال أيضا .

- حقل الكرم:

الكرم: ورد اللفظ في الحديث "6182"

من الأشجار الكرمة وهي "الطاقة من الكرم ويقال للكرمة جفنة"⁽⁶⁾ وهي "شجرة العنب"⁽⁷⁾ .

¹ المصدر السابق - 108/11.

² ابن عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 489/2.

³ المصدر نفسه - 489/2.

⁴ رجب عبد الجواد - ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية - دراسة في نفح الطيب للمقري - دار غريب - القاهرة - مصر - 2001م - ص 12.

⁵ كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 655/2.

⁶ ابن سيده - المخصص - 66/11.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 3863/5.

و "قيل سمي العنب بذلك لأنه لا شوك فيه ولما فيه من خير"⁽¹⁾ ، فالكرمة إذن من الكرم وهو العطاء والجود، لأن هذه الشجرة تثمر العنب وهو معروف بمنافعه الكثيرة إضافة إلى أنها ثمرة سهلة الأكل حلوة، فالعلاقة بين اللفظ العام الشجر و هذه اللفظة هي علاقة اشتمال.

العنقود: ورد اللفظ في الحديث "748"

العنقود مفرد العناقيد وهو "الفرع من شجرة العنب الذي يحمل حباته مثل العثكال والقنو الذي يحمل تمر النخل"⁽²⁾، وهي "التفاريق ما لم يكن فيها عنب فإذا كان فيها عنب فهي العناقيد"⁽³⁾ ، فالعنقود هو ما يحمل حبات العنب في شجرة الكرم.

العنب: ورد اللفظ في الحديث "3439"

"العنب ثمر الكرم، وهو طري، فإذا يبس فهو الزبيب"⁽⁴⁾، تنمو على شكل حبات مجتمعة في عناقيد عناقيد يستخرج منها شراب حلو بالعصر فيتحول إل خمر بالتخزين"⁽⁵⁾. إذن فالكرم شجرة ثمرته العنب، وهو حلو طري يكون في شكل عناقيد .

إذن فالعلاقة الدلالية بين (الكرم ، والعنقود) هي علاقة اشتمال، وكذلك العلاقة بين لفظ العنقود ولفظ العنب هي علاقة اشتمال أيضا، أما العلاقة بين اللفظين (النخلة والليانة) و لفظ الكرم هي علاقة تنافر .

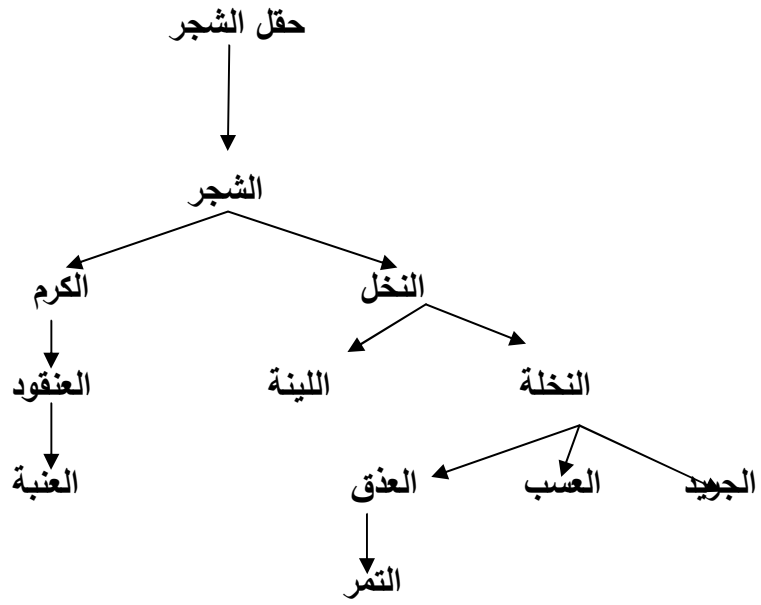
¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 657/2.

² المرجع السابق – 658/2.

³ ابن سيدة – المخصص – 69/11.

⁴ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 635.

⁵ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 657/2.



❖ الألفاظ الدالة على الحبوب:

الحبة: ورد اللفظ في الحديث "22"

في بصائر ذوي التمييز: "الحبة... هي أصل الشيء ومادته وقوامه"⁽¹⁾ وهي "بزور البقول... الحبة اسم جامع لحبوب البقل التي تنتثر إذا هاجت... والحبة من حبوب مختلفة"⁽²⁾، إذن "الحبُّ والحبة يقال في الحنطة والشعير ونحوهما من المطعومات"⁽³⁾، في حين أنه يقال "الحبُّ والحبة في بزور الرياحين"⁽⁴⁾.

الشعير: ورد اللفظ في الحديث "44"

من الحبوب الشعير وهو: "نبات عشبي حبي من الفصيلة النجيلية، وهو دون البُرِّ في الغذاء. الواحدة شعيرة، وأجوده ما كان نقياً أبيض، ومنه نوع بغير قشر يسمى السُّلت"⁽⁵⁾، "ومن أجناس

¹ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 416/2.

² ابن الجوزي - غريب الحديث - 186/1.

³ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 137/1.

⁴ المصدر نفسه - 137/1.

⁵ رجب عبد الجواد - ألفاظ المأكَل والمشرب في العربية الأندلسية - ص 71.

الشعير العربي ما هو أبيض وسنبله حرفان عريض وحبّه كبار⁽¹⁾، والشعير معروف بفوائده يأكله الإنسان والحيوان أيضا.

البُرّ: ورد اللفظ في الحديث "44"

من الحبوب أيضا البُرّ وهو "معروف وتسميته بذلك لكونه أوسع ما يحتاج إليه في الغذاء"⁽²⁾، "عليه المعول وإليه مرجع جميع الحنطة"⁽³⁾، وللبُرّ فوائد عظيمة أيضا ومنه يصنع الخبر و الثريد.

الأرز: ورد اللفظ في الحديث "2333"

"الأرز : الثابتة في الأرض... ليس هو من نبات أرض العرب، ولا ينبت في السبخ بل يطول طولاً شديداً ويغلظ"⁽⁴⁾ ، و"الأرز والأرز والأرز كله ضرب من البُرّ... الأرز حبّ"⁽⁵⁾.
وللأرز فوائد كثيرة أيضا وهو بقيمة البر، يكثر في البلدان الآسيوية.

الحبة السوداء: ورد اللفظ في الحديث "5688"

"الحبة السوداء الشونيز... وهي الكمون الأسود ويقال له أيضا الكمون الهندي"⁽⁶⁾، "تدخل في شفاء شفاء جميع الأمراض التي تصيب الإنسان سواء كانت تلك الأمراض فيروسية أو جرثومية أو غير ذلك... تسمى الشونيز بالفارسية... وتسمى في مصر: حبة البركة والكمون الأسود"⁽⁷⁾.

إذن فالألفاظ (الشعير، البر، الأرز، الحبة السوداء) كلها تتدرج تحت حقل واحد هو الحبّ و لا

¹ ابن سيده - المخصص - 61/11.

² الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 213/2.

³ ابن سيده - المخصص - 61/11.

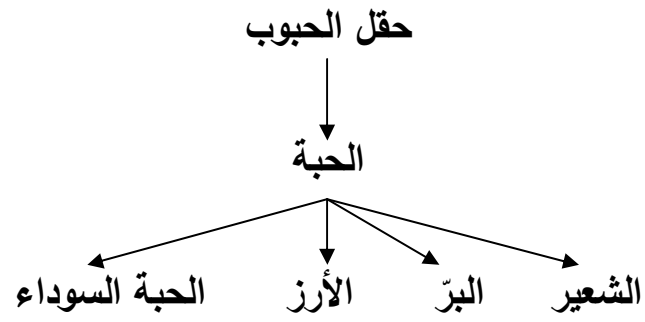
⁴ ابن حجر - فتح الباري - 131/10.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 59/1.

⁶ ابن حجر - الفتح - 206/10.

⁷ صالح بن أحمد رضا - الإعجاز العلمي في السنة النبوية - مكتبة العبيكان - الرياض - السعودية - ط 1 - 1421 هـ - 2001 م - 829/2.

تشتمل الواحدة منها على الأخرى ، فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر، أما العلاقة بين لفظ الحبة وهذه الألفاظ فهي علاقة اشتغال.



الفصل الثالث

الحضارة المادية

- 1- حقل العقار و الدور
- 2- حقل الأثاث و الأواني و أدوات الحرب
- 3- حقل اللباس و الزينة
- 4- حقل المال و الموازين و المكايل

كانت حياة العرب في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بسيطة لا تعقيد فيها، خاضعة لبيئتهم الصحراوية التي تفرض عليهم طابعا اجتماعيا وماديا خاصا من حيث : السكن ، واللباس، وغيرها من أمور مادية عكست بقوة ملامح هذا المجتمع العربي، وصحيح البخاري مَعْلَمٌ صريح يكشف لنا هذه البيئة المتواضعة التي بدأت تعرف نوعا من المدنية في هذه الفترة . ويتضح ذلك من خلال حقل عام موسوم بحقل الحضارة المادية، والذي تتضمن تحتة حقول فرعية هي:

- حقل العقار و الدور.
 - حقل الأثاث و الأواني و أدوات الحرب.
 - حقل اللباس و الزينة.
 - حقل المال و الموازين و المكايل.
- فأما أول حقل فيشتمل على ألفاظ تدل على أنواع العقار والدور هي : (العقار، البنيان، البيت، الدار، المنزل، السكن، القصر، الزباج، الخيمة، العريش)، كما احتوى على ألفاظ تدل على مرافق البيت مثل (الحجرة، الديماس، الساحة، الفناء، المريد، السور) وأجزاء أخرى تشكل البيت هي (الجدار، الحائط، السقف، اللبنة).

1 - حقل العقار والدور:

❖ الألفاظ الدالة على العقار:

العقار: ورد اللفظ في الحديث "3472"

العقار بفتح العين والقاف "مشتق من العقار من كل شيء وهو خياره، وقيل: العقار ما له أصل وقرار من الأرض والدار... والعقار صنفان: أحدهما المسقف، وهو الدور والفنادق والحوانيت والحمامات والأرحية والمعاصر والفواخير والأفران والمدابغ، والصنف الآخر المزروع"⁽¹⁾، إذن فالعقار لفظ يطلق على "المنزل والأرض والضياح"⁽²⁾ ومنه "العقر كل بناء مرتفع"⁽³⁾، يقال "سكن الله عقيراك أي أسكنك بيتك وسترك فيه"⁽⁴⁾، فاللفظ يدل على كل أرض مستغلة سواء في الزراعة، أو في البناء، مهما كان نوعه، ذلك أنها خيار الأراضي بتمييزها إما بما زرع عليها أو ما بني عليها.

البنيان: ورد اللفظ في الحديث "50"

"الباء والنون والياء أصل واحد، وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه"⁽⁵⁾، "بمعنى الصرح والقصر"⁽⁶⁾ ومنه "بنى البيت بينيه... نقيض هدمه والأرض بنى فيها دارا ونحوها"⁽⁷⁾ ونحوها"⁽⁷⁾ أي "أقام جدرها"⁽⁸⁾، وأعلى صرحها وسقفها، فالبنيان هو كل ما شيد وضمت لبناته بعضها إلى بعض، سكنا كان أو غيره.

البيت: ورد اللفظ في الحديث "424"

¹ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي الإسلامي - دار الجيل - بيروت - لبنان - 1401 هـ - 1981 م - ص 298.

² أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - 261/1.

³ ابن فارس - المقاييس - 90/4.

⁴ السيوطي - الدر النثير - ص 270.

⁵ ابن فارس - المقاييس - 302/1.

⁶ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 277/2.

⁷ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 56.

⁸ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 566/1.

البيت من "قولك بات بالمكان يبيت بيتا وبيتا ومبيتا أدركه الليل به"⁽¹⁾ ، ثم "جعل اللفظ "بمعنى المنازل والمساكن"⁽²⁾ و "المأوى والمآب ومجمع الشمل"⁽³⁾، أي كل مكان يسكن ويبيت فيه الإنسان مع غيره، وجمعه بيوت وأبيات.

الدار: ورد اللفظ في الحديث "1386"

الدار "المحلّ يجمع البناء و القرصة... وهي من دار يدور لكثرة حركات الناس فيها"⁽⁴⁾ ، وقيل "الدار المنزل اعتبارا بدورانها الذي لها بالحائط"⁽⁵⁾ ، يقال أيضا أن "اللفظ مشتق من قولك دار حول المكان يدور دورانا إذا طاف حوله وعاد إلى الموضع الذي ابتداء منه"⁽⁶⁾، إذن فالدار هي البيت والمنزل الذي يعيش فيه الإنسان، وسمي دارا لدوران الحيطان به، وكذلك لدوران الناس فيه.

المنزل: ورد اللفظ في الحديث "1589"

من الألفاظ الدالة على السكن المنزل وهو من قولك "نزل بالمكان وفيه ينزل نزولا حلّ"⁽⁷⁾ ، فالمنزل "المنهل والدار"⁽⁸⁾ و "المساكن والمواطن"⁽⁹⁾ التي يسكن وينزل فيها الإنسان مع غيره.

المسكن: ورد اللفظ في الحديث "2440"

المسكن بفتح الكاف وكسرهما "المنزل والبيت"⁽¹⁰⁾ "والسكن أن تسكن إنسانا منزلا بلا كرا"⁽¹¹⁾ وهو "المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره، واللفظ مشتق من قولك سكن الشيء يسكن سكونا إذا هداً

¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي- 693/2.

² الفيروز آبادي – بصائر ذوي التمييز – 196/2.

³ ابن فارس – المقانييس – 324/1.

⁴ ابن منظور – لسان العرب – 1450/2.

⁵ الأصفهاني – المفردات – 231/1.

⁶ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 693/2.

⁷ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح – 554/1.

⁸ الجوهري – الصحاح – 1828/5.

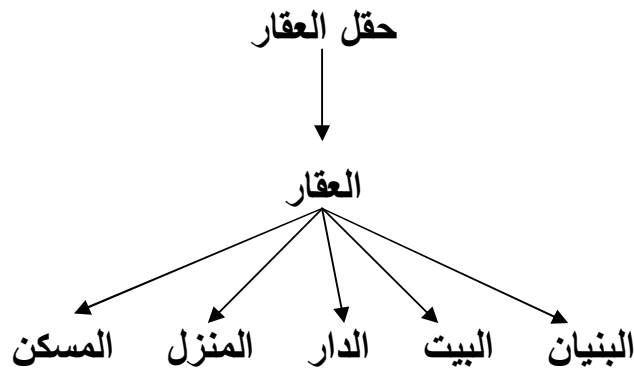
⁹ السيوطي – معترك الأقران – 408/2.

¹⁰ ابن منظور – لسان العرب – 2052/3.

¹¹ الأزهرى – تهذيب اللغة – 64/10.

وتوقف بعد حركة⁽¹⁾، فالمسكن على ذلك هو بيت الإنسان الذي يقيم فيه، ويعود إليه بعد عمله ونشاطه اليومي يرتاح فيه ويهدأ.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (العقار، البنيان، البيت، الدار، المنزل، السكن) كلها تدل على معنى واحد، وهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان مع غيره، والملاحظ أن لفظ العقار هو اللفظ الأوسع معنى إذ أنه يدل على الأرض سواء ذات الزرع أو ذات البناء، إذن فالعلاقة بينه وبين بقية الألفاظ هي علاقة اشتمال. أما بقية الألفاظ فكل منها سمة تميزها عن الأخرى على الرغم من اشتراكها في المعنى العام، فالبنيان مثلاً يدل على كل ما شيد وضمت لبناته بعضها إلى بعض، والبيت يطلق على المكان الذي يبيت فيه الإنسان، أما الدار فهي كل مكان يعيش فيه الإنسان ويدور فيه، في حين أن المنزل هو المكان الذي ينزل فيه الإنسان ويحل به ، و السكن لفظ يشير إلى كل مكان يسكن فيه الإنسان و يعود إليه بعد نشاطه اليومي. إذن فالعلاقة الدلالية الرابطة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.



¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 691/2.

حقل أنواع البنايات:

القصر: ورد اللفظ في الحديث "3242"

القصر من البنايات إذ "كانت قريش تسمي البيت المبني قصرا"⁽¹⁾ فهو "المنزل، وقيل: كل بيت من حجر... سمي بذلك لأنه تُقصر فيه الحرم أي تحبس"⁽²⁾ و"لأنه يقصر من فيه فيمنعه من الانتشار وأصل القصر المنع والحبس"⁽³⁾ ، ثم أطلق اللفظ على "البيت الفخم الواسع"⁽⁴⁾ "فسمي البيت المنيف قصرا لقصور الناس عن الارتقاء إليه، أو العامة عن بناء مثله، أو لاقتصاره على بقعة من الأرض بخلاف بيوت الشعر والعمد"⁽⁵⁾ ، فاللفظ إذن في السابق يدل على كل بيت تتستر فيه النساء عن العامة ثم أطلق على البيت الفخم العالي الواسع الذي لا يمكن للعامة بناء مثله.

الخيمة: ورد اللفظ في الحديث "463"

من أنواع البيوت الخيمة وهي: "بيت من بيوت الأعراب مستديرة يبنيه الأعراب من عيدان الشجر... وقيل هي ثلاث أعواد أو أربعة يلقي عليها الثّمام ويستظل بها في الحر"⁽⁶⁾ ، وقد تكون "أعواد تنصب في القيط ويجعل لها عوارض وتظل بالشجر"⁽⁷⁾ ، واللفظ مشتق من قولك "خيموا بالمكان: أقاموا"⁽⁸⁾ .

ذلك أن العرب جعلوا الخيمة بيتا ومنزلا لهم يقيمون فيه، لأنه بارد يحميهم من حرارة الشمس.

¹ ابن سيدة - المخصص - 126/5.

² ابن منظور - لسان العرب - 2052/3.

³ ابن سيدة - المخصص - 126/5.

⁴ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 899.

⁵ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 716.

⁶ ابن منظور - لسان العرب - 1308/2.

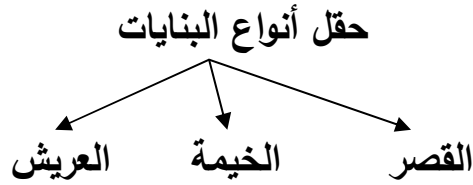
⁷ ابن سيدة - المخصص - 136/5.

⁸ المصدر نفسه - 136/5.

العريش: ورد اللفظ في الحديث "2465"

"العريش... البيت الذي يستظل به أو شبه بيت من جريد يجعل فوقه الثمام"⁽¹⁾، وهو "الظلّة من شجر أو نحوه"⁽²⁾ "تكون عيدانا تتصب ويظلل عليها"⁽³⁾، فالعريش بيت كالخيمة يجعله العرب كظلة كظلة تقيهم حر الشمس، يصنع من جريد النخل والثمام.

إذن فالألفاظ (القصر، والخيمة، والعريش) من أنواع البيوت التي يعيش فيها الإنسان، لكل منها سمات تميزها عن الأخرى، فالقصر شيء، والخيمة شيء، والعريش شيء آخر، إذن فالعلاقة الرابطة بينها هي علاقة تنافر.



- حقل مرافق البيت:

• غرف البيت :

الحجرة: ورد اللفظ في الحديث "115"

"الحاء والجيم والراء أصل واحد مطّرد، وهو المنع والإحاطة على الشيء"⁽⁴⁾، ومنه "الحجرة: الرقعة من الأرض المحجورة بحائط يحوط عليها"⁽⁵⁾، وهي "معروفة لمنعها المال... حجرة الدار"⁽⁶⁾، وهي الغرفة من الدار تكون محاطة بجدران تفصل بينها وبين بقية الحجر.

¹ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 589.

² ابن سيدة - المخصص - 135/5.

³ ابن منظور - لسان العرب - 2880/4.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 138/2.

⁵ الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 436/2.

⁶ ابن منظور - لسان العرب - 782/2.

الديماس: ورد اللفظ في الحديث "3437"

ورد عند ابن الجوزي أن "الديماس: هو الكُنْ كأنه لم ير شمسا لنضارته، وقيل الديماس: الحمام" ⁽¹⁾، وقيل "السَّرب المظلم" ⁽²⁾ ، فالديماس هو الحجرة المظلمة التي لا تدخلها شمس و لا ريح، تكون مخصصة للغسل وهي الحمام.

• فضاء البيت :

الساحة: ورد اللفظ في الحديث "371"

"السين والواو والحاء كلمة واحدة، يقال ساحة الدار" ⁽³⁾ ، و هي "فضاء يكون بين دور الحي" ⁽⁴⁾ " لا بناء فيه ولا سقف" ⁽⁵⁾، تكون وسط الدار وتحفها حجرها وهي فضاء لا سقف له ولا بناء.

الفناء: ورد اللفظ في الحديث "3679"

ومن مرافق البيت الفناء وهو "ما امتد من جوانبها" ⁽⁶⁾ ، "والفناء من فنى يفنى وذلك أن الدار هنا تفنى، لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فَنِيَتْ... والأفنية: الساحات على أبواب الدور" ⁽⁷⁾ . إذن فالفناء هو سعة أمام الدار تنتهي إليه، ويكون بابها الخارجي مطل عليه.

المربد: ورد اللفظ في الحديث "2709"

المربد مفردها مربد وهو "فضاء بين بيوت يرتفق بها أهلها يلقون فيها الكناسة" ⁽⁸⁾ وهو "كالحُجرة في الدار" ⁽⁹⁾ التي يخصصها أهلها لإلقاء الكناسة وغيرها.

¹ ابن الجوزي - غريب الحديث - 348/1.

² ابن منظور - لسان العرب - 1421/2.

³ ابن فارس - المقاييس - 113/3.

⁴ الأزهري - تهذيب اللغة - 174/5.

⁵ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 438.

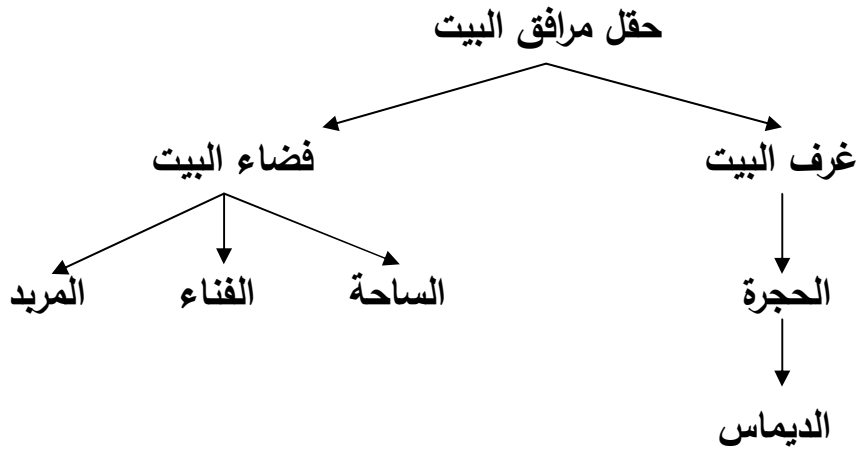
⁶ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص 327.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 3477/5.

⁸ ابن سيده - المخصص - 116/5.

⁹ ابن منظور - لسان العرب - 1556/3.

مما سبق نخلص إلى أن الألفاظ (الساحة، الحجرة، الديماس، الفناء، المرید) تمثل مرافق البيت فـالساحة، والفناء والمرید كلها تدل على فضاء لا سقف له و لا بناء فيه، إلا أن الساحة تكون وسط البيت، أما الفناء فيكون خارجه ، والمرید يخصص للكناسة، أما (الحجرة و الديماس) فهي عبارة عن غرف في البيت، فالحجرة لفظ يطلق على عامة الغرف الموجودة في البيت أما الديماس فيطلق على الغرفة الخاصة بالغسل. إذن العلاقة بين الألفاظ السابقة هي علاقة تنافر ذلك أنها كلها من مرافق البيت ولا يشتمل الواحد منها على الآخر، ما عدا العلاقة بين اللفظين حجرة وديماس فهي علاقة اشتمال.



2- حقل الأثاث والأواني و أدوات الحرب :

يشتمل هذا الحقل على ثلاثة حقول فرعية هي:

- حقل الأثاث يتفرع عنه (حقل الأفرشة، وحقل الوسائد ، وحقل الستائر) ، وقد تضمنت هذه

الحقول ألفاظا هي (الفراش، النمط، الطنفسة، الوسادة، النمركة، الستر، الخدر، القرام).

-حقل الأواني ومهد له بألفاظ تدل على معنى أنية وهي (الإناء، الطست، الحلاب، الوعاء،

الإبريق، الظروف) ، ثم تفرع عنه: (حقل الأسقية ، وحقل الجرار، وحقل الأواني الخاصة بحفظ

الخمير ، وحقل الأواني المستعملة للشرب، وحقل الدلاء، وأخيرا حقل الأواني المستعملة للطبخ) ،

وجاء في طيات هذه الحقول ألفاظ هي بالترتيب (السقاء، القربة، الشنة، الجرة ، القلة ، الدباء ،

الحنتم ، المزفت ، النقير، المقير، القدح، التور، الكيزانة، الركوة، الدلو، السجل، الذنوب، الغرب،

القدر، البرمة ، القمم)، وقد تم ترتيب هذه الألفاظ في البداية اللفظ العام ثم يليه الألفاظ مرتبة

حسب ورودها في الصحيح.

-حقل أدوات الحرب ، مهد له بلفظ السلاح ، ثم تفرع عنه (حقل السيف ، حقل النبل ، حقل

القوس و أجزائها، حقل الدرع) ، و اندرج تحت هذه الحقول ألفاظ هي (السيف ، النصل ، النبل ،

السهم ، المعراض ، النضية ،الفوقه ،القوس ، الرصفة ، القاب ، الدرع ، الجنة)

❖ الألفاظ الدالة على الأثاث:

- حقل الأفرشة:

الفراش: ورد اللفظ في الحديث "2053"

اشتق من اللفظ "فرش الشيء يفرشه بالضم فراشا بالكسر بسطه... وهو من متاع البيت"⁽¹⁾ .

¹ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص 318.

و"المفرشة: الوطاء الذي يجعل فوق الصُّفَّة"⁽¹⁾ ، فاللفظ يطلق على كل ما يبسط على الصفة، ويستعمل للنوم عليه، وهو من أثاث البيت.

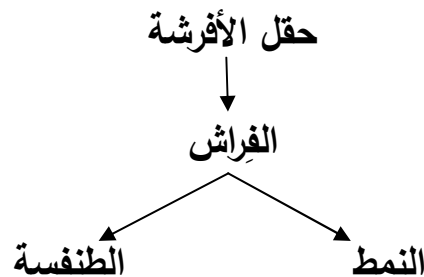
النمط: ورد اللفظ في الحديث "3631"

في فتح الباري "الأنماط: هي جمع نمط بفتحات... والنمط بساط له خمل رقيق"⁽²⁾، وهو من أنواع البسط المستعملة عند العرب ، لا يطلق عليه هذا اللفظ إلا إذا كان ذا خمل رقيق.

الطنفسة: ورد اللفظ في الحديث "4726"

"الطَّنْفَسَة والطَّنْفَسَة والطَّنْفَسَة والطَّنْفَسَة : البساط والثوب والحصير من سعف عرضه ذراع، معرّب تنبسة بالفارسية"⁽³⁾. فالطنفسة من أنواع البسط التي تصنع من سعف وتكون صغيرة، واللفظ معرب عن الفارسية أصله تنبسة.

إذن فالألفاظ (الفراش ، النمط ، الطنفسة) تدل على كل ما يبسط ويفرش ليطأه الإنسان، ويجلس أو ينام عليه، فالفرش هو اللفظ العام أما النمط والطنفسة، فهي أنواع من الفرش لكل منها سمتها، فالنمط فرش له خمل رقيق أما الطنفسة فهي فرش صغير ينسج من سعف. إذن فالعلاقة بين اللفظ العام واللفظين السابقين هي علاقة اشتمال، أما العلاقة بين اللفظين (النمط و الطنفسة) فهي علاقة تنافر.



¹ ابن منظور – لسان العرب – 3382/5.

² ابن حجر – الفتح – 880/6.

³ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 558.

– حقل الوسائد:

الوسادة: ورد اللفظ في الحديث "3224"

"الواو والسين والذال: كلمة واحدة، هي الوسادة معروفة... و الوساد: ما يتوسد الرجل عند منامه، والجمع وُسْدٌ"⁽¹⁾ ، وهي "المتكأ والمخدّة... و الوساد: كل ما يتوسد من فراش وتراب... ووسده الوسادة: جعلها تحت رأسه"⁽²⁾ ، فاللفظ يطلق على كل ما يوضع تحت الرأس عند النوم للاتكاء عليه.

النمرقة: ورد اللفظ في الحديث "2105"

جاء في غريب القرآن أن "النمارق: وسائد واحدتها نمرقة"⁽³⁾ "وقيل وسادة صغيرة... وقيل النمرقة هي التي يلبسها الرّحْل"⁽⁴⁾ ، أي "ما افترشت است الراكب على الرّحْل كالمرفقة، غير أن مؤخرتها أعظم من مقدمتها، ولها أربعة سيور تشد بأخرة الرّحْل وواسطه"⁽⁵⁾ ، فالنمرقة إذن هي وسادة مخصصة للجلوس عليها عند امتطاء المركوب، إذن فالعلاقة بين لفظ (الوسادة ،و النمرقة) هي علاقة اشتمال.

حقل الوسائد



الوسادة



النمرقة

¹ ابن فارس – المقاييس – 111/6.

² حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح – 579/1.

³ السجستاني – غريب القرآن – ص 319.

⁴ ابن منظور – لسان العرب – 4547/6.

⁵ الأزهري – تهذيب اللغة – 415/9.

– حقل الستائر:

الستر: ورد من اللفظ في الحديث "509"

يقال "امرأة ستيرة : ذات ستارة ، والسترة: ما استترت به من شيء كائنا ما كان، وهو الستار والستارة"⁽¹⁾ . فاللفظ يطلق على كل شيء يستر به، والستار يجعل على أبواب ونوافذ البيوت لسترها وستر من فيها.

الخدر: ورد اللفظ في الحديث "324"

" الحذر: ثوب يمد في عرض الخباء فتكون فيه الجارية "⁽²⁾ ، " ثم كثر ذلك في كلامهم فصار كل شيء وارك حذرا... حذرت المرأة... استترت... وحذرها... ألزمها الحذر وصانها عن الخدمة وقضاء الحوائج"⁽³⁾ ، إذن فالخدر في الأصل يكون في الخباء، وهو ستر تتوارى وراءه الجارية، ثم أطلق اللفظ على كل ستار يوارى الإنسان.

القرام: ورد اللفظ في الحديث "334"

في غريب الحديث " القرام: ستر رقيق"⁽⁴⁾ ، وقيل "ستر فيه رقم ونقوش "⁽⁵⁾ ، والأصل في اللفظ أنه "يدل على حرّ أو قطع في الشيء... وهو من قياس الباب، كأنه شيء قد غشي به الباب ، فهو كالقرمة التي تفرم من أنف البعير"⁽⁶⁾ ، وهو كل ستر رقيق عليه نقوش يستر به الباب أو غيره من منافذ البيت.

¹ الفراهيدي – العين – ص 350.

² ابن سيده – المخصص – 5/6.

³ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي – الإفصاح – 559/1.

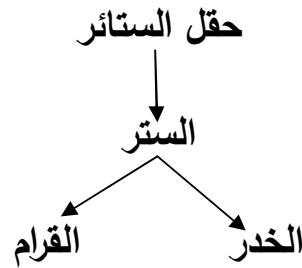
⁴ ابن الجوزي – غريب الحديث – 237/2.

⁵ محمد الرازي – مختار الصحاح – ص 339.

⁶ ابن فارس – المقاييس – 75/5.

إذن الألفاظ (الستر، الخدر، القرام) كلها تدل على معنى واحد وهو الستار، لذلك كان لفظ الستار هو اللفظ العام، وعلاقته الدلالية مع اللفظين (الخدر و القرام) هي علاقة اشتغال.

أما العلاقة الدلالية بين اللفظين السابقين فهي علاقة تنافر، ذلك أن اللفظين لكل منهما سمتة التي تميزه، فالخدر لا يكون إلا في الخباء، أما القرام فهو كل ستر رقيق موشى.



❖ الألفاظ الدالة على الأواني:

الإناء: ورد اللفظ في الحديث "153"

"الإناء ما يوضع فيه الشيء"⁽¹⁾ ، وهو "وعاء صغير يرتفق أو يبتلع به الشارب أو الطاعم... واللفظ من بلوغ الشيء غايته "⁽²⁾ ، " فقد بلغ أن يُعتمل بما يعانى به من طبخ أو خرز أو نجارة "⁽³⁾ ، فالإناء لفظ يطلق على كل وعاء يستعمل في الطبخ أو الشرب وغيرهما .

الطست: ورد اللفظ في الحديث "349"

أورد رجب عبد الجواد في ألفاظ الحضارة أن الطست : "إناء كبير من النحاس أو الذهب أو غيرهما"⁽⁴⁾ ، وهو "آنية الصُّفر أنثى وقد تذكر"⁽⁵⁾ ، فاللفظ يطلق على كل وعاء كبير أصفر، مصنوع من ذهب أو نحاس.

¹ الأصفهاني - المفردات في غريب القرآن - 37/1

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 738/2.

³ ابن منظور - لسان العرب - 161/1.

⁴ رجب عبد الجواد - ألفاظ الحضارة - ص 306.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 2670/4.

الحلاب: ورد اللفظ في الحديث "2215"

اشتق اللفظ من حلب يحلب الناقة وغيرها ، ثم سمي "الإناء الذي يحلب فيه"⁽¹⁾ الحلاب والمحلب وهو كل إناء " يحلب فيه اللبن "⁽²⁾ ، فاللفظ على هذا لا يطلق إلا على الإناء المخصص لحلب اللبن فيه.

الوعاء: ورد اللفظ في الحديث "5393"

"الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم شيء"⁽³⁾ ، ومنه أطلق اللفظ على الوعاء "واحد الأوعية، وأوعى الزاد والمتاع جعله في الوعاء، ووعى الحديث يعيه وعيا حفظه"⁽⁴⁾ ، و "الوعاء والإعاء على البذل والوعاء، كل ذلك: ظرف الشيء... و وعى الشيء في الوعاء: جمعه فيه"⁽⁵⁾ فالوعاء إذن هو كل إناء يحفظ الزاد والمتاع وغيرها ويضمها ويجمعها.

الإبريق: ورد اللفظ في الحديث "6580"

أشار أبو حاتم الرازي إلى أن لفظ "الإبريق معرّب أبريز بالفارسية ومعناه الآنية نصب منها الماء، من آب وهو الماء + ريز من ريختن أي الصب "⁽⁶⁾ ، فالإبريق "إناء... وهو الكوز... والعرب تشبه تشبه أبريق الخمر برقاب طير الماء"⁽⁷⁾ ، فهذه الآنية ليست عربية المنشأ و لا الاسم، جاء بها العرب من بلاد الفرس، وهي آنية يصب منها الماء وغيره من السوائل عبر رقبتة الطويلة.

الظروف: ورد اللفظ في الحديث "7556"

¹ السيوطي - الدر النثير - ص 108.

² ابن منظور - لسان العرب - 957/2.

³ ابن فارس - المقاييس - 124/6.

⁴ محمد الرازي - مختار الصحاح - ص 459.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 4877/6.

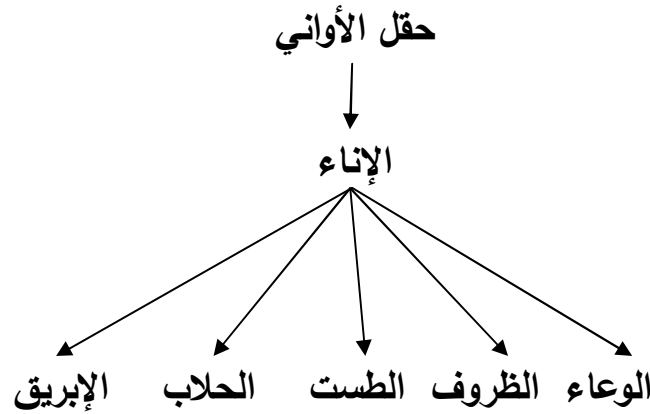
⁶ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية - تحقيق حسين الهمذاني - دار الكتاب العربي- القاهرة - مصر -

ط2- 1957 - 136/1.

⁷ ابن منظور - لسان العرب - 263/1.

عند الفراهيدي "الظرف : وعاء كل شيء، حتى الإبريق ظرف لما فيه"⁽¹⁾ ، و "الظريف مشتق من الظرف، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف وعاء للأدب ومكارم الأخلاق... وظرف الشيء: وعاؤه"⁽²⁾.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (الإناء، الطست، الحلاب، الوعاء، الإبريق، الظروف) هي أواني تعي الشيء وتحفظه، فالإناء هو اللفظ العام الذي يدل على كل ما يرتفق به الشراب والطعام، فالعلاقة بينه وبين بقية الألفاظ هي علاقة اشتمال، أما الوعاء والظروف كلاهما آنية تستعمل لاحتواء الشراب أو الطعام ، فالعلاقة بين اللفظين (الوعاء ، والظروف) هي علاقة تقارب دلالي، في حين الطست فهو إناء كبير أصفر إما صنع من نحاس أو ذهب، والحلاب كل آنية معدة لحلب اللبن ، والإبريق فهو آنية تجمع الماء ثم تستعمل في صبه ، إذن العلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر.



¹ الفراهيدي – العين – ص 502.
² ابن منظور – لسان العرب – 2747/4.

– حقل الأواني المستعملة لحفظ الأشربة:

• الأسقية:

السقاء: ورد اللفظ في الحديث "1982"

"السين والقاف والحرف المعتل أصل واحد، وهو إشراب الشيء الماء وما أشبهه" ⁽¹⁾، والسقاء "وعاء من الجلد" ⁽²⁾ "يكون للبن والماء" ⁽³⁾ ، فالسقاء إذن لفظ يطلق على كل وعاء من جلد يستعمل لشرب الماء أو اللبن.

القرية: ورد اللفظ في الحديث "4442"

عند الجوهري ورد أن "القرية ما يستقى فيه الماء" ⁽⁴⁾ ، وهي "وعاء من الجلد يحمل فيه الماء" ⁽⁵⁾ ، وقيل هي "من الأساقي... وهي الرطب من اللبن وقد تكون للماء ، وقيل هي المخروزة من جانب واحد" ⁽⁶⁾ ، فاللفظ يدل على نوع من الأساقي مصنوع من جلد يحمل فيه الماء واللبن، وهو مخاط من جانب واحد.

الشنة: ورد اللفظ في الحديث "5613"

يقال "اشنت القرية إشنانا اخلقت... وتشنت الجلد ببس وتشنج... وهي القرية الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها" ⁽⁷⁾ ، وقيل أن "الشنة الخلق من كل آنية صنعت من جلد" ⁽⁸⁾ ، إذن فالشنة تطلق على كل سقاء خلق أو قرية خلقة ، وهي أفضل الأسقية لأنها أشد تبريدا للماء من الجدد. الألفاظ (السقاء، القرية، الشنة) تطلق على كل وعاء جلد يحفظ الماء واللبن، وكلها أسقية، إذن

¹ ابن فارس – المقاييس – 84/3.

² كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 741/2.

³ ابن سيده – المخصص – 3/10.

⁴ الجوهري – الصحاح – 199/1.

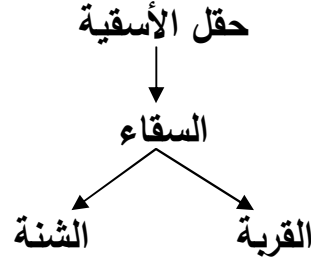
⁵ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 741/2.

⁶ ابن منظور – لسان العرب – 3569/5.

⁷ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 485.

⁸ ابن منظور – لسان العرب – 2344/4.

فالسقاء هو اللفظ العام وهو يشتمل على اللفظين (القربة و الشنة) أما القربة فتتميز بسمة هي أنها مخاطة من جانب واحد، في حين الشنة لا تطلق إلا على الخلق من الأسقية لشدة تبريدها للماء. إذن فالعلاقة بين اللفظين (قربة و شنة) هي علاقة تقارب دلالي.



• الجرار:

الجرّة: ورد اللفظ في الحديث "3472"

"الجرّة: وعاء من الفخار أو الخزف يحمل فيه الماء وغيره"⁽¹⁾ ، و " المعروف عند العرب أنه ما اتخذ من الطين"⁽²⁾ ، فاللفظ على هذا يدل على كل آنية صنعت من طين أو فخار أو خزف، تستعمل لحمل الماء وحفظه، وإبقائه بارداً.

القلة: ورد اللفظ في الحديث "3207"

ومن أواني العرب القلة وهي "كالجرة الكبيرة"⁽³⁾ ، "منها تؤخذ مُزَادَةٌ كثيرة من الماء، وسميت بذلك لأنها تُقَلّ: أي ترفع إذا ملئت"⁽⁴⁾، فاللفظ إذن أصله قَلّ، يقلّ إذا رفع، وهي إناء مصنوع من طين أو فخار أو خزف يستعمل لحمل الماء وشربه.

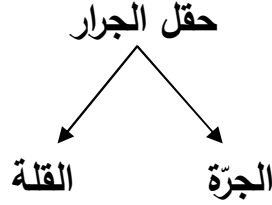
¹ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 742/2.

² ابن منظور – لسان العرب – 595/1.

³ محمد الرازي – مختار الصحاح – ص 349.

⁴ ابن الجوزي – غريب الحديث – 263/2.

إذن فاللفظان (الجرّة والقلّة) كلاهما إناء من طين أو خزف أو فخار يستعمل لحمل الماء، إلا أن القلّة يشرب منها الماء أما الجرّة فلا ، فالعلاقة بينهما هي علاقة تقارب دلالي.



- حقل الأواني المستعملة لحفظ الخمر:

الدّبَاء: ورد اللفظ في الحديث "53"

يشير ابن حجر العسقلاني في فتح الباري إلى أن "الدّبَاء... هو القرع... والمراد اليابس منه... فأهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت"⁽¹⁾ والدّبَاء وعاء كان العرب ينتبذون فيها لأن "النبيذ فيها يغلي سريعا ويسكر"⁽²⁾ ، فالدّبَاء إذن لا يطلق إلا على القرع يسرّع من عملية التخمير، كما يعطي الخمر طعما كانت تفضله العرب.

الحنتم: ورد اللفظ في الحديث "53"

الحنتم "جرار تعمل من طين وشعر ودم"⁽³⁾ "خضر تضرب إلى حمر"⁽⁴⁾ ، "كان يحمل فيها إلى المدينة الخمر"⁽⁵⁾ ، فالحنتم لا يطلق إلا على هذا النوع من الجرار، وهو مخصص للخمر دون سواه من السوائل.

المزفت: ورد اللفظ في الحديث "53"

¹ ابن حجر - الفتح - 198/1.

² ابن منظور - لسان العرب - 1325/2.

³ ابن حجر - الفتح - 198/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 1018/2.

⁵ ابن الجوزي - غريب الحديث - 246/1.

يقول ابن فارس "الزاء والفاء والتاء ليس بشيء، إلا الزفت، ولا أدري أعربي أم غيره"⁽¹⁾ ، والمزفت "الأوعية التي فيها الزفت"⁽²⁾ ثم ينتبذ فيها... والزفت القار⁽³⁾، فالعرب قديما كانت تطلي الأوعية بمادة الزفت، وتستعملها في حفظ الخمر وشربه.

النقير: ورد اللفظ في الحديث "53"

"النقير: أصل خشبة ينقر فينتبذ فيه فيشتد نبيذه"⁽⁴⁾ ، وقيل " أصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء... فأهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت"⁽⁵⁾، فاللفظ إذن يدل على أصل الشجر خاصة النخلة الذي ينقر فيجعل كالوعاء، ثم يملأ تمرًا تمرًا ويترك حتى يصبح خمرًا.

المقير: ورد اللفظ في الحديث "53"

ومن أوعية حفظ الخمر المقير وهو "ما طلي بالقار... و يقال له القير ، وهو نبت يحرق إذا يبس"⁽⁶⁾ وهو "أسود يطلّى به السفن، يمنع الماء أن يدخل، ومنه ضرب يحشى به الخلاخيل والأسورة... والقار شجر مرّ"⁽⁷⁾ ، ثم أطلق اللفظ على كل وعاء يطلّى به، وقد كانت العرب تطلي أوعية بالقار لحفظ الخمر، فهو يزيد لها برودة.

إن الألفاظ (الدباء، الحنتم، المزفت، النقير، المقير) كلها أوعية خصصتها العرب لحفظ الخمر إلا أن كل وعاء يتميز بسمّة خاصة، فالدّباء هو القرع اليابس المجوّف يسرّع عملية تخمير

¹ ابن فارس – المقاييس – 15/3.

² ابن حجر – الفتوح – 198/1.

³ ابن الجوزي – غريب الحديث – 347/1.

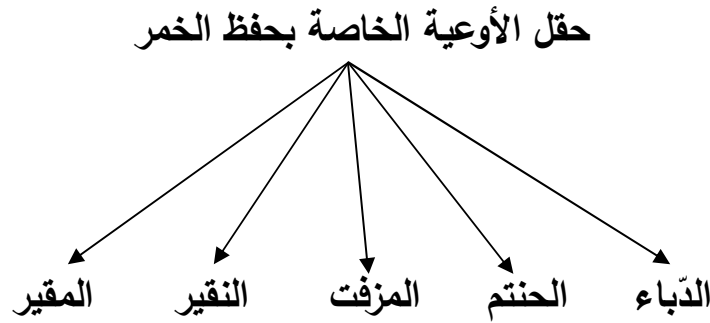
⁴ الجوهرى – الصحاح – 835/2.

⁵ ابن حجر – الفتوح – 198/1.

⁶ المصدر نفسه – 198/1.

⁷ الأزهرى – تهذيب اللغة – 275/9.

النبیذ ، و الحنتم جرّة من طین وشعر ودم ینقل فیها الخمر، والمزفت کل وعاء طلی بالزفت وحفظ فیہ الخمر، أما النقییر فهو جذع نخلة ینقر ویملأ رطبا حتی یصیر خمرًا، فی حین المقییر هو وعاء یطلى بالقار الذی یساعد علی تخمیر النبیز ومنحه طعاما خاصا ، إذن فالعلاقة الدلالية بین الألفاظ السابقة هی علاقة تنافر .



- حقل الأواني المستعملة للشرب:

القدح: ورد اللفظ فی الحديث "82"

اللفظ مشتق من قدح أي "غرف الشيء"⁽¹⁾، ثم دل علی الكأس لیس فیها خمر. وقیل إناء یروي الرجلین"⁽²⁾ ، "وكان یتخذ أول أمره من الطین المسوی، ثم من خشب، ثم من نحاس"⁽³⁾ . فالقدح إناء إناء به یغرف الشيء، خاص بالسوائل، یشرب فیہ الماء واللبن و غیرها، وربما كان القدح هو الکأس الفارغة.

التور: ورد اللفظ فی الحديث "2271"

¹ ابن فارس - المقاییس - 67/5.

² حسین یوسف موسى وعبد الفتاح الصعیدی - 587/1.

³ أحمد الشرباصی - المعجم الاقتصادي الإسلامي - ص 354.

أورد الجواليقي أن "التور: إناء معروف"⁽¹⁾ "قيل هو عربي، وقيل دخيل... تذكره العرب تشرب فيه"⁽²⁾، فاللفظ إذن قد يكون عربيا، يدل على الآنية المخصصة لشرب السوائل على تنوعها.

الكيزانة: ورد اللفظ في الحديث "6580"

الكيزانة والكوز من الأواني المستعملة للشرب، وقيل أن "الكوب هو الكوز بلا عروة، فإذا كان بعروة فهو كوز"⁽³⁾ "والكوز: للماء... واكتاز الماء: اغترفه"⁽⁴⁾ ، واللفظ مشتق من التجمع، فيقال في القوم "تكوزوا: اجتمعوا"⁽⁵⁾، ذلك أن الكيزانة أو الكوز هو كوب بعروة يجتمع فيه الماء، ويشرب فيه.

الركوة: ورد اللفظ في الحديث "6510"

أما "الركوة التي للماء"⁽⁶⁾ فهي "شبه تور من آدم"⁽⁷⁾ ، وهي "إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. والجمع ركوات وبالتحريك ركاء"⁽⁸⁾ وقيل "ركوة القهوة ونحوها إبريق صغير تغلي فيه"⁽⁹⁾ . فالركوة إذن من الأواني المستعملة لشرب الماء وهي من جلد و يطلق اللفظ أيضا على آنية خاصة بغلي القهوة.

فالألفاظ السابقة (القدح، التور، الكيزانة، الركوة) كلها أوان معدة لشرب الماء لكن لكل منها صفة تميزها عن الأخرى، فالقدح هو الكأس الفارغة التي تروي الرجلين، والتور يطلق على كل آنية

¹ أبو منصور الجواليقي - المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - تحقيق أحمد شاكر - مطبعة دار الكتب - ط 2 - 1389هـ - 1969م - ص 134.

² ابن منظور - لسان العرب - 455/1.

³ الأزهري - تهذيب اللغة - 319/10.

⁴ ابن فارس - المقاييس - 146/5.

⁵ الفيروز أبادي - القاموس المحيط - 188/2.

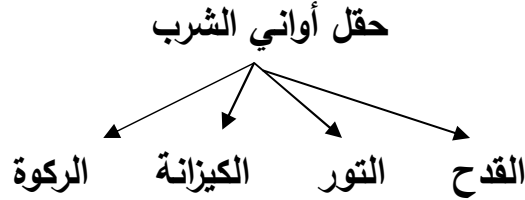
⁶ الجوهري - الصحاح - 2361/6.

⁷ ابن سيده - المخصص - 2/10.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 1722/3.

⁹ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 350.

خاصة بالشرب، أما الكيزانة فهي كوب بعروة، والركوة إناء من جلد ، إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.



– حقل الدلاء:

الدلو: ورد اللفظ في الحديث "3664"

"هي الدلو والدلاة والدّلا... جمع الدلو أدلّ ودلاء ودُلي ودِلي"⁽¹⁾ ، و الدلو "الذي يسقى به مؤنث وقد يذكر"⁽²⁾ ، وهو "وعاء ينزح به الماء من البئر، واللفظ مشتق من قولك دلوت الشيء أدلوه دلوا إذا أنزلته من أعلى إلى أسفل"⁽³⁾ ، إذن فاللفظ يطلق على كل وعاء يستقى به الماء خاصة من البئر لأنه يتدلى من أعلى البئر إلى أسفلها لجلب الماء.

السجل: ورد اللفظ في الحديث "220"

في بصائر ذوي التمييز للفيروز أبادي ورد أن السجل "هو الدلو العظيم إذا كانت مملوءة ماء"⁽⁴⁾ ، "لا يقال لها وهي فارغة سجل لكن دلو"⁽⁵⁾، واللفظ مشتق من سجل التي تدل على "انصباب شيء بعد امتلائه"⁽⁶⁾ . ذلك أن السجل هي الدلو العظيمة الممتلئة ماء والمعدّة لصبّه.

الذنوب: ورد اللفظ في الحديث "220"

¹ ابن سيدة – المخصص – 164/9.

² بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 291.

³ كريم زكي حسام الدين – التحليل الدلالي – 739/2.

⁴ الفيروز أبادي – بصائر ذوي التمييز – 192/3.

⁵ ابن سيدة – المخصص – 164/9.

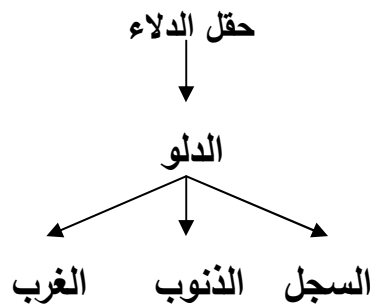
⁶ ابن فارس – المقاييس – 136/3.

عند كراع النمل: "الذئوب: الدلو التي يكون الماء دون ملئها"⁽¹⁾ أي أن "أصل الذئوب الدلو العظيمة ولا يقال لها ذئوبا إلا وفيها ماء"⁽²⁾ أو "فيها ماء قريب من الملاء"⁽³⁾، وأصل "الذئوب: النصيب"⁽⁴⁾ أي النصيب من الماء الذي يملؤها، إذ أن الذئوب ليس شرطاً أن تكون ملاء، المهم أن يكون فيها نصيب من الماء، وليست فارغة.

الغرب: ورد اللفظ في الحديث "3682"

ومن الدلاء الغربُ وهي: "الدلو العظيمة"⁽⁵⁾، "سمي الدلو غرب لتصور بعدها في البئر"⁽⁶⁾، فهي من الغربة والبعد، وهي كل دلو ضخمة تستعمل لاستسقاء الماء من البئر.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الدلو، السجل، الذئوب، الغرب) كلها تدل على أوعية خاصة باستسقاء الماء من البئر وغيره، وهي دلاء لكل منها سمة تميزها، فالدلو هو اللفظ العام المشتمل على بقية الألفاظ، أما السجل فهو دلو عظيم مملوء ماء، والذئوب دلو فيه بعض الماء في حين أن الغرب فهو الدلو العظيم الذي يرسل بعيداً في البئر. فالعلاقة بين هذه الألفاظ الثلاث هي علاقة تقارب دلالي.



¹ كراع النمل – المنجد – ص 207.

² السجستاني – غريب القرآن – ص 152.

³ ابن حجر – الفتاح – 471/1.

⁴ ابن سيدة – المخصص – 164/9.

⁵ ابن فارس – المقاييس – 420/4.

⁶ الأصفهاني – المفردات – 465/2.

- الأواني المستعملة للطبخ:

القدر: ورد اللفظ في الحديث "3155"

عند ابن سيدة: "القدر: التي يطبخ فيها أنثى وجمعها قدور"⁽¹⁾ ، و هي "الإناء المخصص لطهي الطعام، واللفظ مشتق من قولهم قدر اللحم يقدره طبخه"⁽²⁾ ، ثم أصبح يطلق على كل آنية مخصصة لطبخ وطهي الطعام.

البرمة: ورد اللفظ في الحديث "4101"

"البرم مفردا البرمة، وهذه تستعمل لأنواع الطعام والشراب"⁽³⁾ وهي "قدر من حجارة"⁽⁴⁾ وقيل هي كل قدر معدة لطهي الطعام وتحضير الشراب.

القمقم: ورد اللفظ في الحديث "6562"

في المعرب: "القمقم رومي معرب"⁽⁵⁾ ، وقيل "هي لفظة فارسية معربة عن كلمة كم كم التي تعني منضجة ومحمّ"⁽⁶⁾ وهي "الجرّة والآنية"⁽⁷⁾ ، و "ما يستقى به من نحاس، وما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس"⁽⁸⁾ ، إذن فاللفظ دخيل معرب يدل على كل آنية من نحاس وغيره وغيره تستعمل لتسخين الماء أو طهي الطعام.

الألفاظ (القدر، البرمة، القمم) أواني مخصصة لطهي الطعام وطبخه، لفظها العام هو القدر، أما البرمة فهي قدر من حجارة، والقمقم من نحاس ، إذن فالعلاقة بين (البرمة والقمقم) هي علاقة تقارب دلالي.

¹ ابن سيدة - المخصص - 52/5.

² كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي - 735/2.

³ طيبة صالح الشذر - ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ - دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - مصر - 1998م - ص 109.

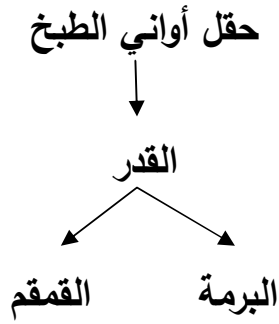
⁴ حسين يوسف موسى وعبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح - 405/1.

⁵ الجواليقي - المعرب - ص 308.

⁶ رجب عبد الجواد إبراهيم - ألفاظ الحضارة - ص 302.

⁷ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 165/4.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 3744/5.



❖ الألفاظ الدالة على أدوات الحرب :

السلاح: ورد اللفظ في الحديث " 3071 "

" السنين و اللام و الحاء السلاح ، وهو ما يقاثل به " (1) ، و قد سمت العرب " كل عدة للحرب سلاحا " (2)، كما أن اللفظ " اسم يجمع لآلة الحرب و خص بعضهم به ما كان من الحديد (3)، و هو هو "مذكر، لأنه يجمع على أسلحة " (4) ، فاللفظ يدل على كل ما عد للحرب من عتاد سواء من حديد أو غيره.

- حقل السيف :

السيف : ورد اللفظ في الحديث "31"

السيف من السلاح " الذي يقاثل به " (5) ، و هو "مشتق من قوله ساف ماله أي هلك فلما كان السيف سببا للهلاك سمي سيفا " (6) ، فالسيف سلاح قاتل إذا ما ضرب به الخصم ، سريع الفتك به، وهو "ذو حد يعلق من الكتف إلى الجنب الآخر و يضرب به باليد ، و قيل أسماؤه تنيف على ألف وأكثرها مقيد بصفات " (7) ، اعتمدت عليه العرب قديما في حروبها.

¹ ابن فارس - المقاييس - 94/3 .

² الفيروز آبادي- بصائر ذوي التمييز - 245/3 .

³ ابن منظور - لسان العرب - 2060/3 .

⁴ الجوهري - الصحاح - 375/1 .

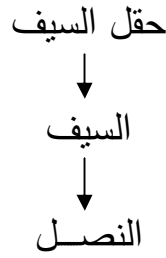
⁵ كراع النمل - المنجد - ص 98.

⁶ ابن سيده - المخصص - 16/6 .

⁷ بطرس البستاني- محيط المحيط - ص446 .

النصل : ورد اللفظ في الحديث "3344"

النصل "من أسماء السيف ... وهو المُنْصَلُ و المُنْصَل ... و هو النصل و الجمع أنْصَل و نصال...والنصل :حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض"⁽¹⁾ ، و يطلق اللفظ أيضا على " كل حديدة من حذائد السهم و قيل إذا كانت حديدة السهم شاخصة الوسط فهي نصل "⁽²⁾ ، إذن فالنصل هو كل حديدة تستعمل في السيوف و السهام، أما في السيف فهي حديدته دون مقبضه ، و قد يطلق اللفظ على السيف ذاته ، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظ العام (السلاح) و اللفظين (السيف و النصل) هي علاقة اشتمال ، كما أن العلاقة بين اللفظين السابقين هي علاقة اشتمال أيضا.



- **حقل النبل:**

• **أسماءه:**

النبل: ورد اللفظ في الحديث "452"

"النون والباء واللام أصل صحيح يدل على رمي الشيء ونبذه وخفّة أمره، منه النبل: السهام العربية"⁽³⁾ "وإذا قيل مع الرجل نبلة فقد دخلت فيه قوسه وجفيره، ولو أتاهاهم وليس معه القوس لم يسموه نابلا"⁽⁴⁾، فالنابل هو رامي النبل وحاملها، واللفظة "مؤنثة لا واحد لها من لفظها، فلا يقال

¹ ابن سيدة – المخصص-16/6.

² المصدر نفسه-58/6.

³ ابن فارس – المقاييس – 383/5.

⁴ ابن سيدة – المخصص – 52/6.

نبلة، وإنما يقال سهم ونشابة⁽¹⁾ ، فالنبل إذن لفظة دلت به العرب على السهام بكل أنواعها، وهناك من خصّها للسهام العربية.

السَّهْم: ورد اللفظ في الحديث "3344"

السهم مفرد السهام والأسهم وهو " واحد من النبل، والسَّهْم: القِدْح الذي يقارع به"⁽²⁾ ، وهو "الذي يرمى به"⁽³⁾ و "يضرب به من القداح ونحوه"⁽⁴⁾، استعملته العرب كثيرا في حروبها و هو "مركب النصل... والسهم نفس النصل"⁽⁵⁾ ، إذن فالسهم هو سلاح اعتمدت عليه العرب قديما، يقوم المحارب برميهِ وتصويبه تجاه الخصم.

المعارض: ورد اللفظ في الحديث "7397"

من أنواع النبال المعارض، وهو " سهم ذو ريش يمضي نحو الرمية عرضا "⁽⁶⁾ ، وقيل أن "المعارض" المعارض هو سهم يرمى بلا ريش ولا نصل، يمضي عرضا فيصيب بعرض العود لا بحدّه"⁽⁷⁾، إذن فاللفظ يدل على السهم الذي إذا ما رمي أصاب الرّمية بعرضه لا بحدّه سواء كان بريش أو بدونه.

فالألفاظ (النبل، السهم، المعارض) تدل على سلاح واحد، يستعمله المحارب من خلال رميه تجاه الرّمية، إذن فالعلاقة بينها هي علاقة تقارب دلالي.

¹ ابن منظور – لسان العرب – 4330/6.

² الفراهيدي – العين – ص 387.

³ كراع النمل – المنجد – ص 99.

⁴ الأصفهاني – المفردات – 324/1.

⁵ ابن منظور – لسان العرب – 2135/4.

⁶ ابن سيده – المخصص – 68/6.

⁷ ابن منظور – لسان العرب – 2893/4.

• أجزاء النبل:

النضية: ورد اللفظ في الحديث "3344"

النضي هو "نصل السهم"⁽¹⁾ "ما فوق المقبض من صدره ، وقيل النضي الخلق من الرّماح، ويقال للعنق النضي على التشبيه ويقال نضي العنق مما يلي الرأس"⁽²⁾، ويقال أيضا أنّ النضي هو "القدح قبل أن يعمل... وهو نضي ما لم يُرَش ويعقب وينصل... فهو من نضوت الشيء إذا أخرجته، وبذلك سمي المهزول نضوا لأنه جرّد من لحمه"⁽³⁾ ، إذن فالنضو هو جزء من السهم يكون فوق المقبض من الصدر، وسمي النضي بذلك لتجريده من النّصل والرّيش ، فيكون كالمهزول المجرد من لحمه.

القُدّة: ورد اللفظ في الحديث "3344"

القُدّ هو "ريش السّهام يقال لها القُدّ واحدتها قُدّة"⁽⁴⁾ ، فيقال: "قُدّته قُدّا وأقُدّنه... جعلت عليه القُدّ وسهم أقدّ: ذو ريش"⁽⁵⁾، فاللفظ يدل على جزء من السهم وهو الريش الذي يحفظ للسهم اتجاه الرمي نحو الرميّة.

الفوقة: ورد اللفظ في الحديث "6931"

ومن أجزاء السهم الفوقة وهي "موضع الوتر... وقد فوّقت السهم: وضعت في الوتر لأرمي به"⁽⁶⁾ فالفوق "مَشَقَ رأس السهم حيث يقع الوتر وحرفاه زنمّاه، وهذيل تسمي الزنمّتين الفوقتين... وإذا

¹ أبو عبيد القاسم بن سلام – الغريب المصنّف – ص 299.

² ابن سيّدة – المخصص – 30/6.

³ المصدر نفسه – 50/6.

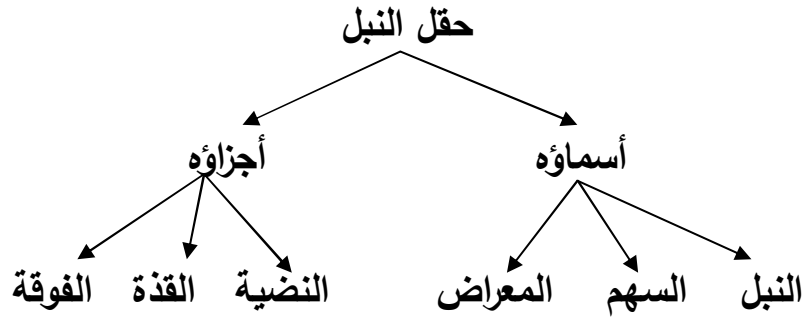
⁴ أبو عبيد القاسم بن سلام – الغريب المصنّف – ص 301.

⁵ ابن سيّدة – المخصص – 56/6.

⁶ المصدر نفسه – 54/6.

كان في الفوق ميل أو انكسار في إحدى زنمته فذلك السهم أفوق⁽¹⁾ ، فالفوق هو الجزء المخصص من السهم الذي يوضع في الوتر للرمي.

الألفاظ (النضية ، والقذّة ، والفوقة) تمثل أجزاء السهم، إذن فالعلاقة بين لفظ السهم وهذه الألفاظ هي علاقة اشتمال، أما علاقة هذه الألفاظ فيما بينها فهي علاقة تنافر.



- حقل القوس وأجزائها:

القوس: ورد اللفظ في الحديث "2793"

لفظة "القوس معروفة أعجمية وعربية"⁽²⁾ ، وهي "التي يرمى عنها، جمعها قسيّ وأقواس وقياس"⁽³⁾ ، والقوس "أنثى... قسيّ.... وكل ما انعطف وانحنى فقد استقوس وتقّوس وقّوس ومنه حاجب مقوس"⁽⁴⁾ ، فاللفظ يدل على أداة تستعمل في الحروب والصّيد تكون مصنوعة من خشب، وهي مقوسة، فيها وتر، ترمى عنها السهام.

الرّصفة: ورد اللفظ في الحديث "3344"

من أجزاء القوس الرّصاف، وهو "العقب الذي فوق الرُّعظ واحدها رصفة"⁽⁵⁾ .

¹ ابن منظور - لسان العرب - 3490/5.

² الأزهري - تهذيب اللغة - 223/9.

³ كراع النمل - المنجد - ص 99.

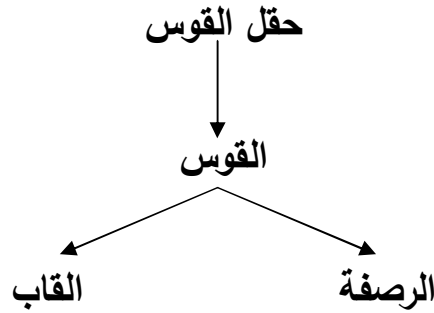
⁴ ابن سيده - المخصص - 37/6.

⁵ أبو عبيد القاسم بن سلام - الغريب المصنف - ص 300.

ويطلق عليها "الرَّصْفَة والرَّصْفَة: وهي عَقْبَة تُشَدُّ على عَقْبَة يشدُّ بها حمالة القوس العربية"⁽¹⁾، فالرَّصْفَة جزء يقع عند حمالة القوس وهي ما يشدُّ بها.

القاب: ورد اللفظ في الحديث "6568"

القاب جزء من القوس يقع "ما بين المقبض والسِّية، ولكل قوس قابان"⁽²⁾، و"قاب القوس وقبيها قدرها"⁽³⁾، ويطلق عليها أيضا "قاس قوس، وقاد قوس، وقيد قوس وقَبِي قوس، وقباء قوس"⁽⁴⁾. مما سبق يتضح أن اللفظين (الرَّصْفَة ، و القاب) يندرجان تحت اللفظ العام القوس، ذلك أنهما جزءان منه، فالعلاقة بين لفظ القوس و هذين اللفظين هي علاقة اشتمال، أما العلاقة فيما بينهما فهي علاقة تنافر.



- **حقل الدرع:**

الدرع: ورد اللفظ في الحديث "1468"

في المنجد لكراع النمل الدرع: "التي تلبس للحرب"⁽⁵⁾، وهي "لبوس الحديد"⁽⁶⁾، التي يلبسها المحارب

¹ ابن سيدة - المخصص - 44/6.

² ابن منظور - لسان العرب - 3768/5.

³ ابن سيدة - المخصص - 45/6.

⁴ الفيروز آبادي - البصائر - 301/4.

⁵ كراع النمل - المنجد - ص 98.

⁶ ابن سيدة - المخصص - 69/6.

لحماية نفسه في المعارك، و"الدَّرع: درع المرأة مذكر. ودرع الحديد تؤنث... والجمع القليل أدرع و أدراع فإذا كثرت فهي الدَّرُوع"⁽¹⁾، وهي ما يلبسه المحارب في المعارك، تقيه وتحميه، وتكون مصنوعة من حديد.

الجُنَّة: ورد اللفظ في الحديث "1444"

الجُنَّة هي "الترس وما أشبهه مما يستتر"⁽²⁾، وهي أيضا "الدَّرع وكل ما وقاك"⁽³⁾، ويطلق اللفظ أيضا على كل "ما استترت به من سلاح، والجنة السترة"⁽⁴⁾، إذن فاللفظ مشتق من جنّ إذا اختفى واستتر، ذلك أن الجُنَّة هي لباس من حديد يستتر به المحارب ليقيه في الحروب من الطعنات.

فاللفظان (الدَّرع والجنة) يدلان على معنى واحد وهو ما يحمي المقاتل أثناء الحرب و العلاقة بينهما هي علاقة تقارب دلالي ، أما العلاقة بين اللفظ العام السلاح وبقية الألفاظ فهي علاقة اشتمال، والعلاقة بين كل أنواع الأسلحة بكل أجزائها هي علاقة تنافر.



¹ الأزهرى - تهذيب اللغة - 201/2.

² السجستاني - غريب القرآن - ص 101.

³ ابن سيده - المخصص - 69/6.

⁴ الجوهري - الصحاح - 2094/5.

3- حقل اللباس والزينة:

تضمن هذا الحقل، حقلين فرعيين هما:

-حقل اللباس: مهّد لهذا الحقل بالألفاظ التي تدل على اللباس وهي (اللباس، الثوب، الكسوة) ، ثم تفرع إلى حقول هي (حقل اللباس الذي يغطي كل الجسم، حقل اللباس الذي يغطي الرأس، حقل ما يلبس في القدم) وقد تضمنت هذه الحقول مجموعة من الألفاظ هي (البرنس، القميص، الجلباب، الجبة، الإزار، الرداء، العمامة، الخمار، النصيف، النعل، الخف، الموق) ، وقد تم ترتيب هذه الألفاظ حسب ورودها في الصحيح.

-حقل الزينة: اشتمل على حقلين هما: (حقل الحلي، وحقل الطيب) وقد ورد في طيات هذين الحقلين ألفاظ هي (الحلي، الخاتم، القلادة، السّوار، الطيب، المسك، العرف، الخلق، الألوّة).

❖ الألفاظ الدالة على اللباس:

اللباس: ورد اللفظ في الحديث "30"

"اللام والباء والسن أصل صحيح واحد، يدل على مخالطة ومداخلة من ذلك لبست الثوب ألبسه، وهو الأصل... واللبوس كل ما يلبس من ثياب ودرع"⁽¹⁾ .

و "لبس الثوب استتر به... وجعل اللباس لكل ما يغطي من الإنسان عن قبيح"⁽²⁾، فاللفظ يدل على كل ما يغطي جسد الإنسان من ثياب، حتى أنه يأخذ شكل الجسد وهذا ما يحمله من معنى المداخلة والمخالطة.

¹ ابن فارس - المقاييس - 230/5.

² الأصفهاني - المفردات - 576/2.

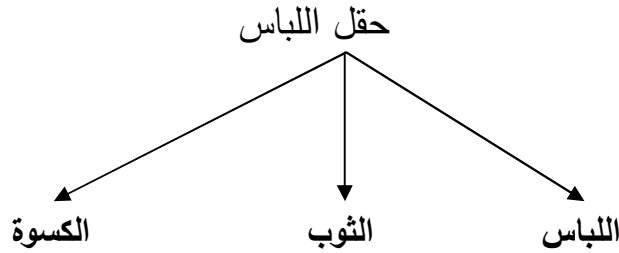
الثوب: ورد اللفظ في الحديث "122"

عند الفيروزآبادي "أصل الثوب رجوع الشيء إلى حالته الأولى التي كان عليها... ومن الرجوع إلى الحالة المقصودة المقدره بالفكرة الثوب، سمي بذلك لرجوع الغزل إلى الحالة التي قدّر لها"⁽¹⁾، فالثوب إذن هو كل لباس من غزل، واللفظ مأخوذ من الثوب أي تحول الغزل من حالته الأولى إلى الحالة المقدره له وهي الثوب الذي يلبس.

الكسوة: ورد اللفظ في الحديث "2612"

الكسوة والكُسوة "من اللباس وقد كسوته الثوب كسوا، واكتسى: لبس الكُسوة"⁽²⁾، فالكسوة لفظ يطلق على عامة الثياب والألبسة ذلك أن الإنسان يكسي نفسه بها.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (اللباس ، الثوب ، الكسوة) تدل على ما يستتر جسم الإنسان، و هي تطلق على عامة ما يلبس فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.



¹ الفيروزآبادي – بصائر ذوي التمييز – 337/2.

² ابن سيده – المخصص – 63/4.

– حقل اللباس الذي يغطي كل الجسم :

البرنس: ورد في الحديث "134"

يقول ابن سيدة : " البرنس كل ثوب رأسه منه ملتزق به ذراعه كان ممطرا أو جبة "(1) ، وقيل أن " البرنس قلنسوة طويلة و كان النساك يلبسونها في صدر الإسلام ... و هو من البرس: القطن ، والنون زائدة ، و قيل أنه غير عربي"(2) ، إذن فالبرنس هو ثوب يغطي كل الجسد و فيه قلنسوة ملتزقة به ، مصنوع من القطن أي البرس و منه سمي ، و قد يكون اللفظ غير عربي .

القميص: ورد اللفظ في الحديث "134"

في معجم ألفاظ القرآن الكريم ورد "قميصه: ثوبه"(3) ، والقميص "ما يلبس على الجلد ولا يكون إلا من قطن وأما من الصوف فلا . مذكر ويؤنث، وقيل الدرع ما جيبه إلى الصدر والقميص ما شقّه إلى المنكب، ونطلق القميص في زماننا على كل ما يلبس تحت الثياب وهو طويل مفتوح الأسفل سواء كان من قطن أم كتان أم صوف"(4) ، فالقميص إذن "الذي يلبس معروف وقد يعنى به الدرع"(5) وهو ثوب يغطي كلّ الجسد.

الجلباب: ورد اللفظ في الحديث "324"

"الجلابيب: القمص والخُمَر"(6) و"الملحفة"(7)، مفرداها الجلباب وهو "ثوب أكبر من الخمار، وصورة إدنائته... أن تلويه المرأة على وجهها حتى لا ينظر منها إلا عين واحدة تبصر بها"(8) ، إذن

¹ المصدر السابق – 81/4 .

² ابن منظور – لسان العرب – 270/1 .

³ مجمع اللغة العربية – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ص 914.

⁴ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 756.

⁵ ابن منظور – لسان العرب – 3738/5.

⁶ الأصفهاني – المفردات – 124/1.

⁷ الجوهري – الصحاح – 101/1.

⁸ السيوطي – معترك الأقران – 56/2.

فالجلباب ثوب خاص بالمرأة دون الرجل يكون "أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة ظهرها وصدرها"⁽¹⁾ وعامة جسدها.

الجُبَّة: ورد اللفظ في الحديث "1443"

الجبة مفرد الجبب و"التي هي اللباس"⁽²⁾ "معروفة، لأنها تشمل الجسم وتجمعه فيها"⁽³⁾ وهي ثوب واسع يلبس فوق الثياب ويغطي سائر الجسد.

الإزار: ورد اللفظ في الحديث "1843"

أما الإزار فهو "الملحفة"⁽⁴⁾ أو "ما يلتحف به"⁽⁵⁾، "وكل ما سترك... وموضع الإزار من الحقوين"⁽⁶⁾ الحقوين"⁽⁶⁾، فاللفظ في الأصل يعني التغطية والإحاطة، ثم دلّ على الثوب الواسع الذي يحيط بالإنسان ويغطيه.

الرداء: ورد اللفظ في الحديث "2821"

من الأثواب التي تغطي جسم الإنسان الرداء وهو "من الملاحف"⁽⁷⁾، "الذي يلبس"⁽⁸⁾ فوق الثياب كالجبة والعباءة.

مما سبق نجد أن الألفاظ (البرنس، القميص، الجلباب، الجبة، الإزار، الرداء) تدل على ما يلبس فيغطي سائر الجسد، إلا أن لكل من هذا الأثواب سمتها التي تميزها عن البقية، فالبرنس ثوب له قلنسوة وينسج من القطن، والقميص يصنع من قطن أو كتان أو صوف يلبس تحت الثياب، والجلباب ثوب خاص بالنساء تلبسه فوق الثياب يغطي سائر جسمها، أما الجبة فهي ثوب واسع

¹ ابن سيدة - المخصص - 39/4.

² الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز - 358/2.

³ ابن فارس - المقاييس - 423/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 70/1.

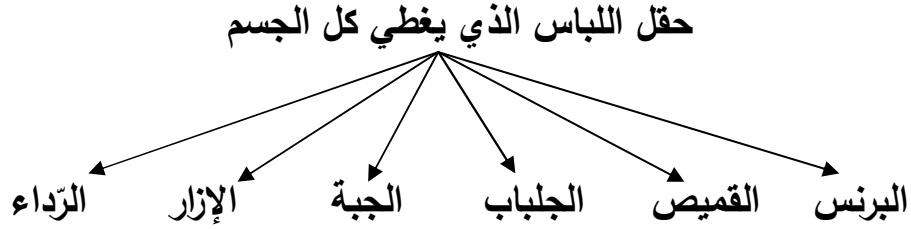
⁵ ابن سيدة - المخصص - 77/4.

⁶ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 8.

⁷ ابن سيدة - المخصص - 77/4.

⁸ ابن منظور - لسان العرب - 1630/3.

يشمل الجسم ويجمعه، والإزار هو ملحفة موضعها الحقوين، تغطي وتحيط بالجسد، في حين أن الرداء هو كالعبادة التي تغطي الجسم وتكون فوق الثياب. إذن فالعلاقة الدلالية بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر.



- حقل اللباس الذي يغطي الرأس:

العمامة: ورد اللفظ في الحديث "134"

تشير طيبة صالح الشذر في مؤلفها ألفاظ الحضارة العباسية أن "العمائم عربية الأصل"⁽¹⁾ مفردها العمامة ، وهي "ما يلاث على الرأس تكويراً"⁽²⁾ ، و"عمم الرجل: إذا تسوّد: هذا في العرب وفي العجم يقال: توجّ، لأن تيجانهم العمائم"⁽³⁾ ، فالعمامة على هذا منشؤها عربي، ذلك أن العرب عندما عاشوا في صحراء الجزيرة العربية احتاجوا إلى ما يحمي رؤوسهم من أشعة الشمس الحارة، فوضعوا العمائم التي أصبحت فيما بعد تدل على السيادة.

الخمار: ورد اللفظ في الحديث "1265"

الخمار مفرد الخُمَر "وهي المقنعة، سميت بذلك لأن الرأس يخمر بها، أي يغطي"⁽⁴⁾ ، إذن "فالخمر مادتها موضوعة للتغطية والمخالطة في ستر... والخمار بالكسر اسم لما يستتر به.

¹ طيبة صالح الشذر - ألفاظ الحضارة العباسية - ص 66.

² ابن سيدة - المخصص - 82/4.

³ الفراهيدي - العين - ص 582.

⁴ السيوطي - معترك الأقران - 89/2.

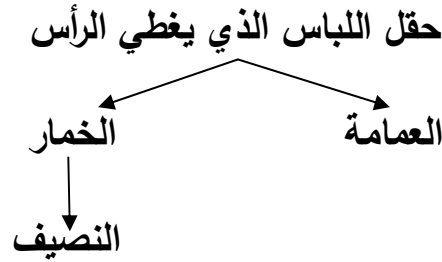
وصار في التعارف اسما لما تغطي به المرأة رأسها... واختمرت المرأة وتخرمت لبستها⁽¹⁾.

فالخمار يخص المرأة وهو المنديل أو غيره مما تضعه المرأة على رأسها لتغطيه وتستتره.

النصيف: ورد اللفظ في الحديث "6568"

عند ابن الجوزي "النصيف: الخمار"⁽²⁾ ، "وقد نصفت المرأة رأسها بالخمار... النصيف: ثوب تتجّل به المرأة فوق ثيابها كلها، سمي نصيفا لأنه نصف بين الناس وبينها، فحجز أبصارهم عنها... نصيف المرأة معجرها"⁽³⁾، فالنصيف إذن هو أكبر من الخمار وأوسع وأستر للمرأة فهو يغطي رأسها ووجهها.

الألفاظ (العمامة، الخمار، النصيف) ألفاظ تدل على لباس يغطي الرأس، فالعمامة تخص الرجال خاصة العرب، تلوّى على الرأس تحميه من الشمس، ثم صارت رمزا للعروبة والسيادة، أما (الخمار ، والنصيف) فكلاهما للمرأة إلا أن النصيف هو خمار أوسع وأستر. إذن العلاقة بين الخمار و النصيف هي علاقة اشتمال، أما علاقة اللفظين بلفظ العمامة فهي علاقة تنافر.



- **حقل ما يلبس في القدم:**

النعل: ورد اللفظ في الحديث "134"

¹ الفيروزآبادي - بصائر ذوي التمييز - 571/2.

² ابن الجوزي - غريب الحديث - 412/2.

³ ابن منظور - لسان العرب - 4444/6.

النعل و "النعلة: ما وقيت به رجلك من الأرض، وهي النعل أنثى وجمعها نعال"⁽¹⁾ ، فهي ما يلبس في القدم لحمايتها من شوائب الأرض.

الخف: ورد اللفظ في الحديث "134"

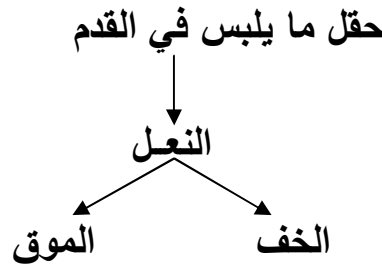
"الخاء والفاء أصل واحد، وهو شيء يخالف الثقل والرزانة... فأما الخف فمن الباب لأن الماشي يخفّ وهو لابسه"⁽²⁾ ، فالخف "ما لبس في القدم"⁽³⁾ من جلد رقيق لحمايتها عند السير، كما أن الخف يجعل صاحبه سريع المشي. لما فيه من وقاية.

الموق: ورد اللفظ في الحديث "3467"

يذهب ابن الجوزي إلى أن "الموق: الخف فارسية معربة"⁽⁴⁾ ، وهي "ضرب من الخفاف"⁽⁵⁾ التي تلبس في القدم لحمايتها وهي غليظة تلبس فوق الخف.

إذن فالألفاظ (النعل، الخف، الموق) كلها تلبس في القدم لحمايتها، لفظها العام هو النعل أما الخف فهو عبارة عن جلد رقيق، و الموق غليظ وعادة ما يلبس فوق الخف.

إذن فالعلاقة الدلالية بين (الخف والموق) هي علاقة تقارب دلالي ، أما علاقة (النعل) باللفظين السابقين فهي علاقة اشتمال.



¹ ابن سيدة - المخصص - 112/4.

² ابن فارس - المقاييس - 154/2.

³ ابن سيدة - المخصص - 114/4.

⁴ ابن الجوزي - غريب الحديث - 378/2.

⁵ الفراهيدي - العين - ص 797.

❖ الألفاظ الدالة على الزينة :

- حقل الحلي:

الحلي: ورد اللفظ في الحديث "1466"

"الحلي - بفتح فسكون - اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة"⁽¹⁾، وقيل "ما يتزين به من مصوغ المعادن والحجارة، يقال حَلِي وحُلِي وحَلِي"⁽²⁾، وهو ما تزين به المرأة خاصة نفسها، مما يصنع من المعادن والحجارة.

الخاتم: ورد اللفظ في الحديث "3621"

الخَاتِمُ و "الخَتْمُ... والخَاتَم والخَاتَم والخَاتَم: من الحلي كأنه أول وهلة خُتِمَ به فدخل بذلك في باب الطابع... وقد تخَنَّمه لبسه"⁽³⁾ ، وهي "خواتيم النساء التي يلبسها في الأصابع من اليد والرجل"⁽⁴⁾، وهي من الحلي التي تعشقها النساء، تزين بها أصابعهن وأيديهن، وتصنع هذه الحلية من مختلف المعادن وفي الغالب ترصّع بفصوص من الحجارة الكريمة.

القلادة: ورد اللفظ في الحديث "3005"

جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم: "القلائد جمع قلادة: كل ما يحيط بالعنق"⁽⁵⁾ ، وكل " ما جعل في العنق، وتقلّد لبسها"⁽⁶⁾ ، وهي من الحلي التي تزين بها المرأة جيدها، تصنع من المعدن أو من الحجارة الكريمة وغيرها.

¹ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 119.

² ابن سيده - المخصص - 40/4.

³ ابن منظور - لسان العرب - 1101/2.

⁴ ابن سيده - المخصص - 49/4.

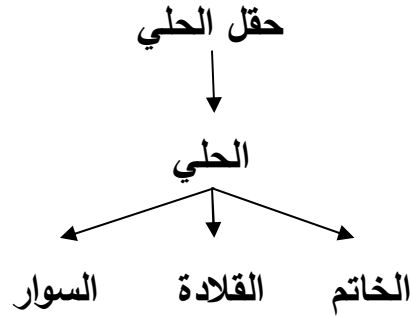
⁵ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 912.

⁶ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 327/1.

السّوار: ورد اللفظ في الحديث "3621"

ومن الحلّي السّوار أو "سِوارة المرأة وسِوارها"⁽¹⁾ ، و "هو الذي يلبس في الذّراع من ذهب، فإن كان من فضة فهو قلب... وإن كان من قرن أو عاج فهو مسكة"⁽²⁾ ، إذن فالسّوار هو الحلّي الذي يلبس في المعصم ويكون من ذهب.

إن الألفاظ (الحلي، الخاتم، القلادة، السّوار) تدل على ما تتّزين به المرأة من الحلّي، فالحلي هو اللفظ العام المشتمل على (الخاتم، القلادة، السّوار) أما هذه الألفاظ فكل واحد منها له دلالاته الخاصة، فالخاتم يلبس في الأصابع، والقلادة تلبس في العنق، أما السّوار فيلبس في المعصم ، إذن فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



- حقل الطيب:

الطيب: ورد اللفظ في الحديث "880"

طاب الشيء إذا حسن وزكا ومنه الطيب "ما يتطيب به، وقد تطيّب بالشيء"⁽³⁾ ، و "تطيب بالطيب تطيباً، تعطر به، وادّهن... والطيب مصدر كل ذي رائحة عطرة كالمسك والعنبر والدّهن ونحو ذلك

¹ ابن سيّدة - المخصص - 46/4.

² السيوطي - معترك الأقران - 1/ 537.

³ ابن منظور - لسان العرب - 2732/4.

مما يتعطر به جمع أطياب وطيوب"⁽¹⁾ ، إذن فالطيب هو كل ذي عطر يستعمل في الزينة، وأكثر من يستعمله النساء، لأنه يضيف على الإنسان رائحة زكية عطرة.

المسك: ورد اللفظ في الحديث "237"

أورد الجواليقي أن "المسك: الطيب، فارسي معرب"⁽²⁾ "يقال: مسك الثوب ومسكه طيبه بالمسك"⁽³⁾ ، إذن فالمسك هو نوع من الطيب المستعمل في تطيب الثوب وجعله عطر الرائحة.

العرف: ورد اللفظ في الحديث "237"

ورد أن "العرف: الريح طيبة أو منتنة وأكثر استعماله في الطيبة"⁽⁴⁾، يقال "عرفه: جعل له عرفا أي ريحا طيبة"⁽⁵⁾ ، وعرفه "طيبه وزينه، والتعريف التطيب من العرف"⁽⁶⁾ ، فالعرف إذن من الأضداد التي تحمل معنيين متخالفين فهو الريح الطيبة والمنتنة أيضا، ولكن أكثر ما يستعمل في الدلالة على الرائحة الطيبة.

الخلق: ورد اللفظ في الحديث "1789"

"الخلق: ضرب من الطيب"⁽⁷⁾ "يتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب وتغلب عليه الحمرة والصفرة"⁽⁸⁾ ، فالخلق هو من أنواع الطيب المستخلصة من النباتات العطرية، تستعمله العرب في التطيب.

الألوة: ورد اللفظ في الحديث "3245"

عند الجواليقي: "الألوة: العود الذي يتبخّر به"⁽⁹⁾ .

¹ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 562.

² الجواليقي – المعرب – ص 373.

³ الفيروز آبادي – بصائر ذوي التمييز – 508/4.

⁴ الفيروز آبادي – القاموس المحيط – 168/3.

⁵ الفيروز آبادي – بصائر ذوي التمييز – 57/4.

⁶ ابن منظور – لسان العرب – 2900/4.

⁷ الأصفهاني – المفردات – 210/1.

⁸ ابن منظور – لسان العرب – 1247/2.

⁹ الجواليقي – المعرب – ص 92.

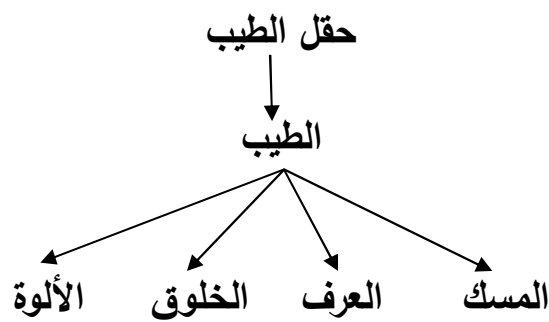
وفيها لغتان "الألوة والألوة، بفتح الهمزة وضمها والتشديد... فارسي معرب والجمع الألوية"⁽¹⁾،

فالألوة إذن هي عود وهو نبات عطري يوضع في المجامر ويتبخر به، لطيب رائحته.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (الطيب، المسك، العرف، الخلق، الألوة) تدل على ما ينطيب به

الإنسان من عطور، فالطيب هو اللفظ العام الذي يشتمل على بقية الألفاظ أما بقية الألفاظ فهي

تدل على أنواع من الطيب، إذن فالعلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



¹ ابن منظور – لسان العرب- 118/1.

4- حقل المال والموازين و المكاييل:

تميز العصر الإسلامي بالنظام الاقتصادي ، حيث اهتم الرسول - صلى الله عليه وسلم - بتسيير أمور هذه الدولة الفتية ، وتبيان كيفية الحفاظ بل والرقى بالاقتصاد فظهرت من خلال أحاديثه - صلى الله عليه وسلم - مصطلحات اقتصادية اخترنا منها ما يدل على المال والموازين و المكاييل.

وقد اشتمل هذا الحقل على حقلين فرعيين هما:

-حقل المال الذي تضمن (حقل المال المدفون، حقل النقد، حقل المعادن)، و مهد له بلفظ المال، ثم تفرعت عن هذه الحقول ألفاظ هي (الكنز، الرّكاز، النقد، الدينار، الدرهم، المعدن، الصامت، الذهب، التبر، الفضة، الورق، اللؤلؤ، الدر).

-حقل الموازين و المكاييل اندرجت تحته ألفاظ هي (الوزن، المكيال، القيراط، الأوقية، السوق، الصاع، المد، الفرق، النصيف).

❖ الألفاظ الدالة على المال:

المال: ورد اللفظ في الحديث "19"

اشتق اللفظ من "الميل: العدول عن الوسط على احد الجانبين... والمال سمي بذلك لكونه مائلا أبدا وزائلا ، ولذلك سمي عرضا"⁽¹⁾ ، فالمال "ما ملكته من جميع الأشياء... وفي الأصل ما يمتلك من الذهب والفضة، ثم أطلق على كل ما يفتنى ويملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم"⁽²⁾ ، إذن فاللفظ في الأصل يدل على الميلان والزوال ثم أطلق على كل ما يملكه الإنسان، لأنه لا محالة سيزول.

- حقل المال المدفون:

الكنز: ورد اللفظ في الحديث "1403"

"الكاف والنون و الزاء، أصل صحيح يدل على تجمع في شيء. من ذلك ناقة كناز اللحم، أي مجتمعة، وكنزت التمر في وعائه أكنزه"⁽³⁾ ، ومن ذلك "الكنز: المال المدفون وقد كنزه يكنزه، والذهب والفضة، وما يحرز به المال"⁽⁴⁾ ، فاللفظ على هذا يطلق على أي نوع من أنواع المال، شرط أن يكون مجموعا ومخبأ ومدفونا، فإن لم يكن كذلك لا يطلق عليه لفظ الكنز.

الركاز: ورد اللفظ في الحديث "1499"

الأصل في المعنى هو "الصوت الخفي، وسمي المال المدفون ركازا لأنه دفن في خفاء، وذلك قد

¹ الأصفهاني - المفردات - 618/2.

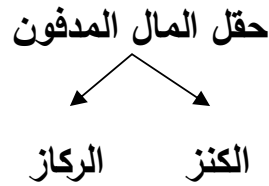
² ابن منظور - لسان العرب - 4300/6.

³ ابن فارس - المقاييس - 141/5.

⁴ الفيروز آبادي - القاموس المحيط - 187/2.

يكون بفعل إنسان كالكنز، أو بخلق إلهي⁽¹⁾ ، والركاز أيضا هي "المعادن... وهي كنوز الجاهلية... ما ركز في الأرض وأثبت أصله، والمعدن شيء مركوز الأصل لا تنقطع مادته"⁽²⁾، وقيل "هو المعدن والمال المدفون معا"⁽³⁾ ، فالركاز على هذا لفظة تطلق على المال أو المعدن المدفونين في خفاء، سواء من طرف الإنسان أو بخلق من الله سبحانه وتعالى.

إذن اللفطان (الكنز ، و الركاز) كلاهما يطلق على المال المدفون، إلا أن الكنز يتسم بكونه مدفونا ومكنوزا من طرف الإنسان، أما الركاز فقد يكون مخلوقا أو موضوعا، كما تتميز هذه الألفاظ بسمه الخفاء، أي الركاز هو ما دفن خفية، إذن فالعلاقة بين اللفظي هي علاقة تنافر.



- حقل النقد:

النقد: ورد اللفظ في الحديث "6980"

"النقد: المسكوك من الذهب والفضة... ويطلق النقد على قطعة المعدن المضروبة للتعامل بها... وروي أن السبب في تسمية قطع النقود بالنقد أن الأولين كانوا يصورون على الدراهم رأس النقد وهو نوع من الغنم لطيف الجسم نحيفه ، ثم عرفت هذه الدراهم بهذه الصورة، ثم أطلقت الكلمة المذكورة على الأموال جميعا من أي نوع كانت"⁽⁴⁾ ، إذن فأصل اللفظ هو نوع من الغنم اللطيف الذي عرف

¹ الفيروز آبادي - البصائر - 97/3.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 190/1.

³ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي الإسلامي - ص 200.

⁴ المرجع السابق - ص 192.

عند العرب قديماً، ولأنهم كانوا يضعون صورته على قطع الدراهم سميت هذه الدراهم باسمه، ثم أصبحت كل الأموال تسمى نقداً.

الدينار: ورد اللفظ في الحديث "1408"

يرى الجواليقي أن لفظ الدينار "فارسي معرب وأصله دنار، وهو إن كان معرباً فليس تعرف له العرب اسماً غير دينار فقد صار كالعربي"⁽¹⁾ "وقيل أصله بالفارسية دين آر، أي الشريعة جاء به... وقيل: الدينار كلمة رومية، وكان في الأصل من الفضة عندهم، والدينار عندهم بمعنى النقود من أي سعر أو جوهر... والصحيح أن الدينار من الذهب لا من الفضة، ويختلف الدينار باختلاف جوهرة"⁽²⁾، إذن لقد اختلف الدارسون في أصل الكلمة، فمنهم من يرى أن أصلها فارسي وهي دي آر أي الشريعة جاء به، ومنهم من يرى أن أصلها رومي وهو نقد من فضة عندهم، إلا أن المتفق عليه أن اللفظ يطلق على نوع من النقود مهما كان جوهرة، ويقال أنه يكون من الذهب.

الدَّهْرَم: ورد اللفظ في الحديث "1448"

ورد أن "الدَّهْرَم: جمعه دراهم، وهو عملة فضية يتعامل بها و تختلف باختلاف العصور والأماكن"⁽³⁾، وقيل أن أصل اللفظ "فارسي معرب ملحق ببناء كلامهم... والدراهم وزن كانت قريش تزن به الفضة"⁽⁴⁾، فاللفظ على هذا يدل على الفضة المطبوعة المتعامل بها، وأصل اللفظ فارسي. فالألفاظ (نقد، دينار، درهم) تدل على الأموال المتعامل بها، لفظها العام هو النقد لأنه يشمل كلا

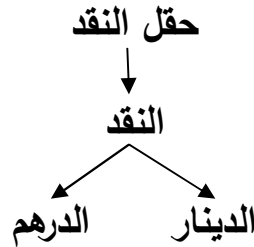
¹ الجواليقي - المعرب - ص 187.

² أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 164.

³ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 402.

⁴ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 151.

من الدينار والدرهم فهما نقود، أما الدينار فهو النقد من الذهب بينما الدرهم هو النقد من الفضة، إذن العلاقة بين اللفظين الأخيرين هي علاقة تنافر.



- حقل المعدن:

المعدن: ورد اللفظ في الحديث "1499"

اللفظ مشتق من قولك "معدن كل شيء: أصله ومبدؤه ، وإنما سمي معدنا لأن أهله يقيمون فيه صيفا وشتاء، يقال عدنت بالمكان أقمت، وأما قولهم فلان معدن فضل وكرم أي أصل له"⁽¹⁾ ، ثم سمي المعدن معدنا لأنه "منبت الجواهر من ذهب ونحوه لإقامة أهله فيه دائما، أو لإنبات الله تعالى الجواهر فيه"⁽²⁾. والمعادن هي كنوز الأرض التي خلقها الله سبحانه وتعالى من ذهب وفضة وحديد وغيرها.

• **الصامت:** ورد اللفظ في الحديث "1406"

يطلق لفظ الصامت على "الذهب والفضة"⁽³⁾ تقول: ماله صامت ولا ناطق، فالصامت: الذهب والفضة، والناطق الإبل والغنم، أي ليس له شيء"⁽⁴⁾ ، فالصامت لفظ يدل على معدنيين نفيسين هما الذهب والفضة ذلك أنهما من الجوامد التي لا تتحرك ولا تتكلم ولا تأكل ولا تشرب.

¹ ابن سيدة - المخصص - 22/12.

² الفيروز آبادي - البصائر - 31/4.

³ ابن منظور - لسان العرب - 2493/4.

⁴ الجوهري - الصحاح - 257/1.

أ- معدن الذهب:

الذهب: ورد اللفظ في الحديث "279"

الذهب من المعادن الغالية "وهو قرين الفضة"⁽¹⁾، سمي بذلك لأنه كالذهب، وهذا لأن ما فيه من تراب كالمستهلك له، أو لأنه قلّ في الدنيا"⁽²⁾، وهو من المعادن التي يصعب استخراجها واستخلاصها من التراب، وهو قليل التواجد في الأرض لذلك فهو باهظ الثمن، يستعمل في صناعة الحلّي لبريقه ولمعانه.

التبر: ورد اللفظ في الحديث "1221"

"التبر: ما كان من الذهب والفضة غير مصوغ... التبر: الذهب كله ما كان... بعضهم يقول كل جوهر قبل أن يستعمل تبر"⁽³⁾ ويقال أن التبر "ما كان من الذهب غير مضروب، فإذا ضرب دنانير فهو عين، ولا يقال تبر إلا للذهب"⁽⁴⁾،

فالغالب أن التبر هو الذهب دون الفضة، ويطلق اللفظ على الذهب غير المصوغ أي الخام، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (الذهب، والتبر) هي علاقة تقارب دلالي .

ب- معدن الفضة :

الفضة: ورد اللفظ في الحديث "1406"

الفضة من المعادن النفيسة "سميت بذلك لانفضاض أجزائها وتفرقها في تراب معدنها"⁽⁵⁾، وهي لا

¹ الفيروز آبادي - البصائر - 21/3.

² مصطفى مندور - اللغة بين العقل والمغامرة - ص 79.

³ ابن سيدة - المخصص - 23/12.

⁴ الجوهري - الصحاح - 600/2.

⁵ مصطفى مندور - اللغة بين العقل والمغامرة - ص 79.

تقل عن الذهب شأنًا، تستعمل في صناعة الحلّي، وهي باهظة الثمن، لصعوبة استخلاصها من التراب، نظرا لتفرق حبيباتها فيه.

الورق: ورد اللفظ "5877"

"الورق: المال من الإبل والغنم خاصة... ويروى: ورق يعني الفضة"⁽¹⁾ فالورق: الفضة بكسر الراء"⁽²⁾ ويقال "الورق: الدراهم بعينها والجمع أوراق... وهو الورق والورق، وبها سميت الفضة ورقا"⁽³⁾، إذن فالأصل في اللفظ أنه يدل على الدراهم المصنوعة من فضة، ثم انتقل اللفظ ليبدل على كل الفضة المشكلة في دراهم وغيرها، إذن العلاقة الدلالية بين اللفظين (الفضة، والورق) هي علاقة تقارب دلالي، أما العلاقة بين لفظ الصامت والألفاظ (الذهب، التبر، فض، ورق) هي علاقة اشتمال.

• الحجارة الكريمة:

اللؤلؤ: ورد اللفظ في الحديث "349"

اللؤلؤ "جمعه لآلئ، وتلأل الشيء لمع لمعان اللؤلؤ"⁽⁴⁾، إذن فاللؤلؤ سمي بذلك لتلألئه وبريقه وهو الدر، جوهر نفيس"⁽⁵⁾ يتكون في الأصداغ من جوامد صلبة لماعة مستديرة، تتميز بالبياض والصفاء، ويكون في أعماق البحار.

الدرة: ورد اللفظ في الحديث "3293"

الدرة مفرد جمعها "در ودر ودرات"⁽⁶⁾، وهي "اللؤلؤة العظيمة"⁽⁷⁾ المستخلصة من أعماق البحار،

¹ كراع النمل – المنجد – ص 348.

² ابن قتيبة – غريب الحديث – 281/1.

³ ابن سيده – المخصص – 24/12.

⁴ الأصفهاني – المفردات – 589/2.

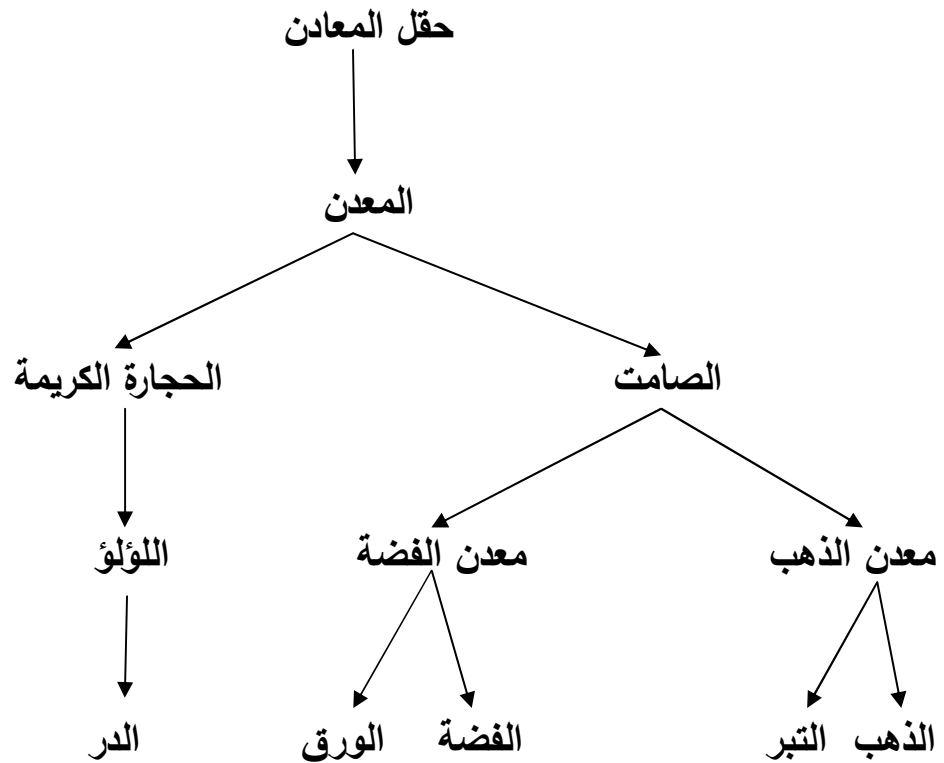
⁵ مجمع اللغة العربية – معجم ألفاظ القرآن الكريم – ص 1002.

⁶ بطرس البستاني – محيط المحيط – ص 276.

⁷ ابن سيده – المخصص – 51/4.

وهي من أنفس الحجارة الكريمة. تستعمل في صناعة الحلي تتميز ببريقها وصفائها ولمعانها، إذن العلاقة بين الفطين (اللؤلؤ، والدر) هي علاقة تقارب دلالي.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (المعدن، الصامت، الذهب، البتر، الفضة، الورق، اللؤلؤ، الدر) تدل كلها على ما اكتنزت الأرض - بيزرها وبحرها - من نفائس ، فأما لفظ المعدن فهو اللفظ العام المشتمل على بقية الألفاظ، والتي تنقسم إلى نوعين: صوامت وهي الذهب والتبر والفضة والورق، وحجارة كريمة وهي اللؤلؤ والدر، إذن فالعلاقة الدلالية بين لفظ المعدن وبقية الألفاظ هي علاقة اشتمال ، في حين تكون العلاقة بين اللفظين (الصامت بأنواعه، والحجارة الكريم بنوعيهما) هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الموازين و المكايل :

- حقل الموازين :

الوزن: ورد اللفظ في الحديث "44"

"الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة"⁽¹⁾ ، ومنه الوزن وهو "معرفة قدر الشيء، يقال وزنته وزنا وزنة، والمتعارف في الوزن عند العامة ما يقدر بالقسط والقبان"⁽²⁾. وللوزن مكايل عديدة يكال بها الشيء لمعرفة قدره الحقيقي، دون زيادة أو نقصان، ومنه ضرب رمز الميزان للدلالة على العدل.

- حقل المكايل:

المكيال: ورد اللفظ في الحديث "2130"

عند ابن منظور: "الكيل والمكيال. غيره: الكيل كيل البرّ ونحوه... المكيال ما يكال به، حديدا كان أو خشبا... والكيل والوزن سواء في معرفة المقادير، ويقال كِلَ هذه الدراهم يريدون زن. وقيل: كَلَّ ما وُزن فقد كيل"⁽³⁾ ، إذن فالمكيال و الميزان، يستعملان في معرفة قدر الشيء، إذن فالعلاقة الدلالية بينهما هي علاقة تقارب دلالي.

الوسق: ورد اللفظ في الحديث "1405"

الوسق: "مكيال كان في المغرب الأقصى، ويسمى الصفحة"⁽⁴⁾ ، و "هو ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم"⁽⁵⁾، فهو مكيال معلوم يتعامل به أهل المغرب.

¹ ابن فارس - المقاييس - 107/6.

² الأصفهاني - المفردات - 676/2.

³ ابن منظور - لسان العرب - 3968/5.

⁴ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 479.

⁵ ابن قتيبة - غريب الحديث - 186/1.

الصَّاع: ورد اللفظ في الحديث "1816"

عند ابن منظور: "الصاع: مكيال لأهل المدينة يأخذ أربعة أمداد، يذكر ويؤنث"⁽¹⁾، و"الصاع يسمى مختوماً، لأن الأمراء جعلت على أعلاه ختما مطبوعاً، لئلا يزداد فيه، ولا ينقص منه"⁽²⁾، وهو "خمس أرتال وثلاث بالرطل العراقي، والرطل العراقي مئة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع الدرهم"⁽³⁾، إذن فالصاع هو مكيال تكال به الحبوب ونحوها كان الأمراء يختمون عليه حتى لا ينقص أو يزداد في وزنه حتى سموه "المختوم".

المدّ: ورد اللفظ في الحديث "2129"

المد بضم الميم وتشديد الدال "مكيال، وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق"⁽⁴⁾، و"قيل إن أصل المد مقدّر بأن يمدّ الرجل يديه فيملاً كفيه طعاماً... وكان مد النبي رطلين. وقيل المد النبوي أربع حفنات بحفنة الرجل الأوسط، لا بالطويل جداً، ولا بالقصير جداً، ليست بمبسوطة الأصابع ولا بمقبوضها... وهو أيضاً ربع الصاع"⁽⁵⁾، إذن فاللفظ مأخوذ من مدّ اليدين مع عدم قبض أو بسط الأصابع، ويقدر بأربع حفنات أو ربع الصاع، وهو مكيال قديم اختلف الفقهاء في تقدير وزنه.

الفرق: ورد اللفظ في الحديث "3465"

يشير ابن حجر العسقلاني إلى أن "الفرق بفتح الفاء والزاء بعدها قاف، وقد تسكن الراء، وهو مكيال يسع ثلاثة أصع"⁽⁶⁾، وقيل "مكيال يسع ستة عشر رطلاً"⁽⁷⁾، وهو "مكيال ضخم لأهل المدينة...".

¹ ابن منظور - لسان العرب - 2526/4.

² أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 479.

³ ابن قتيبة - غريب الحديث - 186/1.

⁴ الجوهري - الصحاح - 537/2.

⁵ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 413.

⁶ ابن حجر - الفتحة - 709/6.

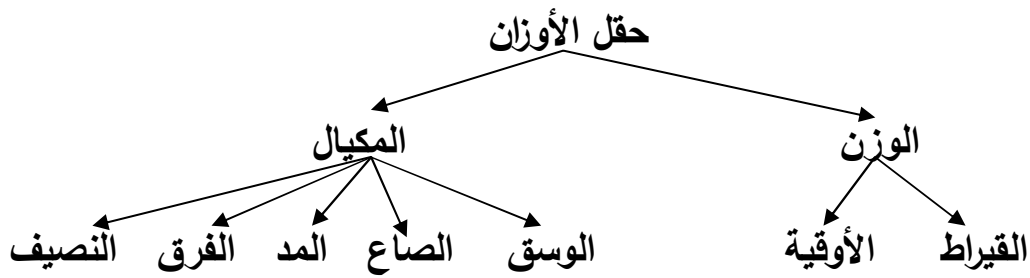
⁷ أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي - ص 338.

وهو إناء يأخذ ستة عشر مدا⁽¹⁾ ، إذن فاللفظ يدل على مكيال اختلف الفقهاء في وزنه، اشتهر به أهل المدينة، وهو مكيال ضخمة.

النصيف: ورد اللفظ في الحديث "3673"

النصيف من الأوزان، وهو "مكيال كأنه نصف المكيال الأكبر"⁽²⁾ ، فيقال "قد نصفهم: أخذ منهم النصف ينصفهم نصفاً"⁽³⁾ ، أي اكتال لهم نصف المكيال، فالنصيف لفظ اشتق من نصف الشيء ذلك أن المكيال الكبير إذا بلغ الشيء نصفه سمي ذلك الوزن نصيفاً.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (القيراط، الأوقية، الوسق، الصاع، المد، الفرق، النصيف) تندرج تحت حقل واحد هو حقل الأوزان والمكاييل، أما اللفظان (القيراط، الأوقية) فهما يدلان على معايير في الوزن، إذ أن القيراط هو جزء من أجزاء الدينار، أما الأوقية فهو اسم لأربعين درهماً وأما الألفاظ (الوسق، الصاع، المد، الفرق، النصيف) فهي مكاييل تستعمل لتبيان قيمة الشيء، لكل واحد منها قيمته الخاصة، وربما أن هذه القيمة تختلف باختلاف الأزمنة، إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر.



¹ ابن منظور – لسان العرب – 3401/5.

² الأصفهاني – المفردات – 640/2.

³ ابن منظور – لسان العرب – 4444/5.

الفصل الرابع

المصطلحات الإسلامية

- 1- حقل مصطلحات أركان الإسلام
- 2- حقل المصطلحات العقدية
- 3- حقل الآخرة و الجنة و النار
- 4- حقل مصطلحات عالم الغيب

المعروف عن صحيح البخاري أنه كتاب ديني، ذو منهج عقيدي اعتمد فيه صاحبه على السنة الصحيحة، فلم يرد فيه إلا الأحاديث النبوية الصحيحة، لذلك اعتبر أصح وأصدق كتب الحديث، وفي هذا الفصل الموسوم بـ"حقل المصطلحات الإسلامية" سيتم الكشف عن بعض الألفاظ الدينية التي أخذت معنى اصطلاحيا محددًا في الإسلام و وردت في هذا الكتاب، من خلال حقول تم اختيارها وهي:

- حقل مصطلحات أركان الإسلام
- حقل المصطلحات العقدية
- حقل الآخرة و الجنة والنار
- حقل مصطلحات عالم الغيب

أما الحقل الأول فقد ضم مصطلحات أركان الإسلام، وهي أسس فرضها الله تعالى على عباده، ليصلح بها الفرد والمجتمع، ويأتي على رأس هذه الأركان : الشهادة ، ثم تلتها الصلاة وما يتعلق بها (الصلاة، التطهر، الوضوء، الغسل، أركان الصلاة، شروط الصلاة ، أوقات الصلاة)، وبعدها ورد الصوم وما يتعلق به (الصوم،الاعتكاف،السحور)،ثم ركن الزكاة وما يتعلق بها (الزكاة، الصدقة)، وأخيرا الحج وما يتعلق به (الحج، العمرة، المتعة، النسك، الاحرام، التلبية، الطواف، السعي الإهلال، الهدى، التحليل)

1- حقل مصطلحات أركان الإسلام:

الشهادة: ورد اللفظ في الحديث "08 "

ورد في الكليات أن "الشهادة، بيان الحق، سواء كان عليه أو على غيره"⁽¹⁾ ، فيقال "شهد: أخبر به خبراً قطعياً... شهادات جمع شهادة: الخبر القطعي"⁽²⁾ ، ففي قول المسلم: أشهد أن لا إله إلا الله فهو يعني "أعلم وأبين"⁽³⁾ أن لا ربّ غير الله سبحانه وتعالى لذلك كانت الشهادة " أول أركان الإسلام... وهي القاعدة الأساسية التي يقوم عليها بناء الدين"⁽⁴⁾، إذ لا تصح أي عبادة ولا يقبل أي عمل من الإنسان إلا بأدائه لهذا الركن الأساسي قولاً وإيماناً، وينطق الشهادتين يعتبر الإنسان مسلماً وبإمكانه أن يؤدي بقية الأركان.

❖ الألفاظ الدالة على الصلاة وما يتعلق بها:

الصلاة: ورد اللفظ في الحديث "08 "

الأصل أن لفظ "الصلاة في اللغة: الدعاء"⁽⁵⁾ ، "فسميت الصلاة بذلك لأنهم كانوا يدعون فيها"⁽⁶⁾ ، والصلاة هي "العبادة المشروعة، وهي الأقوال والأفعال مفتوحة بالتكبير مختتمة بالتسليم"⁽⁷⁾ ، تعتبر "آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين وقد فرضها الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل ليلة المعراج في السماء بخلاف سائر الشرائع"⁽⁸⁾ ، وهذا دليل على مكانة الصلاة في الدين الإسلامي وعظمتها عند الله سبحانه وتعالى.

¹ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 527.

² المجمع اللغوي - معجم ألفاظ القرآن الكريم - 643.

³ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 485.

⁴ عودة خليل أبو عودة - التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ط 1 - 1405 هـ - 1985 م - ص 177.

⁵ ابن سيده - المخصص - 85/13.

⁶ ابن قتيبة - غريب الحديث - 167/1.

⁷ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 680.

⁸ خالد المقيش - المختصر في العبادات - دار الأصال - السعودية - 1424 هـ - ص 45.

- حقن الطهارة:

التطهر: ورد اللفظ في الحديث "883"

"الطاء والهاء والراء أصل واحد يدل على نقاء وزوال الدنس ومن ذلك الطهر: خلاف الدنس" (1) ، ومنه الطهارة وهي: "النظافة والنزاهة عن الأقدار الحسية والمعنوية" (2) ، فديننا الحنيف يحث على الطهارة الحسية والمعنوية، لكن الطهارة المقصودة هنا هي الطهارة الحسية البدنية من الجنابة وغيرها، إذ لا تقبل عبادة أي مسلم إلا بالطهارة.

الغسل: ورد اللفظ في الحديث "844"

يقال "غسلته غسلاً وغُسلاً؛ أجريت عليه الماء فأزلت درنه... والغسل: الماء الذي يغتسل به" (3) و"الغسل: هو استعمال الماء في جميع البدن على صفة مخصوصة" (4) ، و هو من الطهارات التي أمر بها الإسلام، والتي تجعل من عباداته خاصة الصلاة مقبولة.

الوضوء: ورد اللفظ في الحديث "132"

الوضوء "والتوضؤ: التنظف... وقيل الوضوء الفعل والوضوء الماء الذي يتوضأ به" (5) ، والوضوء للصلاة هو من الوضوء والوضوء النظافة والحسن، ومنه قيل: فلان وضي الوجه أي نظيفه وحسنه" (6) ، والوضوء هو "التعبد لله عز وجل بغسل الأعضاء الأربعة على وجه مخصوص" (7) ، والمقصود بالأعضاء الأربعة "هو غسل الوجه والأيدي إلى المرافق والمسح بالرؤوس والأرجل، والغسل للرجلين" (8) ، إذن فالوضوء شرط أساسي لا تجوز الصلاة إلا به.

¹ ابن فارس - المقاييس - 428/3.

² صالح الفوزان - الملخص الفقهي - رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الرياض - السعودية - ط 1423 هـ - 16/1 .

³ الفير وآبادي - البصائر - 133/4.

⁴ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص 29.

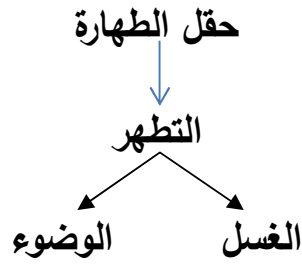
⁵ ابن سيدة - المخصص - 84/13.

⁶ ابن قتيبة - غريب الحديث - 153/1.

⁷ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص 18.

⁸ ابن قتيبة - غريب الحديث - 153/1.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (التطهر، الوضوء، الغسل) تدل على معنى واحد وهو إزالة الدرن والوسخ، إلا أن لفظ التطهر هو اللفظ العام الذي يشتمل على اللفظين الآخرين، أما لفظ الغسل فيدل على تعميم الماء، بينما لفظ الوضوء فهو يدل على غسل أعضاء معينة، إذن فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تنافر



- حقل أركان الصلاة:

التكبير: ورد اللفظ في الحديث "378"

التكبير هو أول ركن تستفتح به الصلاة ، و" لم ينقل عنه - صلى الله عليه وسلم- أنه افتتح الصلاة بغير التكبير وصيغتها أن يقول:الله أكبر "(1) " لتعظيم الله تعالى... ولعبادته واستشعار تعظيمه "(2) ،ويكون التكبير بالنطق والفعل، وأما النطق أن يقول المصلي الله أكبر، وأما الفعل فيرفع اليدين حذو المنكبين وهو سنة يستحب القيام بها .

الركوع: ورد اللفظ في الحديث "159"

الأصل في الركوع هو "الانحناء، يقال للشيخ إذا انحنى من الكبر قد ركع"(3) والراكع "الذي يكبو على وجهه، ومنه الركوع في الصلاة... كل قومة من الصلاة ركعة، وكل شيء ينكب لوجهه فتمس

¹ خالد المقيش - المختصر في العبادات - ص66.

² الأصفهاني - المفردات - 546/2.

³ ابن قتيبة - غرب الحديث - 167/1.

ركبته الأرض أو لا تلمس بعد أن يطأ طي رأسه فهو راعع⁽¹⁾، فالركوع "هو الحد الفاصل بين كل قيامين أو وقفين يفقهما الإنسان في صلاته"⁽²⁾، وهو فرض لا تصح الصلاة إلا به، وقد سميت أجزاء الصلاة به فيقال: صلاة الصبح ركعتان، وهكذا.

السجود: ورد اللفظ في الحديث "378"

يقال فلان سجد "إذا وضع جبهته بالأرض، وأسجد البعير طأطأ رأسه وانحنى"⁽³⁾، "وإنما قيل للواضع جبهته بالأرض ساجدا لتضامنه، ويجوز أن يكون سمي ساجدا لخشوعه وذله"⁽⁴⁾، وكذلك يكون السجود في الصلاة بوضع الجبهة على الأرض، ويكون على الأعضاء السبعة، وفي كل ركعة مرتين، والسجود كذلك ركن أساسي لا تستقيم الصلاة بدونه.

التسليم: ورد اللفظ في الحديث "401"

التسليم "هو الركن العاشر من أركان الصلاة، ومعنى التسليم هو قول المصلي : السلام عليكم ورحمة الله"⁽⁵⁾، وقد "شرع للتحلل من الصلاة فهو ختامها وعلامة انتهائها"⁽⁶⁾، وهو ركن أساسي به ينهي المسلم صلاته ويختمها.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (التكبير، الركوع، السجود، التسليم) هي أركان أساسية في الصلاة، لا تستقيم الصلاة إلا بها، أولها التكبير وآخرها التسليم. فالعلاقة الدلالية بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر.

¹ ابن سيدة - المخصص - 88/13.

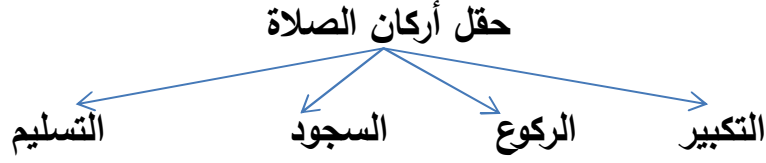
² عودة خليل أبو عودة - التطور الدلالي - ص190

³ ابن سيدة - المخصص - 88/13.

⁴ ابن قتيبة - غريب الحديث - 168/1.

⁵ عبد الله الطيار وغيره - الفقه الميسر - دار الوطن - الرياض - السعودية - ط2 - 1433هـ - 2012م - 266/1.

⁶ صالح الفوزان - الملخص الفقهي - 131/1.



- حقل شروط الصلاة:

النية: ورد اللفظ في الحديث: "01"

"النية: قصد القلب"⁽¹⁾ ، وهي " العزم على فعل العبادة تقرباً إلى الله تعالى ومحلها القلب فلا يحتاج إلا التلفظ بها"⁽²⁾ ، فكل أمر يقوم به المسلم مرتبط بنيته في الفعل، والنية لا يعلمها إلا الله، لأنها مقصد القلب والنفس، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى كل العبادات والأعمال مرتبطة بالنية التي تكون في مستهلها، و هي مناط قبول الأعمال وردّها من الله سبحانه وتعالى.

الخشوع: ورد اللفظ في الحديث "418"

يقول ابن سيدة: "خشع الرجل... إذا رمى ببصره إلى الأرض، و اختشع طأطأ رأسه"⁽³⁾ .

فيقال عن الجماعة "خاشعين أي متواضعين"⁽⁴⁾، والخشوع "قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والإقرار بالاستحذاء، والخشوع في الصوت والبصر... الخاشع المستكين"⁽⁵⁾، ومنه الخشوع في الصلاة يكون بالخضوع لله والشعور بخشيته وتقواه، والثوق ببقائه والرجعة إليه عن يقين"⁽⁶⁾ ،

، وفي هذا كله نوع من التواضع والسكون والاستكانة أيضا .

فاللفظان (النية ، و الخشوع) من شروط الصلاة ولا يشتمل الواحد منهما على الآخر، إذن فالعلاقة بينهما هي علاقة تنافر .

¹ ابن الجوزي - غريب الحديث - 443/2.

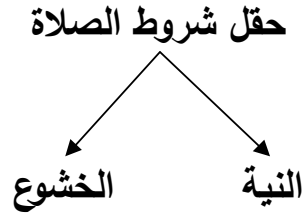
² خالد المقيش - المختصر في العبادة - ص60.

³ ابن سيدة - المخصص - 98/13.

⁴ السيوطي - معترك الأقران - 82/2.

⁵ ابن سيدة - المخصص - 98/13.

⁶ عودة خليل أبو عودة - التطور الدلالي - ص201.



- حقل مواقيت الصلاة:

صلاة الفجر: ورد اللفظ في الحديث "555"

صلاة الفجر "أول صلوات اليوم"⁽¹⁾ ، و قد " اتفق الفقهاء على أن أول وقتها هو طلوع الفجر الصادق و يسمى الفجر الثاني ، و سمي صادقا لأنه بين وجه الصبح و وَضَحِهِ ، و علامته بياض ينتشر في الأفق عرضا ، أما آخر وقتها فهو طلوع الشمس " ⁽²⁾ . وقد حث الله سبحانه وتعالى على أدائها في أوقاتها لما فيها من فضل عظيم.

صلاة الظهر: ورد اللفظ في الحديث "538"

صلاة الظهر هي ثاني صلاة في اليوم ، "يبدأ وقتها بزوال الشمس أي ميلها إلى الغرب عن خط المسامنة، وهو الدلوك... ويعرف الزوال بحدوث الظل في جانب المشرق بعد انعدامه من جانب المغرب، ويمتد وقت الظهر إلى أن يصير ظل الشيء مثله في الطول"⁽³⁾، وعدد ركعاتها أربعة، ويستحب الزيادة بعدها بنافلة.

صلاة العصر: ورد اللفظ في الحديث "552"

صلاة العصر ثالث صلاة في اليوم، "يبدأ وقتها من نهاية وقت الظهر أي من مصير ظل كل

¹ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 680.

² عبد الله الطيار وغيره - الفقه الميسر - 243/1.

³ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص51.

شيء مثله...يمتد إلى اصفرار الشمس... هذا وقت الاختيار ويمتد وقت الضرورة إلى غروب الشمس⁽¹⁾، وتتميز هذه الصلاة بالنهي عن أداء النافلة بعدها.

الصلاة الوسطى: ورد اللفظ في الحديث "2931"

تطلق الصلاة الوسطى- في رأي جمهور العلماء - على "صلاة العصر لأنها بين صلاتين في الليل وصلاتين في النهار"⁽²⁾، وقد حث الله سبحانه وتعالى على عدم تأخيرها، ومحاولة تأديتها في وقتها لما فيها من فضل كبير.

صلاة المغرب: ورد اللفظ في الحديث "563"

أما رابع صلاة في اليوم فهي صلاة المغرب "يبدأ وقتها بغروب الشمس، أي غروب قرصها جميعاً بحيث لا يرى منه شيء لا من سهل ولا من جبل... ثم يمتد وقت المغرب إلى مغيب الشفق الأحمر"⁽³⁾، فهذه الصلاة هي أول صلاة تؤدي ليلاً. "و يسن تعجيل صلاة المغرب ،لأن النبي - صلى الله عليه وسلم- كان يصلّيها إذا وجبت ، أي إذا وجبت الشمس و غربت " (4) .

صلاة العشاء: ورد اللفظ في الحديث "644"

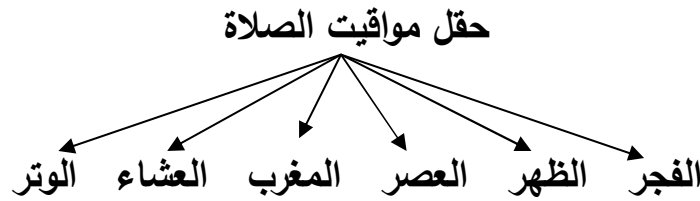
صلاة العشاء هي "آخر الصلوات المفروضة في اليوم واللييلة"⁽⁵⁾ ، "يبدأ وقتها بانتهاء وقت المغرب أي بمغيب الشفق الأحمر إلى نصف الليل"⁽⁶⁾ ، ويكره تأجيل هذه الصلاة إلى ما بعد منتصف الليل، ويستحب أن تتبع بالوتر.

صلاة الوتر: ورد اللفظ في الحديث "990"

¹ المرجع السابق- ص 52.
² السجستاني - غريب القرآن - ص 199.
³ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص 52.
⁴ عبد الله الطيار وغيره - الفقه الميسر - 250/1.
⁵ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 680.
⁶ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص 53.

تتبع صلاة العشاء بصلاة الوتر وهي "اسم للركعة المنفصلة عما قبلها، ولثلاث الركعات والخمس والسبع والتسع والإحدى عشر، (إذا كانت هذه الركعات متصلة بسلام واحد)، فإذا كانت هذه الركعات بسلامين فأكثر، فالوتر اسم للركعة المنفصلة وحدها، ووقت الوتر يبدأ من بعد صلاة العشاء الآخرة ويستمر إلى طلوع الفجر"⁽¹⁾، سميت وترًا لأنها مفردة خاتمة لكل صلوات اليوم، ولا يجب اتباعها بأي صلاة أخرى، حتى تحل صلاة الفجر لليوم التالي.

فالألفاظ (الفجر، الظهر، العصر، المغرب، العشاء، الوتر) تدل على الصلوات التي يؤديها المسلم في اليوم و الليلة، وهي مرتبة حسب مواقيتها التي فرضها الله تعالى، إذن العلاقة الدلالية بينها هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الصوم وما يتعلق به:

الصوم: ورد اللفظ في الحديث "1131"

الصوم هو الركن الثالث الذي يلي الشهادتين والصلاة والصوم، في اللغة "هو الامتناع عن الكلام والسكوت... ثم أصبح مصطلحاً للفرض الإسلامي وهو الامتناع عن الأكل والشرب والجماع والقول الفاحش في نهار رمضان"⁽²⁾، والصيام في الإسلام لا يعني الامتناع عن هذه الأمور فقط، بل هو "رياضة النفس على تحمل مشاق الضرورات البدنية، وسمو بالروح لتكون على استشعار

¹ صالح الفوزان - الملخص الفقهي - 1/163..
² شرف الدين الراجحي - دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري - ص 46.

دائم لمراقبة الله تعالى... وهكذا يوصلنا الصيام إلى رتبة من مراتب الإحسان⁽¹⁾، وهي كذلك كل العبادات تربية للنفس، وتهذيب للخلق وخطوة ثابتة اتجاه الفلاح ونيل مرضاة الله.

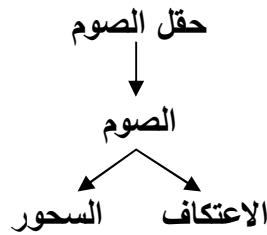
الاعتكاف: ورد اللفظ في الحديث "813"

الاعتكاف هو "الإقامة"، يقال اعتكف فلان بمكان كذا إذا أقام به ولم يخرج عنه، وعكف فلان إذا أقام عليه⁽²⁾، و"العاكف: المقيم في المسجد للعبادة"⁽³⁾، ذلك أنه مقيم فيه لا ينصرف عنه، قصد أداء العبادة.

السَّحُور: ورد اللفظ في الحديث "1923"

لفظ السحور مشتق من السَّحَر "لأنه وقت إدبار الليل، وإقبال النهار، فهو متنفس الصبح"⁽⁴⁾ وهو وقت أكل السحور في رمضان، و"التسحر الأكل بالسحر للصيام، واسم الطعام: السَّحُور"⁽⁵⁾، وهو ما يتناوله المسلم الصائم وقت السحر، أي قبل آذان الفجر.

الألفاظ (الصيام، الاعتكاف، السحور) هي ألفاظ مرتبطة بمعنى واحد، وهو الصيام إذن فلفظ الصيام هو اللفظ العام، أما اللفظان (الاعتكاف، والسحور) فهما متعلقان بالصيام فالعلاقة بينهما هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على الزكاة:

الزكاة: ورد اللفظ في الحديث "08"

الزكاة هي رابع أركان الإسلام وهي من "الزكاء، وهو النماء والزيادة، وسميت بذلك لأنها تنثمر المال

¹ نور الدين عتر - في ظلال الحديث النبوي - ص 33.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 217/1.

³ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 777.

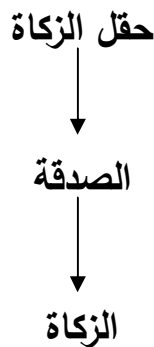
⁴ الفيروز آبادي - البصائر - 199/3.

⁵ ابن سيده - المخصص - 90/13.

وتتميه⁽¹⁾، و "تؤدي إلى نماء الخير في المجتمع، وإلى نماء مال المزكي نفسه من الشح وخصال السوء"⁽²⁾. والزكاة أيضا يدل على معنى الطهارة "وإنما قيل لما يجب في الأموال من الصدقة زكاة لأن تأديتها تطهر الأموال مما يكون فيها من الإثم والحرام"⁽³⁾، والزكاة في الإسلام هي "الجزء من المال الذي يجب إخرجه على سبيل الصدقة، بما جاءت به الشريعة من مقداره ووقته"⁽⁴⁾، إذن فالزكاة هي صدقة يخرجها المسلم من ماله بمقدار معلوم في وقت معلوم، لها شروط وأحكام يجب الخضوع لها ، الهدف منها هو مباركة المال وتنقيته.

الصدقة: ورد اللفظ في الحديث "304"

الصدقة لفظ عام "يطلق على الزكاة الواجبة وعلى التطوع"⁽⁵⁾ ، وهي "مستحبة تشرع في كل وقت لإطلاق الحث عليها في الكتاب والسنة والترغيب فيها"⁽⁶⁾، و "الصدقة هي ما أعطيته في ذات الله"⁽⁷⁾، تكون للفقراء والمحتاجين، هدفها نشر الخير في المجتمع، وتوطيد العلاقات بين أفرادها. الملاحظ أن لفظ الصدقة يشتمل على الزكاة أي أن كل زكاة صدقة وليست كل صدقة زكاة، فالزكاة لها شروط تحكمها، أما الصدقة فلا شروط فيها، إذن فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة اشتمال.



¹ ابن قتيبة - غريب الحديث - 184/1.

² نور الدين عتر - في ظلال الحديث النبوي - ص 30.

³ السجستاني - غريب القرآن - ص 165.

⁴ ابن سيده - المخصص - 89/13.

⁵ السيوطي - معترك الأقران - 611/2.

⁶ صالح الفوزان - الملخص الفقهي - 367/1.

⁷ ابن سيده - المخصص - 89/13.

❖ الألفاظ الدالة على الحج وما يتعلق به:

الحج: ورد اللفظ في الحديث "08"

خامس أركان الإسلام الحج، وهو مأخوذ من "القصد والتوجه... وحقيقته الزيارة... وهو الحَجُّ والحِجُّ لغتان"⁽¹⁾، والحج في الإسلام هو قصد الكعبة المشرفة"⁽²⁾ "في زمن معين وآداء أركان معينة، يعطي للمؤمن إحساسا بأنه يتحمل مشقة السفر والترحال قاصدا بيت الله الحرام ليخلع ملابسه التي قد يظهر عليها النعيم والترف، ليلبس ملابس الإحرام التي تعبر عن وقوف جميع المؤمنين أمام الله تعالى في هيئة واحدة بملابس لا تعبر عن الترف والنعيم"⁽³⁾، فالحج إذن هو القصد إلى معظم، والقيام بأعمال مشروعة فرضا وسنة، إلا أن ما يميزه دون بقية الأركان أنه يفرض على المستطيع ماديا وبدنيا.

- حقل أنواع الحج:

العمرة: ورد اللفظ في الحديث "1534"

العمرة لغة هي "الزيارة، يقال أتانا فلان معتمرا، أي زائرا"⁽⁴⁾، ثم دل اللفظ على "شعيرة غير مقيدة بزمن وهي كالحج، فيما عدا الوقوف بعرفة"⁽⁵⁾، إذ كان المسلمون "يسمون العمرة الحج الأصغر"⁽⁶⁾، الأصغر"⁽⁶⁾، ذلك أن العمرة تشبه الحج، فكلاهما زيارة للكعبة الشريفة، إلا أن الحج مقيد بزمن أما العمرة فلا زمن لها، كما أن مناسك العمرة أقل من مناسك الحج، وكما سبق الذكر فالعمرة لا وقفة بعرفة فيها.

المتعة: ورد اللفظ في الحديث "1568"

المتعة هي أداء العمرة في وقت الحج، فتمتع المسلم " أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج، ويفرغ

¹ المصدر السابق - 91/13.

² نور الدين عتر - في ظلال الحديث النبوي - ص30.

³ شرف الدين الراجحي - دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري - ص45.

⁴ ابن قتيبة - غريب الحديث - 219/1.

⁵ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 791.

⁶ السيوطي - معترك الأقران - 63/2.

منها، ثم يحرم بالحج في عامه⁽¹⁾، أي أن "يحرم بالعمرة من الميقات، ويتحلل منها إذا وصل إلى مكة بأداء أعمالها من طواف وسعي وحلق أو تقصير، ثم يتحلل من إحرامه، ويبقى حلال إلى أن يحرم بالحج"⁽²⁾، فالمتعة على هذا هي أن يضم المسلم عمرته إلى حجته.

- حقل مناسك الحج:

النسك: ورد اللفظ في الحديث "955"

أصل اللفظ هو الذبح يقال: "مَنَسَكَ وَمَنَسَكَ... ويقال، نسكت أي ذبحت، و النسكة الذبيحة المتقرب بها إلى الله عز وجل"⁽³⁾، "كانت في الجاهلية... وفي الإسلام اختلفوا فيه فقليل هو نسك الحج، وقيل هو الزهد في الدنيا من قولهم، رجل ناسك"⁽⁴⁾، فاللفظ كان يعني الذبائح على الأنصاب ثم أصبح يدل على العبادة، ذلك أن الذبائح التي كانت تقدم قربانا للآلهة في الجاهلية مرتبطة بالعبادة، لذلك انتقل المعنى من الدلالة الأولى إلى الدلالة الحالية، والتي تعني كل عمل يقوم به المسلم للتقرب إلى الله ، ثم دل اللفظ على أعمال الحج المتنوعة.

الإحرام: ورد اللفظ في الحديث "319"

الإحرام: "أول مناسك الحج ... وهو نية الدخول في النسك، سمي بذلك لأن المسلم يحرم على نفسه بنيته ما كان مباحا له قبل الإحرام من... تقليم الأظافر، وحلق الرأس"⁽⁵⁾ ، و"النكاح ،والطيب ،والطيب وأشياء من اللباس"⁽⁶⁾، فلاإحرام شروط وآداب شرعية يجب على المسلم الالتزام بها، ليكون ليكون حجه صحيحا.

التلبية: ورد اللفظ في الحديث "1267"

¹ خالد المقيش - المختصر في العبادات - ص220.
² صالح الفوزان - الملخص الفقهي - 428/1.
³ السجستاني - غريب القرآن - ص 273.
⁴ ابن سيدة - المخصص - 98/13.
⁵ خالد المقيش - المختصر في العبادات - ص218.
⁶ ابن قتيبة- غريب الحديث - 218/1.

المقصود "بالتلبية: الدعاء"⁽¹⁾ ، وهي من "لبّ بالمكان، وألبّ: أقام به، وثني لأنه أراد إجابة بعد إجابة... وقيل هو من قولهم: امرأة لبة أي محبة لولدها، وقيل معناه إخلاص لك بعد إخلاص من قولهم لب الطعام أي خالصه"⁽²⁾، وقيل "التلبية مأخوذة من قولك: ألب فلان بالمكان إذا لزمه ومعنى لبيك: أنا مقيم عند طاعتك وعلى أمرك غير خارج عن ذلك ولا شارد عليك... وإنما تنوّه لأنهم أرادوا به إقامة بعد إقامة وطاعة مع طاعة...، ويقال لبيك إن الحمد والنعمة لك"⁽³⁾، فالتلبية هي الدعاء الذي يرتله الحاج مبديا خضوعه التام لله عز وجل متفانيا في طاعته وحبّه.

الطواف: ورد اللفظ في الحديث "294"

"طاف طوفا وطوفا وطوفانا ومطافا وأطاف... وقيل طاف بالشيء جاء من نواحيه"⁽⁴⁾، وأطاف فلان بالأمر إذا أحاط به... وقيل طاف حام حوله... الطواف بالبيت يوم النحر فرض"⁽⁵⁾، فالطواف بالطواف هو أحد مناسك الحج، وهو الدوران حول الكعبة، يقوم به الحاج ثلاث مرات في الحج.

السعي: ورد اللفظ في الحديث "3364"

أصل السعي هو "الإسراع في المشي إذا انصرف عنك وذهب مسرعا وسعى... قصد وعمل ومشى"⁽⁶⁾، و"السعي... دون العدو، ويستعمل للجد في الأمر خيرا كان أو شرا... وأكثر ما يستعمل في الأفعال المحمودة... وخص السعي فيما بين الصفا والمروة من المشي"⁽⁷⁾، ذلك أن السعي بين الصفا والمروة هو من مناسك الحج، التي يتم فيها التنقل بسرعة ببذل الجهد والشعور بالتعب بين الصفا والمروة.

الإهلال: ورد اللفظ في الحديث "1558"

¹ ابن سيده - المخصص - 92/13.

² الأصفهاني - المفردات - 575/2.

³ ابن قتيبة - غريب الحديث - 220/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 92/13.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 2722/4.

⁶ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 509.

⁷ الأصفهاني - المفردات - 307/1.

من مناسك الحج الإهلال، فيقال: "أهل بالحج رفع صوته"⁽¹⁾، قصد "الإظهار لإيجابه بالتلبية، ومنه يقال: أهل الصبي واستهل، إذا صاح أو بكى حين يسقط على الأرض"⁽²⁾، والإهلال "أصله من أهل الرجل إذا نظر إلى الهلال وكبر لأنهم أكثر ما كانوا يحرمون إذا أهل الهلال"⁽³⁾، إذن فالإهلال هو رفع الصوت بالتلبية.

الهدي: ورد اللفظ في الحديث "319"

"هدي وهدي: ما أهدي إلى البيت الحرام"⁽⁴⁾ "من البهائم"⁽⁵⁾، وقيل "ما أهدي إلى مكة من البدن"⁽⁶⁾، البدن"⁽⁶⁾، التي تتحر قربانا لله تعالى وفداء عن النفس، ويكون ذلك يوم العيد بعد الصلاة أو في أيام التشريق.

التحليل: ورد اللفظ في الحديث "2505"

التحليل والتحليل مأخوذ من حل إذا فتح وفك العقدة، ومنه يحل الحاج "من إحرامه يحل حلا وأحل خرج"⁽⁷⁾ "فيباح له ما كان محرما عليه بالإحرام من النساء والطيب ولبس المخيط وتقليم الأظافر وقص الشارب ونتف الإبط"⁽⁸⁾، أي أن التحليل أن يحل للحاج ما حرم عليه من محظورات الحج. الألفاظ (العمرة، المتعة، النسك، الإحرام، التلبية، الطواف، السعي، الإهلال، الهدي، التحليل) كلها تتصوي تحت معنى عام واحد هو الحج، فالعلاقة بين لفظ الحج وبقية الألفاظ هي علاقة اشتمال، و اللفظان (العمرة، والمتعة) نوعان من أنواع الحج، فالعلاقة بينهما هي علاقة تنافر، أما النسك فهي الأعمال التي يقوم بها الحاج في حجه ويشتمل على (الإحرام، التلبية،

¹ ابن الجوزي - غريب الحديث - 500/2.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 218/1.

³ ابن سيده - المخصص - 92/13.

⁴ السجستاني - غريب القرآن - ص 332.

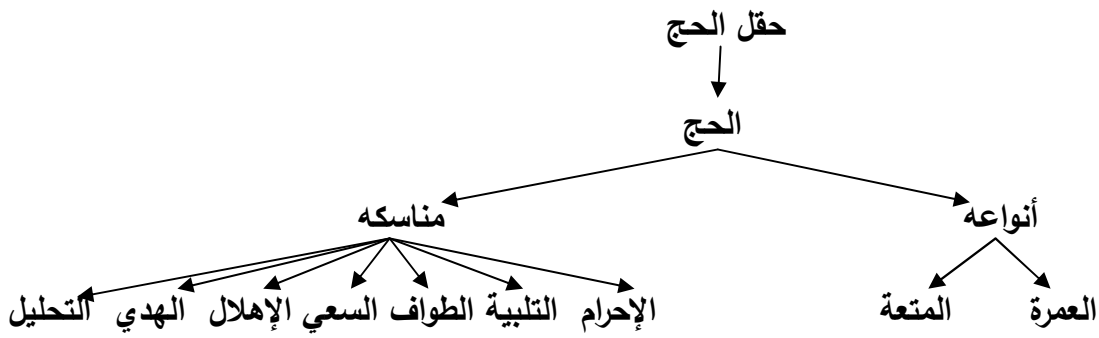
⁵ السيوطي - معترك الأقران - 297/3.

⁶ ابن سيده - المخصص - 91/13.

⁷ المصدر نفسه - 92/13.

⁸ خالد المقيشع - المختصر في العبادات - ص 225.

الطواف السعي، الهدى، التحليل) ،وهي مناسك مرتبة حسب وجوب القيام بها في الحج، إذ تبدأ بالإحرام وتنتهي بالتحليل، إذن فالعلاقة الدلالية بين هذه المناسك هي علاقة تنافر، أما العلاقة بين الإحرام والتحليل فهي علاقة تخالف.



2- حقل المصطلحات العقدية:

- حقل المصطلحات العقدية هو الحقل الثاني في هذا الفصل، وقد تناول ثلاثة حقول فرعية هي:
- حقل الأحكام الشرعية، والذي اشتمل على (حقل الفرض والسنة، وحقل الحلال والحرام)، وقد تضمن هذان الحقلان ألفاظا هي (الفرض، الواجب، السنة، النافلة، التطوع، الحلال، الحرام).
 - حقل الحدود و تضمن ألفاظا هي (الحد، القصاص، الدية، العقل، الرجم، التغريب).
 - حقل الأوثان، واندرج تحته (الصنم، الوثن، النصب، اللات، العزى).

❖ الألفاظ الدالة على الأحكام الشرعية

- حقل الفرض والسنة:

الفرض: ورد اللفظ في الحديث "1162"

يشير ابن كثير في تفسيره إلى أن: الفرض... الإيجاب والإلزام⁽¹⁾، أما الأصفهاني فأورد أن: "الفرض قطع الشيء الصلب والتأثير فيه كفرض الحديد، وفرض الزند والقوس"⁽²⁾. فاللفظ يجمع بين المعنيين، القطع والإيجاب، فالفرض كحكم شرعي هو "ما ثبت بدليل قطعي متته وسنده... وما علم بدليل قاطع إذا هو الذي عرف أن الله قدره علينا... فهو المقدر مطلقا... وما ثبت وجوبه بدليل لا شبهة فيه حتى يكفر جاحده"⁽³⁾، فالفرض على هذا هو ما أوجبه الله عز وجل على المسلمين له معالم وحدود يجب عدم تخطيها.

الواجب: ورد اللفظ في الحديث "2665"

¹ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 310/1.

² الأصفهاني - المفردات 2-487.

³ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص690.

يقال "وجب الشيء يجب وجوبا أي لزم، وأوجبه هو، وأوجبه الله واستوجبه أي استحقه"⁽¹⁾.

والواجب أيضا "من وجب الشيء: سقط... وما علم بدليل ظني سميناه واجبا لأنه ساقط علينا لا فرضا... الواجب ما ثبت وجوبه بدليل فيه شبهه العدم"⁽²⁾، إذن فالواجب هو ما أمر به الشارع على وجه الإلزام، أي يلزم المكلف به فيثاب فاعله ويعاقب تاركه.

السنة: ورد اللفظ في الحديث "965"

ورد في معجم ألفاظ القرآن أن "سُنن: جمع سنة وهي سير وطرق"⁽³⁾، "وإذا أطلقت في الشرع فإنما يراد بها ما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - به أو نهى عنه أو ندب إليه قولاً وفعلاً، مما ينطق به الكلام العزيز، ولهذا يقال أدلة الشرع الكتاب والسنة، أي القرآن والحديث... وسنة النبي - صلى الله عليه وسلم -: طريقته التي كان يتحررها"⁽⁴⁾، إذن فالسنة هي مصطلح تواضع عليه الفقهاء يدل على كل ما أمر ونهى عنه النبي - صلى الله عليه وسلم -.

النافلة: ورد اللفظ في الحديث "6502"

النافلة والأنفال هي: "غنائم واحدها نفل، والنفل الزيادة، والأنفال مما زاده الله لهذه الأمة في الحلال لأنه كان محرماً على ما كان قبلهم، وبهذا سميت النافلة من الصلاة لأنها زيادة على الفرض"⁽⁵⁾، فالأصل في النفل إذن "ما تطوع به المعطي مما لا يجب عليه... ويقال تنفلت إذا صليت غير الفرض، فكأن الأنفال شيء خص به الله المسلمين"⁽⁶⁾. فالنافلة هو ما يزيده المسلم من عبادات فوق التي فرضها الله تعالى و سنّها الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

التطوع: ورد اللفظ في الحديث "1891"

المقصود "بالتطوع بالشيء: التبرع به"⁽¹⁾.

¹ ابن منظور - لسان العرب - 4766/6.

² أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 690.

³ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن - ص 601.

⁴ الفيروآبادي - البصائر - 267/3.

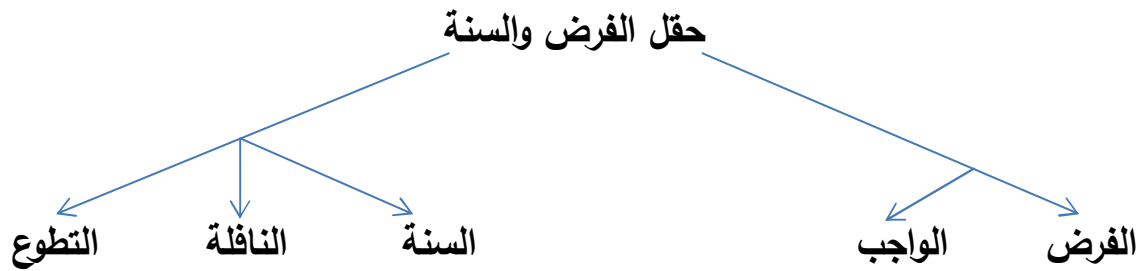
⁵ السجستاني - غريب القرآن - ص 13.

⁶ ابن قتيبة - غريب الحديث - 229/1.

و " تطوع: قام بالعبادة طائعا مختارا دون إلزام"⁽²⁾، فالتطوع "في الأصل: تكلف الطاعة وفي التعارف: تبرع بما لا يلزم كالنقل، وفي الشريعة المستحب"⁽³⁾، إذن فالتطوع هو ما يعمل به العبد باختياره مما لم يثبت فيه نص بخصوصه.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الفرض، الواجب، السنة، النافلة، التطوع) تدل على أحكام شرعية، فاللفظان (الفرض، والواجب) هو ما ترتب الإثم على تعمد تركه وفساد العبادة بدونه، على الرغم من أن الفرض ما ثبت بدليل قطعي، والواجب ما ثبت بدليل ظني. فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تقارب دلالي .

أما الألفاظ (السنة، النافلة، التطوع) فهي تطلق على ما شرع زيادة على الفرض، فالنفل ما زاد على السنة و التطوع ، أي ما يعمل به العبد باختياره من عبادات ، فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي ، أما العلاقة بين ألفاظ المجموعتين فهي علاقة تنافر .



¹ الجوهري - الصحاح - 1255/3.

² مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن - ص 716.

³ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 315.

- حقل الحلال والحرام:

الحلال: ورد اللفظ في الحديث "52"

المقصود: بلفظ "حلال: مباح"⁽¹⁾، وهو "نقيض الحرام"⁽²⁾ و"أحله الله سبحانه واستحلته : اتخذته حلالاً"⁽³⁾، والحلال "كل شيء لا يعاقب عليه باستعماله، وعرفه قوم بما أباحه الكتاب والسنة بسبب جائز مباح... وقيل سمي الحلال حلالاً لانحلال عقدة الحظر عنه"⁽⁴⁾. وفي تعريف آخر ورد أن "الحلال أعم من المباح، لأنه يطلق على الفرض دون المباح، فإن المباح ما لا يكون تاركه آثماً ولا فاعله مثاباً بخلاف الحلال"⁽⁵⁾، إذن فالحلال هو ما يباح للإنسان فعله.

الحرام: ورد اللفظ في الحديث "52"

"الحرام ضد الحلال"⁽⁶⁾، وكل "حرام ممتنع وغير جائز"⁽⁷⁾، فالحرام هو "الممنوع منه إما بتسخير إلهي وإما بمنع قهري، وإما بمنع من جهة العقل ومن جهة الشرع أو من جهة من يرتسم أمره"⁽⁸⁾، وعلى هذا فالحرام "ما استحق الذم على فعله، وقيل: ما يثاب على تركه بنية التقرب إلى الله تعالى"⁽⁹⁾، فالحرام إذن ما لا يحل للإنسان فعله، ويعاقب على اقتترافه. مما سبق يتضح أن اللفظان (الحلال ، والحرام) هما لفظان متضادان، إذ أنّ الحلال ما يباح فعله، أما الحرام فما لا يباح فعله، إذن العلاقة الدلالية بينهما هي علاقة تخالف.

حقل الحلال والحرام



¹ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 317.

² ابن منظور - لسان العرب - 974/2.

³ ابن سيده - المخصص - 105/13.

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 189.

⁵ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 400.

⁶ ابن سيده - المخصص - 105/13.

⁷ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 282 .

⁸ الأصفهاني - المفردات - 150/1.

⁹ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 400.

الحلال الحرام

- حقل الحدود:

الحدّ: ورد اللفظ في الحديث "2234"

الحدّ جمع حدود، وهي "حدود الله: ما حدّها من امتثال أوامره واجتناب نواهيه، لأنّ الحدّ هو النهاية التي إذا بلغها المحدود له امتنع"⁽¹⁾، فأطلق على "العقوبات على الذنوب حدوداً"⁽²⁾، ذلك أن "حدّ كل كل شيء منتهاه لأنّه يرده ويمنعه عن التماضي... وحدّ السارق وغيره ما يمنعه من المعاودة، ويمنع أيضاً غيره عن إتيان الجنايات"⁽³⁾، فحدود الله سبحانه وتعالى على هذا هي كلّ شيء بيّن لعباده تحريمه وتحليله، وهي معروفة عند كل المسلمين.

القصاص: ورد اللفظ في الحديث "41"

ورد في معجم ألفاظ القرآن الكريم أنّ القصاص هو "معاقبة الجاني بمثل ما فعل"⁽⁴⁾، والقصاص يكون في "الجراح مأخوذ من هذا اقتصّ له منه بجرحه مثل جرحه إياه أو قتله به... والقصاص التقاصّ في الجراحات والحقوق شيء بشيء، وقد اقتصّ من فلان"⁽⁵⁾، فالقصاص إذن حدّ يقام على من أجرم في حق غيره عمداً، ويكون ذلك بطلب أن يقص منه بمثل ما أجرم، ومثال ذلك حدّ القاتل عمداً قتله.

الدّية: ورد اللفظ في الحديث "6892"

¹ السيوطي - معترك الأقران - 74/2.

² ابن قتيبة - غريب الحديث - 222/1.

³ ابن منظور - لسان العرب - 799/2.

⁴ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 901.

⁵ الأزهرى - تهذيب اللغة - 255/8.

اللفظ مشتق من "ودي ويدي... وأوداه أهلكه كأنه أسال دمه، ووديت القتل أعطيت ديته، ويقال لما يعطى في الدم دية"⁽¹⁾، وهي "المال المؤدي إلى مجني عليه أو وليه بسبب جناية"⁽²⁾. فالدية حدّ يقام على مرتكب الجرم بغير عمد أي دون قصد، ويكون بدفع قيمة مالية يحددها الشرع لأهل المجني عليه أو للمجني عليه نفسه تعويضا له لما لحق به من هلاك.

العقل: ورد اللفظ في الحديث "116"

العقل هي "الدية. وعقل القتيل... ودّاه وعقل عنه: أدى جنايته، وذلك إذا ألزمته دية فأعطاه عنه... أما العاقلة: فهم العصابة، وهم القرابة من قبل الأب الذين يعطون دية قتل الخطأ"⁽³⁾، واللفظ مشتق "باعتبار عقل البعير، قيل عقلت المقتول أعطيت ديته وقيل أصله أن تُعقل الإبل بفناء ولي الدم، وقيل بل يعقل الدم أن يسفك، ثم سميت الدية بأي شيء كان عاقلا"⁽⁴⁾، فالعقل إذن هو الدية التي تدفع لأهل القتيل، الذي قتل عن غير عمد، سميت بذلك لأنها تكون بدفع مجموعة من الإبل لأهل المجني عنه وعقلها في فناء دارهم. وهناك من يرى أنها سميت بذلك لأنها تعقل الدم أن يسفك، أي لا يكون بعد دفعها أخذ بالتأثر أو سفك للدم.

الرّجم: ورد اللفظ في الحديث "2314"

اشتق اللفظ من "الرّجام وهي الحجارة"⁽⁵⁾، والرجم هو "القتل، وأصله الرمي بالحجارة، وقد رجّمته أرجمه رجما، فهو رجم ومرجوم"⁽⁶⁾، فاللفظ يدل على حد من الحدود التي أمر بها الله تعالى، لعقاب المعتدين على حدوده، وردعهم عن معاودة الذنوب، وجعلهم عبرة لغيرهم.

التغريب: ورد اللفظ في الحديث "6855"

¹ الأصفهاني - المفردات - 671/2.

² صالح الفوزان - الملخص الفقهي - 490/2.

³ ابن منظور - لسان العرب - 3047/4.

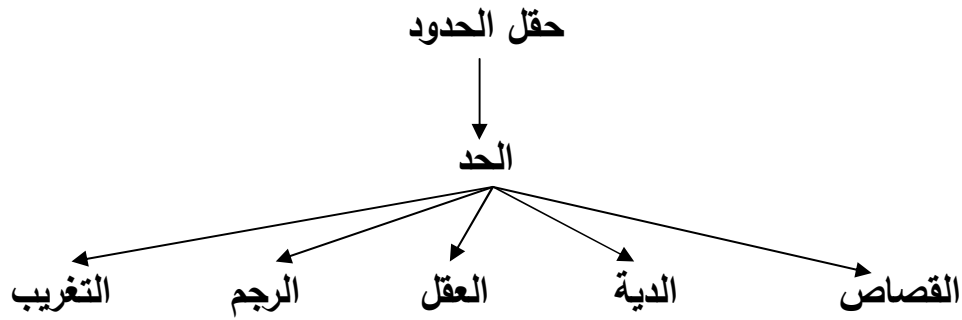
⁴ الأصفهاني - المفردات - 445/2.

⁵ المصدر نفسه - 253/2.

⁶ الجوهرى - الصحاح - 1928/5.

من الحدود التي أقرها الله سبحانه وتعالى التغريب وهو من "الغرب: الذهاب والتتحي عن الناس... والتغريب النفي عن البلد... الذي وقعت الجناية فيه، يقال أغربته وغربته إذا نحّيته وأبعدته"⁽¹⁾، ويكون هذا الحد بإبعاد الجاني عن وطنه وأهله وعن مكان اقترافه الذنب، حتى يرتدع هو وغيره، ويعود إلى الله تائباً.

مما سبق يتبين أن الألفاظ (الحد، القصاص، الدية، العقل، الرجم، التغريب) تصب في معنى واحد، وهو العقوبة التي فرضها الله تعالى على الجاني، وتختلف العقوبة أو الحد باعتبار مدى عظم الجناية، لفظها العام هو الحد، أما بقية الألفاظ فتتمثل أنواع الحدود، فالعلاقة بين لفظ الحد وبقية الألفاظ هي علاقة اشتمال، أما العلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر



– حقل الأوثان

الوثن: ورد اللفظ في الحديث "3344"

الوثن يطلق على "ما كان من غير صورة"⁽²⁾، وهو "كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب أو الحجارة كصورة الآدمي، تعمل وتنصب فتعبد"⁽³⁾، والوثن "كل ما يُعبد دون الله

¹ ابن منظور – لسان العرب – 3225/5.

² السيوطي – معترك الأقران – 536/1.

³ ابن منظور – لسان العرب – 4765/6.

صغيرا كان أو كبيرا، جثة أو بلا جثة، مصورا كان أو غير مصور، ولكنه على غير صورة الإنسان⁽¹⁾

الصنم: ورد اللفظ في الحديث "2236"

الصنم في الأصل هو "الصورة بلا جثة"⁽²⁾ ، و"هو ما كان مصورا من حجر أو صُفر، أو نحو ذلك... وقد سمى الله تعالى في كتابه أسماء الأصنام التي كانت أسماء لأناس: ودَّ، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، وهي أصنام قوم نوح"⁽³⁾ ، فالصنم إذن كل ما نحت على شكل صورة كبيرة وغالبا ما يكون على هيئة الآدمي.

النصب: ورد اللفظ في الحديث "4581"

الأنصاب هي "حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيُهلّ عليها ويذبح لغير الله تعالى"⁽⁴⁾، وهي "كل ما عُبد من دون الله"⁽⁵⁾، كان العرب في الجاهلية يتخذونها عند "هياكل الأصنام والأوثان... من حجارة يصبون عليها دماء الذبائح التي يتقربون بها إلى آلهتهم، وكانوا يقدسون هذه الأنصاب ويعدونها مقرا لبعض الأرواح"⁽⁶⁾ ، فالأنصاب هي نوع من الأوثان التي كانت تعبد دون الله سبحانه وتعالى.

اللات والعزى: ورد اللفظ في الحديث "4859"

"اللات والعزى ومناة وهي أصنام قريش"⁽⁷⁾، أما اللات فأصلها أن "رجلا كان يلتُ السوق للحاج"⁽⁸⁾ ، ثم أطلق اللفظ على "صخرة مربعة بيضاء بنت عليه ثقيف بيتا وكانت قريش وجميع

¹ عودة خليل أبو عودة - التطور الدلالي - ص 153.

² ابن منظور - لسان العرب - 4765/6.

³ السيوطي - معترك الأقران - 536/1.

⁴ ابن منظور - لسان العرب - 4435/6.

⁵ ابن سيده - المخصص - 104/13.

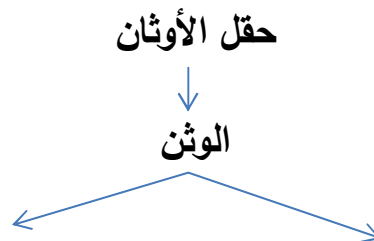
⁶ شوقي ضيف - تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي - دار المعارف - القاهرة - مصر - ط 8 - 1960 - ص 92.

⁷ السيوطي - معترك الأقران - 536/1.

⁸ المصدر نفسه - 544/1.

العرب يعظمونه⁽¹⁾، و العزى "كانت لغطفان، وهي شجرة بوادي نخلة شرقي مكة"⁽²⁾، "وقيل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث خالد بن الوليد فقطعها... فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها تدعو بالويل والثبور فضربها بالسيف حتى قتلها"⁽³⁾، ثم أطلق اللفظ على "صنم كان طلي بالدم"⁽⁴⁾، إذن فاللات والعزى هي من الأصنام التي كانت تقدها العرب وتعبدوها وتعدّها آلهة. الألفاظ (الوثن، الصنم، اللات، والعزى) لها دلالة واحدة، وهي ما كان يعبد من دون الله من تماثيل وغيرها، فالوثن هو اللفظ العام المشتمل لبقية الألفاظ، ذلك أن الوثن يدل على كل ما يعبد من دون الله صغيرا أو كبيرا، جثة أو بلا جثة، مصورا أو غير مصور، أما الصنم فيطلق على التماثيل الكبيرة المصورة وغالبا ما يكون على هيئة الآدمي، في حين أن النصب فهي نوع من الوثن وهي حجارة يذبح عليها لغير الله تعالى، أما اللات و العزى فأسماء لأصنام قريش كانت تعبدوها وتقدها.

فالعلاقة الدلالية بين لفظ الوثن وبقية الألفاظ هي علاقة اشتمال، كما أن العلاقة الدلالية بين لفظ الأصنام ولفظي اللات والعزى هي علاقة اشتمال أيضا، أما العلاقة الدلالية بين الألفاظ (نصب، اللات، العزى) فهي علاقة تنافر.



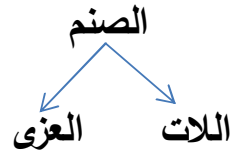
¹ شوقي ضيف - تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي - ص 90.

² المرجع نفسه - ص 89.

³ السيوطي - معترك الأقران - 544/1.

⁴ ابن سيده - المخصص - 104/13.

النصب



3- حقل الآخرة والجنة والنار:

سخر الله عزَّ شأنه للإنسان كل النعم ليعيش مرتاحاً في حياته، وأمره بعبادته وحده لا شريك له، استعداداً للآخرة، وقد رغبه بالجنة، ورهبه بالنار، فمن الناس مصدق مؤمن راغب في مرضاة الله، أعد له الله من الجنان والنعيم ما لا تصدق العين وما لم تر، ومن الناس مكذب جاحد خاد عن الطريق المستقيم، فأعد له الله نار متأججة وقودها الناس والحجارة، وفي صحيح البخاري يصف لنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - الآخرة والجنة والنار.

و قد قسّم هذا الحقل إلى ثلاثة حقول فرعية هي:

- حقل الآخرة وتضمن ألفاظاً تدل على اليوم الآخر هي (الآخرة، الساعة، القيامة، البعث، النشور، الحشر، الحساب) ، تلتها ألفاظ تدل على مظاهر الآخرة هي (الصعقة، الحوض، الصراط، القنطرة).
- حقل الجنة اندرجت تحته ألفاظ دلّت على الجنة هي (الجنة، الوسيلة، الفردوس، عدن)، وألفاظ دلّت على نعيم الجنة هي (طوبى، حور العين، الكوثر).
- حقل النار اشتمل على ألفاظ تدل على النار هي (النار، جهنم، الدرك الأسفل)، وألفاظ تدل على ما في النار هي (العذاب، الفيح، الزمهرير، السفح، اللهب، الموبق، الويل).

❖ الألفاظ الدالة على الآخرة وما يتعلق بها:

- حقل اليوم الآخر:

الآخرة: ورد اللفظ في الحديث "115"

يورد الفيروزآبادي في بصائر ذوي التمييز أن "الآخر اسم يقابل به الأول، موضوع للنهاية، كما أن مقابله للبداية والآخرة بمعنى يوم القيامة"⁽¹⁾.

و "الآخرة: لا تكون إلا بعد انقضاء الدنيا"⁽²⁾، كما "يعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية"⁽³⁾، إذن فاللفظ يدل على ما يكون بعد الحياة الدنيا، يبدأ منذ قيام الساعة ولا تعرف لها نهاية والعلم لله سبحانه وتعالى.

الساعة: ورد اللفظ في الحديث "59"

الأصل أن "الساعة جزء من أجزاء الزمن ويعبر به عن القيامة"⁽⁴⁾ "تشبهها بذلك لسرعة حسابه... وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاث ساعات: الكبرى وهي البعث للحساب... والساعة الوسطى: وهي موت أهل القرن الواحد... والساعة الصغرى: وهي موت الإنسان فساعة كل إنسان موته"⁽⁵⁾، أما الساعة المرادة هنا فهي الوقت الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا وتبدأ به الحياة الآخرة، "وقد

¹ الفيروزآبادي - البصائر - 89/2.

² أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 142/2.

³ الأصفهاني - المفردات - 16/1.

⁴ المصدر نفسه - 327/1.

⁵ الفيروزآبادي - البصائر - 276/3.

سميت ساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة محدودة معلومة لله عز وجل ،
مخفية مستورة عن كل العباد⁽¹⁾.

القيامة: ورد اللفظ في الحديث "99"

القيامة هو أكثر الأسماء شيوعاً للساعة "وهو فعل يكون من الخلائق دفعة واحدة فلذلك أدخل فيه الهاء، فقليل يوم القيامة ولم يقل يوم القيام"⁽²⁾، وهو "يوم البعث يقوم فيه الخلق بين يدي الحي القيوم... قيل أصله مصدر قام الخلق من قبورهم قياماً، وقيل هو تعريب قيمنا، وهو بالسريالية بهذا المعنى... ويوم القيامة يوم الجمعة"⁽³⁾، وهو اليوم الموعود الذي لا يعلم وقته إلا الله تعالى، يبعث فيه الناس من قبورهم للحساب أمام يدي قيوم الدنيا والآخرة عز وجل.

البعث: ورد اللفظ في الحديث "50"

"بعثه يبعثه بعثاً وبعث به أرسله... والله تعالى الموتى أحياءهم ونشرهم من القبور... والبعث الحشر والمعاد"⁽⁴⁾، فالبعث إذن: "عبارة عن إخراج ذلك الدفين في خبايا الأرض وبعث الروح فيه"⁽⁵⁾. وقيل "البعث الإثارة، لأن الله تعالى يثير أهل القبور من قبورهم"⁽⁶⁾، فالبعث على هذا يطلق على يوم القيامة حين يثير ويرسل الله عز وجل الموتى من قبورهم ليقفوا بين يديه علا شأنه ليجزي كل إنسان بما قدمت يداه.

النشور: ورد اللفظ في الحديث "6312"

¹ عودة خليل أبو عودة - التطور الدلالي - ص 356.

² أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 227/2.

³ ابن منظور - لسان العرب - 3787/5.

⁴ بطرس البستاني - محيط المحيط - ص 45.

⁵ عبد الحميد كشك - ما بعد الموت - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر - ص 59.

⁶ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 227/2.

أخذ لفظ النشر من "نشر الثوب والسحاب والصحيفة والنعمة والحديث بسطها... نشر الله الميت... أحياه"⁽¹⁾ ، فمعنى "النشور: أي حياة بعد الموت"⁽²⁾، ومنه "يوم النشور، وذلك أن أعمال العباد تظهر في الصحف، فيعطى كل واحد كتابه منشورا... فسمي بيوم النشور لنشور الصحف، ويكون أيضا من نشور الموتى... فكأن الميت يكون مطويا في الأكفان في القبر ثم ينشر بعد ذلك الطي"⁽³⁾ ، إذن فالنشور هو من أسماء القيامة، لأن الموتى في هذا اليوم بعد بعثهم من قبورهم ينشرون من أكفانهم وتنتشر معهم صحفهم.

الحشر: ورد اللفظ في الحديث "806"

سمي يوم القيامة أيضا بيوم الحشر ، "أما الحشر فإنه في لغة العرب معناه الجمع، يقول العلماء: المراد بالحشر جمع الخلائق كلهم إلى الموقف بعد بعثهم من بطن الأرض"⁽⁴⁾، والحشر أيضا "هو إخراج الجماعة عن مقرهم وإزعاجهم عنه إلى الحرب وغيرها... ومنه يوم الحشر... فأول حشر إلى الشام ثم يحشر الناس إليها يوم القيامة... تحشر الوحوش كلها، والدواب حتى الذباب تحشر للقصاص"⁽⁵⁾، إذن فالحشر هو جمع الناس يوم القيامة في مكان لا يعلمه إلا الله، والقصد من جمع جمع الناس هو حسابهم.

الحساب: ورد اللفظ في الحديث "103"

"الحساب بمعنى العرض على الملك الأكبر"⁽⁶⁾، سميت القيامة "بيوم الحساب لأن كلّ أحد يحاسب فيجازى بعمله"⁽⁷⁾، أي يوم "يحاسب الله عز وجل عباده فمنهم من يناقشه على قبيح أعماله ثم يساق إلى جهنم"⁽⁸⁾ ، إذن فالحساب يأتي بعد النشر والحشر حيث يجازى كل إنسان بعمله.

¹ الفيروزآبادي - البصائر - 54/5.

² السجستاني - غريب الحديث - ص 323.

³ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 228/2.

⁴ عبد الحميد كشك - ما بعد الموت - ص 63.

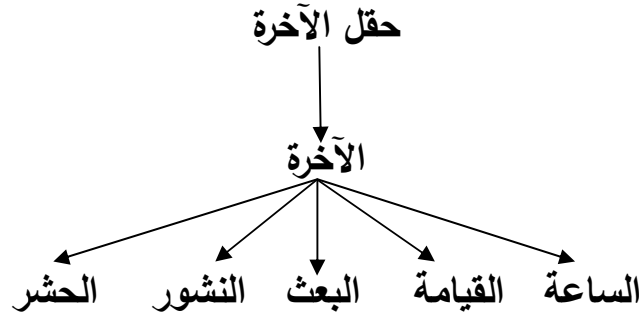
⁵ الفيروزآبادي - البصائر - 468/2.

⁶ المصدر نفسه - 401/2.

⁷ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 227/2.

⁸ عبد الله الكليب - أهوال القيامة - دار الاعتصام - القاهرة - مصر - ص 71.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (الآخرة، الساعة، القيامة، البعث، النشور، الحشر) كلها تدل على يوم واحد وهو آخر يوم في الحياة الدنيا، وأول يوم في الحياة الآخرة. فسمي هذا اليوم بيوم الآخرة، لأنه اليوم الذي تنتهي فيه حياة كل الخلق، وهو اللفظ العام الذي يشتمل على بقية الألفاظ، أما الساعة فتطلق على اليوم الآخر لأنها تفاجئ الناس في ساعة لا يعلمها إلا الله، والقيامة هي التي يقوم فيها الناس للحي القيوم، والبعث هو يوم يبعث الناس من قبورهم، والنشور فيوم تنشر الصحف، والحشر يوم يجمع الناس أمام رب العزة، إذن فهو يوم واحد يحدث فيه كل هذا، وبكل مرحلة سمي هذا اليوم، فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تقارب دلالي.



- حقل مظاهر يوم الآخرة:

الصعقة: ورد اللفظ في الحديث "2411"

المقصود "بالصواعق جمع صاعقة، وهي كل عذاب مهلك"⁽¹⁾، "فإسرافيل عليه السلام ينفخ في السور ثلاث نفحات: نفحة الفزع وهو في الحياة الدنيا، وليس بالفزع الأكبر، ونفحة الصعق، ونفحة القيام من القبور"⁽²⁾، "فالنفحة الثانية، هي نفحة الصعق وهي التي يموت بها الأحياء، من أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله"⁽³⁾، وتسمى نفحة "الإماتة فصعق من في السماوات ومن في الأرض"⁽⁴⁾.

¹ السيوطي - معترك الأقران - 599/2.

² المصدر نفسه - 418/3.

³ ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 81/4.

⁴ عبد الحميد كشك - ما بعد الموت - ص 56.

الحوض: ورد اللفظ في الحديث "3793"

يروى في أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن الناس يوم القيامة يشتد عليهم العطش، فيأف بهم الله سبحانه وتعالى ويجعل لكل نبي حوض، ويكون ذلك في الموقف قبل الصراط "فيرد المسلمون حوض النبي - صلى الله عليه وسلم - مأؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وآنية كنجوم السماء، من شرب منه فلا يظماً أبداً"⁽¹⁾. "يشخب فيه ميزابان من السماء من نهر الكوثر"⁽²⁾

الصراط: ورد اللفظ في الحديث "806"

ورد في تفسير أبي السعود أن: "الصراط: الجادة، وأصله بالسين، قلبت صاداً بمكان الطاء... من سرت الشيء إذا ابتلعه، سميت به لأنها تسترط السابلة إذا سلكوها... وجمعه صراط... وهو كالطريق والسبيل في التذكير والتأنيث"⁽³⁾، والصراط في الآخرة هو الطريق "الحسي المنصوب على متن جهنم ليمرّ المؤمنين عليه، أرق من الشعر وأحد من السيف وفي حافتيه كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت بأخذه فمخدوش ناج ومكرس في نار جهنم، ويمرون عليه بحسب اتباعهم للصراط المعنوي"⁽⁴⁾، فالصراط هو طريق بجهنم حاد يقطعه الناس، وكلّ حسب أعماله في الدنيا تكون نجاته منه.

القنطرة: ورد اللفظ في الحديث "2440"

جاء في أهوال يوم القيامة أنه "إذا جاز المؤمنون على الصراط ونجوا من النار، وشفعوا فيمن أذن الله تعالى من أهل النار دخلوا الجنة، إلا من كانت له مظلمة عند أخيه، فإنهم يحسبون على قنطرة

¹ عبد الله الكليب - أهوال القيامة - ص 52.

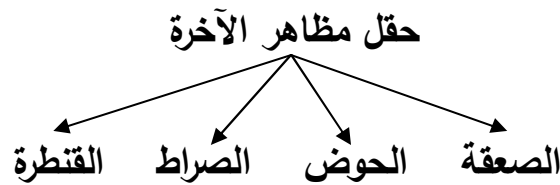
² ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 723/4.

³ أبو السعود الحنفي - تفسير أبي السعود - أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم - تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مكتبة الرياض الحديثة - الرياض - السعودية - 30/1.

⁴ السيوطي - معترك الأقران - 617/2.

بين الجنة والنار ليقْتَصَّ بعضهم من بعض ثم يؤذن لهم في دخول الجنة⁽¹⁾، والمعنى نفسه أورده ابن كثير في تفسيره حين وصف المؤمنين بالسعداء الذين "بعد مجاوزة الصراط حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار، فاقتص لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة⁽²⁾، إذن فالقنطرة هي المكان الذي يتقاص فيه المؤمنون الناجون مظالمهم قبل دخول الجنة.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الصعقة، الحوض، الصراط، القنطرة) تدل على مظاهر الآخرة، تبدأ بالصعقة التي يفرع فيها الناس من القبور، وعند الوقفة يرأف الله عليهم بحوض يشرب منه المؤمنون، ثم ينطلق المؤمنون على الصراط ليقف الناجون على القنطرة ليتقاصوا فيما بينهم ، إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تتافر.



❖ الألفاظ الدالة على الجنة وما يتعلق بها:

– حقل أسماء الجنة:

الجنة: ورد اللفظ في الحديث "16"

"إن الجنة في السماء السابعة... فالجنة في كلام العرب البستان والنخل... وإنما سميت الجنة التي هي الثواب جنة، لأنه ثوب أدخره الله لأولياؤه وأهل طاعته، وهو مستور عنهم وهو مأخوذ من أجَنَ

¹ عبد الله الكليب – أهوال القيامة – 102/4.

² ابن كثير – تفسير القرآن العظيم – 84/4.

الشيء إذا ستره⁽¹⁾. وقيل "الجنة كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض"⁽²⁾، ومنه سميت الجنة لأن أشجارها تستر الأرض، وعلى العموم "فالجنة هو الاسم العام للمتاول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين"⁽³⁾، وهي دار الناجين يخلدون فيها مكرمين سالمين. لا يعلم بأمرها إلا الله تعالى.

الوسيلة: ورد اللفظ في الحديث "614"

اللفظ مشتق من القول "وسل إليه: تقرب... والوسيلة: التوصل إلى الشيء برغبة... والوسيلة والواسطة: المنزلة عند الملك والدرجة والقرية"⁽⁴⁾، وهي درجة النبي صلى الله عليه وسلم سميت بذلك "لأنها أقرب الدرجات إلى الله... لهذا كانت أفضل الجنة وأشرفها وأعظمها نورا"⁽⁵⁾، إذن فالوسيلة هي درجة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي أقرب درجات الجنة على عرش الرحمن.

الفردوس: ورد اللفظ في الحديث "2790"

يرى الجواليقي أن لفظ "الفردوس أصله رومي أعرب، وهو البستان... ويسمى الموضع الذي فيه كرم فردوسا... وقيل الفردوس الأودية التي تنبت ضروبا من النَّبت، وقيل هو بالرومية... الفردوس: الأعناب"⁽⁶⁾، والفردوس "هي أدنى الجنان طعامهم من رأس الثور الذي عليه الأرضون وزيادة كبد الحوت الذي بسطت الأرض على ظهره فذلك مقيل المؤمنين في الفردوس"⁽⁷⁾، إذن لقد اختلف الدارسون في أصل كلمة فردوس، فمنهم من يرى أنها عربية الأصل، ومنهم من يرى أنها سريالية

¹ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 196/2.

² الأصفهاني - المفردات - 128/1.

³ ابن القيم الجوزية - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح - تخريج محمد خالد العطار - دار الفكر - ط1 - 1424هـ - 2004م - ص 77.

⁴ الفيروز آبادي - البصائر - 217/5.

⁵ ابن القيم الجوزية - حادي الأرواح - ص 69.

⁶ الجواليقي - المعرب - ص 288.

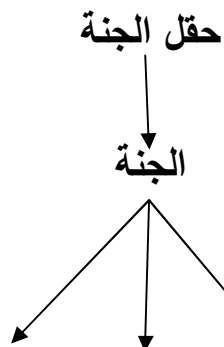
⁷ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 199/2.

ومنهم من يرى أنها رومية. ولكن يجمع الكل على أنها تدل على الرياض والبساتين ملتفة الأشجار كثيرة الثمار وواسعة الظلال.

عدن: ورد اللفظ في الحديث "4674"

عدن درجة من درجات الجنة، وهي من "عدنت الإبل بمكان كذا وكذا إذا ألفته و لزمته ومنه قيل المعدن الذهب والفضة: معدن لأنه يثبت الناس فيه ولا يتحولون... عدن أي خلد يقال عدن فلان بمكان كذا وكذا إذا أقام وخذ به... وجنات عدن... أي مقام"⁽¹⁾ وقيل أيضا: "إنما سميت عدن لأن فوقها العرش، ومنها تفجر أنهار الجنة، وللحور العذبية الفضل على سائر الحور"⁽²⁾، "فعدن الإقامة ثم صار علما لجنة من الجنات أي جنات يقيمون فيها، وقيل هي بطنان الجنة"⁽³⁾، إذن فعدن هي جنة يخلد فيها الناس ومنها تتفجر أنهار الجنة كلها، كما تتميز بحور العين التي فيها فهي أجمل من كل حور عين بقية الجنان.

الألفاظ (الجنة، الوسيلة، الفردوس، عدن) تدل على معنى واحد هو جنان الله سبحانه وتعالى التي أعدها لعباده الصالحين، فأما الجنة فهي اللفظ العام المشتمل على بقية الألفاظ، في حين أن بقية الألفاظ فهي صفات للجنة، ولا نعلم إن كانت درجات متفاوتة أو أماكن فالعلم لله، إذن فالعلاقة الرابطة بينها هي علاقة تنافر.



¹ المصدر السابق - 200/2.

² ابن القيم الجوزية - حادي الأرواح - ص 69.

³ أبو السعود الحنفي - تفسير أبي السعود - 222/3.

الوسيلة الفردوس عدن

- حقل نعيم الجنة:

طوبى: ورد اللفظ في الحديث "2887"

"طوبى عند النحويين فعلى من الطيب، ومعنى طوبى لهم أي طيب العيش لهم... وقيل طوبى الخير وأقصى الأمانة... وقيل طوبى اسم الجنة بالهندية"⁽¹⁾، وقيل "طوبى اسم شجرة في الجنة"⁽²⁾ يسير الراكب في ظلها ألف عام، وهي من أفضل ما أعد الله لعباده المؤمنين، بها تطيب الإقامة في الجنة.

حور العين: ورد اللفظ في الحديث "3254"

اللفظ مشتق من "الحور: جمع حوراء، وهي المرأة الشابة الحسناء الجميلة البيضاء شديدة سواد العين... الحوراء التي يحار فيها الطرف، وعين: حسان الأعين"⁽³⁾، وحور العين "نساء بيض واسعات الأعين حسانها"⁽⁴⁾ "عيونهن بياضها وسوادها كلاهما شديد"⁽⁵⁾، وهن النساء اللواتي لا شبيه لهن في الدنيا، شديداً الحسن والجمال وعد بهن الله سبحانه وتعالى الرجال الصالحين.

الكوثر: ورد اللفظ في الحديث "4965"

¹ السجستاني - غريب القرآن - ص216.

² الأصفهاني - المفردات - 403/2.

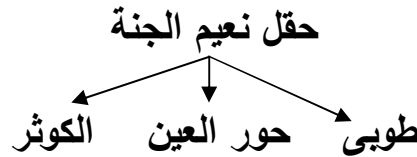
³ ابن القيم الجوزية - حادي الأرواح - ص 167.

⁴ حسنين محمد مخلوف - كلمات القرآن - مؤسسة القرآن - بيروت - لبنان - 1416هـ - 1995م - ص 325.

⁵ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 328.

الكوثر "أي الخير المفرط الكثير... وقيل هو نهر في الجنة"⁽¹⁾ . ويروي ابن كثير في هذا المعنى انه "لما أسري برسول الله - صلى الله عليه وسلم - مضى به جبريل إلى السماء الدنيا، فإذا هو بنهر عليه قصر من اللؤلؤ وزبرجد، فذهب يشتم ترابه فإذا هو مسك"⁽²⁾ فكان هذا هو الكوثر، الذي أعده الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين في جناته.

مما سبق نجد أن الألفاظ (طوبى، حور العين، الكوثر) تدل على ما أعده الله لعباده الصالحين في الجنة إذن فالعلاقة بين هذه الألفاظ هي علاقة تنافر.



❖ الألفاظ الدالة على النار وما يتعلق بها:

- حقل أسماء النار:

النار: ورد اللفظ في الحديث "15"

يطلق لفظ النار على "اللهيب الذي يبدو للحاسة... و للحرارة المجردة و لنار جهنم"⁽³⁾ "الحامية التي يعذب بها المجرمون ويسقون من شرابها الحار المحرق"⁽⁴⁾ ، ويقال أن "النار هو اسم العذاب الذي يعذب الله به الكفار في الآخرة... ويقال اسمها سبعة: لظى، السعير، الحطمة، الجحيم، جهنم، الهاوية، سقر"⁽⁵⁾، إذن فالنار هي اسم المكان الذي أعده الله سبحانه وتعالى لتعذيب العباد الذين كذبوا به وأشركوا ، ولا يعلم مكانها ولا صورتها إلا الله سبحانه وتعالى.

¹ أبو السعود الحنفي - تفسير أبي السعود - 581/5.

² ابن كثير - تفسير القرآن العظيم - 723/4.

³ الأصفهاني - المفردات - 659/2.

⁴ ابتسام مرهون الصفار - التعبيرات القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة - مطبعة الآداب - النجف - العراق - ط1 - 1387 هـ -

1967م - ص 273.

⁵ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 206/2.

جهنم: ورد اللفظ في الحديث "533"

اختلف الدارسون في أصل الكلمة فمنهم من يرى أنها عربية وهي "مأخوذة من التجهم والتكره ، ويقال رجل جَهم الوجه أي كرهه الوجه"⁽¹⁾، ومنهم من يرى أنها "مشتقة من اللفظ العبري جيجون أو داي هتوم و كان واديا بالقرب من بيت المقدس تقدّم فيه القرابين"⁽²⁾ ، و " لفظ جهنم اسم أعجمي... فارسي معرب... وهو تعريب كهنام، وبالعبرية... جي هنم = جي أي واد + هنم أي همس وأنين يعني به وادي البكاء والعذاب"⁽³⁾

الدرك الأسفل: ورد اللفظ في الحديث "3883"

ورد أن "أدراك النار سبعة، واحدة الأدراك درك... قال أهل التفسير: حلّ أهل كلّ درك محلّه من النار"⁽⁴⁾ ، إذن " فالنار دركات، أي طبقات بعضها فوق بعض... والدرك الأسفل توابيت من حديد مبهمة عليهم يعني أنها لا أبواب لها"⁽⁵⁾ وقيل "الدرك الأسفل: الطبقة الذي في قعر جهنم"⁽⁶⁾، فالدرك الأسفل على هذا هو أدنى دركات جهنم ويكون في قعرها وهو أشدّ الدركات لها وعذابا. ثم أطلق اللفظ على "اسم لنار الله الموقدة"⁽⁷⁾ "شديدة على الكافرين تحطمهم، وتأخذهم بقوة ، وهي عميقة القعر بعيدة الأغوار، يهوي فيها المجرم، فلا يجد لها قرار"⁽⁸⁾ . على الرغم من الاختلاف في أصل جهنم، إلا أن اللفظ يبدو معرّباً لأنه لم يكن معروفاً عند العرب، كما أن المعاجم لم تورد له اشتقاقاً، وعلى العموم فجهنم هي الصفة الغالبة للنار، وتعني عذاب النار.

¹ المصدر نفسه - 212/2.

² ابتسام مرهون الصفار - التعابير القرآنية والبيئة العربية في مشاهد القيامة - ص 209.

³ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 212/2.

⁴ المصدر نفسه - 206/2.

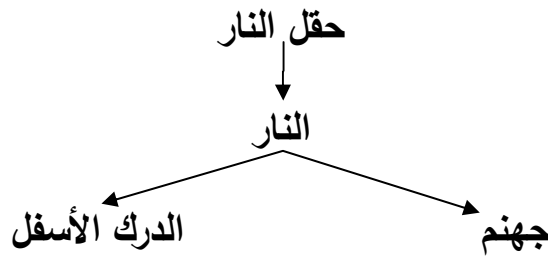
⁵ السجستاني - غريب القرآن - ص 128.

⁶ حسنين مخلوف - كلمات القرآن - ص 58.

⁷ الأصفهاني - المفردات - 133/1.

⁸ السيوطي - معترك الأقران - 58/2.

مما سبق نستنتج أن الألفاظ (النار، جهنم، الدرك الأسفل) تدل على ما توعد به الله سبحانه وتعالى عباده المشركين من عذاب، أما النار فهي اللفظ العام المشتغل على اللفظين (جهنم، الدرك الأسفل)، في حين أن اللفظين يدلان على صفات من صفاتها ودركات من دركاتهما والله أعلم. إذن فالعلاقة بين لفظ جهنم واللفظين الآخرين هي علاقة اشتغال، أما علاقة اللفظين ببعضهما ببعض، فهي علاقة تنافر.



- حقل ما في النار:

• مشاهد العذاب:

العذاب: ورد اللفظ في الحديث "103"

ورد في معنى العذاب أنه "الإيذاء الشديد... واختلف في أصله، فقال بعضهم: هو من قولهم عذب الرجل إذا ترك المأكّل والنوم... فالتعذيب في الأصل هو حمل الإنسان أي يعذب أي يجوع ويسهر، وقيل أصله من العذب، فعذبت أي أزلت عذب حياته... وقيل التعذيب إكثار الضرب بعذبة السوط أي طرفها، وقد قال بعض أهل اللغة: التعذيب هو الضرب، وقيل هو من قولهم: ماء عذب إذا كان فيه قذى وكدر، فيكون عذبت كقولك كدّرت عيشه⁽¹⁾.

فعلى اختلاف المعاني التي أوردها الدارسون فإن لفظ العذاب يجمع بينها ، ففيه كل معاني الوجع والألم من ترك الأكل والنوم والضرب بأنواعه ، وفي كل هذا كدر للحياة وتعاسة، وكذلك هو

¹ الأصفهاني - المفردات - 425/2.

العذاب الذي أعدّه الله للكفار، بحرمانهم من كل ما يشتهون من طعام وشراب ونوم وغيرها من النعم التي أفاضها الله تعالى على عباده الصالحين في الجنة، ولا يقف معنى عذاب الآخرة عند المنع فقط بل يتعداه على كل أنواع التكيل بالمجرمين جزاء بما اقترفوا في الدنيا من جرائم.

الفيح: ورد اللفظ في الحديث "533"

أصل اللفظ من "فاحت القدر تقيح: غلت"⁽¹⁾، و "فاح الحرُّ يفيح فيحا: سطع وهاج... والفيح السطوع الحرُّ وفورانه... وقد أخرجه مخرج التشبيه، أي كأنه نار جهنم في حرّها"⁽²⁾، فالفيح هو سطوع وفوران جهنم وشدة غليانها، وكأنها قدر شديدة الغليان، يرمى فيها المجرمون وهي تبتلعهم وتزداد اشتعالا بهم.

الزهمير: ورد اللفظ في الحديث "537"

الزهمير من "ازمهرَ اليوم: اشتدَّ برده"⁽³⁾، ومنه الزهمير "برد شديد"⁽⁴⁾، إذن فجهنم تجمع بين كل أنواع العذاب، فكما تكون شديدة الحرّ على الكفار، فإنها تكون عليهم أيضا بردا شديدا قاسيا، فهم لا يجدون فيها الرحمة ولا الراحة.

السفع: ورد اللفظ في الحديث "6559"

"السفع الأخذ سفعة الفرس أي سوداء ناصيته... وباعتبار السواد قيل للأثافي سفع، وبه سفعة غضب اعتبارا بما يعلو من اللون الدّخاني وجهه من اشتدَّ به الغضب"⁽⁵⁾. فإذا ما جمعنا المعاني المترامية في هذا اللفظ وهي السواد والغضب والدّخان، لتخيّلنا سفع جهنم، عندما تكون نارا سوداء،

¹ الجوهري - الصحاح - 393/1.

² ابن منظور - لسان العرب - 3497/5.

³ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 531.

⁴ حسنين مخلوف - كلمات القرآن - ص 366.

⁵ الأصفهاني - المفردات - 308/1.

شديدة اللمب، كثيفة الدخان، غاضبة على الكفار، فبتصور هذا المشهد فقط تقزع القلوب، والعياذ بالله. وكذلك تكون جهنم عندما تغضب من أعمال الكفار، فتلتهم بنارها ودخانها.

اللمب: ورد اللفظ في الحديث "7047"

اللمب واللمب "ما يرتفع من النار، كأنه لسان أو اضطرام النار واشتعالها"⁽¹⁾ ، ولهب نار الآخرة "يكون لهيبا خالصا لا يشوبه دخان، وتارة يلفّ المعذبين بدخان قائم... لهيب النار: الشواظ... اللمب بلا دخان"⁽²⁾، فكل نار لهيب أي اضطرام وألسنة تنبعث منها، ونار جهنم أشد لهيبا فهي تزداد اشتعالا كلما رمي فيها فوج من المغضوب عليهم، فتلفهم بألسنتها وتشدهم إلى قعرها وقد غطاهم دخانها القاتم.

• أودية النار:

الموبق: ورد اللفظ في الحديث "608"

اللفظ مشتق من "وبق إذا تثبط فهلك"⁽³⁾ وموبق "موضع الهلاك"⁽⁴⁾ ، وقيل "الموبق: واد في جهنم"⁽⁵⁾ ، إذن فاللفظ يحمل معاني الهلاك والعذاب، ذلك أن الموبق هو واد في جهنم يهلك ويعذب ويعذب فيه الكفار.

الويل: ورد اللفظ في الحديث "1314"

الويل لفظة "تقال عند الهلكة"⁽⁶⁾ ، وهي "كلمة وعيد وتهديد"⁽¹⁾ تعني العذاب والهلاك وهي "واد في جهنم"⁽²⁾. فالويل على هذا من أودية جهنم التي يعذب فيها المجرمون عذابا شديدا، ثم أصبح الناس الناس يتلفظون بها عند التوعد والتهديد، أو عند الوقوع في تهلكة.

¹ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1021.

² ابتسام الصفار - التعابير القرآنية - ص 221.

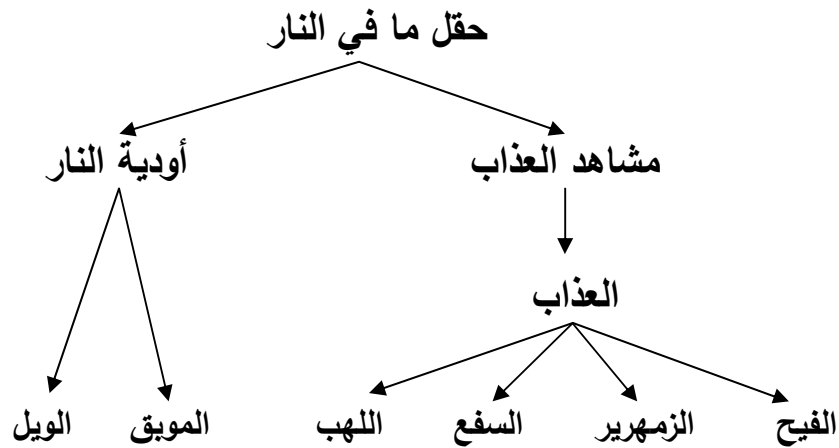
³ الأصفهاني - المفردات - 663/2.

⁴ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1158.

⁵ الفيروز آبادي - البصائر - 155/5.

⁶ السجستاني - غريب القرآن - ص 324.

الألفاظ (العذاب، الفيح، الزمهرير، الصفع، اللهب، الموبق، الويل) تدل على ما في النار من عذاب وهلاك، فاللفظ العام المشتمل لهذه الألفاظ هو العذاب ، وهو ما يقع نتيجة كل لفظ من هذه الألفاظ ، فأما (الفيح، والصفع ، واللهب) فكلها صفات للنار التي يعذب بها الكفار، فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر، أما علاقة هذه الألفاظ بلفظ الزمهرير فهي علاقة تخالف. ذلك أن الزمهرير يدل على شدة البرد، أما بقية الألفاظ فتدل على شدة اضطرام النار و حرها . في حين أن (الموبق، والويل) هما اسمان لواديين في جهنم ، وفيهما أيضا يعذب الكفار، فالعلاقة بينهما هي علاقة تنافر.



¹ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1211.

² حسنين مخلوف - كلمات القرآن - ص 400.

4 - حقل مصطلحات في عالم الغيب:

من قدرة الله سبحانه وتعالى استثنائه بأمور غيبية، لا يعلمها غيره عزّ وعلا، أخفاها عن الإنسان، لكنه خبره عنها، والسر في ذلك ربما هو امتحان المؤمنين في التصديق دون الرؤية، أو رحمة بهم كستر عالم الجن عنهم، والغيبيات كثيرة ذكر بعضها في الأحاديث الصحيحة التي أوردها البخاري، ففي هذا الحقل تم ذكر:

-الألفاظ الدالة على الملائكة وهي (الملائكة، جبريل، ميكائيل، مالك خازن النار، خزنة الجنة، السفارة الكرام، ملك الجبال).

الألفاظ الدالة على الجن، وهي (الجن، العفريت، الشيطان).

الغيب: ورد اللفظ في الحديث "7380"

"الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس من ذلك: ما غاب، مما لا يعلمه إلا الله"⁽¹⁾، فالغيب على هذا "ما خفى واستتر"⁽²⁾، "وكل غائب عن الحاسة، وعمّا يغيب عن علم الإنسان... ويقال للشيء غيب باعتباره بالناس لا بالله تعالى، فإنه لا يغيب عنه

¹ ابن فارس - المقاييس - 403/4.

² مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 829.

شيء... والغيب... لا تقتضيه بداية العقول، وإنما يُعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام⁽¹⁾، إذن فالغيب هو كل ما استأثر بعلمه الله سبحانه وتعالى، ولم يكشفه للناس، والمؤمنون هو المصدّقون بقلوبهم لكلّ ما خبر به عن الغيب وإن غاب عن عيونهم.

❖ الألفاظ الدالة على الملائكة:

الملائكة: ورد اللفظ في الحديث "50"

الملائكة جمع مفردة المَلَك و "إنما هو تخفيف المَلَك... أصله مَأْلَك بتقديم الهمزة من الأَلوك، وهي الرسالة، ثم قلبت، وقُدِّمت اللام فقليل مَلَأَك... ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال فقليل مَلَك، فلما جمعوه ردوها عليه فقالوا ملائكة و ملائِك أيضا"⁽²⁾. فمن هذا المعنى إذن أخذ اللفظ، "لأن الله عز وجل أرسل الملائكة إلى الأنبياء بالرسالة ويكون معنى الملائكة الرّسل"⁽³⁾.

وبالمقابل هناك فريق من الدارسين يرى أن الملائكة سموا بذلك "لأن الله خلقهم، ووكل كل ملك مُلكاً، وفتحت اللام منه فرقاً بينه وبين الملك البشري، فقليل للبشري مَلِك وللروحاني مَلَك"⁽⁴⁾، ويشير ابن فارس إلى أن "الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحة"⁽⁵⁾، إذن فاللفظ يجمع بين معاني الرسالة والملك والقوة والصحة، وكل هذه المعاني تتميز بها الملائكة فهي ذات "أجسام علوية لطيفة"⁽⁶⁾ "تورانية يتشكلون فيما يشاءون من الصّور، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون"⁽⁷⁾، فالملائكة على هذا جنس من خلق الله تعالى، خلقوا من نور، لهم

¹ الأصفهاني - المفردات - 475/2.

² ابن منظور - لسان العرب - 4266/6.

³ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 160/2.

⁴ المصدر نفسه - 160/2.

⁵ ابن فارس - المقاييس - 351/5.

⁶ ابن حجر - الفتوح - 31/1.

⁷ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 1056.

قدرة التشكل في صور مختلفة ، كرّسهم الله تعالى لأداء مختلف الوظائف ، كالرسالة، وكتابة الأعمال، ونفخ الصور، وقبض الأرواح...

جبريل: ورد اللفظ في الحديث "50" **ميكائيل:** ورد اللفظ في الحديث "1363"

يرى كل الدارسون أن اللفظين غير عربيين في الأصل، وإنما هما من الأسماء الأعجمية المعربة، فعند الجواليقي "جبرائيل وميكائيل، جَبْرُ: عَبْدُ كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، "إيل" اسم الله تعالى. واسم الملك جبر وميكا فنسبا إلى الله... وجبريل وميكائيل أسماء لم تكن العرب تعرفها فلما جاءت عربتها"⁽¹⁾، "فجبرائيل بالعبرية (جبرى إل) و معناه رجل الله، وميكائيل بالعبرية (ميكا إل)، ومعناه من يشبه الله أو شبيهه الله وهو اسم سيد الملائكة لدى بني إسرائيل"⁽²⁾، فاللفظان يطلقان على ملكين، "فجبريل هو أمين الملائكة ومقدمهم ورئيسهم"⁽³⁾ ، وهو "أعظم الملائكة قدرا وظيفته الأساسية هي تنزيل الوحي إلى الرسل عامة، وإلى النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة"⁽⁴⁾، أما "ميكائيل فهو الملك الموكل بالقطر"⁽⁵⁾ ، وهو "أحد أكبر الملائكة عليهم السلام، والمقربين عند الله عز وجل، وله صحبته مع رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم -"⁽⁶⁾ . إذن فجبريل وميكائيل هما ملكان، مقربان على الله تعالى، وهما أعظم الملائكة شأنًا.

مالك خازن النار: ورد اللفظ في الحديث "1363"

¹ الجواليقي - المعرب - ص 375.
² أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 165/2. بتصرف.
³ محمد بن عبد الرحمن الجهني - محاضرات في الإيمان بالملائكة (ألقيت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة) - 1416هـ - ص 25.
⁴ نبيل محمد أبو العمرين - عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية - رسالة ماجستير - إشراف هاشم محمود زقوت - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين - 1429هـ - 2008م - ص 114.
⁵ محمد الجهني - محاضرات في الإيمان بالملائكة - ص 27.
⁶ نبيل أبو العمرين - عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية - ص 34.

أورد أبو حاتم الرازي في كتاب الزينة قائلا: "يقال للملك الموكل بالنار مالك... كأن مالكا هو الذي مُلِّك النار كلها و وُكِّل بعذاب أهلها"⁽¹⁾ "فمالك هو اسم خازن النار"⁽²⁾، ومن شدة عظمتة "أنه هو الذي يوقد النار العظيمة التي جعل ربّ العزة وقودها النار والحجارة"⁽³⁾، إذن لقد خصص الله للنار ملائكة شدادا يفعلون ما يؤمرون، و مالك هو خازن النار المكلف بإضرام نار جهنم.

خزنة الجنة: ورد اللفظ في الحديث "2841"

"من الأسماء التي ذكرت للملائكة ، و لم ترد في القرآن الكريم ، و لم تثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - رضوان: وهو اسم خازن الجنة"⁽⁴⁾ ، "يقال انه خازن الجنة، فكأن الله تعالى وكلّه بمجازاة من رضي عنه من عباده، فأخذ اسمه من الرضى"⁽⁵⁾ ، فخزنة الجنة كثيرون "إلا أن رضوان أعظمهم، ومقدمهم، وعظيم الرسل إنما يتلقاه عظيم الحفظة... ولا سبيل لدخول الجنة بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلا من طريقه ، فإذا كانت الجنة لا يفتح بابها إلا باسمه"⁽⁶⁾، فالله سبحانه وتعالى ورحمة بعباده الصالحين، جعل لهم في الجنة ملائكة لطافا كراما، منظرهم مفرح، وأسمائهم فيها معاني الجزاء الحسن.

السفرة الكرام البررة: ورد اللفظ في الحديث "4937"

السفرة هم ملائكة "ينزلون بالوحي الذي فيه صلاح الناس"⁽⁷⁾ كما "يتولون حفظ الصحف، والكتب التي تنزل على الأنبياء، وهو مشتق من السفارة بمعنى الصلاح، تقول: سفرت بين القوم: أي

¹ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 168/2.

² محمد الجهني - محاضرات في الإيمان بالملائكة - ص 29.

³ نبيل أبو العمرين - عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية - ص 14.

⁴ محمد الجهني - محاضرات في الإيمان بالملائكة - ص 31.

⁵ أبو حاتم الرازي - كتاب الزينة - 169/2.

⁶ محمد الجهني - محاضرات في الإيمان بالملائكة - ص 40.

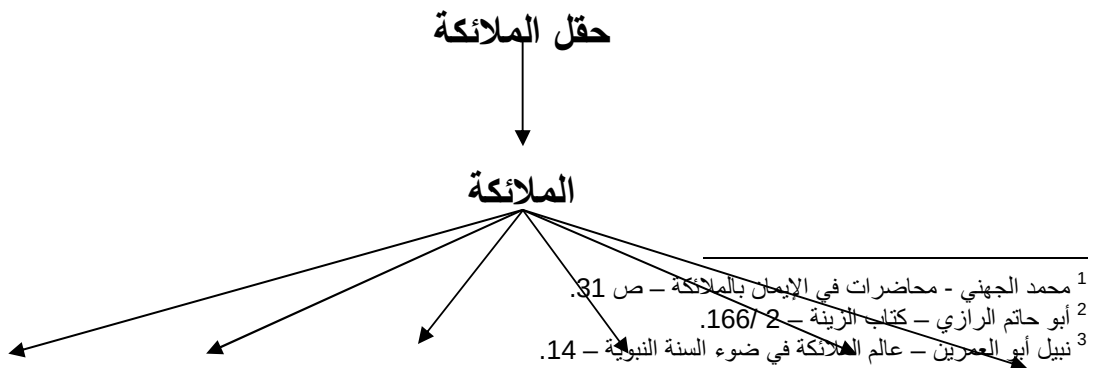
⁷ مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 574.

أصلحت بينهم، فسمّوا به لأنهم يتولون ما فيه إصلاح أحوال الناس مع ربهم، وهو الوحي الذي فيه مراد الله من خلقه"⁽¹⁾ ، أما "الملائكة الكرام الكاتبين فهم لا يعصون الله ما أمرهم، ولا يخالفون ما أمروا به، ووكّلوا به"⁽²⁾، إذن فالسفرة الكرام البررة هم طائفة من الملائكة، وظيفتهم هي كتابة الصحف والكتب وحفظها، وهو لا يعصون أمرا لله ما كان.

ملك الجبال: ورد اللفظ في الحديث "3831"

خلق الله الملائكة ، وأسند لكل واحد منهم وظيفة يقوم بها: "فللجبال ملائكة، وقد أرسل الله عز وجل ملك الجبال إلى عبده ورسوله محمد - صلى الله عليه وسلم - يستأمره في إهلاك أهل مكة... وعظم خلق ملك الجبال وقدرته على تحريك الجبال العظيمة وطبقها على من ظلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -"⁽³⁾ إذن فملك الجبال، هو ملك عظيم قوي، قادر على تحريك الجبال وطبها على الظالمين.

إذن الألفاظ (الملائكة، جبريل، ميكائيل، ملك خازن النار، خزنة الجنة، السفارة الكرام البررة، ملك الجبال) تدل على مخوقات غيبية يصدقها المؤمن دون أن يدركها بحواسه، لفظها العام هو الملائكة فهو يشتمل على بقية الألفاظ، أما بقية الألفاظ فهي أسماء لملائكة لكل واحد منها له وظيفته وخصائصه التي تميزه عن غيره، فالعلاقة بينها هي علاقة تنافر .



جبريل ميكائيل مالك خازن النار خزنة الجنة السفرة الكرام ملك الجبال

❖ الألفاظ الدالة على الجن:

الجن: ورد اللفظ في الحديث "461"

اللفظ مشتق من "جن الشيء يجنه جناً: ستره وكل شيء ستر عنك فقد جن عنك... وبه سمي الجنُّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار"⁽¹⁾، فالجن "عالم مستتر لا يرى"⁽²⁾ والجنى عبارة عن "حيوان هوائي يتشكل بأشكال مختلفة"⁽³⁾، فهو من عالم الغيب خلقة الله سبحانه وتعالى من نار، ومنع الإنسان من رؤيته، ويقال أنه يشارك الإنسان في سكنه وطعامه وشرابه.

العفريت: ورد اللفظ في الحديث "461"

العفريت من الجن وهو "النافذ منهم في الأمور مع دهاء"⁽⁴⁾، و"قيل هو الداهي الخني الشرير... وقيل هو الجموع المنوع وقيل الظلوم... القوي المتشطن الذي يعفر قرنه"⁽⁵⁾، فالعفريت على هذا هو من الجن الشديد القوي الخبيث.

الشیطان: ورد اللفظ في الحديث "1142"

الشیطان من الجن "النون فيه أصلية وهو من شطن، أي تباعد، ... وقيل: بل النون فيه زائدة من شطا يشيط احترق غضبا، فالشیطان مخلوق من نار... ولكونه نمن ذلك اختص بفرط القوة

¹ ابن منظور - لسان العرب - 701/1.

² معجم اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 247.

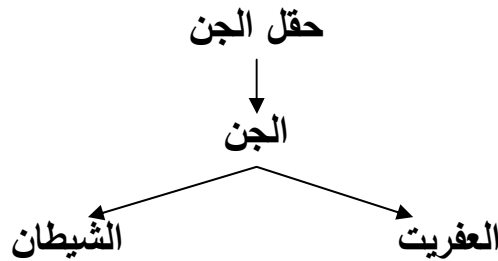
³ أبو البقاء الكفوي - الكليات - ص 350.

⁴ معجم اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 772.

⁵ ابن منظور - لسان العرب - 3010/4.

الغضب والحمية الذميمة وامتنع من السجود لآدم⁽¹⁾ ، فهو "مخلوق خبيث لا يرى، يغري، بالفساد والشر"⁽²⁾ ثم أطلق اللفظ على "كل عارم من الجن والإنس والحيوانات"⁽³⁾ ، فعلى الرغم من اختلاف الدارسين في أصل الاشتقاق، إلا أن القائل بأنه بمعنى "التباعد"، فلربما يقصد أن الشيطان قد بعد عن ربه وعن فعل الخير، وأما القائل بأنه من الاحتراق غضبا، ذلك أنه مخلوق ناري، والمعنيان مجتمعان في هذا المخلوق الذي غضب الله عليه وتوعده بالنار هو ومن تبعه.

مما سبق يتضح أن الألفاظ (الجن، العفريت، الشيطان) تدل على عالم غيبي مستور عن البشر، مخلوقاته نارية لها قدرات تفوق قدرة الإنسان، اللفظ العام هو الجن، أما اللفظان (العفريت، والشيطان) فيندرجان تحته، فكلاهما من الجن إلا أن العفريت قد يكون مسلما طيبا، أما الشيطان فلا يكون إلا شريرا ماردا، بعيدا عن طريق الحق فالعلاقة بين اللفظين هي علاقة تنافر.



¹ الأصفهاني - المفردات - 344/1.

² مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - ص 630.

³ الفيروز آبادي - البصائر - 420/3.

الختمة

- بعد هذا السعي بين ثنايا صحيح البخاري ومنهجية التحليل الدلالي وفق نظرية الحقول الدلالية توصلت إلى جملة من النتائج ، لعل أهمها :
- على الرغم من أن نظرية الحقول الدلالية تنسب للغرب الذين نظروا لها ، و طبقوها في كثير من المجالات ، إلا أن الحقيقة أن لهذه النظرية جذور عميقة في التراث العربي ، تتمثل في تلك الرسائل اللغوية ، و المعاجم الموضوعاتية.
 - اهتمام العرب بالدراسات الدلالية خاصة في صناعة المعاجم ، وخير دليل على ذلك هو تعدد المدارس المعجمية.
 - نظرية الحقول الدلالية تبرز المعنى الدقيق للفظ ، وذلك من خلال جعلها في عائلة لغوية تجمع بينها و بين كل الألفاظ التي تشترك معها في ملمح دلالي واحد .
 - تعدد العلاقات في الحقل الدلالي الواحد.

- اللفظة الواحدة قد تنتمي إلى أكثر من حقل دلالي .
- السياق يلعب دورا كبيرا في تحديد معنى الكلمة، ذلك أن اللغة العربية بحر من الكلمات ، ولكل كلمة ظلال كثيرة ترمي بها إلى معان متعددة ، و السياق هو وحده القادر على تحديد المعنى الدقيق للكلمة.
- ثبت أنه لا وجود للترادف التام ، فكل شيء اسم واحد ، وبقية الألفاظ الدالة عليه ما هي إلا صفات ، فهناك فروق دقيقة بين معاني الألفاظ المترادفة ، و هذا دليل على عدم التطابق الكلي ، ولهذا سميت هذه العلاقة بالتقارب الدلالي.
- توجد ألفاظ انتقلت من معناها الأصلي للدلالة على معنى آخر ، هذا يعني أنها انتقلت من حقل دلالي إلى آخر.
- الألفاظ الواردة في صحيح البخاري تكشف عن البيئة في زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - و عناصر الحياة من إيمان و عبادات و طبيعة وصنائع و وسائل الحياة و غيرها.
- تنوع العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقول الدلالية في صحيح البخاري من اشتغال و تنافر و تقارب دلالي ...
- المعاني الإسلامية هي السائدة في الصحيح ، بحكم انه كتاب تعاليم شرعية للدين و الدنيا. هذه أهم النتائج التي توصلت إليها في دراسة هذا الموضوع الذي يبقى مجالا خصبا للباحثين لسبر أغواره و اكتشاف مكنوناته ، فإن أصبت فمن الله وحده و إن أخطأت فمن نفسي و الشيطان ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

قائمة المصادر و المراجع :

- 1- ابتسام مرهون الصفار- التعابير القرآنية و البيئة العربية في مشاهد القيامة - مطبعة الآداب - النجف - العراق - ط1- 1387 هـ - 1967م.
- 2- إبراهيم أنيس - دلالة الألفاظ-مكتبة الأنجلو المصرية- مصر - ط3-1972م.
- 3- ابن حجر العسقلاني- فتح الباري بشرح صحيح البخاري -دار مصر للطباعة - القاهرة - مصر - ط1- 2000م.

- 4- ابن قيم الجوزية - حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح- تخريج :محمد خالد العطار -دار الفكر - مصر - ط1- 1424هـ-2004م.
- 5- أبو أمامة زياد بن معاوية النابغة الذبياني- الديوان - تحقيق: عباس عبد الستار- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1 - 1424هـ- 2004م.
- 6- أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي- الكليات ، معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية - فهرسة : عدنان درويش و محمد المصري مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ط2 - 1419هـ- 1998م.
- 7- أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني- غريب القرآن ، المسمى بنزهة القلوب - مطبعة التوفيق الأدبية - ط1 - 1342هـ - 1924م.
- 8- أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي - كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية - تحقيق : حسين بن فيض الله الهمذاني - دار الكتاب العربي- مصر - القاهرة - ط2 - 1957م.
- 9- أبو حاتم سهل بن عثمان السجستاني- كتاب الأضداد - نشره أوغست هفتر- المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - 1912م.
- 10- أبو الحسين أحمد بن فارس- الصحابي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها - تحقيق: مصطفى الشويمي - مؤسسة بدران للطباعة و النشر - بيروت - لبنان - 1382هـ- 1963م.
- 11- أبو الحسين أحمد بن فارس - معجم مقاييس اللغة - تحقيق : عبد السلام هارون - دار الفكر - مصر - ط2- 1399هـ- 1979م.
- 12- أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي المشهور بكرار النمل - المنجد في اللغة - تحقيق : أحمد مختار عمر و ضاحي عبد الباقي -عالم الكتب - القاهرة - مصر - ط2- 1988م.
- 13- أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة - المخصص - المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق - مصر - ط1 - 1316هـ.

- 14- أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي - تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم ألى
مزايا الكتاب الكريم- تحقيق عبد القادر أحمد عطا - مكتبة الرياض الحديثة- الرياض -
السعودية .
- 15- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي - الإبل- تحقيق حاتم الضامن- دار البشائر-
دبي - الإمارات العربية المتحدة- 1424هـ-2003م.
- 16- أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي - الأضداد- نشره أوغست هفنز-المطبعة
الكاثوليكية- بيروت-لبنان-1912م.
- 17- أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي- الأضداد في كلام العرب - تحقيق: عزة
حسن - دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر - دمشق - سوريا - ط2- 1996م.
- 18- أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه- الريح- تقديم و ضبط : حسين محمد محمد
شرف - مؤسسة الحلبي للطباعة و النشر - المدينة المنورة - السعودية ط1- 1404هـ -
1984م.
- 19- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري - الجامع الصحيح - إخراج :أبو عبد
الله محمود بن الجميل - مكتبة الصفا- القاهرة- مصر- ط1-1423هـ-2003م.
- 20- أبو عبيدة معمر بن المثنى -الخيـل - تحقيق و نشر : عبد القادر أحمد - القاهرة -
مصر- 1986م.
- 21- أبو عبيد القاسم بن سلام -الغريب المصنف - تحقيق: محمد المختار العبيدي - دار
مصر للطباعة - القاهرة - مصر - ط2-1416هـ - 1996م.
- 22- أبو علي محمد بن المستنير قطرب - كتاب الأضداد - تحقيق : حنا حداد - دار العلوم
للطباعة و النشر -الرياض - السعودية - 1405هـ- 1984م.
- 23- أبو عمرو الشيباني - كتاب الجيم- تحقيق: عادل الجبار الشاطي- مكتبة لبنان-بيروت-
لبنان- ط1- 2003م.

- 24- أبو الفتح عثمان ابن جني -الخصائص - تحقيق: محمد علي النجار - دار الهدى - بيروت - لبنان -2000م.
- 25- أبو الفرج قدامة بن جعفر - جواهر الألفاظ - تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1-1399هـ-1979م.
- 26- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني- المفردات في غريب القرآن - تحقيق مركز الدراسات و البحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز - مكتبة نزار مصطفى الباز.
- 27- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - أدب الكاتب - شرح و تقديم : علي فاعور -دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1-1408هـ-1988م.
- 28- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري - غريب الحديث - تحقيق: عبد الله الجبوري - مطبعة العاني - بغداد - العراق - ط1-1397هـ-1977م.
- 29- أبو منصور الأزهري - تهذيب اللغة - دار القومية العربية للطباعة- القاهرة -مصر- 1384هـ-1964م.
- 30- أبو منصور الثعالبي - فقه اللغة و سر العربية - تحقيق : مصطفى السقا و آخرون - دار الفكر - مصر - ط3-1373هـ-1953م.
- 31- أبو منصور الجواليقي -المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - تحقيق : أحمد شاکر -مطبعة دار الكتب-ط2-1389هـ-1969م.
- 32- أبو هلال العسكري - الفروق اللغوية- تحقيق: حسام الدين القدسي - دار اهر القدسي - القاهرة - مصر.
- 33- أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السكيت - كتاب الأضداد - نشره : أوغست هفنز - المطبعة الكاثوليكية - بيروت -لبنان - 1912م.
- 34- أحمد حساني- مباحث في اللسانيات - ديوان الطبوعات الجامعية - الجزائر -1994م.
- 35- أحمد حسن الباقوري- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية -دار لمعارف - القاهرة - مصر -ط3-1983م.

- 36- أحمد الشرباصي - المعجم الاقتصادي الإسلامي- دار الجيل - بيروت - لبنان - 1401هـ-1981م.
- 37- أحمد عبد الرحمن حماد - عوامل التطور اللغوي-دار الأندلس-بيروت - لبنان ط1- 1403هـ-1983م.
- 38- أحمد عزوز - أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية - منشورات اتحاد الكتاب العرب- دمشق - سوريا -2002م.
- 39- أحمد محمد قدور - مبادئ اللسانيات- دار الفكر المعاصر - دمشق -سوريا ط1- 1416هـ-1996م.
- 40- أحمد مختار عمر- الاشتراك و التضاد في القرآن الكريم - عالم الكتب - القاهرة - مصر- ط1-1423هـ-2003م.
- 41- أحمد مختار عمر - علم الدلالة - عالم الكتب - القاهرة -مصر- ط 6 -1427هـ- 2006م.
- 42- أحمد مختار عمر - اللفظ و اللون - عالم الكتب - القاهرة - مصر- ط2 -1997م.
- 43- اسماعيل بن حماد الجوهري - الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية - تحقيق احمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - 1375هـ-1956م.
- 44- بطرس البستاني -محيط المحيط-مكتبة لبنان - بيروت- بنان - 1987م.
- 45- جرير بن عطية الخطفي التميمي- الديوان - شرح :حمدو طماس - دار المعرفة - بيروت - لبنان - ط1- 1424هـ-2003م.
- 46- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير - اعتنى به : محمد نزار تميم و هيثم نزار تميم - دار الأرقم بن الأرقم- بيروت - لبنان - 1424هـ - 2003م.
- 47- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي- معترك الأقران في إعجاز القرآن - تحقيق : علي محمد البجاوي - دار الفكر العربي- القاهرة - مصر - 1392هـ - 1973م.

- 48- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - المزهري في علوم اللغة و أنواعها - شرح و ضبط: محمد أحمد جاد المولى بك و آخرون - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان - 1408هـ - 1987م.
- 49- جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور - لسان العرب - تحقيق: عبد الله علي الكبير و آخرون - دار المعارف - القاهرة - مصر - ط1 - 1401هـ - 1981م.
- 50- جورج بول - معرفة اللغة - ترجمة : محمود فراج عبد الحافظ - دار الوفاء - الإسكندرية - مصر - ط1 - 2000م.
- 51- جورج ماطوري - منهج المعجمية - ترجمة : عبد العالي الودغيري - كلية الآداب - الرباط - المغرب - 1993م.
- 52- جون لاينز - علم الدلالة - ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة و آخرون - مطبعة جامعة البصرة - العراق - 1980م.
- 53- حاتم صالح الضامن - علم اللغة - مطابع التعليم العالي - الموصل - العراق - 1989م.
- 54- حسام البهنساوي - علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة - زهراء الشرق - القاهرة - مصر - 2009م.
- 55- الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني - كتاب الأضداد - نشره : أوغست هفتر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - لبنان - 1912م.
- 56- حسنين محمد مخلوف - كلمات القرآن - مؤسسة الريان - بيروت - لبنان - 1416هـ - 1995م.
- 57- حسين نصار - معاجم على الموضوعات - مطبعة حكومة الكويت - 1405هـ - 1985م.
- 58- حسين يوسف موسى و عبد الفتاح الصعيدي - الإفصاح في فقه اللغة - دار الفكر العربي - القاهرة - مصر - ط2 - 1384هـ - 1964م.
- 59- الحطيئة - الديوان - برواية ابن السكيت - ترتيب : مفيد محمد قميحة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط3 - 1424هـ - 2003م.

- 60- حلمي خليل - مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي - دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - مصر - 2003م.
- 61- خالد علي بن محمد المقيش - المختصر في العبادات - دار الأصال - القصيم - السعودية - 1424هـ.
- 62- خليفة بوجادي - محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات - بيت الحكمة الجزائر - 2003م.
- 63- خليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - ترتيب و مراجعة : داود سلوم وآخرون - مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - لبنان ط1 - 2004م.
- 64- ديزيرة سقال - نشأة المعاجم العربية و تطورها - دار الصداقة العربية - بيروت - لبنان - ط1 - 1411هـ - 1991م.
- 65- رحي كمال - التضاد في ضوء اللغات السامية - دار النهضة العربية - بيروت - لبنان - 1975م.
- 66- رجب عبد الجواد إبراهيم - ألفاظ المأكل و المشرب في العربية الأندلسية ، دراسة في نفح الطيب للمقري - دار غريب - القاهرة - مصر - 2001م.
- 67- رجب عبد الجواد إبراهيم - دراسات في الدلالة و المعجم - دار غريب - القاهرة - مصر - 2001م.
- 68- ريمون الطحان - الألسنية العربية - دار الكتاب اللبناني - بيروت - لبنان - ط1 - 1972م.
- 69- زهير بن أبي سلمى المزني - الديوان - تقديم و شرح : علي فاعور - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط3 - 1424هـ - 2003م.
- 70- زين كامل الخويسكي - في المجالات الدلالية في القرآن الكريم ، صيغة افتعل - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - ط1 - 1989م.
- 71- سالم شاكور - مدخل إلى علم الدلالة - ترجمة : محمد يحياتن - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر - 1992م.

- 72- ستيفن أولمان - دور الكلمة في اللغة-ترجمة: كمال بشر - دار غريب -القاهرة - مصر - ط12-1997م.
- 73- شرف الدين بن علي الراجحي-دراسات لغوية لنماذج من صحيح البخاري- دار المعرفة الجامعية-الإسكندرية -مصر - 1986م.
- 74- شوقي ضيف -تاريخ الأدب العربي ، العصر الجاهلي-دار المعارف - القاهرة - مصر - ط8-1960م.
- 75- صالح بن أحمد رضا- الإعجاز العلمي في السنة النبوية- مكتبة العبيكان- الرياض - السعودية - ط1- 1421هـ-2001م.
- 76- صالح بن فوزان الفوزان -الملخص الفقهي - رئاسة إدارة البحوث العلمية و الإفتاء الرياض - السعودية- ط1- 1423هـ.
- 77- صبري إبراهيم السيد- ديوان عنتره ، دراسة دلالية - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 1992م.
- 78- صلاح الدين زرال - الظاهرة الدلالية عند علماء العربية القدامى حتى نهاية القرن الرابع الهجري- منشورات الاختلاف - الجزائر- ط1-1429هـ-2008م.
- 79- صلاح الدين صالح حسنين- الدلالة و النحو- مكتبة الآداب القاهرة - مصر - ط1- 2005م.
- 80- طيبة صالح الشذر- ألفاظ الحضارة العباسية في مؤلفات الجاحظ- دار قباء- مصر - 1998م.
- 81- عبد الحميد الشلقاني- رواية اللغة- دار المعارف- القاهرة - مصر - 1971م.
- 82- عبد الحميد كشك - ما بعد الموت -دار الهدى - عين مليلة - الجزائر.
- 83- عبد الرحمن بن الجوزي- غريب الحديث- تحقيق:عبد المعطي أمين قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان -1425هـ-2004م.

- 84- عبد القادر الفاسي الفهري - اللسانيات و اللغة العربية -دار تويقال - الدار البيضاء - المغرب- ط1-1997م.
- 85- عبد اللطيف الصوفي - اللغة و معاجمها في المكتبة العربية - دار طلاس - دمشق - سوريا - ط1- 1986م.
- 86- عبد الكريم محمد حسن جبل - في علم الدلالة ، دراسة تطبيقية في شرح الأتباري للمفضليات- دار المعرفة الجامعية - الاسكندرية - مصر-1997م.
- 87- عبد الله بن عباس - اللغات في القرآن- تحقيق : صلاح الدين المنجد- دار الكتاب الجديد- بيروت - لبنان ط 3- 1946م.
- 88- عبد الله بن محمد الطيار وآخرون-الفقه الميسر - دار الوطن للنشر -الرياض - السعودية - ط2-1433هـ-2012م.
- 89- عبد الله الكليب - أهوال القيامة- دار الاعتصام - القاهرة - مصر.
- 90- عبد الواحد حسن الشيخ - العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي- مكتبة الإشعاع الفنية - القاهرة -مصر-ط1-1419هـ-1999م.
- 91- عبيدة صبطي و نجيب بخوش - الدلالة و المعنى في الصورة - دار الخلدونية - الجزائر - ط1- 1430هـ-2009م.
- 92- عطية سليمان أحمد - الدلالة الاجتماعية واللغوية للعبارة - زهراء الشرق-مصر - 1995م.
- 93- علي زوين - منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم الغلة الحديث-دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد - العراق-ط1-1986م.
- 94- عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الزرعي الدمشقي- تفسير القرآن العظيم- مؤسسة الريان- بيروت-لبنان - ط6-1422هـ-2001م.
- 95- عودة خليل أبو عودة -التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي و لغة القرآن الكيم- مكتبة المنار - الزرقاء- الأردن -ط1-1405هـ-1985م.

- 96- فايز الداية - علم الدلالة العربي، النظرية و التطبيق - ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر -1973م.
- 97- فتح الله أحمد سليمان - مدخل إلى علم الدلالة-مكتبة الآداب - القاهرة - مصر - ط1- 1412هـ-1991م.
- 98- فرانك بالمر- علم الدلالة - ترجمة : مجيد عبد الحليم الماشطة - الجامعة المستنصرية - العراق - 1985م.
- 99- فردينان ديسوسير - محاضرات في الألسنية العامة- ترجمة: يوسف غازي و مجيد النصر-المؤسسة الجزائرية للطباعة- 1986م.
- 100- فريد عوض حيدر- علم الدلالة - مكتبة الآداب- القاهرة -مصر - ط1- 1426هـ- 2005م.
- 101- فوزي عيسى و رانيا فوزي عيسى -علم الدلالة ، النظرية و التطبيق - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية-مصر - ط1- 1430هـ-2008م.
- 102- كريم زكي حسام الدين - التحليل الدلالي ، إجراءاته و مناهجه - دار غريب-لقاهرة - مصر-2000م.
- 103- كلود جرمان و ريمون لوبلون- علم الدلالة - ترجمة: نور الهدى لوشن - المكتب الجامعي الحديث-الإسكندرية- مصر - 2006م.
- 104- لطفي عبد البديع - عبقرية العربية في رؤية الإنسان و الحيوان و السماء و الكواكب - الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان - القاهرة - مصر - ط1- 1997م.
- 105- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز- تحقيق: محمد علي النجار - مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر - ط3- 1416هـ-1996م.
- 106- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي- القاموس المحيط - الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة - مصر ط3-- 1983م.

- 107- مجمع اللغة العربية - معجم ألفاظ القرآن الكريم - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - مصر - 1409هـ - 1988م.
- 108- محمد بن إبراهيم الحمد - فقه اللغة و مفهومه ، موضوعاته و قضاياها - دار ابن خزيمة - الرياض - السعودية - ط1 - 1426هـ - 2005م.
- 109- محمد بن عبد الرحمن الجهنّي - محاضرات في الإيمان بالملائكة - أُلقيت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - 1416هـ .
- 110- محمد بن القاسم الأنباري - كتاب الأضداد - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - 1407هـ - 1987م.
- 111- محمد بن القاسم الأنباري - الزاهر في معاني كلمات الناس - تحقيق : حاتم صالح الضامن - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - العراق - ط 2 - 1987م.
- 112- محمد سعد محمد - في علم الدلالة - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة - مصر - ط2 - 2007م.
- 113- محمد علي خولي - علم الدلالة ، علم المعنى - دار الفلاح - عمان الأردن - 2001م.
- 114- محمد محمد داود - العربية و علم اللغة الحديث - دار غريب - القاهرة - مصر - 2001م.
- 115- محمد محمد يونس علي - مقدمة في علمي الدلالة و التخاطب - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت - لبنان - ط1 - 2004م.
- 116- محمود سليمان ياقوت - منهج البحث اللغوي - دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية - مصر - 2003م.
- 117- مصطفى مندور - اللغة بين العقل والمغامرة - منشأة المعارف - الإسكندرية - مصر - 1974م.
- 118- المفضل الضبي - المفضليات - تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة - مصر - ط6 - 1979م.

- 119- منقور عبد الجليل - علم الدلالة ، أصوله و مباحثه في التراث العربي-منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق- سوريا - 2001م.
- 120- مهدي أسعد عراد - التطور الدلالي ،الإشكال و الأشكال و الأمثال - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط1-1424هـ - 2003م.
- 121- ميمون بن قيس بن جندل الأعشى- الديوان -شرح و ضبط يوسف شكري فرحات - دار الجيل - بيروت -لبنان -1425هـ - 2005م.
- 122- نادية رمضان النجار - أبحاث دلالية و معجمية- دار الوفاء - الإسكندرية -مصر - ط1-2006م.
- 123- نواري سعودي أبو زيد- الدليل النظري في علم الدلالة - دار الهدى - عين مليلة - الجزائر - 2007م.
- 124- نور الدين عتر - في ظلال الحديث النبوي- دار الهدى -عين مليلة -الجزائر -2008م.
- 125- نور الهدى لوثن- مباحث في علم الدلالة و مناهج البحث اللغوي- المكتب الجامعي الحديث - الإسكندرية -مصر -2000م.
- 126- يسري عبد الغني عبد الله -معجم المعاجم العربية - دار الجيل - بيروت - لبنان - ط1- 1411هـ-1991م.

الرسائل الجامعية:

- 127- حفصة حجيح - نظرية الحقول الدلالية عند العرب ، دراسة تأصيلية تطبيقية في معجم المخصص لابن سيده - بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم اللغة- إشراف : محمد بوعامة- قسم اللغة العربية - كلية الآداب و العلوم الإنسانية - جامعة باتنة -الجزائر - 1423هـ - 2002م.
- 128- نبيل محمد أبو العمرين- عالم الملائكة في ضوء السنة النبوية- رسالة ماجستير- إشراف هاشم محمود زقوت- الجامعة الإسلامية - غزة- فلسطين - 1429هـ-2008م.

129- نور الهدى لوثن- إلیاذة الجزائر لمفدي زکریاء، دراسة دلالية- بحث مقدم لنیل درجة الدكتوراه- إشراف : میشال باربو- معهد اللغة و الأدب العربی -جامعة الجزائر - 1411هـ - 1990م.

130- هیفاء عبد الحمید کلنتن - نظریة الحقول الدلالية ، دراسة تطبیقیة فی المخصص لابن سیده - رسالة لنیل درجة الدكتوراه فی اللغة - إشراف: مصطفى عبد الحفیظ سالم - جامعة أم القرى - السعودية - 1422هـ - 2001م.

المجلات و الدوريات :

131- مجلة أبحاث لسانیة- معهد الدراسات و الأبحاث و التعریب - مج 1- العدد 1 - 1996.
132- مجلة العلوم الإنسانیة - جامعة محمد خیضر - بسكرة - الجزائر - العدد 2- جوان 2002م.

133- مجلة کلیة الآداب و العلوم الإنسانیة و الاجتماعیة - جامعة محمد خیضر - بسكرة - الجزائر - العدد 4- جانفی 2009م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

الفصل التمهيدي

- 1- مفهوم نظرية الحقول الدلالية.....03
- 2- إشكالية المصطلح.....06
- 3- مبادئ النظرية.....08
- 4- معايير تحديد الحقول الدلالية.....10
- 5- أنواع الحقول الدلالية.....15
- 6- الإشكاليات التي تواجه النظرية19
- 7- الكلمات الأساسية و الهامشية23
- 8- نظرية الحقول الدلالية عند العرب.....26
- 9- نظرية الحقول الدلالية عند الغرب.....39
- 10- العلاقات الدلالية51
- 11- أهمية النظرية و مآخذها.....66

الفصل الأول: خلق الإنسان

- 1- حقل جنس الإنسان و مراحل عمره72
- ❖ الألفاظ الدالة على الإنسان.....72
- ❖ الألفاظ الدالة على جنس الإنسان.....74

- ❖ الألفاظ الدالة على مراحل عمر الإنسان..... 75
- 2- حقل أعضاء الإنسان و جوارحه 79
- ❖ الألفاظ الدالة على الجسد..... 80
- ❖ الألفاظ الدالة على الروح..... 80
- ❖ الألفاظ الدالة على العقل..... 82
- ❖ الألفاظ الدالة على أسماء عامة في الجسم..... 85
- ❖ الألفاظ الدالة على أعضاء الجسد..... 84
- ❖ الألفاظ الدالة على شعر الإنسان..... 108
- 3- حقل الأمراض و الطب 111
- ❖ الألفاظ الدالة على المرض..... 112
- ❖ الألفاظ الدالة على الطب 118
- 4- حقل خصال الإنسان 123
- ❖ الألفاظ الدالة على الخصال..... 124
- ❖ الألفاظ الدالة على الخصال الحميدة 125
- ❖ الألفاظ الدالة على الخصال الذميمة..... 133

الفصل الثاني: الكون و الطبيعة

- 1- حقل السماء..... 144
- ❖ الألفاظ الدالة على السماء..... 144
- ❖ الألفاظ الدالة على ما في السماء..... 146

- ❖ الألفاظ الدالة على الظواهر الطبيعية الخاصة بالسماء 152
- ❖ الألفاظ الدالة على الأزمنة 155
- 2- حقل الأرض 164
- ❖ لفظ الأرض 165
- ❖ الألفاظ الدالة على الأرض الخضراء 165
- ❖ الألفاظ الدالة على الأرض الصحراوية 167
- ❖ الألفاظ الدالة على الأرض الجبلية 167
- ❖ الألفاظ الدالة على الأرض الحجرية 170
- ❖ الألفاظ الدالة على الأرض الترابية 173
- ❖ الألفاظ الدالة على الماء و موطنه 174
- 3- حقل الحيوان 178
- ❖ الألفاظ الدالة على الحيوان الأهلي 180
- ❖ الألفاظ الدالة على الحيوان الوحشي 193
- ❖ الألفاظ الدالة على الطيور 195
- ❖ الألفاظ الدالة على الهوام 198
- ❖ الألفاظ الدالة على الحيوان المائي 202
- 4- حقل النبات 204
- ❖ الألفاظ الدالة على الكلاً 205
- ❖ الألفاظ الدالة على النبات طيب الرائحة 206
- ❖ الألفاظ الدالة على النبات الشوكي 208
- ❖ الألفاظ الدالة على الشجر 210
- ❖ الألفاظ الدالة على الحبوب 214

الفصل الثالث: الحضارة المادية

- 1- حقل العقار و الدور 220

- ❖ الألفاظ الدالة على العقار.....220
- 2- حقل الأثاث و الأواني و أدوات الحرب.....227
- ❖ الألفاظ الدالة على الأثاث.....227
- ❖ الألفاظ الدالة على الأواني.....231
- ❖ الألفاظ الدالة على أدوات الحرب.....243
- 3- حقل اللباس و الزينة250
- ❖ الألفاظ الدالة على اللباس.....250
- ❖ الألفاظ الدالة على الزينة.....257
- 4- حقل المال و الموازين و المكايل.....261
- ❖ الألفاظ الدالة على المال.....262
- ❖ الألفاظ الدالة على الموازين و المكايل.....269

الفصل الرابع: المصطلحات الإسلامية

- 1- حقل مصطلحات أركان الإسلام.....275
- ❖ لفظ الشهادة.....275
- ❖ الألفاظ الدالة على الصلاة و ما يتعلق بها.....275
- ❖ الألفاظ الدالة على الصوم و ما يتعلق به.....282
- ❖ الألفاظ الدالة على الزكاة و ما يتعلق بها.....283
- ❖ الألفاظ الدالة على الحج و ما يتعلق به.....285
- 2- حقل المصطلحات العقدية290
- ❖ الألفاظ الدالة على الأحكام الشرعية.....290
- 3- حقل الآخرة و الجنة و النار.....299
- ❖ الألفاظ الدالة على الآخرة و ما يتعلق بها.....300
- ❖ الألفاظ الدالة على الجنة و ما يتعلق بها.....305

309.....	❖ الألفاظ الدالة على النار و ما يتعلق بها.
315.....	4- حقل مصطلحات في عالم الغيب
315.....	❖ الألفاظ الدالة على الملائكة.
319.....	❖ الألفاظ الدالة على الجن.
322	الخاتمة.
325	المصادر و المراجع.
338	فهرس الموضوعات.